العدد التاسع عشر - الجزء الاول - يونيو - 2024 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2735

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

www.aijhssa.us / الموقع الرسمي للمجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي ـ دكتوراه قانون خاص ـ كلية الحقوق ـ جامعة الموصل ـ جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل ـ جمهورية العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق .
9. أ.م.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله ـ وزارة التربية والتعليم ـ فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي ـ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة باجي مختار عنابة ـ الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي ـ دكتوراه العلوم السياسية ـ مدير وحدة البحوث والدراسات ـ جامعة القادسية ـ كلية القانون ـ جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية ـ جامعة بورسعيد ـ جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية ـ جمهورية العراق .
15. أ.د.عدنان فرحان الجوراني ـ أستاذ الاقتصاد ـ جامعة البصرة ـ جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ـ نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.
19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.
23. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1- أ.م.د.آرام نامق توفيق ـ كلية العلوم ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق.
2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ـ ليبيا.
3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال ـ قسم نظم المعلومات ـ الجامعة الأردنية- فرع العقبة ـ المملكة الأردنية الهاشمية.
4- أ.د. جميلــة غريّب ـ قسم اللّغة العربيّة و آدابها ـ جامعة باجي مختار- عنابة ـ الجمهورية الجزائرية .
5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي ـ المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ـ الرباط ـ المملكة المغربية.
6- أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
7- -أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
8- أ.د. علي سموم الفرطوسي ـ كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنتصرية ـ جمهورية العراق.
9- أ.د. حدة قرقور ـ كلية الحقوق ـ جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ الجمهورية الجزائرية.
10- أ.د. مازن خلف ناصر ـ كلية القانون ـ الجامعة المستنصرية ـ جمهورية العراق.

11- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
12- أ.م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي ـ كلية الكنوز ـ الجامعة الأهلية ـ جمهورية العراق.
13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الاكاديمية ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.

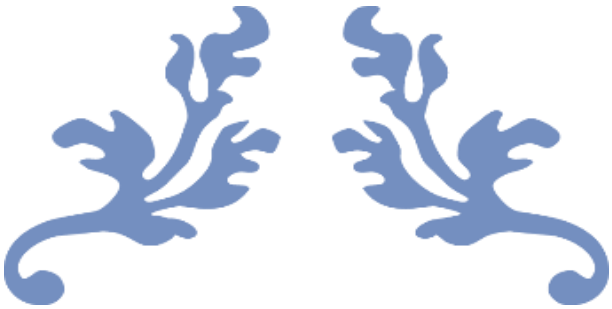

مقال العدد

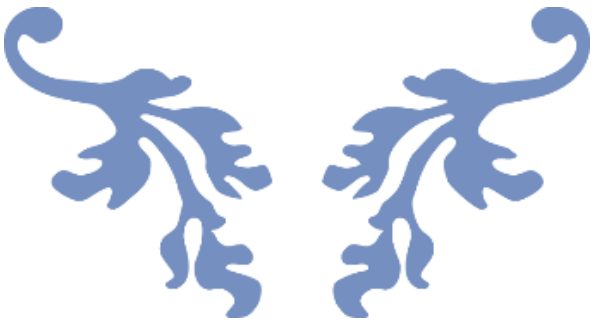

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

في العدد التاسع عشر (الجزء الاول) من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ضّم عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضّم في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من بحوث المشاركين في المؤتمرالدولي العلمي السادس عشر بالاضافة الى بحوث بعض الباجثين من خارج المؤتمر، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص محاور المؤتمر والمجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان المزدان بأريج الورد للكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

23/06/2024 المغرب

هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف
أ.د. دلال حمزة محمد / م. قاسم خضير عباس.....10

آليات التحقيق والإثبات للجرائم المعلوماتية
أ.د. براء منذر كمال / أ.م د. نورس رشيد طه.....31

الفراغ الوجودي وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية
أ. م. د. أنوار غانم يحيى.....49

حرية الفكر في شعر عدنان الصائغ
د. وسن مرشد محمود..... 68

العلاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى طلابه الجامعة
د. هند ياسر عبد اللطيف المَهْدِي.....89

تأملات الإعجاز الغيبي في القران الكريم
بين الماضي والحاضر
د. فائز عزيز علي.....116

شروط وأساليب تحريك الدعوى الدستورية وفقًا لدستور العراق النافذ لسنة 2005
م.د.انعام مهدي جابر / م.د فراس مكي عبد نصار 130

العَوْلَمَة الثقافية بين الرؤية والْمُتَغَيَّا
د.اشفيرة بهيجة.....144

مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية
الجامعة المستنصرية
م.م زينب كريم هادي الطائي.....158

نماذج من الخدم (الوظائف والمهام والثروات) في دولة المماليك البحرية والجراكسة
(٦٤٨هـ/ ٩٧٣هـ("اللالات انموذجاً"
آ. م. محمد جاسم علوان.....180

دراسة فنية في مواكب جبران خليل جبران
م. م. ورود خالد عبّاس.....194

التحولات السياسية في عصر العولمة (التحديات والفرص)
م.م بان قدس يوسف / م.م. سهى سامي حسين.....222

مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف

أ.د. دلال حمزة محمد
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
dalosh590@gmail.com
009647870440007

م. قاسم خضير عباس
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
qasemalfarman@gmail.com
00967802853578

الملخص
تناولت الدراسة الحالية (مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف) تهتم هذه الدراسة بظاهره لغويه مميزة في تحديد المعنى وهي الانزياح الدلالي الذي يمتاز به الاسلوب الادبي والفني اذ يخرق النظام المعتاد فيتم فيه التحول من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي ، ويمكن ان يؤثر هذا التحول في فن الملصق بشكل مباشر ، اذ يعد وسيله هامه لإيجاد الوعي الفني فضلاًعن الوعي الثقافي و الاعلاني.
جاءت اهمية البحث في تسليط الضوء على دراسة مفهوم الانزياح الدلالي واليات اشتغاله في الدراسات الأدبية والفنية وتطبيقاته في المجال الفني (ملصقات منظمة اليونيسيف)، وتبلورت مشكله البحث في الاجابة عن التساؤل :كيف تؤثر اليات الانزياح الدلالي في المضامين الفكريةلملصقات منظمة اليونيسيف ؟ وكان هدفالبحث هو الكشف عنمقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف، وفي متن البحث تم اعتماد مبحثين أساسيين ركز الاول منها على مفهوم الانزياح الدلالي وتمثلاته الجمالية في حين ان المبحث الثاني قد عني بدراسة الملصق المعاصر بين الجمالية والتطبيق ، امافصل الاجراءاتفقد حددت فيها منهجيه البحث التي اعتمدتالمنهج الوصفي وتحليل محتوى لنماذج عينه الدراسة التي بلغت (5) نماذج وتم اختيارها وفق الطريقة القصدية وكان من ابرز النتائج :ان الانزياح الدلالي في الافكار التصميمية ضمن نماذج العينة بمثابه عمليه إثراء للملصق المعاصر بالمعاني الكامنة المضمرة في البنى العميقة للتكوينات من خلال تكثيف الافكار في الخطاب البصري،ومن اهم الاستنتاجات : استخدام المصمم للانزياح الدلالي في مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف هو لأجل إيصال رسائل اجتماعيه قوية بطرق فعالة وجذابة بصريا ويعد منطلقا يعول عليه المصمم في اغناء النص الفني ودوره البارز في توليد الدلالات الفنية العميقة ، وكان من اهم التوصياتتوجيه الباحثين للاستفادة من المفاهيم النقدية والنظريات الادبية بأنواعها في اثراء تصميم الملصقات الفنية المعاصرة...

الكلمات المفتاحية : المقاربات – الانزياح – الانزياح الدلالي – الملصق –منظمة اليونيسيف

Approaches to semantic shift in UNICEF posters

Prof. Dr. DalalHamza Muhammad
M. QasimKhudair Abbas
College of Fine Arts - University of Babylon – Iraq

Abstract :
The current study dealt with (Approaches to semantic shift in UNICEF posters). This study is concerned with a distinctive linguistic phenomenon in determining meaning, which is the semantic shift that characterizes the literary and artistic style, as it violates the usual order, in which a change occurs from the real meaning to the symbolic meaning, and this shift can affect art. The poster directly, as it is an important means of creating artistic awareness as well as cultural and advertising awareness.
The importance of the research came in shedding light on the study of the concept of semantic shift and the mechanisms of its operation in literary and artistic studies and its applications in the creative field (UNICEF posters). The research problem crystallized in answering the question: How do the mechanisms of semantic shift affect the intellectual contents within the UNICEF posters? The research aimed to reveal approaches to semantic shift in the UNICEF posters. In the body of the research, two main sections were adopted, the first of which focused on the concept of semantic shift and its aesthetic representations, while the second section was concerned with studying the contemporary poster between aesthetics and applications for the procedures chapter, it specified the research methodology that adopted the descriptive approach and content analysis of the study's sample models, which amounted to (5) models and were selected according to the intentional method. Among the most prominent results was that the semantic shift in the design ideas within the sample models represented a process of enriching the contemporary poster with latent meanings. Embedded in the deep structures of formations through the condensation of ideas in visual discourse the most important conclusions: The designer's use of semantic shift in the contents of the UNICEF posters is to deliver strong social messages in effective and visually attractive ways. It is considered a starting point for the designer to rely on in enriching the artistic text and its prominent role in generating deep artistic connotations. One of the most important recommendations was to direct researchers to benefit from critical concepts and literary theories of all kinds to enrich the design of contemporary artistic posters.
Keywords: approaches - shift - semantic shift - poster – UNICEF

مقدمة البحث

يعد فن الملصق منالفنون التصميمية التي تخضع الى عدة أنظمة شكلية تعبر عن مضمونها وفكرتهاوتؤدي اغراضا وظيفية وجمالية، والملصق يؤثر بشكل مباشر وحيوي في مجمل الحياه الاجتماعية ،كما انه عنصر فاعلفي توسيع المداركالثقافيةوالسياسية وغيرها ، وبالتالي يعد وسيله مهمة لإغناء الوعي الثقافي والفني والاعلاني ، ومن اهم الامور في تصميم الملصق أن تكون وحداته وعناصره الشكلية من رسوم وألوان وكتابات وصور ذاترابطة قويه بالفكرة التي تدور حولها مضامين الملصق ، وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم وتنامي العولمة في المجتمعات الإنسانية والادراك المتنامي لأهمية ودور الملصق لذا ظهربمضامين وأشكال وانواع بحسب الاهداف المرجوةمنه والفئات الانسانية المستهدفة.

يعد الملصق من اهم وسائل تسويق المنتجات فضلا عن اهميته في الاعلان عن المناسبات الثقافية او السياسيةوتتوفر فيه امكانية جذب انتباه المتلقي لما فيه من قيم فنيةجمالية يمكن التعبير عنها بالخطوط والصوروالرسوم والالوان، وهذه الرسوم والصور قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناصات الفكرية والمفاهيميه للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديده مغايره لتوقع افق القارئ مما يخلق فيها خرقا للمألوف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي .

لقد انتشر مفهوم الانزياح في الدراسات الأسلوبية والنقدية ، وهذا يرجع أساساً الى الية البحث عن الخصائص المميزه للغة الأدبية عموما والفنية خصوصا ، وتم تبنى هذا المفهوم من قبل مجموعة من النقاد والباحثين وابرزهم (جون كوهن) الذي يرى " أن الشرط الضروري والأساسي لحدوث نزعة الشعرية هو وجود الانزياح من خلال عده خرقا لنظام اللغة المعتاد (شكري ،1999،ص45) وبذلكيعد الانزياح ليس مسألة الابتعاد عن المألوف أوتجاوز السائد أو حتى خرق النظام ، انما العمل على تحقيق القيمةالجمالية والتعبيريةعن طريقالصور البلاغية، كما يعني ايضاً : اعطاء الدلالةالمجازيةللكلمات وتعد الاستعارة عماد الانزياح الدلالي اذ يتم فيه تحويل المعنى المعجمي الحرفي الى المعنى الانفعالي الايحائي ، اي تم الانتقال من الدلالة الاولى الى الدلالة الثانية (خضر ، 2003،ص51)، وهذا النوع من الانزياح يتميزبالأثارة والجدة والابتكار وهو يعتمد على احداث الصدمةوالمفاجأة التي تنتج مع حدوث الغير متوقع اواللامنتظر من خلال المتوقع والمنتظر ، ولقد تعددت اليات الانزياح الدلالي لعل من اهمها التشبيه والاستعارة والتغريب والترميز وخرق المألوف والمجاز وغيرها.

مشكله البحث :-

الانزياح الدلالي هو الخروج عن النسق المثالي المألوف للنصيكون الانزياح هنا متعلقا بجوهر المادة اللغوية والفنية وهذا النوع هو الاشهر والاكثر تأثيرا على المتلقي،، ومادام الامر يدخل في حيز المعنى الايحائي والاستعارة وانتقال دلالات المعنى للصورة الفنية ، الامر الذي يمكن ترحيله من مجال اللغة والشعر الى مجال الملصق المعاصر وخاصة ملصقات منظمة اليونيسيف التي تهتم بشكل خاص بقضايا الطفل مثل التعليم والبيئة والصحةوالعنصرية ،وحماية الطفل من التشرد، والعنف، والاستغلال ، ومن هنا تتلخص مشكله البحث الحالي في الاجابه عن السؤال الاتي :كيف تؤثر اليات الانزياح الدلالي في المضامين الفكرية لملصلقات منظمة اليونيسيف ؟

اهميه البحث و الحاجه اليه :-

1- تسليط الضوء على دراسة مفهوم الانزياح الدلالي واليات اشتغاله في الدراسات الأدبية والفنية وتطبيقاته في المجال الفني (ملصقات منظمة اليونيسيف).

3- يعد البحث الحالي اضافه علميه في اختصاص التصميم الطباعي.

4- قد يسهم في اغناء المكتبة العربية بدراسة موسعه عن اليات الانزياح الدلالي في مجال التصميم .

5- قد يفيد الدارسين والمصممين وذوي الاختصاص في نتائجه و تطبيقاته .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى : الكشف عن مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف

حدود البحث

الموضوعية :- دراسةمفهوم الانزياح الدلالي وتمثلاته في نماذج من الملصقات العالمية والعربية المعاصرة .

المكانية :- نماذج ملصقات من العالم العربي و العالمي .

الزمانية :- 2015 _ 2020

فروض البحث : يفترض الباحثان ان اليات الانزياح الدلالي مثل التشبيه والاستعارة والتغريب والترميز وخرق المألوف والمجاز والمعنى الايحائي يمكن ان تحدث صياغات جمالية في مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم الانزياح الدلالي لم تجده مرتبطا بفن الملصق المعاصر وانما خاص بالمجالات الادبية وخاصة الشعرية منها ، وكذلك الدراسات والبحوث التي تناولت فن الملصق لا توجد دراسة سابقة تربط بين مفهوم الانزياح الدلالي وبين الملصق المعاصر ، لذا تعد هذه الدراسة دراسة بكر في هذا الميدان .

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي وتحليل محتوى نماذج العينة كونه اسلوبا تحليليا يتوافق مع الدراسة الحالية.

مصطلحات البحث :-

1- **الانزياح لغة** :- الانزياح في العربية مشتق من المصدر (زيح) الذي فعله (زاح) وقد ورد في لسان العرب في ماده (زيح) : زاح الشيء ، وانزاح : ذهب و تباعدومن هنا فالانزياح في اللغة يرتبط بالذهاب والتباعد (ابن منظور، 2003، ص34)

2- **الانزياح اصطلاحا** :-عرفه (جان كوهن) : اليه عامه ذات طابع جدلي ، وله شرطان : الاول (سالب) يتجلى في خرق منهجي لقانون اللغة ، اذ ان كل صوره تتميز بمخالفتها لواحده من القواعد التي تكون هذا القانون ، فالشعر ليس نثرا يضاف له شيء اخر بل انه نقيض النثر ، وهذه المرحلة تتضمن مرحله اخرى (موجبه) فالشعر لا يحطم اللغة الا ليعيد بناءها على مستوى اعلى اذ يعقب النقض الذي تسببه الصورة البلاغية اعاده بناء من طبيعة اخرى (يوسف،2004،ص130)وعرفه (صلاح فضل) : بانه الانتقال المفاجئ للمعنى (فضل ،1987،ص377)

الدلالة لغة :جاءت اللفظة مشتقه من المادة الأصلية (د. ل.ل) بمعنى الاهتداء الى الطريق ويقول الزمخشري : (دلهُ على الطريق وهو دليل المفازة وهم ادلاؤها وادللتُ الطريق : اهتدَيتُ اليه ، والدال على الخير كفاعله) اي بمعنى الارشاد الى الطريق الموصل الى مكان ما (الزمخشري ،ب ت،ص295)

الدلالة اصطلاحا:- الدلالة في الاصطلاح تعني الاستدلال فهي شقان : دال ومعنى ، فـالدال هو المتولد من المعنى الاصل (اسماعيل ،2011،،ص18) فالدلالة هنا تعني ارشاد طلب معرفه، وعليه يكون (الدليل) ارشاد الى شيء مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه ، فهو متميز بالغموض والخفاء حتى تتم تجليه ووضوحه، وعليه تكون الدلالة هي تلك العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فغياب احدهما لا يتصور ولا يتحقق بغياب الاخر فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه بأي حال (يونس ،2019،ص 11)

الانزياح الدلالي

اصطلاحا(displacement)

الانزياح الدلالي :يعني احلال معنى ما غالباً ما يكون معني إيحائي مستوحى من سياق النصجاء محل معنىآخر مباشر معجمي أي إزاحة المعنى المعجمي وإحلال معاني إيحائية محله(القاضي،2012،ص171)

وهو نوع من الانزياح يتميز بأنه الاكثر تأثيرا في القارئ اذ يرىفيه صلاح فضل : رغم انهُ يسميه انحرافاً الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية ،كمثل وضع الفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الاسم ، أو اللفظ الغريب بدل المألوف وهذا النوع يعرف في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية ويعد التشبيه والاستعارة والمجاز من اهم أشكال هذا الانزياح الدلالي وعليه فالانزياح الدلالي اذ هو طابع يلتوي بالدلالات الوضعية الأولى للكلمات ، ويلد منها بالمزج و التركيب و الحذف و الاضمار دلالات فنيه ثانويه هي بمنطلق الشعر اهم و اولى من تلك الدلالات اللغوية الوضعية ، (ويس ،2005، ص111)

التعريف الاجرائي الانزياح الدلالي :-

هو ظاهره توليد مدلولات فنيه مغايره لدلالاتها الوضعية من خلال الحذف والتركيب والاضمار والتشبيه والاستعارة وخلق معنى مجازي ايحائي عن طريق خرق القواعد المفهومية الى المعنى الانفعالي في النواحي الشكلية والبنائية في ملصقات منظمة اليونيسيف

متن البحث (الاطار النظري)

المبحث الاول (مفهوم الانزياح الدلالي و تمثلاته الجمالية)

- مفهوم الدلالة

لقد اولت الدراسات الأسلوبية اهتماما بالغاًلمسألة الدال والمدلول اعتماداً على النسيج الذي يتشكل منه النص الادبي والفني بحيث يكون الاستعمال اللغوي والفني في حالة تفاعل وظيفي وبنيوي قائم على تفكيك العلاقات القائمة بين الدال والمدلول،وبذلك فاذا وردت خاصية اسلوبية واحده في عدة سياقات يمكن ان تؤدي الى اثارة انفعال معين وبعدة صور اسلوبيةوبالتاليتتحول الصيغ الأسلوبية مع الاثار الجمالية شبيهة بالدوال مع مدلولاتها في السياق اللغوي والفني .

ويعتبر(سيبويه) الانزياح نوعا من (الاتساع والمجاز) في الصياغات الكلاميةبسبب عدم تجسيد الدلالات بهيئتها الحقيقية ، وان الانزياح يذهب بالمعنى عن طريق تركيب خاص الى المعنى المنزاح عن الدليل المعتاد او المعياري (حسين،2007 ،ص227) ، ويعتبر علم الدلالة من فروع اللسانيات الحديثة ويهتمبحليلالجمل و الالفاظ تحليلاً وصفياً موضوعياً.

ويتضح ان علم الدلالة هو علم الأدلة المتنوعة بشكل عام والدلالة اللغوية والفنية بشكل خاص وعلاقه الدوال بمدلولاتها (سالم ، 1992،ص4) فعلم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى والشرح والتفسير يهتم بمسائل الدلالة وقضاياه وتعتبر اهم فرع من فروع علم اللغة ،واول من استعمل مصطلح علم الدلالة هو اللغوي الفرنسي (ميشال بريال) وكان ذلك في اواخر القرن التاسع عشر وقد تناوله اول مره في دراسة علميه عن المعنى صدرت عام 1797 بعنوان (محاولات في علم الدلالة) ومنذ وقته والعلم يعرف على انه العلم او النظرية التي تعنى بالدلالة (عكاشة، 2005،ص90) ويعد علم الدلالة بانهالعلم الذي يدرسالمعنى او هوفرع من علم اللغة يدرس نظرية المعنى او هو الفرع الذي يتناول الشروط التي يجب توفرها في الرمز كيتمكنهمن حمل المعنى (عمر،1998 ،ص11) ولذا يسمى علم الدلالة باسم اخر هو(علم المعنى)،"ويتناول علم الدلالة أنواع المعنى مثل المعنى المجازي، المعنى الحقيقي في جميع اللغات الإنسانية وقد يتجاوزها الى المعنى التداولي الذي يقوم على مقصديه المتكلم" (الداية ،996،ص11)

اي ان علم الدلالة هو علم يتناول دراسة المعنى من منطلقكونهاحد الظواهر اللغويةالتي تمنحها قابليةالتغيير والتجديد كما ان له علاقةبالرمز سواء أكان رمزاً لغوياً او فنياً،اذ يهتم بتجميع المعاني المتوارية خلف الاشارات الفنية او الالفاظالمنطوقة او المكتوبة ، وتفيد في تحصيل عملية الفهم وبالتالي في تحقيق التواصل الكاملبين المرسل والمتلقيواتمام عملية الادراكوالوعي بالمعاني والدلالات الظاهرة والمضمرة (الجرجاني،2004،ص91) ويرى (دي سوسير) ان الدلالة عبارة عن العلاقةالتي تربط بين الدال والمدلول ضمن العلامة اللسانية وابرز خواصها ان يوجد الاتصال بين الدال والمدلول .

لقد استعمل بعض اللغويون مصطلح الدلالة في مقابل المصطلح الاجنبي : مثلا نجدها في ماده (الدال - المدلول -الدلالة - الدلالات - المدلولات - الدلالي)(الداية ،996،ص9) ان موضوعة الدلالة مناطة بالمعنى اللغوي الذي يستند على معنى الكلمة من حيث حالتها المعجمية ثم يتابع التطور الدلالي لها وكل التغيرات التي تجري على الكلمة والتي تضفيها عليها السياقات الكلامية المختلفة ، فمن الصعب تحديد دلالات الكلمة اذ أنها لا تتضمن دلالات مطلقه في ذاتها ،وانما السياق الكلامي هو المسؤول عن تحديد دلالاتها الحقيقية .

الانزياح وعلاقته بمفهوم الدلالة -

لقد عنت الدراسات الأدبية الحديثة والنقدية منها بشكل خاص بظاهره الانزياح،وعدته قضيةمهمةلتكوين جماليات النصوص الفنية والادبية ، والانزياح هو الخروج عن النسق المثالي المألوف للنص،او هو خروج عن المعيار لكنه خروج في خدمة النص وبدرجة متفاوتة .

ان الانزياح هو مفهوم واسع ضمن الدراسات الأسلوبية من الناحيتين : النوعية والكميه، فيتمثل الانزياح الكمي في الايقاع والتكرار، ويتجلى الانزياح النوعي في مخالفه الاصل اللغوياو الخروج عن عنه ، او، مما يغيب افق التوقع عند القارئ وبالتالي يعمل على اكساب النص صفةالشعرية (فضل، 1998، ص17)بداية تجدر الإشارة كون الانزياح او ما يمكن تسميته بالعدول او الانحراف عند بعضالنقاد و الباحثين ، يعد اهم اركان الأسلوبية حتى عده بعض المتخصصيناهم شيء فيها وعرفوها تبعا لذلك ب" علم الانزياحات "(كوهن، 1986، ص16) .وبين (جون كوهن) مفهوم الانزياح ضمن كتابه (بنيه اللغة الشعرية) وذكر ان الانزياح هو الذي يمنح الشعرية موضوعها الحقيقي (كوهن، 1986، ص 103)

ان الانزياح ليس هدفاًبذاته بليعد اجراء معين يستدعي تنفيذ اجراءآخريسهم في اعاده البناء ليتجلى اخيراً الانزياح باعتباره انتهاك لنظام اللغة ....فالشعر لا يدمر اللغة المعتادة الا لأجل ان يقومبإعادة بناءها على مستوى اكثر بلاغة، فبعد فك البنية الذي يقوم به الشكل البلاغي تجري عملية اعادة بناء اخرى في نظام جديد (فضل ، ب ت، ص72) وبطبيعة الحال هذا امر ينطبق على الفنون الاخرى مثل الرسم والتصميم

وغيره وليس حكرا على فن الشعرلأن عملية خرق القواعد والخروج عن المألوف واعادة التبنين تكاد توجد ي كل الانواع الفنية، يعبر من خلالها المبدعون عن العالم العادي بشكل غير عادي ، فالانزياح هو ليس هدفبحد ذاته بل الية يستعملهاالفنان والشاعر والمصمم ليعبر عن المسكوت عنه الذي لا تتمكن اللغة العادية من تصويره .

يعد المفكر (جان كوهن)من ابرزمؤسسيمفهوم الانزياح ، اذ ارتكز (كوهن) في نظريته على اعمال الاسلوبيين الذين قاموا بوضع حجر الاساس لعلم الاسلوب مثل (شارل بالي) الذي استند عليه في تقسيم النص الى (اللغة _ العبارة) وكذلك (ليو سبيتزر) الذي تعلم منه توضيح مفهوم الانزياح واستناده على الدراسة من داخل النص ، وقد حاول (جون كوهن)ربط معرفته عن الانزياح بانزياح الشعر عن النثر حيث عد النثر المستوى العادي للغة في حين عد الشعر نتاجا لانزياح النثر عن هذه اللغة العادية الى اللغة الفنية (كوهن،1986،ص 193) ويتميز الانزياح بانه ظاهره خروج فرديةتستندالىنمط تفكير الاديب او الفنان ذاتهباقصاءما هو متعارف عليه فنيا او لغويا كونه يعتمد على الخلفية الثقافية للفنان ولأديب وايضا هو خاضع للمحددات والمتغيراتالمعرفية والاجتماعية اي انه حصيلة التراكم المعرفي لديه (التركي، 2006،ص7)،فالانزياح مثل ماهوحدث لغوي قد يبرز في تشكيل اللغة وصياغاتهامن خلالانحراف الكلام والخروج عن المعتاد والنسقية المألوفة كذلك الفن تجري فيه مجريات اللغة.

ان الية الانزياح تهتم بفكرة الاختيار و الفاعلية في اكتساب المعنى الخاصية الشعرية ، فالمعنى يمثل جوهر وماهية التعبير اللغوي والفني ، كما ان الحيز الذي يحققالقيمة الشعرية للمعاني هو تجاوزهاللكينونة الفكرية الاولى ،لتؤدي الوظيفة التعبيرية لأجل توصيل المعنى المضمروبالتالي تكتسب خاصيتها الفنية والأدبية (ماهر ، 2006، ص102) اي ان الانزياح يعمل على خرق قوانين اللغة في مرحلتها الاولى تليها المرحلة التأويلية فهو لا يخرق اللغة الا ليعيد بناءها من جديد ،فهو يمنح امكانيات متعددة لتأويلوتعددية النص .

اما بالنسبة للانزياح الدلالي فهو يعتمد علىجوهر المادة اللغوية والفنية وسياق النص ، وهذا النوع له تأثيره البين على المتلقي،ويقول عنه (صلاح فضل) : يمكن ان يخرج الانحراف الاستبدالي عن قواعد رموز اللغة مثلاً انضع الفرد بمكان الجمع او نضع الصفة محلالموصوف او وضع الشيء الغريب بدل الشيء المألوف ويطلق على هذا الامر في البلاغة بالصورةالبلاغية والشعرية وتعتبر اليةالاستعارة والتشبيه و(المجاز) من ابرز اشكال هذا الانزياح ولذا يسمى بالانزياح التصويري او البياني (فضل ،1998،ص40) وهو مصطلح شائع في الطروحات الأسلوبية المعاصرة لأنه يعدمن التقنياتالفنية التي يستعملها الشاعر ليعبر عن تجربته الشعورية ويمتازبدورهالجمالي اذ يساعدعلىشد انتباه المتلقيوبالتالي التأثير فيه ووصوله الى مرحلة الامتاع الجمالي وايصال الرسالة التي يبتغيها الخطاب (نظري ،1972،ص86)والانزياح الدلالي عادة ما يكون ما بين الصوت وبين المعنى او يكون بين المحمول وبين الوسيلة او يكون بين الدال وبين المدلول واجمعها تشير الى انعدام التطابق بين الطرفين فالأول ثابت هو كاللفظ او الدال والثاني متغير وهو الدلالة

والانزياح الدلالي يعد من انواعالانزياح الاكثرشهرةواستعمال، لتأثيرهالمباشر في المتلقي،لذا يرى(جون كوهن) أن الدلالة ليست سوى مجموعة من التآليف التي تحقق كلمة ما ، وهذا النوع يتحقق من خلال عمليةالخرق في قواعد اللغة المعنوية ، وبالتالي خرق القواعد الصورية الشعرية (ويس ،2005، ص111)ومن الياته التشبيه والاستعارة التي تلعب دور مهم في عملية نفي الانزياح ، فالمعنى الاول يحيلنا الى معنى آخر، وبهذا يمكن اعادة الجملة الى المعيار ، لان الابقاء على المعنى الاول يشعرنابالمنافرة ، لكن يمكننا ان تستعيد الملائمة في سياق الكلام عن طريق المعنى الثاني ، وهنا يأتي دور الاستعارة لتنفي الانزياح المتشكلمن هذه المنافرة ، اي ان المنافرة تعد خرقا لقانون الكلام كونهاتتشكل على المستوى

السياقي، وكذلك تعد خرق لقانون اللغة كونهاتتشكل على المستوى الاستبدالي، ولا يمكن استيعابوفهم ما يحصلعلىالمعنى الدلالي الا بوجود المتلقي الذ يعمل على سد الفجوات النصية واكتمال المعنى.

المبحث الثاني (الملصق المعاصر بين الجمالية و التطبيق)

ـ اهميه فن الملصق كوسيلة اتصال معاصرة

يعد فن الملصق منفنون التصميم الخاضعة الى عدةأنظمة شكلية معبرة عن المضامين والافكار التي تؤدي اغراضا وظيفية وجمالية، ويعتمد (المصمم) على اسس وعناصر التصميم مثل الخطوط والالوان والاشكال والتقنيات الاظهارية عند تنفيذ المنجزاتالطباعية وفقمجموعة عمليات لإنجاز الافكار وصولاً الى النواتج الوظيفية والجمالية.

وبما ان فن الملصق هو وسيلةللتعبير عن الافكار،اذنفهو يتحول الى عنصر فاعل في التأثير لأثارةاهتمام المتلقي وجذب انتباههللمنجز الفني ، وهذا الامر يدعو المصممين الى ان يعملوا على تحقيق تلك الفاعلية عن طريقايصال الرسالةمع الارضاء الجمالي والوظيفي ضمنالفضاء المقرر،ان الملصق الناجح ليس تشكيلة من الصور والرسوم والنصوص الكتابية التي يمكنناخراجها بتشكيلاتفنية مناسبةبل هو افكار مبتكرةتبنى على دراسات وخصائص التصميم(الطائي ،2005،ص211)

اي ان الملصق يعد من الوسائل الاتصاليةالبصريةالمهمة التي يمكنعن طريقهاتوجيه الافكار من المرسل الى المتلقيوالاستعانة بالأساليبوالوسائل المختلفة لأجل تحقيق فاعلية العملية الاتصاليةوهيالغاية المهمة التي يرومها تصميم 2014 ،الملصق باستخدام التقنيات المنوعةمع تحقيق البعد الوظيفي والجمالي ، وهو ما يميز الملصق الفاعلعن غيره(شلال،ص78) ومن اسباب نجاح الملصق يجب ان يمتازبالبساطة والابداع اي بسيط في تشكيلاتهومكثف في معانيه ، الامر الذي يدفع المصمم لأنجازعمله الفني عبر تخطي المشكلات التي تظهر،ويوصل مفاهيمه الفكرية والتعبيرية الى المستقبل معن طريقالبنى التصميميةفي عمله الفني ، وهي المظاهر الحسية التي يتجلى فيها الموضوع الجمالي الذي يعبر عن الحركة المضمرة الباطنية، وبطبيعة الحال تحتوي الملصقات على عنصرين رئيسيين هما (الشكل والمضمون) وتشكل العلاقة بينهما تأثيرا كبيراوقاعدة جماليةلفن الملصق ،اذ ان الشكل يعمل لخدمة الافكار الكامنة فيه ويجسد التوظيف الفني المتعلقبالمضمون .

مع بداية الثمانينات من القرن الحادي والعشرين بدا استخدام التقنيات المتطورة في التصميم ، كما اسهم الكمبيوتر في تطوير الاساليب والطرق التقليدية المتبعةعند تصميم وتنفيذ الملصقات، فمن خلال استخدام الكمبيوتر اصبح بالإمكانانجاز تصميمات وتراكيب منوعةعن طريق دمج الصور مع الكتابة والتحكم بتحريكها ضمن الملصق بشكلعفوي او مقصود ،وهذاالتغييرفي الاسلوب ساد في نهاية الحرب العالمية الثانية ، تميز بالالتزام والعقلانية من خلال الاعتماد على أعمدة وشبكيات الحروف الطباعية وكذلك الحروف المتساوية في ابعادها والخالية من الحليات وايضا الأعمدة قليلة الاتساع واستخدام الصور الفوتوغرافية بدل الرسوم اليدوية . واستمر استخدام هذا الاسلوب خلال فترة الستينات والسبعينات من نفس القرن.

يعتمد تصميم الملصقات على الموائمة بين الغاية والوسيلة ، اذ انها كوسيلة اتصال تتميزبخصائص شتىولأجل تحقيق اهدافها فهي تعتمد على اسس وعناصر التكوين ، وتلعب الكتاباتالخطية والصور الملونة والرموز والرسوم دورا كبيرا في صياغتها وتشكيلها واخراجها النهائيغنية بقيمها التعبيرية والجماليةالجذابة و المثيرة ، فضلا عن جوانبها الوظيفية .

فالملصق المعاصر وخاصة الملصقات الهادفة التابعة للمنظمات العالمية بمثابة لغة لأظهار الامر والمجاهرة به بطريقةعصرية حديثة،من حيث ابراز مزايا المنتجات او الانشطةوالاحداث والترويج لها بشكل اكثر جاذبيه وتشويق ، وترتبط الملصقات المعاصرة بالدعاية في شتىالمجالات الثقافة والسياسة والفنون (سمير ،2016،ص60) ، كذلك يؤدي الملصق المعاصر وظائف اعلاميةتهتمبتقديم المعلومات ، فالهدف الرئيسي له هو تحديد محتوى الرسالة التي يتضمنها الملصق او التي يجب ايصالها الى الجمهور ،وتستخدم اللمسة الجمالية في الملصقات الإعلانية للمنتجات،فالمصمم يتعمد اللجوء الى الاسلوب الجمالي الممزوج بالأشكال والصور ، لغرض جذب الانتباه ودفع المستهلك للشراء.

- اهميه و استخدامات الملصق المعاصر :-

ان الهدفالرئيسي من الملصق هو توجيه المتلقي لاتخاذ اجراء معينمثلاً حضورمسرحية او اتخاذ موقف من سياسة ما او تبني حالة اجتماعية او شراء منتج ما ، فمن اهم وظائف الملصق الاعلاني هو الدور الذي يلعبهبتزويد الناس بمعلومات جديده حول تحديث الثقافة تؤثر على افكارهم وتوسع من الادراك لمختلف التغيرات العصرية في مختلف المجالات، بحيث يسهم في انتشار وجهات النظر واساليب التفكير المنوعة ويعمل على ترويج المبادئ السياسية .

الملصق هو لافتة مدعومة بـالرسومالصور والرموز والاشارات والالوان يمكن لصقها على الجدران او على القطع الخشبية او الكارتونية او الزجاجيةالمخصصة للنشر ،ويمكن وضعها في الاماكن العامة مثل : ساحات الميادين العامةالتي تربط بين الشوارع او في دور الرياضة او في المولات ومحلات التسويق الكبرى او الشوارع ، والهدف الرئيسي منها ايصال افكار معينةللمتلقين بشكل جمالي لافت للنظر،اذ انها تعد وسيلة اتصاليةبين جمهور مختلف وغير متجانس (العوضي ،2004 ،ص14) ويعد الملصق الإعلاني من ابرز الامور المستخدمة في مجال الاعلانات، التي يمكننا استعمالها لتوصيلالعديد من المضامين الإعلانية الموجهة الى الجمهور ، لغرض اخبارهم عن انواع المنتجات او الخدمات المتوفرة (مصطفى ،2004 ،ص110) وبذلك يعد الملصقمنالقنوات ذات الاتصال الجمعي لأنها موجهة الى عدد كبير من الناس ، فضلا عن كونها وسيلة اتصال إقناعيه،تتسمبإمكانيتها التعبيرية،وسهولة فهم دلالاتها ،وهي لا تحتاج الى الكثير من الوقت والجهد لفهم رسائلها الاعلانية.

يعد الملصق من الوسائل الاتصالية المهمة التي تتعدداهدافها الفكرية والتجارية والعقائدية والسياسية فضلا عن التوجيه والارشاد وغيرها يراد به التركيز على المعاني من خلال عناصر الملصق وبنيته ويعد الملصق وسيله اتصاليه تتجه الى جمهور غير متجانس يتم عن طريقه تقديم المضمون الذي يتمثل بالمعاني والدلالات والرسوم والخطوط والالوان وبقيه العناصر الاخرى لتحقيق الغرض الذي وجد لأجله (العزاوي ،1974،ص4) والملصق له دور كبير في مجال الانتخابات العامة في كثير من البلدان وكذلك في انتشار الدور التوعوي السياسي بين الجماهير ،كما يمتاز الملصق بأهميته الكبيرة في ميادين الآداب والعلوم والمعارض الفنية ومواسم الحفلات الموسيقية او العروض السينمائية والمناسبات الثقافية فضلا عن ذلك مواسم الاولمبياد والألعاب الرياضية المحلية والدولية، ايضا استخدام الملصقات في الشؤون العسكرية ومكانتها المهمة في اوقات السلم والحرب ،وغيرها من الادوار الاخرى التي تعزز اهمية الملصق واستخداماته المتنوعة .

مؤشرات الاطار النظري

1- يعد الملصق من فنون التصميم الخاضعة الى عدة أنظمة شكلية معبرة عن المضمون والفكرةتؤدي اغراضا وظيفية وجمالية.

2- يعتمد (المصمم) في انجازاعماله الطباعية على اسس وعناصر التصميم وكذلك التقنيات الاظهاريةضمنمجموعةعمليات تخضع لها الفكرة غايتهاالمنجز الوظيفي والجمالي.
3- يتضمن الملصق عنصرين رئيسيين هما (المضمون و الشكل) وتشكل هذه العلاقة التأثيرالواضح والاساسالجماليفي تصميم الملصق فيعمل الشكل على خدمة الافكار المضمرةوالمعبرةفي المضمون الذييتحكم في تحديد ماهيه الشكل.
4- يعد فن الملصق احد وسائل التعبير عن الافكارالمختلفة لذا يصبح تأثيره فعالاًفي جذب انتباه المستقبلوزيادة اهتمامه وهذا ما يدفع المصمم كي يهتمبتحقيق الفاعلية عن طريقالارضاء الجمالي والايضاح القوي.
5- الملصق من اهم وسائل الاتصال التي تؤدي اهداف فكريةوتجارية وعقائديةوعسكرية وسياسيةفضلا عن التوجيه والارشاد وغيرها يراد بها التركيز على المضامين والمعاني من خلال البنيةالشكلية وعناصر الملصق .
6- احيانا يتم توجيه الملصق الى جمهور غير متجانس من خلال تقديم المحتوىالمتمثل بالمعاني والرموز والدلالات والرسوم والصور والخطوط والالوان من اجل تحقيق الغرض الذي صمم لأجله.
7- رسوم الملصق قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناصات الفكرية والمفاهيميه للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديده مغايره لتوقع افق القارئ مما يخلق فيها خرقا للمألوف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي.
8- يعتمد نجاحالملصق على فعالية الفكرة وكثافتها ودلالاتها الواضحة والبسيطة التي تلمس المستوى الفكري والثقافي للمتلقي ، فضلا عن امتلاكهللسمات الجمالية والتعبيريةوالوظيفة في كيفية اخراج تلك الفكرة.
9- الانزياح هو الفيصل ما بين النص الفني والنص غير الفني.
10- يعد الانزياح من المظاهر العامة التي لا تخص الاسلوب الادبي فحسب ففي المجال الفني يظهر ذلك الخرق للتركيب الفني وعملية اعادةالبناء على مستوى اعلى.
11- الانزياح الدلالي من ابرز انواع الانزياح التي يمكن ان يوظفها المصمم من خلال الانزياح عن المعنى الاصليالى معنى مغاير يمكن ادراكه عبر السياق الذي يرد فيه، ويسهم في جذب انتباه المتلقيوالتأثير فيه وايصاله الى حالة الامتاع كذلك ايصال الرسالة التي يبتغيها الخطاب الفني.
12- تمثل الاستعارة والمجاز من اهم اشكال الانزياح الدلالي ، اذ يتم فيه استبدال المعنى المعجميالحرفي بالمعنى الايحائي فيتم الانتقال من المدلول الاول الى المدلول الثاني ، اي التحول من المعنى المفهوم الى المعنى الانفعالي.
13- توصف الية الانزياح في انالابقاء على المعنى الاول للكلمة يجعلها منافرة بينما المعنى الثاني يمكنها من استعادة الملائمة وهنا تأتي الاستعارة لأجل ان تنفي الانزياح المتولدمن هذه المنافرة
14- ان المنافرة تعد عملية خرق لقانون الكلام كونهاتحدثفي المستوى السياقي، اما الاستعارة فهي خرق لقانون اللغة كونهاتحدثفي المستوى الاستبدالي ولا بمكن فهم ما يجريلدلاله المعنى الا من خلال المتلقي.
15- الدلالة هي رابطة بين الدال والمدلول وهما مرتبطان عضويا ارتباطا لا يمكن فكه بأي حال من الاحوال.

16- ان علم الدلالة ينطلق من معنى المفردة او الموضوعة من حيث بنيتها المعجمية وتتابع التطور الدلالي لهاثم التغيرات التي تجري عليهاضمن السياقات المختلفة ، حيث يصعب تحديد دلالات الكلمة المفردة الفنيةكونها لا تحمل دلالات مطلقه ، بل السياق هو من يحدد دلالاتها الحقيقية.

17- من اهتمامات علم الدلالة هي أنواع المعنى ، المعنى الحقيقي ، المعنى المجازي ، المعنى التداولي .

إجراءات البحث

- **مجتمع البحث** : تضمن مجتمع البحث الملصقات التي تم اعتمادها وتم الحصول عليها من مواقع النت وتحددت في إطار مجتمع البحث ب (20) عشرين ملصقا من ملصقات منظمة اليونيسيف .

- **عينه البحث** : تم اختيار عينةالدراسة وفق الطريقة القصدية و تحددت ب (5) نماذج متنوعة من المجتمع الأصلي ،تهتم بشكل خاص بقضايا التعليم والبيئة والصحة والعنصرية ، وحماية الطفل من التشرد والعنف والاستغلال.

- **اداه البحث** : تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري في تحليل نماذج عينه البحث .

خامسا: تحليل نماذج العينة

نموذج قم (1) ملصق عن مكافحة التدخين

الوصف العام

يصور التصميم الحالي ملصقا عن مضار التدخين وهو عبارة عن صورة سيجارة باللونين البرتقالي والابيض وقد تحول الرماد في نهايتها الى هيئة انسان يصارع للبقاء وهو يجثو على الارض.

المناقشة والتحليل

حاول المصمم في هذا الملصق الاشتغال على بنية دلالية رمزية واضحة ومباشرة وهي هيئة الشكل الادمي بوضعية الانهيار التام والسقوط الى الارض وصولا الى الموت البطيء ،الذي يحدثه فعل التدخين ، من خلال شكل السيجارة ، لتحقيق الانزياح الدلالي في مخاطبة المتلقي، عن طريق الاستعارة الشكلية

لمفردة السيجارة ، وقد احدثت استعارة شكل السيجارة نوع من الدهشة ، لأن الاستعارة هي انحراف موضعي عن الشيء العادي أي انحراف بنسبة محدودة عن السياق وقد أستند عليها المصمم لإيصال الرسالة الاتصالية وتحقيق البعد الوظيفي، مما أظهر رسالة الهدف التصميمي، باعتبار أن الواقع المرئي يتحول من خلال الانزياح الدلالي الى إعادة تشكيل للواقع الأصل(التدخين القاتل) وإدراك ذاتي ورؤية جديدة للموضوع تثير بصيرة المتلقي.

يمثل الملصق اليوم العالمي لمكافحة التدخين (31 مايو) وتميز بوضوح الفكرة ،اذ ان المصمم أعطى بذلك الهيمنة لرمزية شكل السيجارة والشكل الادمي وسهولة تلقي تلك الفكرة ، لتغطي معظم مساحة الملصق الذي تميز بالأبداع والابتكار في الفكرة التصميمية عن طريق نظام بصري مؤثر ومتكامل، وقد منح المصمم فكرة الملصق بعداً واضحاً من خلال الإحالة الشكلية لرماد السيجارة (المحترق) وازاحتها دلالياً الى الشكل الانساني المتأثر بفعل التدخين عن طريق المعالجات الفنية في برامج الحاسوب ، لتوضيح سبب الحالة وسهولة ايصال الفكرة الى المتلقي، واعاده بناءه على مستوى اعلى من خلال هدم المعنى المعجمي المبسط للسيجارة واعادة بناء المعنى الايحائي الانفعالي لفعل القتل .

لذا يعد الانزياح الدلالي في هذه الفكرة التصميمية عملية إثراء للعمل الفني بالمعاني الكامنة في المفردات ، من خلال استخدام الخطاب البصري والعناصر التي تستطيع تكثيف الافكار والتعبير عن المعنى الكامن فيها، لتحقيق ثقافة ًبصرية ينبع منها الابداع التصميمي كوحدة دينامية متفاعلة مع البيئة المحيطة ، لذا اختار المصمم المفردات البسيطة والمعبرة والمؤدية الى جذب المتلقي، واوضح قدرته الابداعية في عملية الاختزال اللوني والشكلي والتجريد في التنظيم الشكلي والبناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في الناتج التصميمي بين الظاهر المتمثل في الشكل والكامن المتمثل بالبنية العميقة (المعنى).والية الربط بين الدال والمدلول فهو بذلك حقق تصميما مؤثراً فعالاً ومؤدً للوظيفة التصميمية والجمالية.

نموذج رقم (2) ملصق عن الحرب والسلام

الوصف العام :-

التصميم المعروض هو تصميم مركب يعتمد على التضاد البصري والمعنوي لإيصال رسالة محددة ، وينقسم التصميم إلىجزأين متباينين، يمثل كل منهما مفهوماً مختلفاً ، في الجزء الأيسر من الصورة، نرى شخصاً يقف على ارض خضراء تحت ظل شجرة كبيرة، وبجانبه كلب ، وتشع الشمس من خلال أوراق

الشجرة مما يخلق أجواءً من السكينة والهدوء ، اما الألوان هنا زاهية وحيوية، تعكس طاقة إيجابية وانسجام مع الطبيعة المحيطة ، أما الجزء الأيمن فتظهر فيه سحابة دخان كثيفة ومظلمة تتصاعد من انفجار ضخم أو حدث مدمر والسماء ملبدة بالغيوم والوان ضبابية.

المناقشة و التحليل :-

اشتغل المصمم في هذا الملصق على فكرة التناقض وانزياح الدلالة من بنية الى اخرى ، فمن حيث التكوين العام (Composition) والتوازن نجد التصميم يعرض حالة توازن نصفي، اذ يمثل كل جانب نقيض للآخر، والتضاد بين الجزأين يؤكد على فكرة التناقض بين الحياة والموت والسلام والحرب، والطبيعة والدمار الذي يصنعه الإنسان ، ويُظهر المصمم ببراعة ومن خلال الية الانزياح الدلالي كيف يمكن للحظة واحدة أن تضم في طياتها جانبي الخلق والهلاك، مما يدعو المشاهد للتأمل في عواقب أفعاله وخياراته ، وعملية اكتمال المعنى الدلالي.

فمن جهة اليسار تظهر الحياة والطبيعة، وفي الجانب الايمنيظهر الدمار والفوضى ، اما المركز البصريفيتمثل في هيئة شخص وشجرة ، اذتتخلل أشعة الشمس داخل أغصان الشجرة، مما يحقق جذباًبصرياً مباشراً لهذه النقطة ، وبالتالي فالخطوط المتكونة في الشجرة والأشعة الشمسيةتمنحالإحساس بالحيوية والنمو والاستمرار ، بينما الخطوط المتكونة من الدخان المتصاعد تظهر الفوضى والعشوائية،والتباين اللونيمن خلال استخدام الألوان الزاهية والدافئة في جانب مقابل للألوان الداكنة والباردة خلق تباينًا قويًا عزز من رسالة التصميم ، وحتى من حيث رمزية الالوان فالأخضر يرمز إلى الحياة والسلام، والأسود يرمز إلى الدمار والموت ، اما الضوء في هذا الملصق فيلعب دور هام في التكوين، اذ أن الإضاءة على الشخص والشجرة تبرزهم كعناصر حية ويحدث انزياح من حالة الجمود الى الحركة، بينما الظلال في جانب الدخان تعطي إحساسًا بالخطر والغموض ،ومن حيث الملمس فتفاصيل أوراق الشجر وفرو الكلب وملابس الانسان تعطي إحساسًا بالملمس الطبيعي، في مقابل الملمس المتغير وغير المحدد للدخان والانفجار والغبار، ومن حيث الفضاء والحركة هناك إحساس بالفضاء وبحركة الحياة من خلال حركة اغصان الشجرة والفضاءات المحيطة بها نحو الضوء، بينما تظهر حركة فوضويةوعنيفة في اتجاه انتشار الدخان وفضاء متباين ،وهذا التحليل يظهر كيف أن كل عنصر من عناصر التصميم يُستخدَم لتعزيز التباين بين مفهومَيْ الحياة والدمار، مما يُبرز قوة التأثير البصري والعاطفي للتصميم.

لذا نجد ان الابداع التصميمي الذي اوجده المصمم من خلال استخدام الية التشبيه في الانزياح الدلالي دوناً عن اليات اخرى كالاستعارة والتأخير والتقديم والخيال والخروج عن المألوف ، بين شكل الشجرة وشكل دخان الانفجار ، فهذا الانزياح يصور لنا انزياح في دلالة الحرب الى دلالة السلام ، وقد المصمم في تصويرها على كافة المستويات من حيث الشكل واللون والحركة والملمس وغيرها من عناصر التكوين.

نموذج رقم (3)ملصق عن مكافحة العنصرية

الوصف العام :-

الملص الحالي يتميز ببساطته وقوة رسالته ،اذ يعرض مجموعة أيدي مرفوعة بألوان مختلفة تمثل التنوع العرقي، وهي تنبثق من داخل دائرة حمراء نهاياتها كفوف حمراء تحضن باقي الايدي ،تحمل العلامة المعروفة للمنع، مما يوحي بالتضامن ضد العنصرية ، والألوان المستخدمة هي درجات متفاوتة للون البشرة ، والأيدي مصممة بأسلوب مبسط لكنها فعالة في إيصال الفكرة، والتكوين العام للعمل يخلق توازناً وتناغماً بصرياً ، والخط الأحمر العريض الذي يشكل الدائرة يعطي إيحاء بالقوة والحزم في رفض العنصرية. وأخيراً، النص المكتوب "NO TO RACISM" يظهر بخط واضح وجريء في الجزء السفلي من العمل، مما يعزز الرسالة المراد توصيلها .

المناقشة و التحليل :-

ان العنصرية عبارة عن عدةممارسات واعتقادات خاطئة يبنى عليها طرق في معاملة انواع وفئات من الناس بصورة متباينة عن سواهم وسلب الحقوق الاجتماعية والقانونية منهم،بداعي اختلافهم في عرقهم أو جماعتهمالمنتمين إليها أو في دينهم أو لون بشرتهم ؛ والعنصرية هي مرض متفشيفي العالم اذ ان الناس بدأوا يميزون بين البعضوالاخر، وهو ما يسهم بتعرض الناس المظلومين إلى درجات الظلم ،اذ يتم تهميشهمعن غيرهم، بل يصل الامر الى حد الاستبداد في فقط لانهم يختلفون في الدين أوالعرق أو اللون أو الشكل.

وضمن هذا التصميم فالألوان (Color) مهمة جدا في اثارة التمييز العنصري وتستخدم بشكل أساسي بدلالاتها مثلاً اللون الأحمر والأبيض والبني ودرجات مختلفة من لون البشرة ، في اشارة الى التنوع العرقي العالمي ، وكذلك في تجمعها سوية واحاطتها بشكل دائري بالأيدي الحمراء ، فالأحمر يستخدم في الدائرة المحيطة بالأيدي ،كرمز دلالي على (الدم الواحد) الذي يسير في عروق جميع البشر من حيث المجاز الدلالي ، وفي ذلك انزياح دلالي اخر يتمايز بين وحدة الدم وامكانية التنوع العرقي ، بينما الأبيض

يستخدم كخلفية تبرز العناصر الأخرى ، والانزياح الدلالي هنا يعبر عن التحذير والمنع للعنصرية التي تسود العالم رغم التطور والتكنولوجيا ، واشار اليها المصمم من خلال النص المكتوب " NO TO RACISM"

واما من ناحية الخطوط والأشكال نلاحظ الأيدي مرسومة بخطوط ناعمة ومستديرة، مما يضفي على التصميم طابعًا إنسانيًا وودودًا والدائرة المحظورة تُستخدم عادةً للإشارة إلى المنع أو التحذير باستخدام الية الاستعارة ، وهنا تحيط بالأيدي كتأكيد على رفض العنصرية ، فتكوين الأيدي مرتبة بشكل تصاعدي ومتراكبة بعضها فوق بعض وهي في حركة نحو الأعلى، مما يوحي بالإيجابية والتطلع للأمام والتكوين يجعل العمل متوازنًا ويسهل على العين تتبعه ، واما الرمزية المتمثلة في الايدي،فكل يد تمثل لونًا مختلفًا للبشرة، ما يرمز إلى التنوع العرقي والثقافي. رفع الأيدي يشير إلى التضامن والدعم، وكذلك إلى رفض العنصرية ، اما اتجاه الأيدي نحو الأعلى يعطي شعوراً بالخلاص والأمل والتحرر والإيجابية ، وكذلك النص الشعار "NO TO RACISM" مكتوب بخط غامق وواضح في أسفل التصميم، مما يجعل الرسالة المقصودة مباشرة ولا تقبل الجدل بالنسبة للمتلقي.

إجمالًا هذا التصميم يُظهر كيف يُمكن استخدام الملصق لإيصال رسائل اجتماعية قوية بطرق فعّالة وجذابة بصريًا ، وقد شكلت هذه العلاقة بين الشكل والمضمون تأثيرهاالواضح واساسهاالجمالي في هذا الملصق من خلال الانزياح الدلالي في استخدام المفردات التصميميةلتجسد وتعبر عن المضمون الفني لإيصال الرسالة الجمالية.

نموذج رقم (4)ملصق عن مكافحة عمالة الاطفال

الوصف العام :-

يتضمن الملصق طفل يرتدي ملابس رصاصي وازرق فاتح على ارضية بدرجات اللون الازرق ، يحمل فوق راسه وعاء من صخور ورجله مقيده بسلاسل يقابله، ظله على الجدار يحمل فوق راسه جائزه وعلى ظهره حقيبة مدرسية ولا يوجد ظل للسلسلة الفضية .

التحليل و المناقشه :-

فكره الملصق تعبر عن اليوم العالمي لمكافحة عمالة الاطفال والموافق (12 حزيران) وهو ما توضحه الكتابة في اسفل الملصق، لاثارة الحركة العالمية المتزايدة ضد عمالة الأطفال، وتأكيداً على العلاقة بين العدل الاجتماعي وعمالة الأطفال، اذ يقوم الأطفال بالاعمال الشاقة الغير مناسبة لاعمارهم في جميع أنحاء العالم بشكل روتيني بأجر أوبدون أجر، وهي تُصنف ضمن مفهوم عِمالة الأطفال، فالأطفالأضعف من أن يزاولوا تلك الأعمال، أو عندما يجبرون عل المشاركة في أنشطة خطرة يمكن ان تعرض نموهم العقلي والبدنيوالتعليميوالاجتماعي الى الخطر.

يعد الملصق من وسائل التعبير عن الافكار والتي عن طريقها تصبح فاعلية تأثير الملصق لجذب انتباه المتلقيكبيرة،وفكرة هذا الملصق تصور طفل يعمل في مجال البناءوانزاح عن واقعه الاصلي وهو المدرسة وهي الفترة العمرية التي يتلقى فيها التعليم، الامر الذي دعا المصمم الى ان ينصب جل اهتمامه على تحقيق الفاعلية من خلال الايضاح القوي للفكرة والارضاء الجمالي للمتلقي محققا ذلك بالانزياح الدلالي في تاويل الفكرة المطروحة ، اذ نجد ان المصمم قد أزاح هذا المعنى دلالياً من الشكل الواقعي الى الشكل المفترض في منطقة الظل، وإن الطفل كان يتمنى في ذهنه أن يتعلم ، او ان هذا الامر هو المفترض ان يكون ، و أن الجائزة الظاهرة التي يرفعها بيديه في ظله كان بمثابة المستوى الذي يجب ان يصل اليه لكنه في الوقت الحالي مقيد بالعمل(السلاسل) بسبب المعيشه، أي ان حركة الطفلا تحمل في ذاتها دلالات مطلقه وانما السياق الذي جاءت فيه،هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقية ، الانزياح الدلالي في هذا الملصق حدث بالمعنى الكامن للفكرة من خلال (السلسة) وهي الدال يتبعها المدلول وهو قيد الطفل بالعمل الشاق، لتحقيق دلالة فكرية مباشرة مع المتلقي ، حيث تم استبدال المعنى الحرفي المعجمي(فكرة الطفل العامل) بالمعنى الايحائي (فكرة الطفل الدارس) فيتم التحول من المدلول الاول الى المدلول الثاني اي من المعنى المفهوم الى المعنى الانفعالي..

و أن عماله الاطفال من اخطر الظواهرالاجتماعية التي يعاني منها العالم باسره اذ انها تعرض الاطفال للحرمان من حقوقهم ولها آثارهاالسلبيةوالأعباء الثقيلة الموضوعة على كاهل الاطفال والتي تهدد تعليمهم وصحتهم ورفاهيتهم ،ان هذا العمل بالتاكيد يعيق تعلم الاطفال و تدريبهموحرمانهممن ابسط الحقوق في عدم اكمالهم المدرسه ويقتل الابداع و الابتكار فضلاعما يعانيه من اضرار نفسيه وعقليه واجتماعيه وجسميه ناهيكعن حرمانه من الحصول على فرص افضل في المستقبل .

نموذج رقم (5) ملصق عن حماية الطبيعة

الوصف العام :-

يتكون الملصق من شكلين الشكل الاول عباره عن امراه تتمثل بالطبيعه والشكل الثاني عباره عن يد محترقة تحمل مسدس ينبثق منه دخان تتمثل بالمصانع و الكوارث التي تقضي على جمال الطبيعه و قد زين المنظر بالالوان الاخضر والاسود وبعض الزراق الفاصل بين الشكلين مع القليل من الاحمر .

التحليل و المناقشه :-

فكره الملصق عن حماية البيئة من مخاطر التلوث ،وتمثلت بوجه امراه وهي تمثل انزياحا دلاليا أي ان المرأة هي الدال والطبيعة هي المدلول، تعبر عن جمال الطبيعة الخلابة وانهارها العذبة ، يقابلها شكل يد تحمل مسدس وهي الدال الذي يعبر عن المدلولالمتمثل بالمصانع و ينبثق منها دخان يؤدي الى خراب و دمار الطبيعه وتلوثها وهذا يؤدي الى كوارث عديده حيث تحمل دخان المصانع موادا سامه و خطيره تؤثر على الصحه الانسانية والكائنات الحية الاخرى ، تناول فيها المصمم بنية دلالية رمزية عن طريق الاستعارة الشكلية للمسدس والمرأة ، وهنا تأتي الاستعارة لتخرق قانون اللغة المتحققة على المستوى الاستبدالي ويمكن فهم دلاله المعنى بوجود المتلقي ،من خلال استعارة المصمم للرصاص باشكال المصانع ذات الدخان القاتل للطبيعة ، رغم انه اعطى السيادة لشكل المرأة الدالة على الطبيعة لتغطي معظم مساحة الملصق .

كان من الممكن لاصحاب المصانع ان يضيفو اشياء تقلل من نسبه التلوث وانه لم يطبق تعليمات الوقايه من التلوث ، وحتى الفضاء القريب من شكل المصانع اقرب الى السواد ، لذا فبدايه الطبيعه تحولت الى سواد بسبب اقتراب دخان المصانع منها، وقد اضاف اليها المصمم أشكال متنوعة من مظاهر الطبيعة ، أي عملية إضفاء المعالجة الشكلية بصورة غير واقعية تهدف الى إظهار قيمة وفاعلية الفكرة التصميمية، تمثلت في تكبير وجه المرأة التي اشتغل فيها على الانزياح الدلالي باستخدام الية الرمز أي انه رمز للطبيعة بهيئة المراة ليحقق البعد الوظيفي للفكرة التصميمية ، فالعلاقة القائمة بين الدال (الطبيعة) والمدلول(المرأة) فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه على أية حال.

هنالك منافرة واضحة ما بين الصورتين صوره التلوث و صوره الطبيعه الخلابه ،لذا فان الاقتصار على المعنى الاول يجعل الفكرة منافرة – فكرة السلاح - بينما تستعيد هذه الملائمة بفضل المعنى الثاني – فكرة

المصانع القاتلة- وتتدخل الاستعارة لأجل ان تنفي الانزياح الناتجعن هذه المنافرة، و يلفت النظر الى المنافرة تخرق قانون الكلام فهي تتحقق على المستوى السياقي، وقد ابتعد المصمم عن استخدام العبارات المكتوبة لأن الصورة بالف كلمة .

خاتمة البحث

اولا :- نتائج البحث

1- ان الانزياح الدلالي في الأفكار التصميمية ضمن نماذج العينة بمثابة عملية إثراء في ملصقات منظمة اليونيسيف بالمعاني الكامنة المضمرة في البنى العميقة للتكوينات من خلال تكثيف الافكار في الخطاب البصري.

2- ان الابداع التصميمي الذي اوجده المصمم من خلال استخدام الية التشبيه التي ظهرت في جميع نماذج العينة اكثر من اليات اخرى مثل التأخير والتقديم والخيال والخروج عن المألوف .

3- اشتغلت اليات علم الدلالة في نماذج ملصقات منظمة اليونيسيفبتنوع معاني الملصق الذي يعد من وسائل التعبير عن الافكار ومنها المعنى الحقيقي ، المعنى المجازي و المعنى التداولي، وتتحقق الفاعلية عن طريق الايضاح الصوري والارضاء الجماليلجذب انتباه المتلقي وتحفيز اهتمامهللقضايا المعاصرة تحديداً في النماذج (1، 3، 4)

4-أن الاستعارة هي خرق لقانون اللغة الفنيةويعتمد الانزياح الدلالي على مفهوم الاستعارة اذ تم استبدال وتحويل المعاني الحرفية الواقعية في صور النماذج (عينة البحث) الى المعاني الايحائية الانفعالية ، كما في النماذج (1، 3، 4، 5)

5- جاءت نماذج الملصقات التي تعد من اهم الوسائل الاتصالية لتؤدي اهدافا فكرية كما في النموذج (4) وعقائدية(3) وسياسية(2) وتجارية(1) وبيئية (5) فضلا عن الارشاد والتوجيه وغيرها يراد بها التركيز على المعاني من خلال عناصر الملصق وبنيته.

6- شكلت العلاقة بين الشكل والمضمون في نماذج العينة تأثيرا واضحا واساسا جماليا في ملصقات منظمة اليونيسيف ، واختار المصمم المفردات البسيطة والمعبرة والمؤدية الى جذب المتلقي، واوضح قدرته الابداعية في عملية الاختزال اللوني والشكلي والتجريد في التنظيم الشكلي والبناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في الناتج التصميمي بين الظاهر المتمثل في الشكل والكامن المتمثل بالبنية العميقة (المعنى) فهو بذلك حقق تصميما مؤثراً فعالاً ومؤدً للوظيفة التصميمية والجمالية كما في جميع النماذج.

7- اكتسب العمل التصميمي من خلال فكرة الجمع بين المتناقضات المرونة والاصالة والجدة في الطرح ، والاحالات الشكلية وصولا الى الفكرة التصميمية واستيعابها من قبل المتلقي كما في النماذج(1، 2، 4، 5)

الاستنتاجات

1- ان مقاربات للانزياح الدلالي من مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف ، هو لأجل إيصال رسائل اجتماعية قوية بطرق فعّالة وجذابة بصريًا، ويعد منطلقا يعول عليه المصمم في اغناء النص الفني ، ودوره البارز في توليد الدلالات الفنية العميقة.

2- رسوم الملصق المعاصر قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناصات الفكرية والمفاهيميه للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديده مغايره لتوقع افق القارئ مما يخلق فيها خرقا للمألوف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي.

3- تميزت ملصقات منظمة اليونيسيف بتوليد الدلالات في الاشكال والمضامين الفنية والتي تميزت بالخرق والخروج عن المألوف للتراكيب الفنية واعاده بناءها على مستوى اعلى، وهذا ما ابرزته نماذج عينة البحث .

4- الانزياح الدلالي يمثل تقنية فنية يمكن استخدامها لغرض التعبير عن التجارب الفنية في كثير من الفنونوليس حكرا على فن الشعر، لما له من ابعاد جمالية تساعد في جذب انتباه المتلقي وبالتالي التأثير فيه وايصاله الى الامتاع وتوصيل الرسالة التي يريدها الخطاب من خلال كسر البنى المألوفة واعادة التبنين ، أي الانزياح عن المعنى الاصلي للشكل باتجاه دلالات مغايرة يمكن ادراكها من خلال السياق الذي ترد فيه .

5- لقد برع المصمم المعاصر في تحقيق حوار فكري تداولي مع المدركات الحسية والجمالية لدى المتلقي وبطرق مغايرة للمألوف ، من خلال الاعتماد على الجانب التخيلي والاثارة البصرية ، والابداع في الفكرة التصميمية.

التوصيات

1-ضرورة استخدام التقنيات الحديثة الاكثر تطورا في مجال تصميم الملصق الفني بشكل عام وخاصة ما يتعلق ببرمجيات الحاسوب.

2- توجيه الباحثين للاستفادة من المفاهيم النقدية والنظريات الادبية بأنواعها في اثراء تصميم الملصقات الفنية المعاصرة.

3- الاهتمام بموضوع الانزياح الدلالي كجزء من فلسفة الانزياح في الملصق المعاصر كونه يمثل اللامألوف بين الشكل وتعبيره الدلالي .

المقترحات

1- دراسة الانزياح الدلالي ودوره في الاعلان التفاعلي .

2- دراسة سيكولوجية اللون ودورها في ملصقات منظمة اليونيسيف .

قائمه المصادر

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (2003) : لسان العرب ، الناشر :دار صادر ، بيروت.

2- اسماعيل ، طالب محمد(2011): مقدمه لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري)،دار كنوز المعرفة، عمان - الاردن،ط1

3- التركي ، ابراهيم بن منظور(2006): العدول في البيئة التركيبية قراءه في التراث البلاغي ، مجله ام القرى

4- الجرجاني ،الشريف(2004): كتاب التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضية ، القاهرة ، مصر

5- حسين ،خوش جار الله(2007)، البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، ، ط1 ، الاردن ، منشورات دجله وموزعون

6- خضر ، عبد الله(2003)، اسلوبيه الانزياح في شعر الملصقات ، عالم الكتب الحديث ، اربد لبنان ، ط1

7- الداية ،فايز(1996): علم الدلالة العربي ، دار الفكر المعاصر ، ط2 ، دمشق .

8- الزمخشري، ابو القاسم(ب ت): اساس البلاغة ، ج1 تحقيق: محمد باسل ، منشورات دار الكتب العلمية ، ،ط1، بيروت، لبنان.

9-سالم، شاكر(1992): مدخل الى علم الدلالة ، ترجمه : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

10-فضل ،صلاح(1987): نظريه البنائية في النقد الادبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط3،بغداد .

11- فضل، صلاح(1998)، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، دار الشروق ،ط1 ، القاهرة ، مصر.

12- فضل، صلاح(ب ت): بلاغه الخطاب وعلم النص ، دار نوبال للطباعة ،ط1، القاهرة ،

13-القاضي ،ريهام محمد كمال(2012): ديوان روضة الامثال والاحاجي لتاضروس ابي العافية، دراسة عروضية دلالية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة.

14-عكاشه ،محمود(2005): التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ، ط1، دار النشر للجامعات ،القاهرة.

15-العزاوي ،ضياء(1974): فن الملصقات في العراق ، دراسة في بدايته وتطوره ، وزاره الاعلام ، مطبعه الاديب ، بغداد

16- عمر ، احمد مختار(1998): علم الدلالة ، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر

17- العوضي، عادل بن عبد الله(2004): العلاقات العامة (النظري والتطبيقي)، ط1 ، الشركة الكويتية العربية للدعاية والاعلان والنشر ، الكويت.

18-كوهن ،جان(1986) ، بنية اللغة الشعرية ، ترجمه : محمد الولي و محمد العمري ، دار توبقال للنشر ،ط1، المغرب

19- مصطفى، محمد محمود(2004): الاعلان العقال (تجارب محليه ودوليه) ، دار الشروق ، الاردن ، ط1

20- هلال، ماهر مهدي(2006): رؤى بلاغيه في النقد والأسلوبية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية

21-ويس، احمد محمد (2005) : الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1 ،لبنان

22-يوسف، اسكندر (2004) : اتجاهات الشعرية الحديثة (الاصول والمقولات) ، وزاره الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1، بغداد

الرسائل والاطاريح

23-سمير، احمد محمد(2016): العلاقة التبادلية بين النص والصورة الرقمية في الملصق المعاصر ، رساله دكتوراه غير منشوره ، جامعه المنيا ، كليه الفنون الجميلة

24-شلال ،فؤاد احمد(2014): فاعليه بنيه النص البصري في التصميم الرقمي . أطروحة دكتوراه مقدمه الى جامعه بغداد ، كليه الفنون الجميلة

25-الطائي ،نضال مهذول(2005): دلاله النظم الشكلية في تصاميم الخطوط الجوية العربية ، رساله ماجستير مقدمه الى جامعه بغداد ، كليه الفنون الجميلة

26-يونس ، شهرزاد بن(2019)، محاضرات في علم الدلالة ، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة الاخوة منتوري ، كلية الآداب واللغات ، قسم الآداب واللغة العربية

المجلات والدوريات

27-شكري، اسماعيل،(1999) نقد مفهوم الانزياح ، مجله فكر و نقد ، العدد23 ، نوفمبر.

28-نظري ،علي،و يونس وليئي(1972) : ظاهره الانزياح في شعر ادونيس ، دراسات الادب المعاصر ، العدد السابع عشر.

آليات التحقيق والإثبات للجرائم المعلوماتية

أ.د براء منذر كمال
كلية القانون – جامعة تكريت
Braa_munther@yahoo.com
00964771768884

أ.م د. نورس رشيد طه
كلية الحقوق – جامعة النهرين
nawras.rasheed@gmail.com
009647906702569

الملخص:

شغلت الجرائم المعلوماتية مساحة واسعة في المجتمع ، نتيجة الاستخدام السلبي للبرامج والتقنيات التكنلوجياً ، مما نجم عند ذلك ظهور فجوة تنظيمية من شأنها التظليل على الجهود الكبيرة المبذولة من الجهات الأمنية المختصة للحد من انتشار تلك الجرائم ، نتيجة القصور التشريعي في معالجة تلك الجرائم بشكل واضح وصريح ، إلا أن هذا القصور لا يمنع من اللجوء إلى النصوص التقليدية الواردة في القانون الجنائي بقسميه (قانون العقوبات و قانون أصول المحاكمات الجزائية) وتوظيفها للحد من ظاهرة الإجرام المعلوماتي الخطير ، لأن النصوص الواردة في القانون الجنائي قد جاءت مطلقة ولم تقصر ارتكاب الجرائم على وسيلة محددة ، وعليه بالإمكان توظيف النصوص الإجرائية التقليدية للتحقيق في الجرائم المعلوماتية واثباتها ، لمجابهة مشكلة التصدي لتلك الجرائم ومحاسبة مرتكبيها . وقد خصصنا بحثنا للخوض في الإجراءات الواردة بقانون أصول المحاكمات الجزائية فيما يتعلق بالتحقيق والاثبات لإلقاء الضوء على دور تلك الإجراءات في أداء مهمة التصدي لمخاطر الإجرام المعلوماتي و تضييق فرصة هرب مرتكبيها من المسؤولية الجزائية .

Mechanisms of investigation and proof of information crimes

Prof. Dr. Baraa Munther Kamal

College of Law - Tikrit University

Dr. Nouris Rashid Taha

College of Law - University of Nahrain

Abstract

Information crimes occupied a wide area in society, as a result of the negative use of technological programs and techniques, which then resulted in the emergence of a regulatory gap that would overshadow the great efforts made by the competent security authorities to limit the spread of these crimes, as a result of the legislative deficiency in dealing with these crimes clearly and frankly. However, this shortcoming does not prevent resorting to the traditional texts contained in the Criminal Code in its two sections (the Penal Code and the Code of Criminal Procedure) and employing them to reduce the phenomenon of serious information crime, because the texts contained in the Criminal Code were absolute and did not limit the commission of crimes to a specific means. Therefore, it is possible to employ traditional procedural texts to investigate information crimes And proving them, to confront the problem of confronting these crimes and holding their perpetrators accountable. We have devoted our research to delving into the procedures contained in the Code of Criminal Procedure with regard to investigation and proof, to shed light on the role of these procedures in performing the task of confronting the risks of cybercrime and narrowing the opportunity for perpetrators to escape criminal responsibility.

ـالمقدمة :

1-1 أهمية البحث ومسوغات اختياره :

انتشرت منذ عهد قريب ظاهرة الإجرام المستحدث، المرتكب عن طريق التقنية الإلكترونية، وقد بذلت في سبيل التصدي لها الكثير من الجهود الداخلية ، ومن أهم تلك الجهود إقرار تشريعات خاصة لتجريم الاعتداءات الإلكترونية ، و قد أسمتها بالجرائم الإلكترونية، كونها تقع في مسرح إلكتروني افتراضي ، والذي هو عبارة عن مجموعة من الومضات الكهرومغناطيسية التي تنتقل في الوسط الإلكتروني بشكل إشارات أو شفرات أو رموز رقمية .

كما أسهم المجتمع الدولي في التصدي للجرائم المعلوماتية (الإلكترونية) من خلال إقرار الاتفاقات الدولية لتوحيد التشريعات المنظمة للجرائم المعلوماتية (الإلكترونية) العابرة للحدود .

وتبرز أهمية بحثنا من ناحية أنه قد شغل مساحة كبيرة في المجتمع ، كونه يشكل اعتداءات خطيرة من شأنها المساس بخصوصيات الأفراد ، التي لا يجوز لغير صاحبها الاطلاع عليها والتصرف فيها ، حتى أصبحت تلك الاعتداءات ظاهرة سلبية تستوجب التصدي لها ، بالتجريم والعقاب وبصورة مباشرة وعلى الرغم من أن الجهات القضائية لم تغفل عن تكييف تلك الاعتداءات ، ولم تبقى مكتوفة الأيدي تجاهها ، من خلال تكييفها وفق النصوص التقليدية ، إلا أن تلك النصوص لا تسعفها في أغلب الأحيان ، لا سيما في الحالات التي يستخدم الجناة فيها أساليب الدهاء والاحتيال ، والتي تحتاج إلى تنظيم قانوني يكفي لمجابتها .

و تكمن مسوغات اختيار موضوع البحث الموسوم بـ " آليات التحقيق و الإثبات للجرائم المعلوماتية " من خلال تسليط الضوء على أهم الإشكاليات الموضوعية و الإجرائية التي من شأنها عرقلة عمل الجهات القضائية في الحد من الاعتداءات الإلكترونية ، محاولين من خلال بحثنا اقتراح الحلول المناسبة التي من شأنها المساهمة في التصدي لتلك الاعتداءات .

2-1 إشكالية البحث:

تكمن إشكالية بحثنا في السؤالين الآتيين :

1- هل أن النصوص العقابية كافية للتصدي للاعتداءات الإلكترونية؟ أم لابد من أن تكون هناك نصوص خاصة لمعالجتها. ؟
2- هل أن الإجراءات الجزائية التقليدية كافية لضبط الأدلة الإلكترونية الناجمة عن الاعتداءات الإلكترونية ؟ و هل أن الإجراءات التقليدية كافية لملاحقة مرتكبي الاعتداءات الإلكترونية الإلكتروني و إدانتهم ؟.

3-1 أهداف البحث :

نهدف من خلال بحثنا المسوم بـ " آليات التحقيق والإثبات للجرائم المعلوماتية " . إلقاء الضوء حول إجراءات التحقيق والإثبات للجرائم المعلوماتية ، لاسيما و أن الجرائم المعلوماتية يصعب التحقيق فيها و إثباتها لأنها جرائم لا تترك خلفها أدلة ، مما يصعب ذلك على الجهات المعنية أداء عملها .

4-1 منهجية البحث : سنعتمد على المنهج التحليلي لنصوص قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 (المعدل) .

5-1 فرضية البحث : فرضية البحث تتعلق بوجود مشكلة اجتماعية واقعية تتطلب تكييف قانوني لمعالجتها والحد من آثارها السلبية ، لذا سنلتجأ إلى النصوص التقليدية الواردة في قانون

العقوبات لتكييف اعتداء الجرائم المعلوماتية ، بغية إيجاد الحلول المناسبة للتصدي لها ، وتحجيم آثارها .

1-6هيكلية البحث :

سنخصص لموضوع بحثنا مبحثين ، نفرد المبحث الأول للتعريف بالجرائم المعلوماتية وآليات التحقيق فيها ، و نبين في المبحث الثاني إجراءات إثبات الجرائم المعلوماتية ومن ثم نختتم بحثنا بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات ، والله ولي التوفيق .

الكلمات المفتاحية : تعريف ، آليات ، التحري ، التحقيق ، إجراءات ، مفهوم إجراءات .

2-التعريف بالجرائم المعلوماتية و آليات التحقيق فيها .

الجرائم المعلوماتية هي اعتداءات تمس المصالح المعتبرة ، التي كفل الدستور حمايتها ، إلا إنها بحاجة إلى نصوص قانونية تعالجها بشكل واضح وصريح ، لسد الطريق على الجناة و التصدي لمسألة الإفلات من العقوبة ، نتيجة لقصور التشريع عن تنظيم تلك الاعتداءات ، وقد ظهرت الجرائم المعلوماتية بظهور التكنلوجيا المعلوماتية ، وانتشرت بتطورها ، وعليه نخصص هذا المبحث لبيان تعريف الجرائم المعلوماتية و آليات التحقيق فيها ، وذلك في مطلبين ، كالآتي :

2-1تعريف الجرائم المعلوماتية .

نخصص هذا المطلب للبحث في مدلول الجرائم المعلوماتية ، وطرق ارتكابها وذلك في فرعين ، كالآتي :

2-1-1مدلول الجريمة المعلوماتية

عرف الأستاذين Nknfqwkut J0 Tqbett و Dqnqinc Jcek الجريمة المعلوماتية بأنها : " جريمة يستخدم الحاسوب كوسيلة أو أداة لارتكابها، أو يمثل اغراء بذلك أو جريمة يكون الكمبيوتر نفسه ضحيتها " (شعبان سمير ، جامعة باتنة) ، ويتضح من هذا التعريف أن الجريمة المعلوماتية تشترط لتمامها استخدام الحاسبوب كوسيلة لارتكابها أو محل لها ، وبدون الحاسوب لا وجود للجريمة المعلوماتية . ومن وجهة نظرنا فأننا نرى بأن الحاسوب غير كافي لوحدة لإتمام الجريمة المعلوماتية فلا بد من اتصاله بالانترنت لتمامها ؛ لأن الجريمة المعلوماتية تختلف عن الجريمة الإلكترونية فهي لا تتم إلا باتصال الحاسوب بالانترنيت مثالها اعتداء اختراق الحساب الشخصي للضحية ، واعتداء السطو على الملفات والمعلومات والصور والرسائل الشخصية المخزنة على البريد الإلكتروني للضحية ، و أعتداء الابتزاز الإلكتروني عبر الوسائل التي تتطلب انترنيت كالواتس أب والتليكرام والماسنجر وغيرها من البرامج التي لا يمكن ارسال رسائل أو صور الابتزاز من خلالها إلا بوجود الانترنيت ، ولدينا ملاحظة أخرى على التعريف المذكور آنفاً بأنه يمكن أن تحل الإجهزة التقنية كالهاتف النقال محل الحاسوب في تنفيذ الاعتداءات المعلوماتية .

كما عرفت الجريمة المعلوماتية بأنها " : (المخالفات التي ترتكب ضد الفرد أو المجموعات من الأفراد أو الأشخاص المعنوية بقصد إيذاء سمعة الضحية أو إلحاق أذى مادي أو نفسي مباشر أو غير مباشر باستخدام شبكات الاتصال مثل: الشبكة العنكبوتية، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني الهاتف النقال والحاسب الآلي) (عبد العزيز داليا ، 2017) .

ومن هذا التعريف يتضح بأن الجريمة المعلوماتية هي كل سلوك يسبب ضرراً بأي شخص سواء كان طبيعياً أو معنوياً ، يتم تنفيذه بوساطة الأجهزة الإلكترونية وملحقاتها كالشبكة والمواقع الإلكترونية وغيرها .

وهنا لابد من الإشارة إلى مسألة بغاية الأهمية ألا وهي أن الجرائم الإلكترونية تختلف عن الجرائم المعلوماتية من حيث المحل ، إذا أن محل الجرائم الإلكترونية في الغالب هي الجرائم التقليدية التي عالجها المشرع في النصوص التقليدية ، لأنها لا تختلف عن الجرائم الإلكترونية إلا من حيث الوسيلة المستخدمة في تنفيذ الجريمة ، فالجريمة التقليدية ترتكب بالوسائل التقليدية كالأداة الحادة أو الحرق أو الخنق أو السم أو السطو أو التسلق أو التسور أو التغيير في الملفات وغيرها من الوسائل ، إما الجرائم الإلكترونية فإنها ترتكب عبر وسائل التقنية الحديثة كالتصوير بالأجهزة الذكية والمونتاج ، والتزييف وغيرها من الاعتداءات التي لا تحتاج إلى انترنيت لارتكابها ، إما الجرائم المعلوماتية فإنها الجرائم التي يكون محلها معلومات الفرد وبياناته الشخصية ، كاعتداء اختراق الموقع الإلكتروني ، واعتداء السطو على البيانات والملفات والمعلومات الشخصية ، وغيرها من الاعتداءات التي تحتاج إلى الحاسوب ومستلزماته (كشبكات الاتصال والمعلومات) لارتكابها .

وهنا لابد من الإشارة إلى موقف المشرع العراقي من الجرائم المعلوماتية ، فقد ساوى المشرع مابينها وبين الجرائم الإلكترونية وذلك يتضح من نص المادة الأولى / أولاً من مشروع قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية العراقي لسنة 2019 والتي نصت على أن : " الجريمة الإلكترونية : هي كل فعل يرتكب باستعمال الحاسب الآلي او شبكة المعلوماتية او غير ذلك من وسائل تقنية المعلومات معاقب عليها وفق احكام هذا القانون . " ومن هذا التعريف يتضح بأن الجرئم المعلوماتية هي جزءاً ينتمي للجرائم الإلكترونية إلا إننا نرى بأن الجرائم المعلوماتية تختلف ؛ لأنها تتعلق بسرقة ومعالجة المعلومات (البيانات -الملفات – الصور – الرسائل) الشخصية دون غيرها من الجرائم الإلكترونية كجرائم سرقة الأموال الإلكترونية وجريمة الاحتيال الإلكتروني ، والإرهاب الإلكتروني ، والقتل الإلكتروني وغيرها . كما أن الجرائم المعلوماتية تشترط لارتكابها توافر الإنترنيت كاعتداء اختراق البريد الإلكتروني ، واعتداء السطو على الموقع الإلكتروني ، وغيره .

قد فرق اليوروبول لسنة 2018 بين الجرائم الإلكترونية وجرائم الأنترنيت ، إذ عرف الجرائم التي تعتمد على الانترنيت بأنها أي جريمة لا يمكن ارتكابها إلا باستخدام أجهزة الحاسبوب أو شبكات الحاسوب أو غيرها من أشكال تكنلوجيا أتصال المعلومات ماكجوير وداوليـنج، 2013، ص 4،اليوروبول، 2018) و عرف الجرائم الإلكترونية بأنها : (أي الجرائم التقليدية التي تسهلها الإنترنت والتقنيات الرقمية) .

2-1-2 شروط ارتكاب الجرائم المعلوماتية

ترتكب الجرائم المعلوماتية بشرطين وهما :

أولاً – أن يكون الحاسوب أو الجهاز الذكي أداة لتنفيذها .

ثانياً- أن يكون الحاسوب أو الجهاز الذكي محلاً للجريمة المعلوماتية أي أن تقع الجريمة عليه ، مثل معالجة البيانات المعلوماتية ، المونتاج ، التزييف المعمق ، وغيرها من الاعتداءات .

إذ يستخدم الحاسوب أداةً لتنفيذ الاعتداءات المعلوماتية ولا تتم **هذه الاعتداءات من دون الحاسوب أو الجهاز التقني الذكي .**

2-2آليات التحقيق في الجرائم المعلوماتية .

يُواجه المحققين العديد من الصعوبات عند ممارسة وظائفهم في مجال إثبات الجرائم المعلوماتية ، نظراً لصعوبة الحصول على الدليل المادي الرقمي لسهولة حذفه وبكبسة زر واحدة ، مما يتطلب ذلك مجهوداً إضافياً وخبرةً وتعاوناً من الجهات ذات العلاقة ،لإثبات هذا النوع من الجرائم، و يتم التحقيق في الجرائم المعلوماتية (الإلكترونية) بذات الإجراءات التي يتم فيها التحقيق التقليدي ، وهي التحري وجمع والأدلة، والتحقيق الابتدائي ، وهذا ما سنبينه في فرعين ، كالآتي :

2-2-1التحري وجمع الأدلة في الجرائم المعلوماتية .

يتطلب الأخبار عن الجريمة المعلوماتية أن يكون لدى المخبر معلومات صحيحة وواضحة عنها ، أي أن يكون لديه معلومات حول مسرحها الافتراضي ، الذي وقعت فيه، حتى يتمكن قاضي التحقيق ، و عضو الضبط القضائي وغيرهم من المعنيين الانتقال إلى المسرح الافتراضي في الوقت المناسب وقبل محو الدليل الرقمي بغية الحفاظ على آثار الاعتداء والأدلة الناجمة عنه من المحو أو التزوير أو التزييف من خلال الاستعانة بالبرامج الحاسوبية المخصصة لذلك .

فلابد من اتخاذ الآليات والوسائل اللازمة للحد من مسألة التلاعب في البيانات والمواقع ومستلزماتها كشبكات الاتصال وغيرها من البرامج ، لأن من شأن التلاعب التأثير على نتيجة التحقيق من جهة ، وعلى مصداقيته من جهة أخرى ؛ لأنها تؤدي إلى تشتيت وتظليل الجهات المعنية وتخييب سعيها في كشف الجريمة وإثباتها .

إذ تعد مسألة إعداد واستحداث الأدوات البرمجية الحاسوبية للتعرف على الأنماط الإجرامية ، مسألة في غاية الأهمية ليكون بالإمكان تشخيص الجريمة وكشفها بسهولة نظراً لضخامة حجم المعلومات المتوافرة في شبكة الإنترنت (الحيدري جمال ، 2012)

* بالنسبة للجريمة المشهودة (الاعتداء المعلوماتي المشهود) ، التي يضبط فاعلها حال تنفيذه لأي اعتداء معلوماتي ، فعلى عضو الضبط القضائي إخبار قاضي التحقيق والادعاء العام بوقوع الجريمة ، و أن ينتقل فوراً إلى الموقع أو الشبكة المعلوماتية التي نفذ من خلالها الاعتداء ، لضبط الأدلة وحمايتها من المحو أو التلاعب ، كما يمكن للجهات المعنية استخدام التقنية المعلوماتية (الفيديو - كونفرنس) للتحقيق مع المتهمين واستجوابهم ، فقد أجرت محكمة جنايات نينوى وبالتعاون مع محكمة جنايات الكرخ الأولى ولأول مرة في العراق بمحاكمة المتهم عبر تقنية الفيديو بإشراف رؤساء الاستئناف المختصين ، وقد أقر مجلس القضاء الأعلى في جلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ 2024/4/24 باستخدام تقنية الفيديو لتدوين أقوال النزلاء والمودعين في دوائر الإصلاح .(مقال صوت العراق) .

إذ تعد التقنية المعلوماتية سلاح ذا حدين ، فهي قد تكون أداة لارتكاب الجريمة وقد تكون وسيلة للتحقيق مع المتهم واستجوابه ، كما يمكن من خلالها أثبات التهمة عليه أن تم الحصول على الدليل الرقمي قبل تحريفه ، فللقاضي أو المحقق تحت اشراف القاضي المختص استخدام التقنية المعلوماتية لتوجيه الأسئلة للمتهم عن التهمة المُسندة إليه، بشكل مباشر ، كما يجب على عضو الادعاء العام الذي منحه القاضي صلاحية الانتقال إلى مسرح الجريمة أن يضبط كل ما يظهر أمامه من روابط وبرامج وملفات الكترونية تم استخدامها في تنفيذ الاعتداءات المعلوماتية ، وغيرها من الأشياء التي يُعتقد بأن لها صلة بالجريمة، كما يجب على عضو الضبط القضائي الاستماع إلى أقوال كل شخص يُمكن الحصول منه على معلومات وإيضاحات بخصوص الاعتداءات المعلوماتية ومرتكبها، حتى لو كان السماع عن طريق الاتصال الفيديوي أو عن طريق تسجيل بصمة الصوت وإرسالها إلكترونياً عبر أحد التطبيقات الإلكترونية، على أن يُنظم محضراً بذلك . (ينظر المادة (43) من قانون أصول المحاكمات الجزائية ، رقم (23) لسنة 1971 (المعدل) والتي نصت على أن : " على عضو الضبط القضائي ، في حدود اختصاصه المبين

في المادة 39 إذا أخبر عن جريمة مشهورة أو اتصل علمه بها ، أن يخبر قاضي التحقيق والادعاء العام بوقوعها وينتقل فوراً إلى محل الحادثة ويدون إفادة المجني عليه ويسأل المتهم عن التهمة المسندة إليهم شفويّاً ويضبط الأسلحة وكل ما يظهر أنه استعمل في ارتكاب الجريمة ويعاين آثارها المادية ويحافظ عليها ويثبت حالة الأشخاص و الأماكن وكل ما يفيد في اكتشاف الجريمة، و يسمع أقوال من كان حاضراً أو من يمكن الحصول منه على إيضاحات في شأن الحادثة و مرتكبها ، وينظم محضراً بذلك .

كما يجب على أعضاء الضبط القضاء اتخاذ كافة الوسائل التي من شأنها المحافظة على أدلة الجريمة [ينظر نص المادة (42) ذات من القانون والتي نصت على إنه " على أعضاء الضبط القضائي أن يتخذوا جميع الوسائل التي تكفل المحافظة على أدلة الجريمة) حتى وإن كانت تلك الوسائل إلكترونية كالتخزين إلكترونياً في جهاز الحاسوب أو نقل أو نسخ الأدلة من الحساب الإلكتروني للجاني أو عن طريق التقاط الصور لها بوساطة آلة التصوير الملحقة بالهاتف المحمول، أو غيرها من الوسائل المستحدثة.

2-2-2التحقيق الابتدائي في الجرائم المعلوماتية

نخصص هذا الفرع للبحث في إجراءي التفتيش والخبرة ، وذلك في فقرتين ، كالآتي :

2-2-2-1التفتيش: ويقصد به الكشف عن محل الجريمة وأثرها، ووسيلة ارتكابها، وما أحاط بها وبمرتكبها من ظروف وملابسات أدت إليها. للمعلومات التقنية عالم خاص تتكون ذاتيته من شقين هما: الكيانات المادية والكيانات المعنوية وتبعاً لذلك فإن التفتيش باعتباره إجراء من إجراءات التحقيق الابتدائي يختلف في كلا الشقين، واللذين سنبينهما في نقطتين وكالآتي: -

أ) تفتيش الكيانات المادية: إن التفتيش المتعلق بالكيانات المادية في نطاق الجرائم الإلكترونية يسهل إجراؤه وتنطبق القواعد التقليدية للتفتيش عليه ، إذ لا خلاف على أن الولوج إلى المكونات المادية للحاسوب بحثاً عن شيء ما يتصل بجريمة معلوماتية وقعت يُفيد في كشف الحقيقة عنها وعن مرتكبها يخضع للإجراءات القانونية الخاصة بالتفتيش (إبراهيم خالد ، 2009 ، ص 115) ، بمعنى إن حكم تفتيش تلك المكونات المادية يتوقف على طبيعة المكان الموجودة فيه تلك المكونات وهل هو من الأماكن العامة أم الخاصة، إذ إن لطبيعة المكان خصوصية ينبغي احترامها، وعدم تجاوزها، فإذا ما كانت الكيانات المادية في مكان خاص كمنزل المتهم أو أحد ملحقاته فلا يجوز اتخاذ إجراء التفتيش بخصوصها إلا في الحالات التي يجيز فيها القانون ذلك وبنفس الإجراءات المقررة قانوناً . على شرط أن لا تتعلق تلك الماديات أو ترتبط بشخص غير المتهم .

أما بالنسبة لحالة وجود شخص في مكان عام (سواء كان طريق عاماً كالشوارع والطرق العامة أو عاماً بالتخصيص كالمقاهي والمساجد ... الخ)، وفي حوزته كيانات مادية، فهنا تتبع آلية التفتيش ذاتها الخاصة بتفتيش الأشخاص (الحلبي خالد ، 2011 ، ص 47) المتواجدين في المكان العام وقت إجراء التفتيش عليهم .

ب) تفتيش الكيانات المعنوية : اختلفت الآراء حول إمكانية مساءلة الأشخاص المعنوية، فرأي يجيز تفتيش الكيانات المعنوية وضبط البيانات الإلكترونية بمختلف أشكالها، مستنداً أصحابه بالقوانين الإجرائية التي تنص على إصدار الإذن بضبط (أي شيء) (ينظر نصوص المواد (74 ، 76 ، 77، 78 ، 79) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 (المعدل) ، فإن ذلك يفسر بشموله لبيانات الحاسوب المحسوسة وغير المحسوسة ، أما الرأي الآخر فقد ذهب إلى عدم انطباق المفهوم المادي على بيانات الحاسب غير المرئية أو غير الملموسة، ويقترح بأن يكون هناك تنظيم صريح وواضح، يمنح للجهات المختصة بالتحقيق صلاحية تفتيش المكونات المعنوية للحاسوب (إبراهيم خالد ، مرجع سابق ، ص 197).

2-2-2-2الخبرة: من ضمن الإجراءات اللازمة التي يجب على المحقق الجنائي إجراؤها عند التحقيق في جرائم الابتزاز الإلكتروني، الاستعانة بأهل الخبرة، أيماناً بمبدأ التخصص والذي يكون في غاية الأهمية بالنسبة للجرائم الإلكترونية فلا يجوز للمحقق أو قاضي التحقيق اتخاذ أي إجراء إلكتروني بخصوص جريمة الابتزاز الإلكتروني من دون الرجوع لأهل الخبرة لأنهم أصحاب الاختصاص، نظراً لكون الخبرة عبارة عن تقدير مادي أو ذهني يُبديه أصحاب الفن أو الاختصاص في مسألة فنية، والمسألة الفنية لا يستطيع القائم بالتحقيق في جريمة الابتزاز الإلكتروني فهم لغزها، لكونها ذات طبيعة خاصة لا يعرفها إلا أهل الاختصاص سواء أن تعلقت تلك المسألة بالمجرم الإلكتروني أو بالجريمة المعلوماتية (الإلكترونية) أو بالوسيلة الإلكترونية المستخدمة في تنفيذ جريمة الابتزاز الإلكتروني .

3-إجراءات إثبات الجرائم المعلوماتية

وبينا فيما سبق بأن الجرائم المعلوماتية تشترط لارتكابها توافر الحاسوب الآلي أو غيره من الأجهزة الإلكترونية ، فضلاً عن مستلزمات الحاسوب من انترنيت وبرامج إلكترونية ، ومن المعلوم إن الجرائم المعلوماتية ترتب دليلاً إلكترونياً خلفها ، والذي يطلق عليه الدليل الرقمي ، والذي نخصص المطلب الأول من هذا المبحث لبيانه لعلاقته بوسائل الإثبات كونه المحور الذي تدور حوله وسائل الإثبات ، ومن ثم نبين وسائل إثبات الجرائم المعلوماتية في المطلب الثاني ، كالآتي :

3-1مفهوم الدليل الجنائي الرقمي .

إن البحث عن الأدلة هو الهدف الذي تسعى إليه أنظمة العدالة الجنائية، وفي سبيل بحثها عن هذا الدليل تسعى حثيثاً عن كل ما قد يستجد على مسرح الجريمة من أدلة سواء في الجرائم التقليدية أو الإلكترونية، وكي نتعرف على الدليل الرقمي كأحد أهم أدلة الجريمة المعلوماتية ، لابد من بيان مدلوله و مميزاته ، وذلك في فرعين، كالآتي :

3-1-1مدلول الدليل الجنائي الرقمي .

تثبت الجريمة بوجود الدليل الخاص بإثبات التهمة على مرتكبها ، إذ يعد الدليل هو المحور الذي تدور حوله عملية البحث والتحري والاستقصاء الذي تقوم به الجهات الأمنية لنفي التهمة أو اثباتها بحق المتهم .

وقد عرف البعض الدليل الجنائي الرقمي بأنه: " الدليل المستمد من الأنظمة المعلوماتية أو الاتصالية و الذي يفيد في كشف أو نفي جريمة تم ارتكابها " (محمود محمود ، 2015، ص284.)

يختلف الدليل الرقمي عن الدليل التقليدي من حيث الجوهر، لإمكانية الحصول على الدليل الرقمي في مسرح الجريمة البعدي عن طريق الملقمات أو عن طريق أسلوب(Ip crack) الذي يسمح للغير (مزود الخدمة) بالكشف عن المتصفح الذي يدخل لصفحات الغير أو اختراق ارقام هواتفهم أو الرسائل المستخدمة في الجريمة، كما يختلفان من حيث الأصل، كون أن الدليل التقليدي ذا طبيعة ملموسة، بخلاف الدليل الرقمي الذي يكون ذات طبيعة رقمية غير ملموسة والمتمثلة في (0-1) وهذين الرقمين هما عبارة عن نبضات ذات إيقاع متواصل (محمود عمر محمود ، مرجع سابق ، ص 284-285) .

وبدورنا نعرف الدليل الإلكتروني بأنه:" عبارة عن إشارات أو نبضات تتحول الى أرقام عند تسجيلها ويتم ترميزها بحسب النظام المتبع عند الاستخدام ويستفاد منها في إثبات السلوك الإجرامي المرتكب عبر مواقع التواصل الإلكترونية عن طريق الإرسال أو النقل أو القرصنة

أو الحذف أو التعديل وغيرها . ويتم اعتماده كدليل لإثبات الجريمة أو نفيها أو دليل في القضايا غير الجنائية "

3-1-2مميزات الدليل الجنائي الرقمي

للدليل الرقمي مميزات عديدة وهي كما يلي :

أولاً- يتميز الدليل الرقمي ببيئته الخاصة التي يوجد فيها، وهذه البيئة هي بيئة افتراضية، وهي تتميز بخصائص عدة منها طبيعته الفنية حيث تقوم أجهزة العدالة الجنائية بعرضه على الخبراء المختصين لمعرفة ما إذا كان قد تم العبث بهذا الدليل أو تغييره (الأسدي لينا ، 2015، ص 260) .

ثانياً-يتم استنتاج الدليل الرقمي من بيئة معقدة، وهو العالم الافتراضي، ولا يستطاع استخرج ذلك الدليل إلا بوسائل علمية عن طريق البرامج المعلوماتية.

ثالثاً- يتميز الدليل الناتج عن الأجهزة الإلكترونية بالسرعة العالية عند حركتها في شبكة الاتصال (الحيط عادل ، 2015 ، سص 238) .

رابعاً- يستطيع الخبير نسخ الدليل الرقمي عدة نسخ بحيث تكون مطابقة للأصل، وتتمتع بحجية الإثبات والقيمة العلمية كالأصل نفسه، وهذا ما يميز الدليل الرقمي عن الأدلة التقليدية، وهذه الطريقة فيها ضمانة من التلاعب والعبث والتحريف.

خامساً- يسهل الدليل الرقمي على الجهات المختصة مراقبة المجرم الإلكتروني، والبحث عنه، ومعرفة معلوماته الشخصية.

سادساً-الدليل الرقمي لا يرى عن طريق الحواس الطبيعية للإنسان، لأنه يتكون من نبضات كهربائية لا يمكن لمسها فهو دليل غير ملموس، أي غير مادي، لذا فإن ترجمة الدليل إلى مادي وملموس لا يغير من صفته الرقمية، كما أن تحويله من الرقمية إلى شكل معين ليُستدل بها على معلومة معينة هو السبيل للإفادة منه قضائياً (البشري محمد ، 2015 ، ص 236) .

سابعاً- تستطيع الجهات المختصة الحصول على الأدلة الرقمية في مسرح الجريمة التقليدي أو المسرح الافتراضي وذلك عن طريق استخلاص الأدلة من الأجهزة المضبوطة (عبد الرحمن محمد ، 2015 ، ص 259) .

3-2إجراءات الإثبات الإلكترونية للجرائم المعلوماتية .

يكمن السند القانوني لحجية الإثبات بالدليل المادي العلمي في نص المادة (213/أ) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 (المعدل) و التي تنص على أن: ((تحكم المحكمة في الدعوى بناءً على اقتناعها الذي تكون لديها من الأدلة وهي الإقرار والشهود وتقارير الخبراء والفنيين والقرائن والأدلة الأخرى المقررة قانوناً)). وبذلك فإن المشرع العراقي يقرر بكل وضوح حجية الإثبات بالدليل المادي العلمي من خلال تقريره الواضح لجواز استناد القاضي الجزائي إلى أي دليل يراه لازماً لظهور الحقيقة شأنه في ذلك شأن باقي التشريعات الجزائية التي تبنت مبدأ الإثبات الجنائي الحر، والأهم من ذلك أن المشرع العراقي قد نص صراحة على جواز استناد القاضي الجنائي إلى الدليل العلمي في حكمه من خلال نصه الصريح على جواز اعتماد تقارير الخبراء بوصفها أحد الأدلة التي تدخل في تكوين اقتناع المحكمة الذي تحكم بناءً عليه (العكيلي عبد الأمير ، 2012، ص 125) ، وفي هذا السياق قرار للمحكمة الجنائية المركزية الهيئة الثانية جاء فيه : (لدى التدقيق والمداولة ... وعند القبض على المتهم فقد دونت أقواله بالاعتراف وبتوفر كافة الضمانات القانونية من حضور نائب المدعي العام والمحامي المنتدب، وقد اعترف على العديد من الجرائم المتعلقة بابتزاز

النساء بعد إقامة علاقة معهم عبر منصات التواصل الاجتماعي، ثم يقوم بأخذ الصور وابتزازهن في عدم نشر الصور لقاء مبالغ مالية ومن هذه الاعترافات فقد اعترف بقيامه بابتزاز المشتكيات موضوع هذه القضية ، وتعزز اعترافه بإقراره المفصل أمام هذه المحكمة ومحضر قرص CD المؤرخ 2018/12/30 ووصولات شركة الطيف للتحويل المالي وصفحات الفيس بوك المسحوبة من حسابه، ولما تقدم تجد المحكمة أن الأدلة المتحصلة بحق المتهم هي أدلة تفيد القطع والجزم واليقين على ارتكاب المتهم المحال للجريمتين المنسوبة إليه، لذا قررت المحكمة تجريم المتهم وفق أحكام التهمتين المنسوبة إليه والتي تنطبق كل واحدة منها وفق أحكام المادة (1/430) من قانون العقوبات رقم (111) لسنة 1969 المعدل ...) (قرار المحكمة الجنائية المركزية ، 2019) .

ومع ذلك فإن المشرع العراقي لم يعط لهذه التقارير في قانون أصول المحاكمات الجزائية النافذ حجية خاصة بها تميزها عن باقي وسائل الإثبات الأخرى، وإنما ترك إلى القاضي الجنائي الحرية في تقدير الدليل ووسائل استنباطه، فللمحكمة أن تكوّن قناعتها من الأدلة المقدّمة في الدعوى بما فيها الخبرة (الراوي رعد ، 2016 ، ص 174) .

كما يدخل ضمن مجالات الخبرة في الجرائم الإلكترونية إثبات عائدية الصفحة الإلكترونية للمتهم من عدمه، وفي هذا السياق قرار لمحكمة استئناف بغداد الرصافة الاتحادية/الهيئة التمييزية الجزائية جاء فيه : (لدى التدقيق والمداولة ... وجد أن القرار صحيح وموافق للقانون للأسباب التي استند إليها كون الأدلة المتحصلة من وقائع الدعوى لا تكفي للإدانة على وفق المادة 1/433 عقوبات وذلك لإنكار المتهم التهمة المسندة إليه علاوة على ذلك فقد تعذر إثبات عائدية الصفحة الإلكترونية إليه بالطرق الفنية حسب تقرير الخبير الفني ...) (قرار محكمة استئناف بغداد الرصافة الاتحادية / 2016).

كما يدخل ضمن مجالات الخبرة في هذه الجرائم البت في دلالات ومعاني العبارات التي تفوّه بها المتهم أثناء اللقاء معه على إحدى القنوات الفضائية من ذلك قرار لمحكمة استئناف بغداد الرصافة الاتحادية / الهيئة التمييزية الجزائية جاء فيه : (لدى التدقيق والمداولة ... وجد أن القرار صحيح وموافق للقانون لأن الأدلة المتحصلة من وقائع الدعوى لا تكفي للإدانة على وفق أحكام المادة (435)عقوبات وذلك لإنكار المتهم التهمة المسندة إليه ، فضلاً عما ورد بتقرير الخبير القضائي المتضمن أن العبارات الواردة لا تشكل إساءة للمشتكية ...)) (محكمة استئناف بغداد الرصافة الاتحادية /2016) .

وعمل الخبير يرتكز بالدرجة الأساس على فحص الأدلة بما لديه من معلومات وخبرة، والخبير في هذا المجال يقدم تقريراً يتضمن ما توصل إليه من نتائج بعد تطبيق القواعد والأسس الفنية على مسألة البحث، والتقرير قد يكون شفوياً أو كتابياً وفقاً لما تحدده طبيعة الجريمة.

غير أن ذلك لا يمنع من الاستعانة بشركة الاتصالات للحصول على المعلومات الكاملة وبخاصة إذا ارتكبت الجريمة باسم مستعار، وفي هذا السياق قرار لمحكمة استئناف المثنى الاتحادية بصفتها التمييزية جاء فيه: (ولدى عطف النظر على القرار المميز وجد أنه صحيح وموافق للقانون.. ذلك أن الثابت من وقائع الدعوى تحقيقاً ومحاكمة قيام المتهم (أ) بإنشاء صفحة وهمية على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) تحت اسم مستعار ونشر فيها صور وعبارات تخدش شرف وسمعة المشتكين، وبذلك فإن إدانته وفق أحكام المادة (431) من قانون العقوبات كان له سند من القانون ، وأن العقوبة المفروضة بحقه جاءت هي الأخرى

مناسبة لفعله ومنسجمة وأحكام القانون لذا قرر تصديقه) (قرار محكمة استئناف المثنى الاتحادية بصفتها التمييزية / 2019) .

أفرز التطور والتقدم العلمي والتقني في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات أنماطاً مستحدثة من الجرائم المعقدة، التي تتطلب إجراءات تكون من صنفها حتى يكون بالإمكان إثباتها، وإحالة مرتكبها أمام الجهات القضائية المختصة لمحاكمته، وتحديد العقوبة المناسبة لسلوكه الإجرامي. فلابد من أن تكون إجراءات الإثبات من ذات الطبيعة التي تتسم بها الجرائم المعلوماتية ، وهي تتمثل بالمراقبة الإلكترونية والملاحقة الإلكترونية ، واللتان سنبينهما في فرعين، كالآتي :

3-2-1المراقبة الإلكترونية

من شروط تطبيق نظام المراقبة الإلكترونية هي : السرية التامة ، بمعنى أن يتم تنفيذ إجراء المراقبة الإلكترونية للمجرم المعلوماتي بسرية تامة ؛ حتى لا يكون بإمكانه محو الأدلة الإلكترونية والخلاص من العقوبة ، فلابد من توافر السرية ؛ لضبطه متلبساً بالجرائم والاعتداءات الإلكترونية وقت ارتكابها ؛ نظراً لصعوبة إثبات الجرائم المعلوماتية بعد ارتكابها ، لسهولة محو الأدلة الناجمة عنها ، و أن محو هذه الأدلة لا يتطلب سوى بضعة من الثواني.

وفي ضوء ما تقدم سنبين المدلول الاصطلاحي للمراقبة الإلكترونية ، وآلية تنفيذها، في فقرتين ، كالآتي:-

3-2-1-1-المدلول الاصطلاحي للمراقبة الإلكترونية :

يقصد بالمراقبة الإلكترونية : إجراء تتبعه الجهات المعنية لمكافحة الاعتداءات المعلوماتية .

وقد تناولت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة نظام المراقبة الإلكترونية في المادة (20) منها والتي نصت على أنه : " 1- تقوم كل دولة طرف ، ضمن حدود إمكانياتها ووفقاً للشروط المنصوص عليها في قانونها الداخلي ، إذا كانت المبادئ الأساسية لنظامها القانوني الداخلي تسمح بذلك ، باتخاذ ما يلزم من تدابير لإتاحة الاستخدام المناسب لأسلوب التسليم المراقب ، وكذلك ما تراه مناسباً من استخدام أساليب تحرً خاصة أخرى ، مثل المراقبة الإلكترونية أو غيرها من أشكال المراقبة و العمليات المستترة ، من جانب سلطاتها المختصة داخل إقليمها لغرض مكافحة الجريمة المنظمة مكافحة فعالة . "

وفي ضوء هذا النص تعد المراقبة الإلكترونية إجراء يتبع لمكافحة الجريمة المنظمة . و الاعتداءات المعلوماتية (الإلكترونية) ماهي إلا صورة عن الجريمة المنظمة التي يتطلب لمكافحتها استخدام إجراء المراقبة الإلكترونية لمكافحتها ومساءلة مرتكبها ، إلا أن المشرع العراقي لم ينظم هذا الإجراء ولم يتخذ أي إجراءات احتياطية أخرى لمكافحة الاعتداءات المعلوماتية ، و نظراً لتوسع مساحة هذه الاعتداءات نقترح على مشرعنا العراقي اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لمجابتها .

وقد عرفت المراقبة الإلكترونية بأنها : " مراقبة شبكة الاتصالات أو هو العمل الذي يقوم به المراقب باستخدام التقنية الإلكترونية لجمع المعطيات والمعلومات عن المشتبه فيه سواء كان شخصاً أو مكاناً أو شيئاً حسب طبيعته مرتبط بالزمن لتحقيق غرض أمني أو لأي غرض آخر . " (أشار إليه عبد الحليم بن بادة ، 2019 ، ص 390)

ويمكن تعريف المراقبة الإلكترونية بأنها : إجراء يستخدم لملاحظة ومتابعة تصرفات وسلوكيات المجرم المعلومات عن بعد من خلال أجهزة التنصت أو الكاميرات المثبتة في المكان المراقب أو مراقبته من خلال متابعة حساباته الشخصية و منشوراته وتوجهاته وتصرفاته الصادرة عنه بصورة مادية عبر الوسائل الإلكترونية .

و للمراقبة الإلكترونية فوائد جمة تتمثل بأنها وسيلة تسهل للجهات الأمنية مهمتها في متابعة المجرم المعلوماتي وإلقاء القبض عليه متلبساً بالجرم المشهود.

* وهنا تجدر الإشارة إلى مسألة المشروعية في استخدام المراقبة الإلكترونية كإجراء إثبات يتم تنفيذه سراً لمراقبة تصرفات وسلوكيات المجرمين ، كون أن استخدام هذا الإجراء من دون علم المجرم المعلوماتي يتعارض مع حقه في الخصوصية ، الذي كفله الدستور العراقي بموجب المادة (17/ أولاً) من دستور 2005 والتي نصت على أن : " لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية بما لا يتنافى مع حقوق الأخرين والآداب العامة . " وعبارة (بما لا يتنافى مع حقوق الأخرين) تدل على من الممكن المساس بحق الخصوصية للمجرم المعلوماتي أن كانت تصرفاته تمس بحقوق الآخرين ، وهذا يعني أن الدستور قد أباح لجهات حفظ الأمن استخدام جميع الوسائل والأساليب التي من شأنها أن توفر الحماية لحقوق للأخرين من اعتداءات الغير ، وهذا يعني أن استخدام إجراء المراقبة الإلكترونية لإثبات الاعتداءات والجرائم الإلكترونية إجراءً مشروعاً كون أن المجرم المعلوماتي قد تنازل باعتدائه على الآخرين عن حقه في الخصوصية الشخصية . علاوة على ذلك لا يوجد في قانون العقوبات نص قانوني يمنع من استخدام إجراء المراقبة الإلكترونية لإثبات الجرائم الإلكترونية ، وبما أن القاعدة العامة تقول بأن المطلق يجري على أطلاقه فلا مانع من استخدام المراقبة الإلكترونية كإجراء لمراقبة سلوكيات وتصرفات المجرم المعلوماتي لإثبات التهمة عليه أو نفيها منه .

3-2-1-2 آلية تنفيذ المراقبة الإلكترونية :

يمكن تنفيذ المراقبة الإلكترونية من خلال متابعة الحسابات والمواقع الخاصة بالمجرم المعلوماتي ، للتحري عن سلوكياته غير المشروعة والتي من خلالها يمكن الكشف والتحري عن اعتداءاته المعلوماتية و جمع الأدلة بخصوصها . فمن خلال البحث والتفتيش في خصوصياته يمكن العثور على أدلة تدينه أو العكس

وعلى الرغم من أن المشرع العراقي لم ينظم موضوع المراقبة الإلكترونية نظراً لحداثة هذا النظام لكونه نتاج التطور المصاحب للعالم الرقمي، إلا أنه يمكن للجهات الأمنية استخدام لمراقبة المجرم المعلوماتي لضبط اعتداءاته المعلوماتية لعدم وجود نص قانوني يمنع من استخدام إجراء المراقبة الإلكترونية لضبط الاعتداءات الإلكترونية على الرغم من أن تتبع حساب المجرم من دون علمه قد يتعارض مع خصوصيته الشخصية ، وهنا تثار إشكالية الخصوصية الرقمية ، فهل يسمح الدستور العراقي انتهاك خصوصية الشخص المشتبه به ؟، لا يجوز ذلك وهذا يتضح من نص المادة (17/أولاً) من الستور العراقي لسنة 2005 ، والتي نصت على أن : " لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية بما لا يتنافى مع حقوق الأخرين والآداب العامة ." ونستنتج من هذا النص أنه لا يجوز المساس بخصوصية المشبه به ، إلا بما يتعارض مع حقوق المجني عليهم والآداب العامة ، فإذا ما كان الظاهر يدل على أن المشتبه به قد عرض خصوصيات المجني عليهم أو الآداب العامة للخطر أو الضرر ، فلا إشكالية في مراقبة حساباته الشخصية وتتبع سلوكياته من دون علمه ، لإثبات التهمة عليه أو نفيها عنه .

وتدل مفردة "المراقبة" على إنها مرتبطة بالأجهزة الحكومية والأمنية ، إلا أن الواقع يدل على غير ذلك ، لأن هناك العديد من الجهات التي تمتلك سلطة المراقبة كالمراقبة التي يجريها منظمي المواقع الإلكترونية ، على العملاء و المستخدمين لتلك المواقع ، ولهم الامتناع عن نشر المعلومات أو المواضيع التي تتعارض مع شروط استخدام تلك المواقع وهنا تجدر الإشارة إلى جهود شعبة مكافحة الجرائم الإلكترونية التابعة لوكالة الاستخبارات في وزارة الداخلية العراقية إذ أنها تؤدي عملية الكشف على محلات الحوادث عبر كاميرات المراقبة المربوطة فيها ، كما أنها تقوم بفحص الصور للتأكد من صحتها وبأنها غير مفبركة وتقوم أيضا بفحص وتفريغ أجهزة الموبايل =والحاسبات وكافة وسائل الخزن واسترجاع المحذوف منها ، كما تقوم هذه الشعبة بمساعدة الخبراء بفتح بعض الرموز السرية لبعض الهواتف النقالة والحواسيب وأجهزة التسجيل للكاميرات كما تقوم بالحصول على المعلومات الخاصة ببعض صفحات التواصل الاجتماعي التي تكون محل الاتهام لتزويد الجهات القضائية والتحقيقية بها ، و كذلك تقوم بفحص وتفريغ -=التسجيلات الصوتية المسجلة عبر الهواتف النقالة ، فضلاً عن - قيامها بتنسيق التعاون مع الجهات القضائية للحفاظ على مسرح الجريمة الإلكترونية بالإضافة لذلك قد ترد بعض الرسائل التحذيرية التي تنبه عن حالات الافتراس والتهكير والفيروسات الحاسوبية وغيرها من الأمور التي تمتلكها الجهات المنظمة لتلك المواقع المعلوماتية . (ينظر مجموعة مؤلفين ، 2019 ، ص 128-129) .

بالإضافة لذلك يوجد نوع أخر من المراقبات والتي المطعمة بالتجسس التي تجريها الجهات الحكومية ، أو غير الحكومية لتحقيق أغراضها السياسية أو الاقتصادية، أو الاجتماعية أو غيرها . و قد

يكون الغرض من المراقبة تقويم سلوكيات أفراد المجتمع ، إذ يمكن للجهات القائمة بالمراقبة التحكم بالمعلومات التي تكون محلاً للنشر عبر المواقع الإلكترونية (أحمد هلالي ، 1997، ص 103) ، فيمكنها أن تحجب أي فرد من الاشتراك في الموقع إذا ما وجدت بأنه غير مؤهل، أو أن شروط الاشتراك لا تنطبق عليه . كما لها حذف المنشورات المبلغ عن عدم صلاحها، وغيرها من الأمور المحددة من قبل الجهات المختصة بإدارة تلك المواقع، بغية الحفاظ على أمنها القومي من التهديدات الخارجية التي قد تمس بشؤونها الداخلية، وتعرض أمنها واستقرارها الداخلي لخطر الفوضى وعدم الاستقرار.

ومن المسائل الأساسية التي من شأنها أن تحد من فائدة تطبيق المراقبة الإلكترونية، هي مسألة إخطار الأفراد الخاضعين للمراقبة بالقرار الخاص بمراقبتهم والأسباب الموجبة لذلك، وعليه يجب الامتناع عن إخطارهم، لا سيما في حالة ما إذا كان الأخطار سيؤدي إلى إفشال الغرض المنشود من المراقبة ، خصوصاً في الحالات التي يتوقع فيها المجرم المعلوماتي بأن المواقع التي سيحاول اختراقها هي قيد المراقبة لذا لابد من مغالطة توقعه والامتناع عن أخبار أي شخص بالمراقبة لعله الخبر يصله فيمتنع عن اختراق المواقع خلال فترة المراقبة ، مما يؤدي ذلك إلى فشل عمل الجهات المعنية بضبط الجرائم المعلوماتية. و يكون الإخطار من واجب الجهات الحكومية المختصة بالمراقبة. إلا أنه قد يسمح لمقدمي أو مزودي خدمة الاتصالات الإلكترونية أن يخطروا الأشخاص بأن اتصالاتهم ومحادثاتهم مراقبة من قبل الجهات المعنية بحفظ الأمن والنظام، ويكون ذلك الإخطار طوعاً، أو عند الطلب .(حجازي عبد الفتاح ، 2006، ص 57) .

وأن الهدف من هذا الأخطار يكمن في تنبيه مستخدمي الشبكات والمواقع المعلوماتية من عدم الإساءة في استخدامها .

ويشترط في ضابط المراقبة أن تكون لديه خبرة في استخدام الحاسوب الرقمي ونظمه وبرامجه ووسائل الاتصال الإلكترونية ، و أن يكون ملماً بالمهارات الإلكترونية والتقنية لشبكة الأنترنيت ، و أن يتمتع بقدرة عالية على استيعاب المعلومات الهائلة والمعرفة المتزايدة على الشبكة العالمية ، و أن يكون على اطلاع دائم ومستمر على المواقع الإلكترونية للاطلاع على ما يتم نشره فيها من معلومات ومواضيع ، *بالإضافة إلى تمتعه بالذكاء الإلكتروني الرقمي وهو القدرة على التفكر وفهم العلاقات التي توجد بين العناصر المكونة لموقف من المواقف والتكيف معه لتحقيق الهدف المنشود من جراء عملية المراقبة الإلكترونية . (بن بادة عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 295 .)

3-2-2الملاحقة الإلكترونية

تعد سلوك الاعتداءات المعلوماتية (الإلكترونية) الأخطر والأكثر وقعاً منذ عهد قريب، خاصة في مجتمعاتنا العربية، و إنها ترتكب و بتزايد مستمر ، أذ اصبحت تلك الاعتداءات عامل تهديد لأمن واستقرار الأفراد ، و أن أغلب الذين يتعرضون للاعتداءات المعلوماتية هم الأشخاص الذين لا يملكون ثقافة معرفية باستخدام الحواسيب والشبكات والبرامج المربوطة بها ، و أن من أخطر الاعتداءات المعلوماتية هي عمليات الافتراس (التهكير) ، والاختراق ، المخصصة لأستهداف المواقع الشخصية للضحايا ، وذلك يعود لعدة أسباب منها ضعف كلمة السر الخاصة بالحساب الشخصي، أو بسبب ثقته المفرطة وغير المسؤولة بالأصدقاء الافتراضيين الذين يتواصل معهم عبر تلك المواقع، والقيام بتزويدهم بالصور والأسرار الشخصية العائدة له وترك المعلومات الشخصية داخل الموقع الشخصي من دون تشفير فضلاً عن ضعف الوازع الديني، وضعف الدور الرقابي الأسري على الأولاد، فضلاً عن جهل بطرق التربية الرشيدة التي تعزز في ثقة الاولاد بأنفسهم، وتعمل على تقوية الضمير الاخلاقي لديهم ، فضلاً عن الأسباب الأخرى المتمثلة باستغلال الجاني لخبرته في المجال التقني لتنفيذ جريمة الاختراق الالكتروني والسرقة الإلكترونية وغيرها ، لذا صار لازماً البحث عن الحلول المناسبة للحد من عمليات الاختراق غير المشروعة للحسابات الشخصية، وذلك من خلال تتبع وملاحقة الجاني إلكترونياً، وعليه نخصص هذا الفرع للبحث في مدلول الملاحقة الإلكترونية، وآلية تنفيذها في فقرتين، كالآتي :

3-2-2-1- مدلول الملاحقة الإلكترونية :

يعد مصطلحا المضايقة والمطاردة الإلكترونية كلمات مرادفة لمصطلح الملاحقة الإلكترونية، ويقصد بها عملية الترصد الموجهة صوب المجرم الإلكتروني لرصد تحركاته الإجرامية وإثباتها عليه، لتكون إدانته بارتكاب الجريمة الإلكترونية صحيحة لاستنادها على إجراءات قانونية ". وعليه فإن إجراء الملاحقة القانونية هو إجراء قانوني صحيح. فإذا ما أمعنا النظر في المادة الأولى من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 (المعدل) نجد أنه قد تضمن على إجراء التتبع والملاحقة للجاني في الجريمة المشهودة ، من المجني عليه ، أو من الجمهور ممن شاهد الجاني وقت ارتكاب الجريمة، أو بعد ارتكابها ببرهة يسيرة، أو في حالة ما إذا وجد مرتكبها بعد وقوعها بوقت قريب حاملاً آلات أو أسلحة أو أمتعة أو أوراق أو أشياء أخرى يستدل منها على أنه فاعل أو شريك فيها ، ومن كلمة الأشياء نستنتج بأن الجاني الإلكتروني المرتكب للاعتداءات الإلكترونية ، يخضع للنص المذكور أنفاً في حالة ما إذا تمت ملاحقته إلكترونياً ووجد في حيازته أي في حسابه الشخصي صور أو بيانات أو ملفات تابعة للضحية ،فهذا وبلا شك يكون دليل أثبات ضده .

وبهذا الخصوص نقترح تكثيف الجهود الأمنية بإقامة الدورات التدريبية بخصوص التحقيق والضبط الإلكتروني، لتطويرات الخبرات والمهارات لدى ضباط التحقيق وغيرهم، لتمكنهم من أداء أعمالهم من دون عوائق وعراقيل من شأنها أن تضيع أدلة الأثبات وتسهل على الجاني خلاصه من المسؤولية الجزائية .

3-2-2-2آلية تنفيذ الملاحقة الإلكترونية :

إن المواجهة الحقيقة لأي نوع من الجرائم المعلوماتية (الإلكترونية) تتطلب أجهزة مختصة لأداء هذه المهمة ، على أن تكون هناك نصوص جزائية و تعليمات أو آليات من شأنها تنظيم عمل تلك الأجهزة ، حتى تكون الملاحقة والكشف وضبط الأدلة وصولاً إلى إثبات الجريمة المعلوماتية (الإلكترونية)، إجراءات قانونية صحيحة يمكن الاعتماد عليها في اصدار الحكم المناسب بحق المجرم المعلوماتي .

وهنا تجدر الإشارة إلى دور وسائل الإعلام في ملاحقة مرتكبي الجرائم المعلوماتية (الإلكترونية) ، من خلال نشر معلومات عن أسم الجاني وصورته الشخصية ونوع جريمته والتكييف القانوني الخاص بها، وغيرها من المعلومات التي تراها محكمة الموضوع ضرورية لتسهيل القبض على الجاني الهارب أو المختفي.

إن من أكثر الأساليب التي من شأنها وضع العراقيل أمام وزارة الداخلية في إنجاز عملها بإلقاء القبض على المتهمين بارتكاب الاعتداءات المعلوماتية لا سيما اعتداء الابتزاز الإلكتروني هو "خجل وحرج العائلات المحافظة من الإعلان عن جرائم الابتزاز الإلكتروني، و امتناعها عن التعاون مع الجهات المعنية بمكافحة جرائم الابتزاز الإلكتروني فضلاً عن ذلك تستر العوائل عن الإخبار بخصوص تلك الجرائم، ومحاولتها حل المشكلة بنفسها من خلال التفاوض مع الجاني المبتز، وتلبية متطلباته مقابل امتناعه عن إفشاء الصور أو الملفات أو الاسرار المتعلقة بالضحية.

من ناحية أخرى نود التنويه الى أنه ليست جميع الادعاءات الخاصة بالجرائم المعلوماتية التي يدعيها الأشخاص والمقدمة إلى وزارة الداخلية هي ادعاءات صحيحة وانما قد تكون مزاعم مجردة يبتغي فيها المشتكي تحقيق مآرب شخصية ، على سبيل المثالث يدعيها للانتقام من الشخص المتهم بارتكابها ، لذا يتعين على الجهات المختصة بالتحقيق والمحاكمة التحقق من مدى صحة تلك الادعاءات ، و التأكد من مطابقتها للوقائع والأدلة المتحصلة في الدعوى ، ومن الأمثلة الواقعية على ذلك قرار لرئاسة محكمة استئناف بغداد الاتحادية جاء فيه " لدى التدقيق والمداولة وما هو ثابت من سير التحقيق الابتدائي والقضائي والمحاكمة الجارية فان

وقائع الدعوى تتلخص انه بتاريخ 2019/7/5 وفي منطقة الكاظمية نسب الى المتهم (م.ع.ل) قيامه بتهديد المشتكية (ج.ي.ل) لازم بنشر صور فاضحة تعود لها سبق وان قامت بإرسالها له ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، في حال عدم دفعها له مبالغ مالية.

دونت المحكمة اقوال المشتكية (ج.ي.ل) والتي تضمنت انها متزوجه ولديها سبعة أولاد وحصلت بينهما وبين زوجها خلافات تركت على اثرها دار الزوجية والذهاب الى دار أهلها، وقد راسلها المتهم على برنامج الفيس بوك واظهر اعجابه واسمعها كلمات حب واستمرت علاقتهما بحدود خمسة اشهر كانا يتحدثان بشكل يومي، وقامت (ج.ي.ل) بالتقاط بعض الصور الفاضحة وارسلتها له نتيجة ان امنت به دون ان تطلب منه أي مبلغ وقد واعدها بالزواج، وبعدها حصل صلح بينها وبين زوجها وعادت على اثرها لأجل اولادها . وإن المتهم (م.ع.ل) قام يساومها ويهددها بتلك الصور ويحاول ان يبتزها وطلب منها مبالغ طائلة وأن تبقى تحت امره وطاعته وانه بقى يهددها فقامت المشتكية (ج.ي.ل) واستنجدت بالأمن الوطني وساعدوها على استدراج المتهم والقاء القبض عليه في منطقة الكاظمية ، وإنها تطلب الشكوى والتعويض.

دونت المحكمة اقوال الشاهدين (ب.خ.ي) و (ن.ي.ل) و (هـ.ي.ل) و (ي .ي. ل) تحقيقاً والتي تضمنت اخبرتهم شقيقتهم المشتكية (ج.ي.ل) بأن هناك شخص يقوم بتهديدها وهو المتهم (م.ع.ل) وطلب منها مبلغ ١٢٠ ورقة ،وفي حال عدم اعطائه سوف يقوم بنشر الصور ومقاطع الفيديو ،وانهم شاهدوا المراسلات وتم اخبار الامن الوطني، وتم مراسلة الشخص من جهاز الامن الوطني والقبض عليه .

اطلعت المحكمة على محضر ضبط جهاز هاتف المتهم وعلى محضر تفريغ الموبايل واطلعت المحكمة على الرسائل المرسلة بين المشتكية والمتهم دونت المحكمة اقوال المتهم (م.ع.ل) والتي تضمنت لا صحة لما ورد بأقوال المشتكية في هذه الدعوى وانه قد تعرف عليها عندما كانت ذاهبة للزيارة في منطقة الكاظمية في عام ٢٠١٦ ، وأثناء زيارته للكاظمية التقى بها ، وحصل اعجاب بينهما ،وافهمته بأنها مطلقة ثم حصل اتفاق على الزواج الشفوي وتم ذلك بالفعل، ومن ثم تم ارسال صور فاضحة من قبلها، وإنه هو من قام بتسليهما مبلغ اثني عشر الف دولار وعلى شكل دفعتين الا انها قامت بنقض العهد وقطعت اتصالاتها به وحضرته دون ان تخبره السبب او تخبره انها عادت لزوجها وشعر بانها قامت بالاحتيال عليه وطالبها بالمبلغ، وواعدته بأنها ستسدده على شكل دفعات وقبل بذلك واتفق معها على اللقاء عند زيارته لمنطقة الكاظمية لتسليمه الدفعة الأولى، و تفاجئ بإلقاء القبض عليه .

دونت المحكمة أقوال الشاهدة (ر.ع.ع) وانها زوجة المتهم (م.ع.ل) وان المشتكية ارسلت لها رساله على هاتفها واخبرتها بانها متزوجة من المتهم وطلبت منها اللقاء الا انها رفضت ذلك واحالت الامر الى المتهم باعتباره زوجها ولديها عدة ادلة تثبت ذلك منها مراسلات هاتفية وانها لم ترَ او تسمع زوجها قد هدد المشتكية بنشر الصور لكونه كان دائماً يخبرها بانها زوجته.

وبعد الاطلاع على محتوى المراسلات بين المشتكية والمتهم التي لم تثبت صحة مزاعمها ، تجد المحكمة ان الادلة المتحصلة في هذه الدعوى والمتمثلة بأقوال المشتكية والتي جاءت مجردة ولم تعزز باي دليل اخر، حيث ان الشهود لا شهادة عيانيه لهم على الحادث وان شهادتهم قد بنيت على الرسائل الجارية بين اطراف الدعوى.

ومن تدقيق الرسائل المرسلة من المتهم والمضبوطة اصولياً بعد تفريغها من جهاز الهاتف ولم تجد المحكمة ان هناك ما يتضمن واقعة التهديد بالنشر عليه قررت المحكمة هدر شهادتهم وان المتهم قد انكر التهمة في كافة مراحل التحقيق والمحاكمة وبذلك تجد المحكمة ان الادلة المتحصلة في هذه الدعوى غير كافية وغير مقنعة لإدانة المتهم عليه قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة بحق المتهم (م.ع.ل) وفق احكام المادة ٤٣٠/١ من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٩٩ المعدل والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن مطلوب عن

قضية اخرى وصدر الحكم بالاتفاق استنادا للمادة ١٨٢/ج الاصولية وافهم علناً " ((قرار محكمة جنايات الكرخ الهيئة الثانية) .

4- الخاتمة :

بعد ما انتهينا من البحث في المفردات المخصصة لبحثنا الموسوم بـ " آليات التحقيق والإثبات للجرائم المعلوماتية " . فقد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والتي سنبينها في فقرتين ، كالآتي :

1-4 الاستنتاجات :

1- استنتجنا أن للجرائم المعلوماتية شروط لابد من توافرها ، وبغير هذه الشروط لا يمكن تنفيذ الجرائم المعلوماتية والشروط هي توافر الحاسوب أو الأجهزة الإلكترونية ، فضلاً عن الشبكة العنكبوتية والبرامج التي تتطلبها الجريمة لإتمام عملية الاختراق للموقع الإلكتروني ، والبريد الإلكتروني ، وغرف المحادثة ، والشبكات المحلية والحواسيب الشخصية ، وغيرها .
2- الجرائم المعلوماتية هي اعتداءات تمس المعلومات الشخصية للضحية (كالبيانات ، والملفات ، والصور ، والرسائل ، وغيرها) .
3- لا تعد الجرائم المعلوماتية وفق التشريع العراقي استناداً للنص الدستوري لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص ، وعليه يمكننا أن نطلق عليها تسمية وهي الاعتداءات المعلوماتية لعدم تنظيمها بنصوص قانونية تجرمها وتعاقب عليها .

2-4 التوصيات :

1- نوصي المشرع العراقي بالإسراع إلى تعديل مشروع مكافحة الجرائم المعلوماتية والمصادقة عليه ، أو اللجوء إلى إضافة نصوص قانونية إلى قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 (المعدل) ، خاصة بمعالجة الاعتداءات المعلوماتية لمكافحتها ومحاسبة مرتكبيها .
2- ندعو ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات إلى إقامة الدورات والمحاضرات التوعوية والتثقيفية وورش العمل والندوات بخصوص عمليات الاختراق للمواقع الشخصية والسطو على المعلومات والحسابات الشخصية وغيرها من الأمور التي تتعلق بهذا الخصوص ، لتوعية الأفراد وتثقيفهم حول كيفية المحافظة على حساباتهم ومواقعهم الشخصية من أي اعتداء معلوماتي ينال منها ، كما ندعو الجهات المختصة بنشر تلك المحاضرات والدورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لاستفادة أكبر عدد من الأفراد منها .
3- ندعو الجهات الأمنية إلى تكثيف الجهود في تطوير المهارات والخبرات لمنتسبيها للتحري عن الاعتداءات المعلوماتية ومراقبة وملاحقة مرتكبيها ، لتحقيق وظائف الردع العام والخاص في ذات الوقت .
4- نقترح على المشرع العراقي النص الآتي إلى قانون العقوبات أو قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية أن تم تشريعه : تعد عملية الاختراق للمواقع الشخصية وبكافة صورها ووسائلها جريمة يعاقب مرتكبها بالحبس أو بغرامة لا تقل عن مليونين دينار عراقي .
وتكون العقوبة الحبس أن كان الاختراق مقترن بمساومة الضحية للحصول على مقابل منه .
وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد عن سبع سنوات أن كان الموقع الإلكتروني المخترق حكومي .

5- قائمة المراجع :

5-1الكتب :

1- بن بادة عبد الحليم ، " المراقبة الإلكترونية كإجراء لاستخلاص الدليل الإلكتروني " بين الحق في الخصوصية و مشروعية الدليل الإلكتروني ، المجلة الأكاديمية للباحث القانوني المجلد 10 ، العدد 03-2019.
2- خالد ممدوح إبراهيم ، فن التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة 2009، ص 115 .
3- خالد عياد الحلبي، إجراءات التحري والتحقيق في جرائم الحاسوب والانترنت، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
4- داليا عبد العزيز، المسؤولية الجنائية عن جريمة الابتزاز الإلكتروني في النظام السعودي دراسة مقارنة، السعودية،2017.
5- رعد فجر فتيح الراوي: شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية، ج1، ط1، الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد، 2016.
6- عادل عزام سقف الحيط، جرائم الذم والقدح والتحقير المرتكبة عبر الوسائط الإلكترونية في شبكه الانترنت وشبكه الهواتف النقالة وعبر الوسائط التقليدية والاليه والمطبوعات، دراسة قانونيه مقارنة، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع 2015، ص 238.
7- عبد الأمير العكيلي ، د. سليم إبراهيم حربة ، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية ، ج1 مكتبة السنهوري بغداد ، 2012 .
8- عبد الفتاح بيومي حجازي، مكافحة جرائم الحاسوب والأنترنت في القانون العربي النموذجي ط١، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦.
9- لينا محمد الأسدي، مدى فاعلية أحكام القانون الجنائي في مكافحة الجريمة المعلوماتية، دراسة مقارنة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 2015 .
10- ينظر مجموعة مؤلفين ، الابتزاز الإلكتروني جريمة العصر الحديث ، سلسلة ثقافاتنا الأمنية ، العدد الثاني 2019، منشور على الموقع. https://moi.gov.iq/upload/upfile/ar/925.pdf ، تمت الزيارة بتاريخ 2022/8/3 .
11- محمد الأمين البشري، التحقيق في الجرائم المستحدثة، المملكة العربية السعودية: مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2015، ص236.
12- محمد جلال عبد الرحمن ، الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية دراسة مقارنة ، مكتبة القانون والاقتصاد، القاهرة ، 2015، ص529.
13- محمود عمر محمود ، الجرائم المعلوماتية والإلكترونية، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ، ط1 ، خوارزم العلمية ، 2015 .
14- هلالي عبد الإله أحمد، تفتيش نظم الحاسب الألي و ضمانات المتهم المعلوماتي، ط1 ، دار النهضة العربية القاهرة ، 1997.

2-5المقالات :

1- https://www.sotaliraq.com/2024/05/10/%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/ ،تمت زيارة الموقع بتاريخ (2024/5/11

2- مـــــــــاكجوير وداوليـــــــــنج، 2013، ص 4،اليوروبـــــــــول، 2018 ، https://www.unodc.org/e4j/ar/cybercrime/module-1/key-issues/cybercrime-in-brief.html ، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/5/12 .

5-3البحوث :

1- علي كمال جابر، المسؤولية الجزائية الناشئة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بحث مقدم إلى مجلس القضاء الأعلى لغرض الترقية 2017.
2- سمير شعبان ، الجريمة الإلكترونية، مقاربة تحليلية لتحديد مفهوم الجريمة والمجرم جامعة باتنة ، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/20/1/1/4421 ، تمت الزيارة بتاريخ 2024/5/12 .

5-4القرارات القضائية :

1- قرار محكمة استئناف بغداد الرصافة الاتحادية/ الهيئة التمييزية الجزائية المرقم 123/ جزاء/ 2016 في 2017/2/28 .
2- قرار محكمة استئناف بغداد الرصافة الاتحادية/ الهيئة التمييزية الجزائية المرقم 498 /جزاء/ 2016 في 7/13 /2016 أشار له ذات المرجع ، ص 71-72.
3- قرار محكمة استئناف المثنى الاتحادية بصفتها التمييزية بالعدد 146/ج/ 2019 في 9/24/ 2019 (غير منشور).
4- قرار محكمة جنايات الكرخ الهيئة الثانية ذي العدد 2971 /ج/2 2019 في 2019/11/27 (غير منشور).
5- قرار المحكمة الجنائية المركزية / الهيئة الثانية/ بالعدد 486/ج/2 2019 في 3/20/ 2019(غير منشور) .

الفراغ الوجودي وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية

أ. م. د. أنوار غانم يحيى
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية
ansalmslauy@uomosul.edu.iq
009647740939327

الملخص

نعيش اليوم في عالم سريع التغيير في شتى مجالات الحياة والتطورات العلمية والتكنولوجيا والحروب والجوائح والازمات والظروف القاسية التي اثرت على المجتمع بصورة عامة، الشباب الجامعين بصورة خاصة فهم الثروة الإنسانية والأمل في التنمية والتجديد في كافة جوانب الحياة ومصدر القوة والتجدد والتغيير والانتاج والتعامل مع الحياة التي أصبحت معقدة وتباينت الأدوار وتشابكت العلاقات وازدادت الضغوط والأزمات المتعددة والافتقار إلى مقومات الحياة مما ولد الشعور بعدم جيد جدوى الحياة واللامبالاة والملل من خلال استخدام بعض الوسائل لتحقيق نوعاً من الإشباع ولإضفاء معنى لحياته وجعل قيمه لوجوده فالحياة بلا هدف يصبوا اليه لا معنى لها وفي ظل العولمة والتكنولوجيا ذابت الكثير من القيم والعادات وصنعت أجيالا افتراضية ساهمت بشكل كبير من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بتشكيل الهوية الرقمية في مجتمع رقمي كمحاولة من الفرد لسد الفجوة النفسية التي يعاني منها فتعددت الهويات وتهاوت الخصوصيات وخلقت هوية رقمية في هذا العالم الافتراضي فأمام الاستقلال من قيود الرمان والمكان توجد العزلة وامام الحرية من الضوابط والقيم الاجتماعية والثقافية يوجد الفرق بين الهوية الاصلية والهوية الرقمية لذا فقد هدف البحث إلى:

1- التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية.

2- التعرف على مستوى الهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية.

3- التعرف على طبيعة العلاقة بين الفرغ الوجودي والهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) الصف الدراسي) أول – رابع).

ولتحقيق أهداف البحث تم سحب عينة عشوائية طبقية بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة من خلال استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وتم الاعتماد على مقياس (الذهبي، 2023) المعتمد على مقياس (مصطفى، 2013) للتعرف على الفراغ الوجودي المكون من مجموعة من الفقرات ذات بدائل ثلاثية ومقياس (العزاوي،٢٠٢١) المكون من (٣٦) ذات بدائل رباعية للتعرف على الهوية الرقمية لدى الطلبة وتم التحقق من صدقها بعرضها على الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والثبات بإعادة الاختبار تم استخدام الحقيبة الاحصائية (Spss) باستخدام المتوسط الحسابي والاختيار التائي لعينة واحدة، ولعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن مستوى الفراغ الوجودي لدى العينة هو متوسط وأن مستوى الهوية الرقمية هو متوسط أيضا ووجود ارتباطية بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية وعدم وجود فروق تبعاً لمتغيري الصف الدراسي (أول – رابع) والجنس (ذكور – إناث).

وفي ضوء النتائج تم تقديم عدد من المقترحات منها:

- إقامة الورش التثقيفية والتوعوية لإضفاء معنى للحياة ومساعدة الطلبة على تحديد الاهداف.

- مساعدة الجامعة القيام بالأنشطة اللاصفية التي تعمل على تنمية روح التفاعل المباشر وتنمي قيم التعاون وتبرز الهوية الأصيلة للفرد.

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج البحث وتوصيات تم اقتراح عناوين لدراسات مستقبلية وهي:

1. إجراء دراسة مقارنة للفراغ الوجودي والهوية الرقمية بين كلية الدراسات الصباحية والمسائية.
2. دراسة أثر برنامج تربوي لتنمية الهوية الأصيلة لدى الطلبة.
3. دراسة ارتباطية الفراغ الوجودي ومتغيرات اخرى) الصحة النفسية - الحدود العقلية).
4. دراسة ارتباطية الهوية الرقمية ومتغيرات (التوافق النفسي والاجتماعي / الاندماج الاكاديمي)

الكلمات المفتاحية: الفراغ الوجودي، الهوية الرقمية، طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Existential Vacuum and Its Relationship to Digital Identity Among Students of the College of Education for Human Sciences

Assist Prof. Dr. Anwar Ghanem Yahya

University of Al Mosul/College of Education for Human Sciences

Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

Today, we live in a rapidly changing world in various aspects of life, scientific developments, technology, wars, pandemics, crises, and harsh conditions that have affected society in general. University students, in particular, embody human ambition and hope for development and renewal in all aspects of life. They are a source of power, renewal, change, productivity, and dealing with life, which has become complex. Roles have become tangled, relationships have become shared, pressures and multiple crises have increased, and the lack of life's elements has created a sense of dissatisfaction and indifference, boredom, emptiness, and financial vacuum. This vacuum is addressed through the use of means of satisfaction, to give meaning to one's life, to give value to one's existence. A life without a goal to aspire to has no meaning. In the era of globalization and technology, many values and habits have melted away, creating virtual generations. Social media has played a significant role in shaping digital identity in a digital society as an attempt by individuals to fill the psychological gap they suffer from. Identities have multiplied, privacy has declined, and a digital identity has been created in this virtual world. In the face of independence from the constraints of time and place, there is isolation, and in the face of freedom from social and cultural values, there is a sense of emptiness. The research aimed to:

1. Identify the level of existential vacuum among students of the College of Education for Human Sciences.

2. Identify the level of digital identity among students of the College of Education for Human Sciences.

3. Examine the relationship between existential vacuum and digital identity among students of the College of Education for Human Sciences according to gender (males - females) and academic level (first - fourth).

To achieve the research objectives, a stratified random sample of 400 male and female students was drawn using the descriptive correlational approach. The

study relied on the scale developed by Mustafa (2013) to measure existential vacuum, consisting of a set of items with three alternatives, and the scale developed by Al-Azzawi (2021), consisting of 36 items with four alternatives, to measure digital identity among students. The validity was confirmed by presenting it to experts in educational and psychological sciences, and reliability was established by test-retest. Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used for data analysis using mean, t-test for one sample, and independent samples t-test. The results showed that the level of existential vacuum among the sample was Intermediate, and the level of digital identity was Intermediate too. There was a correlation between existential vacuum and digital image, and no differences were found according to the variables of academic level (first - fourth) and gender (males - females).

In light of the findings, several recommendations were proposed, including:

1. Conducting educational and awareness workshops to give meaning to life and help students identify their goals.

2. Assisting the university in organizing extracurricular activities that promote direct interaction and develop values of cooperation while highlighting individuals' authentic identity.

Based on the research results and recommendations, the following topics for future studies were suggested:

1. Conducting a comparative study on existential vacuum and digital identity between morning and evening studies at the college.

2. Studying the impact of an educational program on developing authentic identity among students.

3. Investigating the correlation between existential vacuum and other variables (mental health - actual boundaries).

4. Exploring the correlation between digital identity and variables (psychosocial compatibility - academic integration).

Keywords: Existential Vacuum, Digital Identity, College of Education for Human Sciences.

المقدمة

الانسان ارقى ما خلق الله سبحانه وتعالى في هذا الكون يقدر إصراره على تحقيق ما يريد تزدهر حياته ويكون لها معنى ولكن عند مالا يكون له هدف تقسيم حياته بلا معنى ولا تستحق ان تعاشر فيظهر الفراغ الوجودي اذ يعد من الظواهر الواسعة الانتشار في عالم اليوم ويتمثل بمشاعر الخواء والسأم والملل والعجز التي تنتاب الفرد ويرتبط بالتطور الصناعي والثقافي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، وهو ليس مرضاً بل هو مشكلة روحية معنوية لا تقتصر على شريحة او فئة معينة فيتسأل الفرد لماذا اعيش؟ وما الهدف من حياتي؟ وهل حياتي تستحق ان تُعاش؟ وعندما يعجز الفرد عن الاجابة يشعر بالملل واللامبالاة وقد يلجأ إلى عالم افتراضي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي فيظهر هوية قد لا تكون هويته الحقيقية فتتغير اللغة والشخصية والرموز ويكون لدى الفرد مطلق الحرية في التغيير عن رائيه في كافة المواضع كيف شاء ومتى شاء.

مشكلة البحث

يشهد العالم العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والحروب التي الفت بظلالها على الفرد فعندما يفقد عائلته او مركزه او وظيفته يشعر بانه وحيد في هذا العالم وان الحياة لا معنى لها فيشعر بالاحباط واليأس والملل ويصبح لا يبالي بما حوله مما يجلب له المعاناة والاضطرابات والاكتئاب ويهدد صحته النفسية لافتقاده لما يكافح في اجله في الحياة فحواء المعنى (الفراغ الوجودي)، ابرز المشكلات التي يعاني منها الفرد (مهمل، ٢٠٢٢:٦٦١) فيشعر الفرد بأنه عاجز عن فعل اي شيء له وللاخرين فيلجأ إلى المظاهر غير السوية مثل اللذة الجنسية او البحث عن المال والقوة (صادق، ٢٠١٧:١٦٣) او قد يلجأ الى عالم غير عالمه الحقيقي في عالم افتراضي لأظهار هوية جديدة مستعارة لا تقدم معلوماته الحقيقية كيفما يريد ومتى ما يريد وهو السلوك الذي قد يتعذر فعله في المجتمع الواقعي فيخلق لديه الفردية والاغتراب وانعدام الثقة والتشجيع على المحظورات والافتقار انى الاحتكاك الواقعي (الزيني، ٢٠٢٢ :١٣٣) واظهرت دراسة بايوسف ومن خلال عمل الباحثة لاحظت اللامبالاة و الملل لدى بعض الافراد والانجذاب نحو التفاعل الالكتروني واللجوء الى الهوية الرقمية، ان ابرز سلبيات المجتمع الافتراضي (اخفاء الهدية)، انعدام الثقة والصدق (بايوسف، ٢٠٢٢:٤٨٥)، مما قد ينعكس على التحصيل الدراسي للفرد وعلى تكيفيه الأكاديمي والاجتماعي، من هنا برزت مشكلة البحث في التعرف على مستوى الفراغ الوجودي والهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الاساسية.

اهمية البحث

تواجه البشرية في هذا العصر الكثير من المشكلات والتغيرات التكولونية وزادت لذلك المتاعب الاقتصادية والاجتماعية التي كان لها العديد من الاثار النفسة على البشرية جمعاء منهم طلبة الكلية فهم يعيشون على مفترق الطريق بين مرحلة المراهقة المتأخرة والرشد المبكرة ويقف وفق حائرة في هذا العالم وقد يشعر بان حياته تمضي بلا معنى ولا تستحق ان تعاش ولا يوجد ما يكافح من اجله مما يودي الى عدم الاكتراث والشك في قيمة العمل والبعد عن الاهداف نضوب الروح وقد يعود ذلك إلى عدم التفكير في حاجاتنا الوجودية وقد يلجأ للتعويض عن ارادة

المعنى المحيطة بارادة القوة، المال، اللذة من خلال استخدام بعض الوسائل التي تحقق نوعا من الاشياع مثل شده الطعام، الغضب، الكراهية، الثراء (احمد، ٢٠٢٣:١١٩).

فالفرد لا يستطيع ان يعيش الا اذا شعر ان لحياته معنى وهذا المعنى يختلف من فرد لاخر ومن وقت لاخر فمن اعماق اليأس ينبع الأمل في تحقيق ما يصبوا اليه الفرد من اجل الحصول على معنى لحياته لتحقيق وجوده الاصيل، اما اذا عجز عن الوصول إلى معنى لحياته، فأنه يؤدي الى شعوره بالفراغ نتيجة

للظروف العائلية المفككة والعنف الأسري وتدني الجوانب الاقتصادية والمناخ الاسري مما يولد القلق (المنصور وجمال، ٤٧:٢٠٢٣) ويمهد للاصابة بالاكتئاب والاضطرابات التي تؤدي الى المشاكل النفسية وهذا ما أكدته دراسة الموسوي (٢٠١٨) ان الطلبة النازحين لديهم شعور بالفراغ الوجودي واظهرت دراسة الخشان والمرضي(٢٠٢٠) وجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي والتشوهات المعرفية وأكدت دراسة منصور وجمال وجود علاقة بين الفراغ الوجودي والالكسثيميا (٢٠٢٢) وقد وصفه فرانكل الفراغ الوجودي انه حالة انسانية في عمرنا الراهن، تتجلى في الملل والياس واللا معنى وان الحياة تمضي بغير معنى أو هدف واليأس من القدرة على التواصل مع الوجود (غيريـال، ٢٠١٧: ٤٨٨).

لذا فقد يلجأ الفرد إلى التواصل مع العالم الافتراضي باستخدام هوية رقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لترويج المحتويات العلمية (محمد، ١٢١:٢٠٢٣) والتسلية والترفيه والتعافي من التجارب السلبية والتحرر من المشاعر والاستقلالية عن طريق تجربة سلوكيات جديدة واخفاء الذات ليكونوا الشخصية التي يرغبون بها بما يساعد على التفريغ الانفعالي وتحقيق المتعة وتطوير العلاقات وتمثيل الادوار والتواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل فتجميع الاشخاص بغض النظر عن الزمان والمكان مما يساعد على اخراج الذات الداخلية للفرد (شمدين،١٢:٢٠١٧) فهي تساعد على تبادل الاراء والتعاون وممارسة الهوايات والتثقيف (الزيني، ١٣٤:٢٠٢٣) وتساعد على الانفتاح العاطفي والفكري وقد شبه كوفمان ان التفاعلات التي تحدث في مواقع التواصل الاجتماعي بالمسرح وان الافراد هم الممثلون فكما الممثل يحاول اظهار نفسه فالفرد يحاول تقديم ذاته في الكيفية التي يراها (Gofman, 1959:43) ولكي نواكب التطورات العلمية التكنولوجية لابد من امتلاك الافراد لاهداف يسعون لتحقيقها وهوية تساعدهم للتفاعل مع الآخرين لتحقيق ما يصبيون له من هنا تبرز اهمية البحث النظرية يتناول:

1. موضوع الفراغ الوجودي الذي يشير الى حالة روحية ومعنوية لدى الفرد.
2. الهوية الرقمية في عصر العولمة والتكنولوجيا.
3. شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
4. الاهمية التطبيقية

تبرز الاهمية التطبيقية في تطبيق مقياس الفراغ الوجودي ومقياس الهوية الرقمية على طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية.

اهداف البحث

هدف البحث التعرف الى :

1. مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
2. مستوى الهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية المعلوم الانسانية.
3. العلاقة من الفراغ الوجودي والهوية الرقمية.
4. الفروق في العلاقة بين مستوى الفراغ الوجودي والهوية الرقمية، وفق متغيري
   أ. (ذكور- إناث)
   ب. الصف الدراسي (الاول- الرابع).

حدود البحث

1. الحدود المعرفية: الفراخ الوجودي ، الهوية الرقمية.
2. الحدود البشرية: طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
3. الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
4. الحدود المكانية: كلية التربية للعلوم الانسانية.

فروض البحث

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية العلوم الانسانية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية العلوم الانسانية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية وفق متغيري (الجنس- الصف الدراسي).

تحديد المصطلحات

أ- الفراغ الوجودي The Existential Vacuum

1. فرانكل (Frankl, 1983)

حالة من الملل يخبرها الفرد ناتجة من الاحباط الوجودي الذي يحدث عندما تتعرض ارادة المعنى للاحباط فهو شعور الانسان يعوزه الى الاحساس بمعنى يستحق العيش من اجله ليجعله يعاني من الخواء والفراغ داخل نفسه ويصبح مقيداً أو مأسوراً بهذه الحالة (الذهبي،٢٠٢٣:١٠٥).

2. ماي (May, 1993).

حالة تتولد من احساس الفرد بأنه عاجز عن فعل اي شيء له اثر ايجابي في حياته الخاصة والعامة وله ثلاث اشكال (البيئة، علاقة الشخص مع الاخرين، علاقة الشخص بذاته(صادق ونور، ٢٠١٧:١٦٤).

3. مصطفى واخرون (٢٠١٣)

حالة الانطفاء النفسي ونضوب الروح نتيجة لقيام المعنى والهدف المحرك للحياة والشعور بالسأم والملل وعدم القدرة على النظر الى المستقبل والتخطيط له نتيجة للاحباط الوجودي والعجز عن ادراك الحياة بمعاني ايجابية ويتمثل- (نضوب الروح، اللا معنى للاهداف، الاحياط، العدمية) (مصطفى واخرون، ٢٠٢٣:٧٣).

4. العبيدي (٢٠١٥)

حالة من الفراغ الناشئ والمرتبط باحساس الفرد بافتقاد هدف واضح يسعى لتحقيقه او دافع يحرك سلوكه وشعوره بعدم المبالاة (العبيدي، ٢٠١٥:٤٠٢).

5. غيربال واخرون (٢٠٢٢).

شعور الفرد بأن حياته بلا معنى ولا تستحق ان تعاش وعدم القدرة على ادراك المعنى وتحديد الأهداف مما يجعل الفرد يحيا بمشاعر الشك وعدم الاكتراث (غيريـال واخرون، ٤٨٩: ٢٠١٧).

6. المهلهل وفواز (٢٠22).

حالة من انعدام المعنى للافراد في فترات مختلفة من حياتهم او في فترات الازمة تؤدي إلى اضطراب وجودي قد يؤدي الى انحرافات سلوكية (المهلهل وفواز، ٢٠٢٢:١٨١).

التعريف النظري:

تم تبني تعريف الذهبي المعتمد على تعريف فرانكل للفراغ الوجودي.

التعريف الاجرائي:
حالة الملل والاحباط التي تظهر من خلال الدرجة الكلية التي يتم الحصول عليها من اجابة الطلبة على مقياس الفراغ الوجودي.

الهوية الرقمية
عرفها كلا من
1. كوفمان (Goffman, 1990)
مجموعة من التمثيلات الرقمية لخصائص اجتماعية وشخصية للفرد يتم التعبير عنها عبر البيئات الافتراضية وتتضمنها (تعدد الذات، والتعبير عنه، والسمعة الافتراضية والاجتماعية الافتراضية). (CGoffman, 1990:35)

2. طلحة (٢٠١٨)
مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم انفسهم للاخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها (طلحة، ٢٠١٨:٥).

3. رحماني وجهاد (٢٠١٩)
تلك الهوية القابلة للتغيير والتي يمكن انتاجها وتشكيلها من قبل الفرد في مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق عرضه مجموعة من الصفات والخصائص والدلالات والمعلومات والبيانات التي تميزه عن غيره من الأفراد بشخصيته الرقمية والتواصل مع الآخرين واحتوائها على القيم التي تسعى إلى القفز على التزامات الهوية الواقعية (رحماني وجهاد، ٢٠١٩:٢٤).

4. عفاف (٢٠٢٢)
مجموعة من المعلومات والبيانات تخص الفرد يستخدمها ضمن المجتمع الافتراضي تسمح باتخاذ ادوار وتقمص الشخصيات قد تتباين مع شخصياتهم الواقعية (عفاف، ٢٠٢٢:١٢).

5. محمد (٢٠٢٣)
مجموع الصفات والدلالات والرموز يوظفها الفرد للتعريف بنفسه على الشبكة العنكبوتية فهي معرض الكتروني يمثل هوية من حروف ورموز (البصمة الالكترونية) (محمد٢٠٢٣:١٢).

التعريف النظري:
ثم تبين تعريف العزاوي المعتمد على تعريف كوفمان.

التعريف الاجرائي:
مجموعة تمثيلات رقمية لخصائص شخصية تظهر من الدرجة الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب لاجابته على مقياس الهوية الرقمية.

الدراسات السابقة
أ- الفراغ الوجودي
1. مصطفى (٢٠١3)
الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي.

هدفت الدراسة التعرف على ظاهرة الفراغ الوجودي واعداد اداة يمكن أن تقيس الفراغ الوجودي يلفت العينة (٢٧١) طالب وطالبة تم اعداد مقياس تكون من (٦٤) فقرة ببدائل ثلاثية ليغطي اربعة ابعاد (الملل، الياس، اللاهدف، اللامعنى) تم التحقق من صدقه عامليا والاتساق الداخلي والثبات باعادة الاختبار تم استخدام النسب المئوية والتكرارات ومعامل الارتباط والاختبار التائي كوسائل احصائية اظهرت النتائج تمتع المقياس بخصائص سيكومترية.
(مصطفى، ٢٠١٣: ٦٥٩-٦٨٨).

2. غيريـال واخرون (٢٠١٧)

الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة.

استهدفت الدراسة اعداد مقياس الفراغ الوجودي والتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة (٢٠٠) طالب وطالبة لمقياس مكون من (٦٨) فقرة ببدائل ثلاثية (تنطبق علي احيانا- تنطبق علي- لا تنطبق على اطلاقاً) بابعاده (اللامعنى، اللاهداف، الملل، اليأس) تم التحقق من صدق الظاهري والتميزي والعاملي والثبات بمعادلة الفاكرونباخ والتجزئة النصفية تم استخدام معامل الارتباط والاختيار التائي والتكرارات كوسائل احصائية اظهرت النتائج تم المقياس بخصائص سيكومترية (غيريـال واخرون، ٢٠١٧: ٤٨٥-٥١٠).

3. مهمل ونادية (٢٠٢٢)

الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية.

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الفراغ الوجودي وقياس الفروق تبعاً لمتغير (الجنس، الشعبة، المستوى الأكاديمي) يلفت العينة (١٢٠) طالب وطالبة بجامعة سكرة تم الاعتماد على مقياس مصطفى (٢٠١٣) الفراغ الوجودي بعد التأكد من صدقه ظاهرياً والثبات باعادة الاختبار تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط والاختبار التائي كوسائل احصائية أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الفراغ الوجودي لدى الطلبة وعدم وجود فروق تعزى لمغير الجنس والشعبة والمستوى الأكاديمي (مهمل ونادية، ٢٠٢٢:٦٥٩-٦٩٨)

4. الذهبي (٢٠٢٣)

الفراغ الوجودي وعلاقته باليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة.

استهدف البحث التعرف على مستوى الفراغ الوجودي وعلاقته باليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمغير (الجنس، ذكور، إناث) التخصص (علمي، انساني) تم تبني مقياس مصطفى (٢٠١٣) بعد التاكد من صدقه الظاهري والتميزي والاتساق الداخلي والثبات بمعادلة الفاكرونباخ تم استخدام المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط والاختبار التائي كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان الطلبة لديهم مستوى عال من الفراغ الوجودي ومستوى منخفض من اليقظة العقلية ووجود فروق لصالح الذكور والتخصص لصالح التخصص الانساني ووجود علاقة عكسية بين الفراغ الوجودي واليقظة العقلية (الذهبي، ٢٠٢٢:٩٧ - ١٢٩).

الهوية الرقمية

1. رحماني وجهاد (٢٠١٩)

الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي

هدفت الدراسة التعرف على ملامح الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري ودوافع استخدامها وطبيعة العلاقة بينهما بلغت العينة (٢٠٠١) شاب تم استخدام الاستبيان الالكتروني بعد عرضه على الخبراء عولجت البيانات احصائيا باستخدام النسب المئوية والتكرارات، اظهر النتائج ان الشباب يستخدمون مواقع

التواصل ولديهم هوية رقمية متقاربة وان اكثر الفئات استخداما (18-25) سنة من طلبة الجامعة والفيس بوك في المرتبة الاولى وابرز دوافع الاستخدام (التسلية، والترفيه، وممارسة هواية، التعبير عن الرأي بحرية، بناء علاقات جديدة، والهروب من الواقع، الشعور بالاستقلال، وزيادة المعلومات وتبادل الافكار، وان (٣٦%) يكون لديهم شعور بالراحة عند النشر في صفحاتهم الافتراضية وطبيعة الهوية الرقمية تكون مستعارة للخوف من الاختراق والتعرف عليها والهروب من الرقابة، وتكون حقيقة من اجل تبادل الخبرات والتفتح على العالم (رحماني وجهاد، ٢٠١٩).

2. **بايوسف (٢٠٢٢)**

الهوية الافتراضية الخصائص والابعاد

استهدفت الدراسة التعرف على الهوية الافتراضية وخصائصها على عينة (٦٠) فرد تم استخدام الاستبيان الالكتروني بعد التأكد من صدقه الظاهري والثبات باعادة اختبار تم استخدام النسبة المئوية والتكرارات كوسائل احصائية، اظهرت النتائج أن اغلب افراد العينة يشتركون باكثر من مجتمع افتراضي (منتديات، شبكات اجتماعية، غرف دردشة، العاب افتراضية، متنوعة) وان هدفهم (تبادل الاراء، اظهار القدرات، الشعور بالانتماء) وتأتي الهوية المعرفية بالمرتبة الأولى فالهوية الثقافية ثم الهوية الدينية (بايوسف، ٢٠٢٢: ٤٦٥-٤٨٧).

3. **العزاوي (٢٠٢١)**

الهوية الرقمية وعلاقتها بانتهاك الخصوصية

استهدفت الدراسة التعرف على الهوية الرقمية لدى المراهقين والفروق بينها لجنس (ذكو، إناث) والعمر وطبيعة العلاقة بينها وبين انتهاك الخصوصية بلغت العينة (٢٠٠) مراهق، اعدت الباحثة مقياس وفق نظرية كوفمان تم التحقق من صدقه الظاهري والتميزي والثبات بإعادة الاختبار استخدمت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعامل الارتباط بيرسون كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان نسبة المراهقين الذين لديهم مستوى عال من الهوية الرقمية (14,5) وهي اقل من الذين لديهم مستوى منخفض وعدم وجود فروق تبعاً للجنس وهناك فروق لصالح الاصغر سناً ووجود علاقة ارتباطية بين الهوية الرقمية وانتهاك الخصوصية (العزاوي، ٢٠٢١).

4. **عفاف (٢٠٢٢)**

دور استخدام الانستغرام في تشكيل الهوية الافتراضية

هدفت الدراسة التعرف على كيفية تشكيل الهوية الافتراضية وواقع استخدامها، تم اعداد استبيان مكون من (٢١) سؤال طبق على (٤٠) طالب استخدمت النسب المئوية والتكرارات كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان لدى الطلبة هوية افتراضية لاخفاء هويتهم الحقيقية وان مواقع الانستغرام تسهم في تشكيل الهوية الافتراضية (عفاف، ٢٠٢٢).

5. **الزيتي (٢٠٢٢)**

المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الاقراضية في محافظة عنيزة.

استهدفت الدراسة التعرف على المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة (٦٠) مراهق في محافظة عنيزة، اعد الباحث (٢٣) عبارة كأداة لبحثه بعد التأكد من صدقها الظاهري وثباتها بطريقة الفاكرونباخ تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون والنسبة المئوية كوسائل احصائية اظهرت النتائج تفضيل افراد العينة الانضمام الى اكثر من مجتمع افتراضي ذات

البعدين(العربي- العالمي) للبعدين(الثقافي-العام) وان الانضمام للمجتمع الافتراضي لـ(يتناول الاراء والحوار) وان الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية ومن العوامل التي تزيد من الانضمام للمجتمع الافتراضي (الحصول على التقدير وتقلد مناصب، الاعتراف بالجهود) لذا فان اغلب المشتركون في العالم الافتراضي اكثر نشاطاً واحسن تصرفاً منه عندما يكون في العالم الحقيقي (الزيتي، ٢٠٢٣: ١١٣-١٤٠).

6. رضاء (٢٠٢٤)

تشظي الذات وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة جامعة الموصل

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الهوية الرقمية وعلاقته بتشظي الذات وفقا لمتغيرات الجنس (ذكر- أثاث) التخصص (علمي- انساني) الصف الدراسي (الاول - الرابع) على عينة بلغت (٦٠٠) طالب وطالبة تم استخدام مقياس العزاوي (٢٠٢١) بعد التحقق في صدقة ظاهرياً والتميز والثبات باعادة الاختبار ومعادلة الفاكرونباخ استخدمت الحقيبة الاحصائية (SPSS) بالاعتماد على المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان الطلبة لديهم مستوى فوق المتوسط وعدم وجود فروق بين تشظي الذات والهوية الرقمية وفقا لمتغيري (الصف الدراسي والجنس والتخصص) (رضا، ٢٠٢٤).

خلفية نظرية

- الفراغ الوجودي

ذكر فرانكل ان الفراغ الوجودي ينشأ من فقدان الانسان لمعنى الحياة ويكون نتيجة لفقدان لما كان محتوما عليه أن يجريه ولفقدان مايجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي تدعم سلوكه فليس هناك غريزة ترشده ولا تقليد يوجهه فينشأ الفراغ الوجودي (المنصور، ٢٠٢٣: ٨٤) وتعرض الفرد للتوتر والاحباط في حياته تجعل حياته بلا معنى ولا هدف متخبط معنى الحياة ويشعر الفرد بالملل ويسعى للهروب من الحياة بما ان ليس له هدف ولا رسالة يؤديها ولا يرغب بأداء اي عمل فينتقل من يوم لاخر بملل مما يجعله يشعر بفراغ داخلي او فجوة داخل نفسه فيظهر عليه فقدان الاهمية ويشعر بأن الحياة لا معنى لها ولا تستحق ان تعاش (صادق وانور، ٢٠١٧: ١٦٥) فتظهر مظاهر الفراغ الوجودي (الاحباط الوجودي، الضيق والقلق والثراء الوجودي ويشير ماي ان الفراغ الوجودي يأتي من شعور الفرد بالعجز اذ تسير الاحداث التي تحيط بالفرد خارج سيطرته فهو غير قادر على احداث أي تغير في نفسه وفي الاخرين.

الهوية الرقمية

افترض كوفمان (Goffiman) ان الهوية عبارة عن سلسلة من الاداءات لتصوير انفسنا بشكل مناسب في بيئات مختلفة وشبه الافراد بالممثلون على مسرح الحياة والجمهور يستعملون السياق الاجتماعي والمعايير اساساً لتوجيه اختيار المشهد والسلوكيات التي يعرضها الممثل وتتكون نظرية الهوية الرقمية (تعدد الذات اذ ترتبط تعدد الذات الرقمية التي اتمنى- ما اقوم به) بالبيئات الافتراضية اذ تسمح باخفاء الشخصية وتقديم سمات اخرى والتعبير عن الذات (ما اقوله - مايعجبني) بالكيفية التي يقدم بها الافراد ذواتهم ويتواصلون مع مفهومهم الذاتي والاجتماعية الافتراضية (ما اعلم- كيف اتحدث) بالتفاعل والتواصل بالروابط الاجتماعية الموجودة لمجموعة من الافراد في البيئات الافتراضية على الرغم من بعد المسافات (رضا، ٢٠٢٤: ٤٤) والسمعة الافتراضية (ما اشاركه ما يقوله الآخرين عني- ما تركته ورائي) بمشاركة الذات في الممارسات الرقمية- الشبكة الاجتماعية- العاب الفيديو- المجتمع الافتراضي

في شبكة الانترنت أذ تشكل بناءً على التقييمات الذاتية للاخرين الى ما يقوله الفرد (العزاوي، ٢٠٢١: ٥٤).

منهجية البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي من أجل الحصول على الحقائق

مجتمع البحث

يشير مجتمع البحث الى جميع العناصر والمفردات والبيانات وتمثل مجتمع البحث بطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية للصفين (الاول- الرابع) والبالغ عددهم (٣٥٨٠١)، طالب وطالبة منهم (٢٠٠٦) طالب و(١٥٧٤) طالبة، الصف الاول (٦٥٨) طالب و(٥٨٢) طالبة الصف الرابع وكما يوضحه الجدول (1) الاتي:

الجدول(1)

يبين مجتمع طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية موزعين حسب (الصف- الجنس)

الاقسام	الصف الاول		الصف الرابع		المجموع
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
العلوم التربوية والنفسية	523	397	88	145	1153
اللغة العربية	372	455	125	76	1028
اللغة الانكليزية	260	324	77	105	766
الجغرافية	266	168	110	86	630
التاريخ	337	139	174	108	758
علوم القران	248	91	84	62	485

عينة البحث

ويقصد بها جزء ممثل للمجتمع يمكن ان تعمم النتائج (عباس واخرون، ٢٠١٤:١٨) بعد تحديد مجتمع البحث تم سحب عينة عشوائية للتطبيق تكونت من (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة من الصف الأول و(٢٠٠) طالب وطالبة من الصف الرابع وكما يوضحه الجدول (2) الاتي:

جدول(2)

توزيع عينة البحث حسب القسم والصف الدراسي والجنس

الاقسام	الصف الاول		الصف الرابع		المجموع
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
اللغة الانكليزية	25	25	25	25	100

العلوم التربوية والنفسية	25	25	25	25	100
اللغة العربية	25	25	25	25	100
التاريخ	25	25	25	25	100
المجموع	100	100	100	100	400

اداة البحث

لتحقيق اهداف التي تم الاعتماد على:

أ. مقياس الفراغ الوجودي

تم تبني مقياس (الذهبي واخرون، ٢٠٢٣) المتكون من (٥١) فقرة ذات بدائل ثلاثية للتعرف على الفراغ الوجودي تم التحقق من الصدقة:

الصدق الظاهري

هو ان يقيس الاختبار ما وضح لاجله بعرضه على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (١٠) خبيراً حصل على نسبة اتفاق (٩٠%) مواقع على المقياس من حيث صلاحيته فقراته وملائمتها للعينة.

الثبات

يشير الثبات الى الاستقرار في الدرجات على اداة القياس مع الزمن (العباسي، ٢٠١٨: ٦٩٢).

ولايجاد الثبات اعتمدت الباحثة على طريقة اعادة الاختبار، اذ تم تطبيق المقياس على عينة (٤٠) طالب وطالبة خارج العينة الاساسية وبعد (١٤) يوم تم تطبيقه على نفس العينة مرة ثانية وتم ايجاد معامل الارتباط حيث بلغت (1,83) وهو ثبات عالٍ.

تصحيح المقياس

المقياس مكون من (51) فقرة ببدائل ثلاثية (دائما، احياناً، ونادراً) وتأخذ الدرجات (٣/٢/١) بحيث اعلى درجة للمقياس (١٥٣) وادنى درجة للمقياس (٥١) وبمتوسط افتراضي (١،٢) وكما يوصفه الشكل (١).

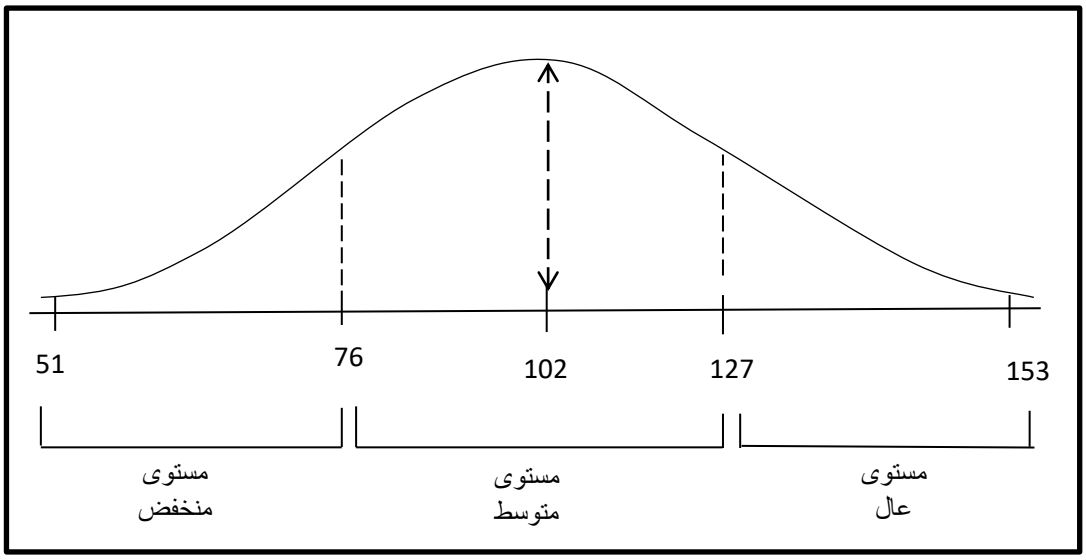

شكل(1) التوزيع الاعتدالي لدرجات مقياس الفراغ الوجودي

ب. مقياس الهوية الرقمية

للتعرف على الهوية الرقمية تم تبني مقياس (العزاوي، ٢٠٢١) المتكون من (٣٦) فقرة ذات بدائل رباعية وتم التحقق من الصدق:

الصدق الظاهري

بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء في قسم العلوم التربوية والنفسية البالغ عددهم (١٠) خبراء للتعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس للعينة ومدى وضوحها وحصلت على نسبة اتفاق (٩٠%) وهي نسبة اتفاق جيدة اذ يشير بلوم(0,75) يمكن اعتبار المقياس جيد.

الثبات

ويشير الى اتساق الدرجات فيما تقيسه وتم التحقق منه بطريقة اعادة الاختبار وتم ايجاد معامل الارتباط وبلغ (1,81)

تصحيح المقياس

المقياس مكون من (٣٦) فقرة ببدائل (تنطبق على دائماً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي ابداً) وتأخذ الدرجات (1,2,3,4) بحيث أعلى درجة للمقياس (١٤٤) وادنى درجة للمقياس(٢٦) وبمتوسط افتراضي (٩٠)، وكما يوضحه الشكل(٢).

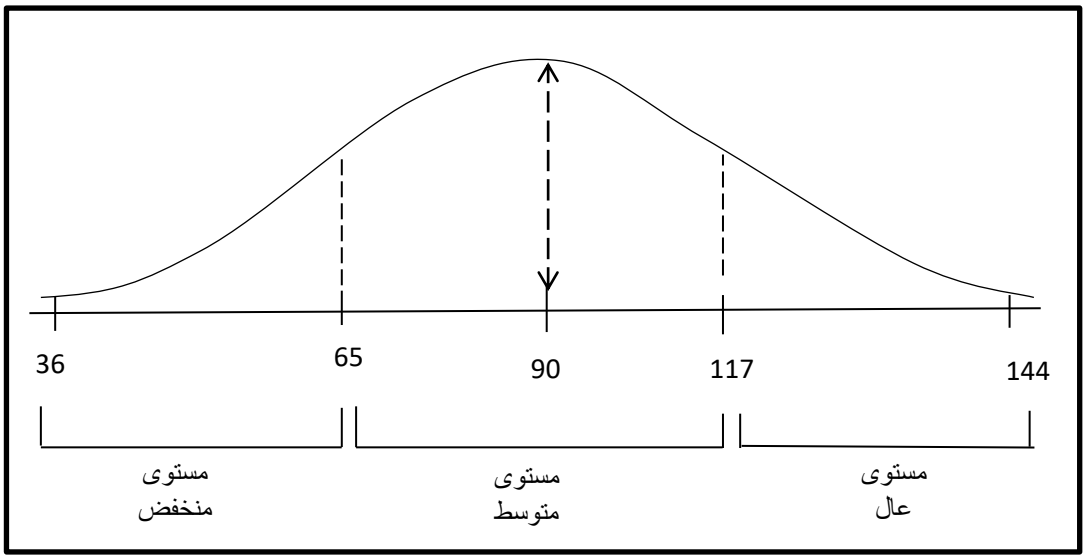

شكل (2) التوزيع الاعتدالي لدرجات مقياس الهوية الرقمية

التطبيق النهائي

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على افراد عينة التي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة

الوسائل الاحصائية

تمت معالجة البيانات باستخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS) وفق الوسائل الاحصائية الاتية:

- نسبة الاتفاق للخبراء.
- الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفق متغيري (الجنس، الصنف الدراسي).
- معامل الارتباط بيرسون.

نتائج البحث

الهدف الاول: التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.

اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي للعينة (111,5556) بانحراف معياري (10,37724) وعند مقارنة الوسط الحسابي مع الوسط الافتراضي البالغ (١٠٤) وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين وجود فروق دال عند مستوى (0,5) وكما يوضحه الجدول (٣).

الجدول(٣)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الفراغ الوجودي

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
400	111,5556	102	10,37724	18,416	1.960 (0,05) (399)	يوجد فرق دال

وتشير هذه النتيجة ان مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية ضمن المستوى المتوسط ويمكن ان تفسر ذلك الى ان الطلبة جزء من المجتمع الذي يشهد ضغوطات اقتصادية واجتماعية وثقافية تؤثر في نفسيتهم ونظرتهم للحياة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مهمل ونادية، ٢٠٢٢).

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.

اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي للعينة (98,3750) بانحراف معياري (5,25260) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الافتراضي البالغ (٩٠) وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين وجود فرق عند مستوى (0,05) وكما يوضحه الجدول(4).

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الهوية الرقمية للعينة الكلية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
400	98,3750	90	5,25260	31,889	1,960 (0,05) (399)	يوجد فرق دال

وتشير هذه النتيجة أن مستوى الهوية الرقمية ضمن المستوى المتوسط ويعزى ذلك ان الهوية الرقمية في المجتمعات الافتراضية اصبح امراً عادياً ومرغوباً عند الافراد ورغبتهم بالانفتاح على العالم بطريقة سهلة في اي وقت كان بغض النظر عن الحدود الجغرافية وتتفق مع نتيجة دراسة (رحماني وجهاد، ٢٠١٩) ودراسة (عفاف، ٢٠٢٢) ودراسة (الزيتي، ٢٠٢٣).

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.

اظهرت النتائج ان قيمة معامل الارتباط (0,324) وعند استخدام الاختبار التائي تبين أن القيمة المحسوبة (6,832) عند مستوى دلالة (0,05) وكما يوضحه الجدول(5)

الجدول (5)

العلاقة بين الهوية الرقمية و الفراغ الوجودي بشكل عام

العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0,05)
		المحسوبة	الجدولية	
400	0,324	6,832	1,960	توجد علاقة دالة

وذلك يعني وجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية ويعزى الى ان الطلبة في هذه المرحلة العمرية يرغبون التعبير عما في داخلهم ووجهة نظرهم بكل حرية فيلجأون الى العالم الافتراضي الذي يسمح لهم بذلك بحرية اكبر.

الهدف الرابع: التعرف على الفروق في العلاقة بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية وفق متغيري.

أ. (ذكور- اناث)

اظهرت النتائج ان قيمة معامل الارتباط بين الذكور (0,421) ولدى الاناث (0,386) وباستخدام الاختبار التائي اظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة (0,417) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1,960) وكما يوضحه الجدول (٦).

الجدول (6)

الفروق في العلاقة بين الهوية الرقمية والفراغ الوجودي وفق متغيري البحث

المتغيرات		العدد	معامل الارتباط	الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	الاختبار التائي		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	200	0,421	0,448	0,417	1,960 (0,05)	لا يوجد فرق دال
	إناث	200	0,386	0,406			

وهذا يدل على عدم وجود فروق تبعا لمتغير الجنس (ذكور- أناث) ويعزى ذلك الى انماط التنشئة الاجتماعية والانفتاح الذي لم يقتصر على ذكرا وانثى بل شمل جميع مراحل الحياة.

ب. الصف الدراسي (اول - رابع)

اظهرت النتائج ان قيمة معامل الارتباط لطلاب الصف الاول (0,307) ولطلاب الصف الرابع (0,442)، وباستخدام الاختبار التائي اظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) وكما يوضحه الجدول (٧)

الجدول (٧)

الفروق في العلاقة بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية تبعاً لمتغير الصف الدراسي

المتغيرات		العدد	معامل الارتباط	الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	الاختبار التائي		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
المرحلة	أول	200	0,307	0,315	1,558	1,960 (0,05)	لا يوجد فرق دال
	رابع	200	0,442	0,472			

ويدل ذلك الى عدم وجود فروق تبعا لمتغير الصف الدراسي (الاول- الرابع) وقد يعزى ذلك الى انهم يعيشون في نفس البيئة الجامعية ويتعرضون لنفس الضغوط الجامعية فتكون رغبتهم لسد الفجوة لديهم عن طريق المشاركة في العالم الرقمي باستخدام هوية رقمية متاحة للجميع.

التوصيات

1. اقامة ندوات توعوية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية باهمية الاهداف وضرورة وضع كل فرد هدف له في الحياة.
2. استخدام التقنيات الحديثة في ابراز الجوانب الايجابية والتاكيد على سلبيات هذه التقنيات عند استخدامها بشكل مفرط من قبل الطلبة.

3. افساح المجال للطلبة للتعبير عن ذواتهم واهدافهم من خلال الانشطة اللاصفية.
4. فتح دورات تدريبية للطلبة العلم لاطلاعهم كيفية الاستخدام الامن للهوية الرقمية في العالم الافتراضي.

المقترحات

1. إجراء دراسة مقارنة للفراغ الوجودي والهوية الرقمية بين كلية الدراسات الصباحية والمسائية.
2. دراسة أثر برنامج تربوي لتنمية الهوية الأصيلة لدى الطلبة.
3. دراسة ارتباطية الفراغ الوجودي ومتغيرات اخرى (الصحة النفسية - الحدود العقلية).
4. دراسة ارتباطية الهوية الرقمية ومتغيرات (التوافق النفسي والاجتماعي / الاندماج الاكاديمي)

المصادر

1. الخشان، اسلام حمدان والمؤمن فواز ايوب (٢٠١٦): **الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى عينة من النساء غير المنجبات**، رسالة ماجستير جامعة اليرموك.
2. الذهبي، هناء خزعل (٢٠٢٣): الفراغ الوجودي وعلاقته باليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة **مجلة كلية التربية للبنات**، العدد (٢٣) الجزء الرابع (٩٧-١٢٩).
3. رحماني، محمد وصحراوي جهاد (٢٠١٩): **الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الأنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التيسي-تبسة، الجزائر.
4. رضا، نور جاسم (٢٠٢٤): **تشظي الذات وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة جامعة الموصل**، رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق.
5. الزيني، قبلان متعب (٢٠٢٣): المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الافتراضية في محافظة عنيزة، **المجلة المحلية العلمية**، العدد (٥٢) (١١٣- ١٤٠).
6. شمدني، محمد (٢٠١٧): **الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية**، دار الامان، المغرب.
7. صادق، سالم نوري ونور اسماعيل (٢٠١٧): اثر برنامج ارشادي باسلوب ملئ الفراغ في تخفيض الفراغ الوجودي لدى المطلقات، **مجلة ديالى**، العدد (74) (١٦٠- ١٨٣).
8. مصطفى، سارة حسام الدين وهيبه حسام (٢٠١٣)، الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة الارشاد النفسي، العدد (٣٥) (٦٥٩- ٦٨٨).
9. المنصور، منصور عبد الرحمن وجمال عبد الحميد (٢٠٢٢): الفراغ الوجودي وعلاقته باضطراب الالكسثيميا لدى عينة من الازواج في منطقة القصيم، دراسة سيكومترية اكلينكية، **مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية**، العدد (٣٤) (٧٤).
10. بايوسف، مسعودة (٢٠٢٢) الهوية الافتراضية: الخصائص والابعاد، م**جلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، عدد خاص من الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في الجزائر (٤٦٥- ٤٨٧).
11. عباس، محمد خليل واخرون (١٠١٤): **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة، ط(٥)، عمان، الاردن،
12. العزاوي، ارشاذ اسماعيل قليل (٢٠٢١): **الهوية الرقمية وعلاقتها بانتهاك الخصوصية**، رسالة ماجستير/ كلية الاداب، جامعة بغداد، العراق.

13. طلحة، مسعودة (٢٠١٨): **الهوية الرقمية مأزق لاستخدام الخصوصية**، بحث المؤتمر الدولي الظاهرة الاعلامية في ظل البيئة الرقمية، جامعة محمد خضير- بسكرة.
14. العبيدي، عفراء إبراهيم (٢٠١٠): الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة الارشاد للعلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد (١) العدد (٥) (٢٩٩ - ٢١٠).
15. العباسي، عامل فاضل (٢٠١٨): **اساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي في العلوم السلوكية**، دار نون للطباعة والنشر، بغداد.
16. عفان، شنفة (٢٠٢٢): **دور استخدام الانستغرام في تشكيل الهوية الرقمية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مريام- ورقلة.
17. غيريال، طلعت منصور واخرون (٢٠١٧): الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة، **مجلة الارشاد النفيسي**، العدد (٥٠) (٤٨٥- ٥١٣).
18. محمد/ مها احمد ابراهيم (٢٠٢٣): الهوية الرقمية للباحثين ومدى تاثيرها في قياس انتاجيه index لدى اعضاء الهيئة التدريسية، **المجلة الدولية للعلوم والمكتبات**، مجلد (١٠) العدد (٢) (١٢١-١٥٦).
19. المهلهل، هند غازي وفواز ايوب (٢٠٢٢): الفراغ الوجودي لدى المطلقات في لواء البادية الشمالية، الاردن، **مجلة جامعة الشارقة**، المجلد (٢١) العدد (١) (١٧٢- ٢٠٦).
20. مهمل، عماد الدين ونادية يويجان (٢٠٢٢): الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية، دراسة ميدانية، وصفية مقارنة، **مجلة علوم الانسان والمجتمع**، العدد (١) (٦٥٩- ٦٩٨).

21. Goffiman, E (1959): **The peresentation of self In every day Lif**, New York: Anchor Books.
22. GoFFiman, E (1990): **The presentation of selfin every day London**: preguin.

حرية الفكر في شعر عدنان الصائغ

د. وسن مرشد محمود
جامعة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات ـ العراق
Wsn.aljuborie@gmil.com
009647700830118

الملخص:

تتلخص فكرة البحث حول شعر الشاعر عدنان الصائغ ، والتوقف عند القصائد التي اعلن فيها تنفسه للأوكسجين النقي في حرية كتاباته ضد كل ما هو ممنوع ، وغير مرغوب فيه من قبل الطرف الحاكم ،وشبه الحاكم أي الوجه المخفي الذي يعد اشد سطوة من الوجه المعلن.

إذ اعتكفت النتاجات الأدبية الحديثة بإزاء الرفض للقيود جميعها ، والخروج على الممنوعات ، مع مناقشة القضايا الاجتماعية المعاشة، و الحفر في المسائل الضاغطة على سلوك الحياة اليومية للمجتمع بصورة عامة ، والإنسان بصورة خاصة.

ويسعى البحث إلى تقديم قراءة نقدية عميقة لنماذج شعرية غزيرة المحتوى ، ومناقشة سعة خزين مضمونها الفكري ، والاجتماعي.

ومهمة البحث هو كشف وتقديم نماذج شعرية مختلفة ، ايقنت بأهمية الرفض للضغوطات، ومنع تهميش الآخر في الأحيان اغلبها.

فكلما تطور الفكر زادت إشكاليات المجتمع ، والضغوط المسلطة عليه.

واعتمد بناء هيكلية القصائد على لغة واعية للضغوطات جميعها، وهذا سبب تقديمها الرافض للممارسات السلبية الموظفة بإزاء الآخر.

وانصب اهتمام البحث على قراءة مدى تأثير سلطة التاريخ وماضيه على الواقع الجديد، لنكتشف اننا نعيش تاريخ داخل تاريخ مظلم ، لا يرث غير الدمار والخراب.

واختتم البحث ببعض النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الفكر، المجتمع، الشعر الحديث، أهميته

Freedom of Thought in the Poetry of Adnan Al-Sayegh

Dr. Wasan Murshed Mahmood

University of Information Technology and Communications (UoITC – Baghdad) - Iraq

Abstract :

This research explores the poetry of Adnan Al-Sayegh, focusing on the poems where he breathes in pure oxygen through his free writings against all prohibitions and undesired influences imposed by both the overt and covert ruling powers. The covert powers, more formidable than the overt ones, have constrained creative outputs and exerted immense pressure on literary productions.

This context explains why no poetic series is devoid of creative arts and the overt and covert authority over texts, which dominates and controls its poetic manifestations, rejecting and complying. The research particularly focuses on rejecting poems as a clear attempt to impose restrictions and combat ideas.

Modern literary productions have consistently opposed all restrictions and broken taboos, addressing lived social issues and delving into the pressing matters affecting the daily life behaviour of society in general and the individual in particular.

The research aims to provide a deep critical reading of rich poetic models and discuss the extensive intellectual and social content they hold. As thought evolves, societal issues and pressures increase.

The research problem lies in the attempt to select poetic models that follow a hidden, skilful style with high poetic consciousness and a meticulous language marked by awareness and intelligence—an attribute credited to the poet. This has motivated a critical drive with a keen writing passion, aspiring to be meticulous, to reveal the extent of the pressing other self's control over creative pens and the details of our daily lives.

The research focuses on reading the extent of historical authority's influence on the new reality, discovering that we live a history within a dark history, inheriting nothing but destruction and ruin.

The research employs the structuralist methodology in reading poetic texts and deciphering their ambiguous codes.

The study concludes with several findings.

Keywords: Thought, Society, Modern Poetry, Its Importance.

المقدمة:

إن الخزين الشعري المكثف لشعر عدنان الصائغ ، يتطلب جهد نقدي دقيق وعالي ، بهدف تفكيك منظومته الشعرية ، وتسليط الضوء على مرجعياته المتسللة داخل نصوصه الشعرية، وهنا لابد لنا من القراءة الدقيقة والفاحصة في نماذجه الشعرية .

إذ اتكأ الفكر الأيديولوجي المهيمن على زمام الحكم في السيطرة على مسارات الثقافة العراقية والعربية .

وقيد النتاجات الشعرية بجملة كبيرة من الممنوعات التي سيطرت على الاقلام الابداعية، وسعت جاهدةً إلى تحويل الثقافة إلى تجارة ، بالأخص بعد استملاكها زمام الحكم وسيطرتها على الحياة اليومية، وفرضها القيود على المثلث الثلاثي المرتبط بالسياسة ، والدين، والجنس، أي انها فرضت قيودها على تفاصيل الحياة الدقيقة ومستقبل الثقافة والوعي ، وتتحول هذه السيطرة إلى سلوكيات ومرجعيات جميعها تتحول إلى تقديس مستمر لا يمكن الاقتراب منه.

وهذا ما يفسر عدم خلاء أية سلسلة شعرية من الفنون الابداعية ومن السلطة الظاهرة والباطنة للنصوص ، التي تسيطر وتتحكم في معطياته الشعرية بنوعيها الرافض ، والمستجيب ، وينصب التركيز على الاشعار الرافضة منها بصورة خاصة ، في محاولة معلنة وواضحة لفرض القيود ومحاربة الافكار.

وهنا تأتي قدرة الناقد من ذلك الوعي الذي يُسهم في التعرف والكشف عن تلك المضمرات السلطوية داخل النص، وقراءة مدى امتداد النفوذ السلطوي وتسربه إلى هذه النتاجات الفكرية الحرة الرافضة لكل ما هو ممنوع ، وضاغط.

واسست حرية الفكر الثيمة الأساس في شعر الشاعر عدنان الصائغ بصورة خاصة ، والشعراء المغتربين بصورة عامة ، فهو الشاعر الذي تأبطه المنفى جسداً وفكراً وروحاً ؛ لأن الوطن بالنسبة له الحياة الابدية ، واغترابه عنه بمثابة سجن مثقل بالقيود التي اضاعت مفاتيحها ، وهذا سبب تمظهر الرفض كثيمة اساس في اشعاره ، بل ويتخذ منه العزة للذات المضطربة الموجعة والمثقلة بأنين الحزن، والاشتياق.

وترتبط حرية التعبير بحرية الفكر إذ اصبحت حرية الفكر "مكفولة في البلاد المتحضرة وحدها"(ينظر:بيوري، 2010: 10) ، وهوبز يؤكد هذا الرأي بقوله : "إنَّ الإنسان يتمتع بالحرية في الحدود التي لا توجد فيها قوانين ، وعليه فالحرية لديه سكوت القانون"(الطعان، فياض ، مراد،2012: 239-240)، إذاً حرية الرأي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسكوت القانون وفتح الباب لتعدد الفكر؛ لأنها "صمام الأمان لكل أمة ، وكل مجتمع وكل نظام"(الدين، 1984: 53)، إذاً فالشاعر إنساني النزعة بلا حدود ، فهو لا يكره ولا يتعصب، وهذا ما أكده بالقول:

" على شفتي شجرٌ ذابل ، والفرات الذي لم مرَّ يروني ، ورائي نباح الحروب العقيمة يطلقها الجنرال على لحمنا ، فنراوغُ أسنانها والشظايا التي مشطت شعر أطفالنا قبل إنَّ يذهبوا للمدارس والورد ، أركضُ ، أركضُ ، في غابة الموت ،أجمع أحطابَ مَنْ رحلوا في خريف المعارك، مرتقباً مثل نجم حزينٍ، وقد خلفوني وحيداً هنا ، لاقماً طرف دشداشتي وأراوغ موتي بين القنابل والشهداء . ."(الصائغ، 2002: ع54/9).

يسجل هذا النص الشعري حضوره الفعلي المرتبط بالموهبة ، إذ سجل الشاعر عن طريقه حرية فكرية مصحوبة بنمط تمرد معلن ضد السلطة الضاغطة، وحرية فكرها تقترن بكونها كتبت ونشرت داخل

الوطن ، وفيها يطلق الشاعر صرخته قائلاً :(على شفتي شجرٌ ذابل ، والفرات الذي مرَّ لم يروني، ورائي نباح الحروب العقيمة يطلقها الجنرال على لحمنا ...) ، فتكمن هنا الإدانة والتمرد اتجاه السلطة .

ونظمت طريقة بناء النص الشعري بلغة حوارية اقرب إلى لغة التواصل مع القارىء؛ لأن الألفاظ جاءت بسيطة ومألوفة من الحياة اليومية (شفتي ، نباح الحروب ، أسنانها ، شظايا ، مدارس ، ورد ،أركض ، موت ، أحطاب ، خريف ، لاقماً طرف دشداشتي ، القنابل ، الشهداء . . .) ، بساطة هذه الألفاظ شكلت مدخلاً لنقد الآخر الضاغط بطريقة ذكية تحسب للشاعر لا عليه ،فضلاً عن العنوان الذي شكل تمرداً في كلمة(سهواً).

وليقول في "بائعة التذاكر" التي تندرج تحت (نصوص مشاكسة قليلاً)(الصائغ،2004: 299-300، وينظر: الصائغ، 2006: 461 ، 462 ، 466 ، 536 -538) :

.. تمرُّ الدقائقُ ..

والطرقات . .

سراب الأكفَّ. .

وحافلةُ الحرب . .

[قربَ باب الإعاشة

سينادي العريف (أصابعه خشنة كالشظايا]

سيمُّد له أصبعين يتيمين . . .

.. في أول الحرب ، وأختصروا من أجازتهِ موعدَ الياسمين

ومن كفهِ ثلاث أصابع

لا بأس]

....

...

.... سوف يمر على الكشك مرتبكاً

- ربما سوف تشهق تراني

غصوناً مقطعة

... ربما علمتها القذائف

إنّ الأصابع - في الحرب-

... مثل التذاكر

سجلت القصيدة حرية فكرية معلنة بنفس شعري مختزن في ذات الشاعر ، إذ نجد معادلة بين (المذكر/المؤنث) ، ومعادلة بين (القوة/ الضعف) بصور مختلفة من شعر الشاعر ،ونلتمس بإن الشاعر يسعى إلى فكرة ان هذه العلاقات المزدوجة هي جذر المشكلات الاجتماعية ، وهو سبب تقديمه كأنّه يريد

أنَّ يوصل للقارئ فكرة أنَّ هذهِ العلاقات هي جذر المشكلات الاجتماعية ، فيقدم المشكلات الاجتماعية (باب الإعاشة ، سينادي العريف ، اختصروا من أجازته ، ...الخ) وما تتضمنه من أسرار.

وعلاقة الرجل بالمرأة تقع هي الأخرى في متنها حكايات كثيرة تسرد لنا واقع المجتمع المعاش ، حيث لفظة (أصبع) لها لعبة ذكية في رسم أبعاد حرية الفكر ، حين تمارس شخصية الشاعر دور المتخفي لسرد ما يجول في داخله ، ونجد تلويناً أخر للأصابع ، التي عدّت نوعاً من الانفتاح المعلن في معجم الصائغ الشعري ، يقول في قصيدة " **لا اسم للحرب**"(الصائغ، 2008: 41):

إصبعاً ، إصبعاً

ستقطّع كفَّ طفولتنا ، الحربُ

تمضي بنا – في غرور المقاول – نحو مساطرها

وتبيعُ الذي نبيع

تجوّعنا ، ونكابرها بالوطن

وتشتتُ أيامنا ، فنشاغلُ أيامها بالتمني

وإذْ تستجير طيورُ الحنين

بأعشاش أحزاننا

سوف نبكي على [وطن]

ضيعوه ..

فضعنا

نسج النص الشعري مضمونه من الذاكرة الاسترجاعية التي تحيده إلى الماضي البعيد ، واستثمار الرمز (الأصبع) مارس انحرافاً داخلياً ، يسير به إلى الانفتاح على حرية الفكر الأمر الذي جعله يتنقل من الباطن الخفي إلى الظاهر المعلن والحقيقي (سوف نبكي على وطن ضيعوه فضعنا) ، وهذه تكاد تكون لحظة تأسي على الوطن الذي ضاع وتشتت في معترك الحروب الطويلة.

ومن زاوية اخرى نرصد قصيدة تحمل عنواناً لا ينتمي للمضمون الشعري بعنونته فهو اقرب للمعادلات الرياضية ، يقول في "**تمرين لكتابة نص**" (الصائغ،437) :

في زحمة الحرس المدّجج بالشتائم ، في الليالي الكالحات بلا

بصيص ، في أغانيك الحزينة خلف نافذة القطار ، وفي

بقايا الزاد والسفر الموحد نحو حامية المدينة ، في الرشاوي ، في المكاتب ، في التحمل ، في العراء ...

في زحمة المتدافعين ، أضعتُ أول خطوتي

في زحمة المتراكضين ، أضعت آخر خطوتي

وبقيت وحدي في الطريق . .

نسج النص الشعري مضمونه بطريقة حذرة وواعية ، لا تجد فيها اجابة صريحة وتبقى في دوامة الحيرة (وبقيت وحدي في الطريق)؛لأنها عبارة قلقة تقع بالقارىء امام فرضيتين الأولى: العودة إلى الماضي ، أو مواكبة الحاضر، فهي عبارات تتصارع مع الذات الداخلية والخارجية، مما يؤسس لحظة اتخاذ قرارات صعبة ذات طابع يحمل من الحيرة الشيء الكثير (وبقيت وحدي في الطريق . .)، فهي عبارة مرتبكة قلقة تقع بالقارئ أمام احتمالين، أما العودة إلى الماضي ، أو مواكبة الحاضر ، وهذا يدفع للقول : بإن القصيدة تكاد تقترب من التعبير عن مشاعر مختلطة بين الرغبة والخوف والرغبة بحرية الانفتاح الفكري المعلن.

ليقول في قصيدة **"جائع"** (م.ن : 475 ، وينظر : نشيد أوروك : 180 ، 181 ، 186 ، 191 ، 277 ، 375 ، 377 ، 379 ، 348).

يترنحُ من جوعه

ويدور

ربما مطعم في رصيف المروءة

لا يطردُ الغرباء

كسرة أغفلتها كلابُ المدينة

أو ربما

آه ، لو يؤكلْ الشجرُ المتباهي بخضرته

والخدودُ بحمرتها

والكروش التي . .

والعماراتُ . .

لو يستسيغُ رغيف المذلة . .

لو

لقمة الدم . . لو

.....

.....

يرتفع الانفتاح الفكري في هذا النص عن طريق توظيف (الجوع) ، الذي أستخدم كأداة للسلطة ، أي أنَّها تتخذ من الجوع أداة لأشغال الشعب بحثاً عن لقمة العيش بغية تمرير أعمالها و مصالحها ، فنجد النص بين لغة إباحيةٍ وأسلوب تحرر فكري جديد ، يحاول فيه الشاعر اجتذاب النفس المضطربة عن طريق لفظة (آه) ، فهي صوت ضمير تتوافق مع ذاته ، ليمضي عن طريقها في زج غضبه على الافعال الضاغطة ، فالقصيدة بأحداثها المتسلسلة تكاد تصدر قراراً ، بدأً من (يترنح من جوعه) وصولاً إلى (لو..، لقمة الدم . . لو) ، تأتي لتختم لنا نهاية مأساوية بآمال تريد أنَّ تنفجر ، ويترك لنا الفراغ كأنه يريد أنَّ يتأوه ويتألم ، فيعيد تكرار (لو) .

لتشكل هذه القصيدة حرية فكرية معلنة من دون اية مواربات ، وهذا يفسر بإن الانفتاح جاء نتيجة تراكمات الشعور بالظلم المنطوي على فرضية استبدادية لابد للشخص من ملازمتها تحت سلطة الظلم المنطوي على القهر والانصياع الاجباري للقوانين والانظمة الضاغطة

إذاً هذهِ القصيدة شكلت خروجاً واضحاً على السلطة عن طريق الحرية الفكرية التي كتبت بها ، وهذا ليس وليد الإحساس بالظلم الذي ينطوي على القهر والانصياع للقوانين والأنظمة المستبدة ، فالشاعر سجل حريته الفكرية عن طريق لفظة (جوع) .

وفي نص آخر نجده يقول:

شعر تمثال السيد الرئيس بالضجر

فنزل من قاعته الذهبية

تاركاً الوفود والزهور وأناشيد الأطفال،

وراح يتمشى بين الناس الذين أندفعوا يصفقون له :

" بالروح بالدم . . نفديك يا ... "

أنتعش التمثالُ

وحين علمتْ تماثيلهُ الأخرى بالأمر

نزلتْ إلى الساحات

وراحت تتقاتل فيما بينها

والناس يتفرجون

لا يدرون

أيهم السيدُ الرئيس . . . ؟ ! ! (م.ن:17)

النص اعلاه يبين مسار النص وحركته ، إذ يسير باتجاه سردي تكنيكي دقيق ، عن طريق حركة ثلاثية منتظمة للشخصيات ، والزمان، والمكان (تمثال السيد الرئيس ، الوفود ، بالروح بالدم) ، ومع هذه المخاتلة نلتمس الحرية الفكرية تسير بأتجاه مضمر عن طريق رمزية التمثال الرئيس، ومع كل هذهِ الحركة والمقولات نجد أنَّ المساحة الفكرية تتحرك بإطار مضمر ، عن طريق شخصية التمثال الرئيس ، الذي يمثل صورة ضد قناعة الشخصية الاستبدادية ، وإذ تتحرك التماثيل التي تمثل شخصية واحدة ، فنحن بإزاء تشابه شخصاني ، تضيع فيها الحدود على تقدير مساحة الشخصية الأصل / أمام الشخصيات الأخرى ، بحيث يفضي هذا الأمر إلى صراع من نوع جديد بين الشخص المتعدد الوجوه ، وهي اشارة إلى سلطة الاستبداد التي تخلق صورها المتعددة في كل مكان ، يقول :

جالساً بظلِّ التماثيل

أقلمُ أظافري الوسخة

وأفكّرُ بأمجادهم الباذخة

هؤلاء المنتصبون في الساحات

يطلقون قهقهاتهم العاليةَ

على شعب يطحنُ أسنانهُ من الجوعِ

ويبني لهم أنصاباً من الذهبِ والأدعية (م.ن : 454 ، وينظر: نشيد أوروك : 460).

إنَّ هذهِ القصيدة تنطلق في تصوراتها عن طريق الإفادة من الذاكرة السلبية للسلطات السياسية الاستبدادية ، إذ يؤشر عدنان الصائغ ذلك ، بقوله : (أمجادهم الباذخة) وكلمة (الباذخة) تحيل إلى الجانب غير المشرق والسلبي للنظام والأنظمة الاستبدادية ، والقرين الذي يثبت لنا ذلك جملة (يطلقون قهقهاتهم) ، و(شعب يطحن أسنانه) وهذه التقنية في التوظيف للذاكرة داخل جسد القصيدة محاولة للإشارة إلى استبدادية الماضي وقسوته على الشعوب، بدليل أنَّ التماثيل التي تشير إلى الماضي لم تكن أمجاداً ، وإنَّما من نصب واقعه

وفي نص آخر يقول:

ارتبكَ الملكُ

وهو يرى جنوده محاصرين

مَنْ كل الجهات

والمدافع الثقيلة تدّكُ قلاع القصِر

صرخ:

أين أفراسي ؟

- **فطست يا مولاي**
- **أين وزيرُ الدولة**
- **فرَّ مع زوجتك ياسيدي في أول المعركةِ**

تنح الملك معُدلاً تاجهُ الذهبي

وعلى شفتيه ابتسامةٌ دبقةٌ :

ولكن أين شعبي الطيب

لمْ أعِدْ اسمعه منذ سنين

فأنفجر الواقفون على جانبي الرقعة بالضحكِ

- لقد تأخرت يا سيدي في تذكرنا

نرقب الأفق(الصائغ،2003: 36)

تركيبة النص هنا مدمجة بين شخصيتين هما الشاعر والملك ، وقد يكون حوار دائر بصورة اخرى يرتبط بمخيلة الشاعر والملك، ونستنتج منه حوار يحمل تخوف من الطرف الضاغط (الملك) وهذا مايفسر (الصراخ) ، واستفهام مطالبته (أين أفراسي ؟) لتكون الإجابة (فطست يا مولاي) ، وهي إجابة تشي بهز قناعات الملك والتقليل من قيمته ، لتدفعه هذهِ الإجابة لسؤال ثانٍ (أين وزير الدولة) ، ليأتي الجواب (

فر مع زوجتك يا سيدي في أول المعركة) ، فهي إجابة تشي بالتحقير المباشر والعلني ، فلغة القصيدة نجدها قائمة على السخرية ، (وعلى شفتيه ابتسامة دبقة) كأن هذا النص دلالة على رغبة كسر عائق الصمت ، أو كأنَّه مسار لتحريك النص ومجرى الأحداث نحو نقطة تحول ، (ولم يبق لنا سوى أنَّ نصفق للمنتصر الجديد) ، نبرة استهزاء وشماتة جاءت على لسان الشعب ، لتشعر الملك بالأهانة والاحتقار ، فالقصيدة جاءت لتوضح لنا حقيقة الوضع المأساوي الذي يمر به الإنسان العربي في وطنه ، والشاعر أراد إيصال فكرة بأنَّ الملك شخص مهمش وجبان ، يظلم شعبه بالأسلحة ويفرض جبروته بالدروع ، والسواتر ، ...الخ .

يقول الصائغ :

صحت :

يا صاحبي

في الضياع الكبير

أعني على غربتي

بين نفسي وبيني

بلادك ضيعتها ...

وانتهيت ...

وها أنت مثلي

ضعتَ الدليل إلى باب روما

رأيتُ الجنود يسدون كل المسارب دون الحدود

فأخيت بين الرمال ، وقلبي

وقلت :

هو الدرب أبعد مما تظن

إلى قيصر

...

...

سنضرب في التيه

ضرب القمار

فأما نرى البحر – يا صاحبي-

أو نموت معاً ، غربة ...

... في الرمال(الصائغ :26 ، وينظر: الصائغ: 14 ، 26 ، 80 ، 81 ، 82 ، 126 ، 200).

وظف النص حوارية بطريقة مزدوجة احداهما داخلية مع نفسه،والآخرى مع قلبه (أعني، غربتي، نفسي ، بيتي، ضيعتها ، انتهيت ، ضعت ، يسدون ، آخيت ، قلبي ...) في محاولة منه للتعبيّر عمّا يلوج في داخله ، ويذهب من جانب آخر ليوظف معادلة تحمل من الشجن الشيء الكثير :

فأما نرى البحر - يا صاحبي –

أو نموت معاً ، غربة ...

... في الرمال

إذ يغلف الشجن العبارات ، بطريقة ترك الفراغات ليترك المجال للقارىء في كتابتها، وهي اشارة في الوقت ذاته إلى كونه عاجزاً عن تحديد مصيره ومصير صاحبه، وهي معادلة الحرب المميتة التي لاتورث غير الخراب ،والدمار، واليتامى ،والجوع ،وهي صورة الغربة التي رسمها النص بريشة نقية تفصل بين الغربتين الداخلية والخارجية بريشة الشجن المثقلة بالهموم التي لا تتوقف.

وفي نص آخر يقول الصائغ :

البيوتُ – الأضابير

البلاد – الأضابير

الحروب – الأضابير

الكروش – الأضابير

النساءُ – إلـ

يبدأ الصبحُ ..

تفتح أول إضبارة

تحتسي شايها ...

وتراقب خطوات الأضابير في الطرقات

تراقب : باص (الطفولة) يعبر جسر (كهولتها)

الشجر (الشرطة المورقين) أمام البناية (راتبها)

تقاطعُ أحلامنا – في الرصيف المقابل – تنورة مسرعة

صبغتها العيون المريبة بالأحمر المشرئب إلى الركبتين(م.ن:18)

يسعى الشاعر إلى توظيف لفظة (الأضابير) فإنَّه يبتعد بها عن التصريح و المباشرة التي قد تفضي به إلى التغيّب ، إذ جعل مَنْ (البيوت ، البلاد ، الحروب ، الكروش ، النساء) إضبارة و هي السيرة الذاتية للإنسان وما شابه ذلك ، أو هي كحزمة ، أو كملف ، تجمع فيه الأوراق الثبوتية للإنسان ، فعن طريق توظيف هذهِ اللفظة يسعى الشاعر إلى تقديم مواربة شمولية ، تتضمن الإدانة والتوصيف الدقيق لوضع الإنسان في ظل هكذا مناخ استبدادي .

غير أنَّ (الأضابير) ظلت تلاحقُ قامته ، والمسدس

بين الممرات

تعبر توق البنفسج

ويعبرني ،

دونما كلمة

غير عطر خفيف

يذكرهم بالعلاوات

قلتُ : يذكرها بالذي لن يعود

وقلت : يذكرني بالأضابير

إنَّ الأضابير : ثوب الحكومة لا ذكريات ...

ولا قلب

إنَّ الأضابير : لا تتذكر وجه الموظف

إنَّ الأضابير : نحن ... (م.ن : 254 – 255 ، وينظر: م . ن : 371 ، 404 ، 423 ، 436).

العنوان (الأضابير) بحد ذاته يشكل حرية فكرية غير معلنة بوضوح، ومن هنا يتجلى لنا التعارض بين السياسة الضاغطة ، والفرد الإنسان أو الشاعر ... الخ ، وهو بالتالي صراع يبرز فيه صوت الشاعر ، فلفظة (الأضابير) ذات قصد إيحائي من جهة الدلالة ؛ كون الأضابير وهي جمع لمفردة إضبارة عبارة تحمل الكثير من الشجن ، والعناء الذي يعانيه القلب ، والهم والتعب .

لكن العناء و الشجن الموظف داخل النص ، لا يعني لنا عجز الشاعر عن أنَّ يقيم تعارضاً بين الأنا والأنا الآخر ، لكن الشاعر لا يعمد إلى المباشر بل يعمد إلى مقومات لغة التورية والمواربة عن طريق كشف القرينة التي تؤشر الدلالة البعيدة والقريبة – ف م.ن: 256 ي الوقت ذاته – التي تغلف لغة النص ، إذ لا يمكن أن يعد الخطاب الأدبي خلاصة واقعية لنشاط اللغة (م.ن: 256 ، ونشرت هذهِ القصيدة في ، م . إسفار، ع 11-12 ، 1985 :160- 161).

وليختم نصه بقوله : (إنَّ الأضابير : نحن ...)، ويترك هذا الفراغ ليرسم القارئ الصورة بنفسه .

ويسجل الحصار الاعلامي السلاح الضاغط على المثقف ، والسعي إلى تحويله إلى طاقة سلبية غير فاعلة ، وبدلاً من توظيف طاقاته الابداعية بالجانب الايجابي والافادة منها السعي الى تحويله إلى عامل غير فاعل

نجد إنَّ الحصار الأعلامي يبقى السلاح الضاغط على المثقف ، فبدلاً من توظيف طاقاته الإبداعية والإنتاجية لصالح المجتمع نجد تجديد الحصار عليه ، مما يدفعه إلى توظيف طرق ملتوية بهدف التعبير عما يلج في داخله ، ليقول:

أقولُ : غداً

أتمددُ فوق النهار الفسيح

يظللني الغيمُ لا الطائراتُ

أفتشُ بين القنابل والطين

عما تبقى من العمر والأصدقاء

أعبئ في رئتي الشوارع والياسمين

وأمضي إلى البيت ، دون بيانات

تقطع حلمي إلى جثث ومخاوف

[أيها الوطن المنتهى

كل ما نملك

وطن مثل أحلامنا

وهوى يهلك . . . .]

وأنا في عراء القذائفِ ،

مَنْ أرتجي ؟

رافعاً للسماء إنائي

أوزع – بين ثقوب المواضع – وجهي

وهذا الفضاء القتيل(م.ن :258 ، وينظر: م . ن : 443 ، 449 ، 465 ، 527 ، 531).

اسس الحوار قاعدة بناء النص الشعري هنا ، بطريقة السؤال المبني على الجواب ، بعد رحلة ممتعة للوصف والتصوير ، وهذا جله مراحل مبدئية لأتاحت الجو المناسب للسامع وتشويقه عن طريق استحضار الاشياء امامه بطريقة التوثيق (الطائرات ،القنابل ، جثث ، بيانات، مخاوف، الوطن المنتهى ، عراء القذائف ، ثقوب المواضع ،الفضاء القتيل)، لتحقيق التأثر والتأثير المباشر مع القارئ ، ونجده يقول في القصيدة ذاتها:

نحو غصن البلاد الذي يتفتق للتو

أو يتيبس للتو

وأقارن بين غصون الربيعِ

وبين غصون القذيفة

وأقولُ :صباح البلاد

التي علمتنا التشتت

بين كراسي المقاهي العتيقة ، والاعتراف المكهرب

بين البيوت الخفيضة ، والمرأة الغادرة

سوف تحشرنا في المواضع

ملتصقين ، بصمغ المخاوف ...

نرقب الأفق(ناصف، ، ع 193 ، 1995 : 286)

استمرارية الفعل المضارع (يتفتق ، يتيبس ، تشتت ، تحشرنا) ، اشارة الى ان الحرب ستبقى مشتعلة ، وهي حرب شرسة قاتلة ، وعدوانية تأكل الأخضر واليابس، وتهدم طاقات الأوطان وتفني زهرة شبابه.

وإنَّ من أهم الأسباب التي تدفع بالشاعر وغيره من الشعراء إلى توظيف هذا النوع من الشعر ، هو الشعور بالظلم في مجتمع مضطرب فقدت فيه العدالة الاجتماعية قيمتها ، إذ إنَّ فقدان هذه العدالة ينتج مجتمعاً يسوده قانون الغائب ؛ ولأنَّ اختلال القيم الاجتماعية في مجتمع ما نتيجة لتدهور الظروف السياسية والاقتصادية يؤدي إلى ضياع هذهِ القيم والتخلي عن الكثير منها ، ليطلق شعره قائلا :

فهذا الزمانُ يعلمنا

إنَّ نصفق للمقاتلين

حينما يعبرون الرصيف إلى دمنا

وهذا الزمانُ يعلمنا

إنَّ نقصر قاماتنا

... كي تمر الرياحُ على رسلها

إنَّ نماشي القطيع إلى الكلأ الموسمي

ولكنني ...

من خلال الحطام الذي خلفتهُ المدافعُ

أرفع كفي معفرةً بالتراب المدمى ...

أمام عيون الزمان

أعلمهُ كيف نحفرُ أسماءنا بالأظافر

كي تتوهج : لا

نحن الذين خرجنا من الثكنات

نكش ذباب العواصم عن جرحنا

أنخطئ -حين تمر بنا الشاحناتُ الطويلةُ -

في عدد الشهداء الذين مضوا في رحاب القنابل

وفي عدد الأصدقاء

الذين مضوا في الطوابير

لكنني - والقصيدة (لم ترها بعدُ عينُ الرقابة) -(الصائغ: 273) .

يستعين الشاعر في نصه هذا بالحجج والبراهين للوصول إلى الإقناع ، وذلك قصد التأثير بالقارئ ، والتي عن طريقها يخلق جواً من التشكيل باستخدام تراكيب متوالية و متصلة بعضها ببعض حتى يفصل في شرح فكرته ، فالعمل الأدبي هو عمل تشكيلي ، بمعنى ما ، وهو تكوين لعالم كامل وفق رؤية خاصة للمحيط تحتويه وتتجاوزه بمستويات مختلفة باختلاف مبدع عن آخر، وكذلك استعمل الشاعر الفعل المضارع بصفة مستمرة داخل النص ، وهذا ما يؤكد اهتمامه بعنصر الحدث والزمن والحركة (فهذا الزمان يعلمنا ، وهذا الزمان يعلمنا ، أمام عيون الزمان).

وعليه فالقصيدة السياسية الحديثة تحاول الخروج على الضغوط المسيطرة على الاقلام الابداعية ،وتحاول الخروج إلى حرية الفكر ، ويقول:

ليس ما أحمله في جيوبي جواز سفر

وإنمّا تأريخ قهر

حيث خمسون عاما ونحن نجتر العلف

والخطابات ...

...وسجائر اللف

حيث نقف أمام المشانق

نتطلع إلى جثثنا الملوحة

ونصفق للحكام

.. خوفا على ملفات أهلنا المحفوظة في

أقبية الأمن

حيث الوطن

يبدأ من خطاب الرئيس

مرورا بشوارع الرئيس ، وأغاني الرئيس ، ومتاحف الرئيس ، ومكارم الرئيس، وأشجار الرئيس ، و معامل الرئيس ، وصحف الرئيس ، و إسطبل الرئيس ،وافران الرئيس، وأنواط الرئيس ، و محظيات الرئيس، ومدارس الرئيس ، ومزارع الرئيس ، وطقس الرئيس ، وتوجيهات الرئيس ...(م.ن:296).

نتلمس هنا أن للشاعر الفضاءات والسماوات ، وهي قصدية منه كونها مساحة مفتوحة تتيح له المجال الأكبر للتعبير عما يلوج في ذاته المضطربة ، فجواز السفر صيغة عامة لا تحمل مدلول ، وجواز القهر اشارة مباشرة إلى فكرة الغربة .

وتتضمن القصيدة دلالات رمزية عالية ومهمة تحيل إلى الواقع العراقي وتحولاته، واتخذ من السرد هنا فسحة للأفصاح عن ذاته الموجعة ،بتوظيفه لغة مباشرة ،ومعلنة : (حيث خمسون عاماً ونحن نجتز العلف) ، وهذه فسحة لإدخال القصيدة ضمن فضاء ومحور جديد يشرك فيه الذات مع الذات الآخرى ، ويحمل النص اشارة ذكية استطاع الشاعر عن طريقها أن يقدم محور جديد يشرك فيه الذات مع الذات

الآخرى لنقد الضغوطات السلطوية عن طريق الحرية الفكرية بطريقة التورية المبطنة من دون ذكر للأسماء والشخصيات ، ووظف المباشرة المعلنة عن طريق تكرار كلمة السيد الرئيس(18)مرة ، ليقول:

سأرتمي ، في أحضان أول كومة عشب تلوحُ لي من حقول بِلادي

وأمّرغُ فمي بأوحالهاَ وتوتها وشعاراتها الكاذبة

لكنني

لن أطرقَ البابَ يا أمي

إنهم وراء الجدران ينتظرونني بنصالهم اللامعة

لا تنتظري رسائلي

إنهم يفتشون بين الفوارز والنقاط عن كلَّ كلمةٍ أو نأمةٍ

فاجلسي أمام النافذة

وأصغي في الليل إلى الريح

ستسمعين نجوى روحي

*** * ***

أصيحُ : بلادي

فأجفلُ

هل تتذكّرُ أختامهم في الجواز

الصبي الذي نام في السجن حتى استفاقَ

على الصافرات تجّر المدينةُ من إبطها للملاجي ء

كان بين وميض سجائرهم ، وتنمل جلدكَ فوق البلاط

مسافةُ في ظلَّ الجدار الذي يفصلُ البَحَر عن شفتيك

الخطى تتباعدُ ... (م.ن: 104 ، وينظر: م . ن : 35 ، 105).

...

*** * ***

أصيحُ : بلادي

وأشهق

أحتاج حبراً بمقدار ما يشهقُ الدمعُ في فمنا

لأكتب أحزان تاريخنا

وأنسلُّ من مدن كالصفيحِ إلى صدر أمي

ألملمُ هذا الحنينَ الموزّع بين الحقائبِ

..... والوطنِ المتباعدِ(الصائغ : 147).

إن مثل هذه القصائد يتطلب تعمق في الرؤية ، يستند النص فيها إلى النضوج الفكري للشاعر، النابع من تراكمات الضغوط السلطوية التي هيأت الفكر الايديولوجي للعمل ليوظف عن طريقها نصه ، وليجد القارئ في أشعار الشاعر أساليب متعددة في العرض وتعرية وكشف للواقع وعيوبه ، من جرأة وتمرد ، ومواربة ، وهذه ما تولدت في النص إلا عن طريق الحرية الفكرية للشاعر ، والتي وثق عن طريقها ايقونته الشعرية الرافضة للضغوط جميعها.

أقل قرعة باب

أخفي قصائدي – مرتبكاً – في الأدراج

لكن كثيراً ما يكون القرع

صدى الدوريات الشرطية التي تدور في شوارع رأسي

ورغم هذا فأنا أعرف بالتأكيد

إنهم سيقرعون الباب ذات يوم

وستمتد أصابعهم المدربة كالكلاب البوليسية إلى جوارير قلبي

لينتزعوا أوراقي

و . . .

حياتي

ثم يرحلوا بهدوء (م.ن: 11).

يحاكي النص ثيمتا القلق والخوف اللتان ترافقان الإنسان منذ الوهلة الأولى لولادته بمجرد ولادته ضمن اطار المجتمعات الضاغطة ، ومن هنا يبدأ مشواره في رفض هذه الممنوعات والتمرد عليها .

وعنونة القصيدة شاملة مانعة تحيل بالشاعر إلى شريط ذكرياته الموجعة على الرغم من اختلاف اماكن كتابتها فالمكان بيروت والعقل العراق، والقلم يدون النبض الشعري وهو انشطار للذات ، أي أن الكلمة (لا) تحيل إلى إلا طمأنينة والشجن ، والكوابيس ليقول في قصيدة

(أشباح):

دائماً كنتُ أسمعُ أصواتهم الغريبة

وهي ترطنُ باسمي

ثم أقدامهم الحديدية وهي تصعدُ السلالمَ

ثم قبضاتهم على الباب

ثم فوهاتهم في صدغي ثم جثتي وهي تتدحرج

خلف هدير محركات سياراتهم

ثم صخب المتحلقين حولي وهم يتساءلون :

- **مَنْ أين أتو؟**

لكنهم لم يأتوا

تركوا لي المشهد مفتوحاً

على أتساعِ الطلقة المؤجلة(الصائغ : 7-8 ، وينظر : الصائغ : 94 ، وينظر: م . ن : 98).

ويقول ايضاً:

صرختُ : بلادي

فقصَّ الرقيبُ الحروفَ الأخيرةَ ،

معتذراً بالدخان الذي

يحجبُ الأفق ، واللافتاتِ

صرختُ:

ففزّ نعاسُ الأميرة من هدبها

برماً ،

وتثائب سربُ الحمام

على الشرفة الملكية

فاستفز الجندُ أقواس آذانهم

خلف ذئب الصدى(الصائغ : 111-112 ، وينظر: م . ن :113 ، وينظر :الصائغ: 18).

سجلت أداة النفي(لا) لعبها الخاص في كلمة (بلادي) ، وهي امكانية ضاغطة من شأنها تبقى متاحة ليقول:

من قال : إنَّ القصيدة لا تنتهي في جيوب المقاول

في مقص الرقيب [سينسى عويناته القزحية

.. فوق سرير البغي]

فيشْطبُ – في الصبح - نصف القصيدة

كي تستقيم

مع الميلان الأخير

لوزن الوظيفة (الصائغ : 18-19 ، وينظر: الصائغ : 135 ، وينظر: الصائغ ، 2010 . 126).

انصبت حرية الفكر في هذه القصيدة على المزج بين المرأة والسياسة ، وهي محاولة ذكية من الشاعر تحسب له لا عليه إذ استطاع أن يتملص من مقص الرقيب ، ويجعله ككفي ميزان لا يقيم العدل إلا بهما .

وهو الحاذق العارف بالضغط المتولد من مواجهة السلطة على الرغم من خروجه المباشر للكثير من اشعاره، إلا أننا نجده يقول في (ك/و/ا/ب/ي/س) :

... أ ب (تسمُ في وجهـ (ـها ها ها (.. وهي تعد القهوة ة ة

أبتسمُ و (هي تنفضُ إلـ (ـغبار ر عن السجاجيد د د

والكتب ب ب ...

أبتسمُ وهـ (ـي تصغي لخطواتهم هم هم م م . .

ثم لـ (ـرنين الجر س س س س

ثم وهي تهرعُ عُ عُ لـ (فتح البابِ بِ (- إنهم ليسوا

ضيوف) ـنا)

ثم لعيونها وهي تختل) جُ جُ جُ أمام فوهات مسدساتهـ) – م - ـهم

ـهم

ث ث) ـم ..

م

م

ننخرطُ فـ(ـي بكاءٍ مـ (ر ر ير ..

ر

ر(الصائغ: 140)

شكلت القصيدة آلية دفاع بكلمات طلسمية من عنوانها إلى نهايتها ، ليكون النص عبارة عن دراما متشابكة ، تنقل الاضطرابات النفسية للشاعر، وهو دراما متشابكة ، ومن زاوية اخرى رسمت حروف الشاعر قصيدة ممزوجة بحرية فكرية عالية ، وواعية لنقد السلطات الضاغطة جميعها ، فيقول:

يمُر القادةُ تلو

القادة

والساسة تلو الساسة

ورجالُ الدين

والمواربون

والمعارضون

والمقاولون

وهم يتطلعون إلى لحومنا المكشوفة في الساحات العامة

للذباب

والشعارات

ويفكرون بما سينتزعون منها في ثوراتهم المقبلة(م . ن :53).

فالنص عرض لنا سلطة اجتماعية ضاغطة بالكامل على جميع مرافق الحياة ، والخروج على الضاغط الآخر الذي يولد الشعارات المزيفة متخذها وسيلة للتنويم المغناطيسي للشعوب ، وهنا تتحول الأوطان مكاناً للسياحة والتجارة على حساب الآخر الضعيف الإنسان .

وعليه اصبحت حرية الفكر هي القلم الحر لصاحبها بها ومعها تطيب الذات الرافضة للقيود ، والخروج على الممنوعات الضاغطة جميعها .

وهذا هو سعي الصائغ ، فقد جاءت قصائده لتعبر عن حرية فكره الرافض لكل ما هو ممنوع وضاغط

المصادر والمراجع

(1) ينظر: حرية الفكر، ج بيوري ، تعريب محمد عبد العزيز إسحاق، تقديم إمام عبد الفتاح إمام ، القاهرة ،2010: 10.

(2) إشكالية السلطة في تأملات العقل العربي عبر العصور ، د. عبد الرضا حسين الطعان و د. عامر حسن فياض و د .علي عباس مراد ، وزارة الثقافة ، العراق – بغداد ، ط1 ،2012: 239- 240 .

(3) شرعية السلطة في العالم العربي ، أحمد بهاء الدين ، دار الشروق ، 1984 :53.

(4) عدنان الصائغ في مرايا الإبداع والنقد ، م. ضفاف ، عدد خاص ، ع 9، 2002: 54.

(5) الأعمال الشعرية ، عدنان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ، 2004: 299-300 ، وينظر: نشيد أو "هذيانات داخل جمجمة زرقاء لا علاقة لعدنان الصائغ بها" قصيدة طويلة ، عدنان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 2006 : 461 ، 462 ، 466 ، 536 -538 .

(6) عدنان الصائغ تأبط منفى "حوار ومنتخبات شعرية"، وليد الزريبي ، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم ، تونس ، ط 1 ،2008 ، 41.

(7) الأعمال الشعرية :437 .

(8) م.ن : 475 ، وينظر : نشيد أوروك : 180 ، 181 ، 186 ، 191 ، 277 ، 375 ، 377 ، 379 ، 348 .

(9) م.ن : 17 .

(10) م.ن : 454 ، وينظر: نشيد أوروك : 460 .

(11)مشي في حقول الألغام عن التجربة الإبداعية والحرب والمنفى ، حوارات مع الشاعر عدنان الصائغ ، دار لارسا ، السويد ، ط1 ، 2003: 36.

(12) الأعمال الشعرية :26 ، وينظر: نشيد أوروك : 14 ، 26 ، 80 ، 81 ، 82 ، 126 ، 200 .

(13) م.ن: 18 .

(14) م.ن : 254 – 255 ، وينظر: م . ن : 371 ، 404 ، 423 ، 436 .

(15)م.ن: 256 ، ونشرت هذهِ القصيدة في ، م . إسفار، ع 11-12 ، 1985 :160-161.

(16) م.ن :258 ، وينظر: م . ن : 443 ، 449 ، 465 ، 527 ، 531 .

(17) ينظر: اللغة والتفسير و التواصل ، د. مصطفى ناصف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة – الكويت ، ع 193 ، 1995 : 286 .

(18) الأعمال الشعرية : 273 .

(19) م.ن:296.

(20) ينظر: شهوة الكتابة وسلطة النقد، إسماعيل الملحم ، م .الموقف الأدبي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،ع ، 430 ، 2007 .

(21) م.ن: 104 ، وينظر: م . ن : 35 ، 105 .

(22) الأعمال الشعرية : 147 .

(23) م . ن : 140 .

(24) م.ن: 11 .

(25) نشيد أوروك : 7-8 ، وينظر : الأعمال الشعرية : 94 ، وينظر: م . ن : 98 .

(26) ديوان (و) : 111-112 ، وينظر: م . ن :113 ، وينظر : نشيد أوروك : 18.

(27) نشيد أوروك : 18-19 ، وينظر: الأعمال الشعرية : 135 ، وينظر: ديوان (و) عدنان الصائغ ، الكوكب رياض الريس للكتب والنشر، ط1 ، 2010 .: 126 .

(28) م . ن :53 .

العلاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى طلابه الجامعة

د. هند ياسر عبد اللطيف المَهْدِي

دكتوراه علم النفس الإكلينيكي – جامعة القاهرة

استشاري العلاج النفسيّ في مركز أطمئن ـ المملكة العربية السعودية

hendelmadey0202030@gmail.com

00201013871997

الملخص

أجريت الدراسة الحالية بهدف فحص العلاقات الارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى عينة من طلابه الجامعة. كما هدفت الدراسة إلى اكتشاف الفروق بين الطلاب والطالبات على صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل. واتبعت المنهج غير التجريبي(الوصفى الارتباطى المقارن) وأجريت على عينة قوامها(200) طالب وطالبة، حيث تكونت المجموعة الأولى من 100 طالب ، أما المجموعة الثانية فتكونت من 100 طالبة وتراوحت أعمارهم مابين(18: 24) سنة .

واستخدمت الدراسة: استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات إعداد جراتز، ورومر(2004)؛ وترجمة الباحثة، حيث تكون من مكونات فرعية تضمن مايلى (عدم قبول الاستجابات الانفعالية، وصعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف، وصعوبات التحكم فى الاندفاعات، ونقص الوعي بالمشاعر والانفعالات، ومحدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال، وضعف الوضوح التعبيرى عن الانفعال). واستخبار مقياس العوامل الخمسة للتعقل أعده باير (2006) ترجمة البحيرى (2014)؛ وقد تتضمن العوامل التالية(الملاحظة، والوصف، والتصرف بوعي في اللحظة الحاضرة، وعدم الحكم على الخبرات الداخلية، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية.(

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: إلى وجود علاقات ارتباطية متبادلة بين العوامل الخمسة للتعقل وبين بعضها البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001) مما يدل على أن أى تغيير فى أى عامل من عوامل التعقل يلازمه نفس التغير بالمقدار بالعامل الأخر.كما تبين وجو علاقات ارتباطية متبادلة بين صعوبات تنظيم الانفعالات وبين بعضها البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001)ما يدل على أن أى تغيير فى أى مكون من مكونات صعوبات نظيم الانفعالات يلازمه نفس التغير بالمقدار بالمكون الأخر.

كما النتائج عن وجود علاقات ارتياطية طردية بين كل من صعوبات تنظيم الذات والعوامل الخمسة للتعقل وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند (0,001)مما يدل على أن تغيير فى أى عامل من عوامل التعقل يلازمة تغير مضاد له بالشده والاتجاه بكل مكونات صعوبات تنظيم الانفعالات.

وبفحص دلالات الفروق تبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين كل من الطلاب والطالبات على متغيرات الدراسة حيث اتضح وجود فرق دال إحصائيا فى اتجاه عينة طلاب الجامعة على كل العوامل الخمسة للتعقل والدرجة الكلية مما يعنى أن متوسط درجات الطلاب أعلى من الطالبات ممايدل على أنهم أكثر قدرة

على التعقل. كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين عينات الدراسة فى صعوبات تنظيم الانفعالات فى اتجاه عينة الطالبات مما يعنى أنهم الأعلى بالمتوسطات الحسابية بالمقارنة بعينة طلاب الجامعة . وقد أوصت الباحثة بتشجيع الطلاب على المشاركة الاجتماعية لتعزيز التعقل وتحفيزهم على تنظيم انفعالاتهم بشكل ملائم إجتماعيا، وتوعية الطلاب بأهمية تقدير وفهم مشاعرهم وكيفية التعبير عنها من خلال ورش عمل وأنشطة تثقيفية مستهدفة، ومعرفة اثر الخلل بتنظيم الانفعالات على الإصابة بالاضطرابات النفسية كأحد العوامل المنبئة بعوامل الخطر للإصابة.

الكلمات المفتاحية: صعوبات تنظيم الانفعال- العوامل الخمسة للتعقل- طلابه الجامعة.

The relationship between difficulties in emotional regulation and the Five Mindfulness factors among university students.

Dr. Hend Yasser Abdel Latif Al-Mahdi
PhD in Clinical Psychology - Cairo University,
Psychological therapy consultant at Etmaen Center - Saudi Arabia.

Abstract

The current study was conducted with the aim of examining the correlational relationships between difficulties in emotional regulation and self-regulation among a sample of university students. The study also aimed to explore the differences between male and female students in difficulties in emotional regulation and self-regulation. The study followed a non-experimental design (descriptive correlational comparative) and was conducted on a sample of 200 male and female students, with the first group consisting of 100 male students and the second group consisting of 100 female students aged between 18 and 24 years.

The study utilized the Emotional Regulation Difficulties Scale developed by Gratz and Roemer (2004) and translated by the researcher, which included sub-components such as not accepting emotional responses, difficulties in regulating goal-directed behaviour, difficulties in controlling impulses, lack of awareness of emotions and feelings, limitations or weaknesses in positive emotional regulation plans, and weak expressive clarity of emotions. The study also utilized the Five Factor Mindfulness Scale developed by Baer (2006) and translated by El-Bahiri (2014), which included factors such as observation, description, conscious action in the present moment, non-judgment of internal experiences, and non-reactivity to internal experiences.

The study found mutual correlational relationships between the five factors of mindfulness and between emotional regulation difficulties, with all results significant at p=0.0001 indicating that any change in one factor of mindfulness necessitates the same change in another factor. The study also found mutual correlational relationships between emotional regulation difficulties and each other, with all results significant at p=0,0001 indicating that any change in one component of emotional regulation difficulties necessitates the same change in another component.

Furthermore, the study revealed antagonistic relationships between self-regulation difficulties and the five factors of mindfulness, with all correlation coefficients significant at p=0.001 indicating that any change in one factor of mindfulness requires a corresponding change in magnitude and direction in all components of emotional regulation difficulties. By examining the differences, statistically significant differences were found between male and female students in all study variables, with male students scoring higher on mindfulness factors, indicating they have a greater ability for self-regulation. Additionally, statistically significant differences were found between the samples in emotional regulation difficulties, with female students scoring higher than male students, suggesting they have higher averages compared to male students. The researcher recommended encouraging students to engage in social activities to promote and stimulate their self-regulation, educating them on the importance of understanding and expressing their emotions through targeted workshops and educational activities and recognising the impact of emotional regulation dysfunction on the risk factors for developing psychological disorders.

Keywords: Emotional regulation difficulties, Five Factor Mindfulness, University students.

مقدمة البحث

تعتبر صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل من المواضيع الهامة التي تثير اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في مجال التعليم وعلم النفس بشكل عام. حيث يعد الانفعال والتعقل جزءاً أساسياً من شخصية الإنسان ويؤثران بشكل كبير على سلوكه وتفاعله مع الآخرين. وفي سياق البحث الحالي، سنحاول استكشاف ودراسة الصعوبات التي يواجهها طلاب الجامعة في تنظيم انفعالاتهم وتعقلهم. كما يتعتبر الفترة الجامعية من أهم مراحل حياة الشخص، حيث يتعرض الطلاب لمجموعة من التحديات الاجتماعية والأكاديمية التي قد تؤثر على تنظيم انفعالاتهم وقدرتهم على التعقل. فالضغوط الدراسية، والتحديات الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية، كلها عوامل قد تسهم في زيادة صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى الطلاب. وقد تواجه بعض الأشخاص صعوبات في تنظيم انفعالاتهم، مما يؤثر سلباً على علاقاتهم الشخصية والاجتماعية، وعلى أدائهم في العمل والدراسة.وتتنوع أسباب صعوبات تنظيم الانفعالات وتشمل العوامل النفسية و العوامل البيئية و الإضطرابات النفسية مثل اضطرابات المزاج والقلق والاكتئاب من بين العوامل التي تسهم في زيادة صعوبات تنظيم الانفعالات.وقد تؤدي صعوبات تنظيم الانفعالات إلى مشاكل في التواصل مع الآخرين، والصراعات الشخصية والعائلية، بالإضافة إلى تأثيرها على الأداء الوظيفي والأكاديمي للفرد.

يعتبر التعقل طريقة للتنظيم الانفعالى، أن العمليات التي تحدث أثناء ممارسة التعقل تنظم المشاعر التي يصعب على الفرد تقبلها، والتي بدورها تساهم في التعافي، وهكذا يتم استيعاب المشاعر السلبية (Daks, & Rogge, 2020, Corrigan,2004). ويعد التعقل سمة نفسية إيجابية، تساعد الفرد على المحافظة بوعي على اهتمامه بالتجربة الداخلية أو الخارجية الحالية بدون إصدار أي أحكام، فيمكن للفرد تغيير قوه تحمله لتقليل الأعراض النفسية مثل القلق والاكتئاب، وذلك لتعزيز السلوكيات الصحية، وبذلك يمارس التعقل تأثيره التنظيمي النفسي خلال الفترة الحالية، وبالتالي يحسن نوعية الحياة ويزيد سعادة الفرد (Wang, et al., 2021).

وقد أشارت دراسة على (2022) إلى التعرف على مفهوم التعقل وتنظيم الانفعال ودورهما في العلاج النفسي حيث إن التعقل من المفاهيم الجديدة في حقل علم النفس عمومًا وذلك بالتعرف أولًا عل الحقل المعرفي للتعقل وتنظيم الانفعال كأحد العلوم الحديثة من خلال الماهية والنشأة و معرفة ما هي الأهداف التي يسعون لتحقيقها. كما يتناول تطبيقاتهما في مجال الصحة النفسية والمجال المهني، ثم يتطرق البحث للتعريف بالتعقل من خلال ماهيتها ولمحة عن نشأتها والنظريات المفسرة لها ومكوناتها وفوائدها وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: التعقل وتنظيم الانفعال حديثا النشأة ويهتما بكل ما يجعل الحياة أفضل وأن أهدافهما تكمن بالدرجة الأولى بالبحث في كيفية العيش برفاه وسعادة. كما أن مجالات التطبيق متعددة، فنجدهما في العملية التعليمية والميدان المهني والتدخلات العلاجية، وأن اليقظة العقلية رغم انتمائها للثقافة الشرقية القديمة فهي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الايجابي وتعتبر مؤشرًا على جودة الصحة النفسية.

مشكلة البحث ومبررات إجرائه:

ويمكن صياغة مشكلة البحث فى التساءلات التالية:

1-هل توجد علاقة ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل لدى عينة من طلاب الجامعة؟

2-هل توجد فروق دالةإحصائيا بين الطلاب والطالباق فى صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل؟

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث .

الأهمية النظرية للدراسة.

1-تزويد المكتبة العربية ببعض السمات والمهارات العقلية لدى طلاب الجامعة عن صعوبات تنظيم الانفعالات و العوامل الخمسة للتعقل.

2 .التحقق من فروض الدراسة، ومعرفة طبيعة العلاقات الارتباطية ودلالات الفروق على متغيرات الدراسة.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

1 .تناول فئة جديرة بالدراسة وطلاب الجامعة لفحص بعض السمات والنفسية والقدرات العقلية المميزه لهم .

2 .توفير أدوات واستخبارات لدى عينات الدراسة.

3 .إعداد برامج تسهم في تنمية تنظيم الانفعالات والمشاعر وتنظيم الذات وتعلم مهارات التعقل واليقظة العقلية والمرونة النفسية.

4. تقديم برامج إرشادية لطلاب الجامعة بأهمية تعلم مهارات تنظيم الانفعالات وفهم المشاعر .

أهداف إجراء البحث:

تسليط الضوء على هذه الصعوبات وتحليل كيفية تأثيرها على حياة الطلاب الجامعية، بالإضافة إلى اقتراح الاستراتيجيات والحلول التي يمكن اعتمادها لمساعدة الطلاب على تحسين قدرتهم على تنظيم انفعالاتهم والتعقل في مواجهة التحديات المختلفة.و إثراء المعرفة المتعلقة بصعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى طلاب الجامعة، وفتح باب لمزيد من الدراسات والأبحاث التي تساهم في تحسين مستوى صحة الطلاب النفسية والاجتماعية.والمساعدة في وضع طرق تشخيصية مختصرة والمساعدة في وضع إجراءات علاجية ووقائية باستخدام أدوات البحث، ومدى أهمية تناول متغيرات ذات طابع تشخيصى يسهم فى التنبؤ بكافة الاضطرابات النفسية إذا حدث فيهم خلل من حيث السواء والمرض.

حدود الدراسة

- الحدود المنهجية: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفى الارتباطى المُقارن.
- الحدود البشرية (العينة): أجري البحث على عينة قوامها (200) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، وتتراوح أعمارهم ما بين (18-24) عامًا، وسيتم تقسيمهم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى : تكونت من (100) طالب والمجموعة الثانية: من (100) طالبة
- الحدود المكانية:تعتمد الدراسة الحالية على طلاب كليات الأداب بالجامعات المصرية.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق إجراءات وأدوات البحث مابين شهر يوليو 2023 وحتى شهر فبراير 2024.

فروض الدراسة

1- توجد علاقة ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل لدى عينة من طلاب الجامعة.

2-توجد فروق دالةإحصائيا بين الطلاب والطالباق فى صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل.

مفاهيم الدراسة:

التعقل

وتعددت تعريفات التعقل ولكن يشير معظمها إلى تركيز الفرد وعيه على اللحظة الحالية، فمثلا أحد التعريفات التي يتم ذكرها على نطاق واسع في العديد من الدراسات تذكر بأن التعقل هو التركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية ومواجهة الأحداث كما هي في الواقع وقبول الخبرات دون إصدار أحكام (Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney, 2006; Schuman-Olivier, Trombka, Lovas, Brewer, Vago, Gawande & Fulwiler, 2020).

فالتعقل هو القدرة على الوعي بشكل كامل بالوقت الحاضر، وأن ندرك أين نحن وما نقوم به الآن دون الإفراط في رد الفعل تجاه اللحظة الحالية. والتعقل يعني الحفاظ على الوعي لدى الفرد لحظة بلحظة، وإدراك أفكارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا الجسدية والبيئة المحيطة في اللحظة الحالية (Henriksen Richardson, & Shack, K, 2020).

كما يعرف التعقل بأنه انتباه الفرد وتركيزه على الوقت الحاضر ومراقبة البيئة الخارجية من حيث الحقائق بدلاً من إصدار أحكام بناءً على الخبرة السابقة (Reynolds, 2019). وهو الوعي الذي يحدث عند انتباه الفرد بشكل مقصود في اللحظة الحاضرة وبدون إصدار حكم، ويعتقد أن له قوة شفاء (Kabat-Zinn, 2018). وهو قدرة الفرد على التركيز في اللحظة الحاضرة والتعامل بوعي في الوقت الحالي، وملاحظة الخبرات والأحداث الخارجية والمحيطة به والقدرة على الوصف الدقيق لما يشعر به الفرد من قدرات وأفكار ومشاعر داخلية، والقدرة على التمييز والتفريق بين الأشياء والصواب والخطأ، مما يساعد الفرد على تقنين الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، لتحسين الأداء الوظيفي للفرد (عبد الرحمن، 2020)، ويتم تنميته من خلال جذب الانتباه عمدًا إلى التجارب التي تحدث في الوقت الحاضر دون إصدار حكم ودون إصدار رد فعل (Kabat-Zinn, 2015; Conversano, Di Giuseppe, Miccoli, Ciacchini, Gemignani, & Orrù, 2020; Klietz,Drexel, Schnur, Lange, Groh, Paracka, Wegner, 2020)، كما يتم تعلم التعقل باعتباره مجموعة من المهارات التي يمكن تعلمها من خلال التدريب والممارسة المنظمة (الوكيل، 2021)

وتعرفه خاطر (2020) بأنه المراقبة المستمرة للخبرة المعاشة والتركيز عليها، والقدرة على وصفها والتعبير عنها، وتقبل هذه الخبرة وعدم إصدار أحكام تقيمها، مع القدرة على الانفتاح والتسامح مع الخبرات الأخرى، دون تشتيت الانتباه، وترى جلجل وآخرون (2022) بأنه قدرة التلميذ على ملاحظة ووصف الأشياء وتركيز انتباهه بوعي في اللحظة الحالية على الخبرات الداخلية والخارجية كالمعارف والانفعالات والأحاسيس الجسدية والأصوات وقبولها وعدم إصدار أحكام عليها والتعايش معها في الوقت الحاضر دون الانشغال بالماضي أو المستقبل.

مهارة التعقل تتكون من خمسة أبعاد هي1- الملاحظة. 2- الوصف. 3- التصرف بوعي. 4- عدم الحكم على الخبرات الداخلية. 5- عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية. (Baer, et al., 2008; Yagi, et al., 2023) Baer, Smith, Lykins, Button, Krietemeyer, Sauer, & Williams,(2008).

وترى بدر (2019) أن التعقل يقوم على اتجاهين هما:

-التعقل الداخلي: الذي يجعل الفرد واعيًا بجسده وانفعالاته وأفكاره ويتطلب القدرة لمراقبة الوضع الداخلي.

- والتعقل الخارجي: الذي يجعل الفرد قادرًا على الإحساس بالمواقف، والوعي بالإشارات، ودفع الانتباه نحوها مما يساعد الأفراد على عمل فجوة بين ردود أفعالهم والواقع الخارجي (أحمد، 2021). : Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney(2006)

كما تبين من الدراسات أن التعقل له فوائد فسيولوجية ونفسية، فالفوائد الفسيولوجية تتمثل في التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للفرد عند ممارسته للتعقل مثل: خفض الشعور بالألم المزمن، وتحسين الوظائف المناعية، وتحسين جودة النوم، بينما تتمثل الفوائد النفسية في خفض أعراض الاكتئاب النفسي، والقلق، وتنظيم الانفعالات السلبية، ويساعد على التحرر من الاستغراق المؤلم مع الذات، بالإضافة إلى تحسين الذاكرة العاملة، وعمليات الانتباه، والتسامح (أحمد،2021).

(Baer,Smith,Lykins,Button,Krietemeyer,Sauer, & Williams,2021)

النظريات المفسرة للتعقل:

لقد تم طرح عدد من النماذج التي فسرت التعقل وأبعاده وآلياته، ومن هذه النماذج نذكر نموذج بير Baer وزملاؤه (2006)Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney الذي حدد خمسة أبعاد للتعقل هي:

1) الملاحظة: هي الإدراك الحسي أي الطرق التي يرى بها الفرد الأشياء وقدرته على الانتباه بشكل انتقائي للمثيرات، ويدرك ويشعر بالعالم الداخلي والخارجي حوله.

2) الوصف: هو قدرة الفرد على وصف خبراته الداخلية والتعبير عنها من خلال الكلمات المناسبة.

3) التصرف بوعي: ويعني الانتباه الواعي للفرد بالأعمال الحالية التي يقوم بها بعد التركيز على محفزات معينة في الوقت الحاضر.

4) عدم الحكم على الخبرات الداخلية: وهو عدم قيام الفرد بإصدار الأحكام لتقييم الأفكار والمشاعر والانفعالات أثناء الاستجابة.

5) عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية: هي قدرة الفرد على الفصل بين ذاته والأفكار والمشاعر السلبية التي تمر عليه ليكون لديه القدرة على تقبل ذاته (ابراهيم، غنايم، 2019؛ سالم، 2020؛ أحمد، 2021؛ Dubey, et al., 2020).

تنظيم الانفعالات

فالانفعالات تساعد الفرد على التعبيرعن مشاعره نحو الآخرين، وتحديد النوايا السلوكية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، وتقييم الحالة النفسية. وقد يظهر الانفعال نتيجة التقييم الشخصى للأحداث، وما يحتويه من تغيرات انفعالية، وسلوكية وفسيولوجية، فالأفكار تؤثر على المشاعر والسلوك، والمواقف والأحداث تؤثر على الانفعال(Nyklcek,Vingerhoets,Zeelenberg,2011). وقد أسفرت الدرسات الحديثة على أهمية تنظيم الانفعال للصحة النفسية، لأن صعوبات تنظيم الانفعال ترتبط بمجموعة كبيرة من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية والتى تتضمن تعاطى المخدرات، وإيذاء الذات المتعمد، واضطراب كرب ما الصدمة(أحمد، 2018).

ويعرف الانفعال بأنه حالة من الاستثارة والتجارب ينتج من الإثارة الانفعالية للفرد، وقد تكون استجابة واعية، أو غير واعية. ويعتقد جروس أن الانفعال تغير في سلوك الفرد ينشأ عن مصدر نفسي، و يؤثر في الخبرات الشعوريه ويصاحبه تغيرات متعددة في نشاطات الأجهزة الداخلية للجسم وله مظاهر خارجية دالة عليه، وعلى الفرد أن يدرك أبعاد ومعاني التنبيهات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها حين يشعر بانفعال ما ليتناسب مع هذه المعاني والأبعاد، وفي معظم الأحيان، تكون أرجاع الفرد الانفعالية متسقة مع تغيرات البيئية المعاشة وقدلايستطيع الفرد مواكبة البيئة(Chen,2016).

ويعرفه جيمس جروسJamse Gross بأنه العملية التي تحدث عندما يحاول الفرد أن يؤثر في نوع وكمية الانفعال الذي يخبره الشخص أو الآخرون من حوله، وكيفية التعبيرعن تلك الانفعالات. أما رومر وجراتزRoemer&Grats فيحددان مفهوم التنظيم الانفعالي بمجموعة من العمليات تتضمن؛ الوعي بالانفعالات وفهمها، وقبول الانفعالات، والسيطرة على السلوكيات والتصرفات المتهورة(Oostveen,2017).

وتتكون الانفعالات من مكونات متعددة تشمل(الأفكار، والمشاعر، والاستجابات السلوكية، والفسيولوجية)(Koole,van-Dillen,and Sheppes,2011). وأشار فيميبوت وزملاءه إلى أن تنظيم الانفعال عملية معقدة تشمل عدة أنظمة مرتبطة، وهى الإدراك، والوعى والانتباه، والذاكرة واتخاذ القرار (عفانة،2018). فيقوم الأفراد بإعادة التدقيق التلقائى لتنظيم الانفعال لفهم الأرجاع الانفعالية سواء أكانت سلبية أم إيجابية، بالإضافة إلى إدراكهم لمدى أهمية الأحداث وفقًا لأهتمامهم(Koole, Van-Dillen,andSheppes,2011). كما تبين من دراسات علم النفس المرضى، وجود علاقات ارتباطية بين وصف صعوبات تنظيم الانفعال،(أ) وتحديد الحاجة إلى تنظيم الانفعال، و(ب) الاختيار بين الخيارات التنظيمية المتاحة،(ج) وتنفيذ أساليب تنظيمية مختارة، و(د) مراقبة تنظيم الانفعال عبر الزمن(Sheppes, Suri,and Gross,2015).

ويتأثر التنظيم الانفعالى بتفاعل مجموعة من المكونات منها؛ الأحداث الداخلية سواء الشخصية أو الفيزيولوجية، والأحداث الخارجية كالأحداث الاجتماعية والفيزيقية. كما تسهم بعض العوامل الآخرى فى تنظيم الانفعال منها؛ التفاعلات الاجتماعية، واللغة، والأحلام، والخيال، واللعب، والبكاء، ونشاط الجهاز الطرفى، والجهاز العضلى الهيكلى(الشحات،2017).

خطط تنظيم الانفعال

تتعدد تصنيفات خطط التنظيم الانفعالي، وإحدى هذه التصنيفات تصنيف باركنسون وتوتيرديل، وصنفوا خطط التنظيم الانفعالي إلى عاملين، هما: الانخراط؛ ويشير فيما إذا كانت الخبرة الانفعالية تأخذ شكل الانهماك أو التجنب، أي أنّ الانتباه يوجه إلى المثير الانفعالي أو يتم الإبتعاده عنه، والعامل الثاني هو النوع؛ الذى يشير إلى أن الانفعال يتم تنظيمه ويتضمن عنصراً سلوكيا أومعرفياً. وقد انبثق عن هذا التقسيم فئات، هي: فئة الانخراط المعرفي وتتضمن؛ الإلهاء، وإعادة التركيز الإيجابي، والاجترارية، والكارثية، وفئة الانخراط السلوكي وتتضمن؛ المشاركة، والكبت(سلوم،2015).

وركزت البحوث على مفهوم خطط تنظيم الانفعال، وخطط الاستقبال، والاستجابة الانفعالية، والآلية العصبية للتقييم المعرفي للخط وكيفية التعبير عنها. وقد وجد أن التقييم المعرفي يمكن أن يقلل من التجربة الانفعالية، ويقلل من تفعيل الاستجابة الفسيولوجية والجهاز العصبي، ويقلل من مستوى تنشيط اللوزة. في حين أن تثبيط التعبير له القدرة للحد من السلوك الانفعالى، ولكن الاستجابة الفسيولوجية والتنشيط العصبي تعزز ولم ينخفض مستوى تنشيط اللوزة الدماغية. ويتضمن تنظيم الانفعال عددًا من الخطط التى تهدف إلى تغير الخبره أوالتعبير عن الانفعال، مثل قدرته وشدته. وتؤدى

المستويات المنخفضة من الوعى الانفعالى إلى خطط تنظيمية أقل تكيفًا(الظاهر،2015؛ ومحمود، 2016).

النظريات المفسرة لتنظيم الانفعالات.

تعددت النظريات والنماذج المفسرة لتنظيم الانفعالات منها: **نظرية التحليل النفسي**؛ وتعتبر نظرية التحليل النفسى إحدى المدارس الأولى التي تناولت موضوع تنظيم مشاعر القلق، حيث اعتبر فرويد

القلق يشمل الانفعالات السلبية، وينتج عند تجاهل التعبير عن الدوافع الشهوانية. وأكدت هذه النظرية أن تنظيم القلق يؤدى دورًا مهما من خلال مساعدة الأفراد فى السيطرة على شعورهم بالقلق باستخدام آليات الدفاع النفسى. ويقترح أن عمليات التنظيم غير الواعية يمكن توظيفها من قبل الأفراد لمساعتهم فى إصلاح خبراتهم الانفعالية السلبية(عفانة، 2018، 26).

نظرية المواجهة والإجهاد.

أكدت هذه النظرية دور العمليات المعرفية اللازمة للتعامل مع الحدث الخارجى فى سبيل تحقيق توافق الفرد. فالفرد يلجأ إلى طرق وخطط واعية لتنظيم استجاباته أمام التحديات التى تواجهه. وأشارت النظرية إلى أن الفرد يبذل جهودًا معرفية وسلوكية باستخدام خطط المواجهة هما: خطط المواجهة المرتكزة على المشكلة، وخطط المواجهة المرتكزة على الانفعال، وبشكل خاص فخطط المواجهة التى تركز على الانفعال تعد اللبنة الأساسية لدراسة تنظيم الانفعالات.

نظرية جولمان.

يرى جولمان أهمية العلاقة بين الانفعال والتفكير والتفاعل فى مختلف المواقف من خلال الذكاء الوجدانى، والذى يشير إلى قدرة الفرد للتعرف على مشاعره، ومشاعر الآخرين، وإدارة الانفعالات بشكل فعال للفرد ذاته وعلاقته بالآخرين. فالذكاء الوجداني مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية اللازمة لنجاح الفرد فى حياته، ويتضمن بعض القدرات؛ هى: الوعى بالذات، وإدارة الانفعالات، وتحفيز النفس، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية. ويقصد جولمان بإدارة الانفعال مستوى انفعال الفرد بما يتلاءم مع مهاراته واتجاهاته التى تعزز قدرته على التحكم فى المواقف وتنظيمها. أى قدرة الفرد على التحكم فى انفعالاته وضبطها، وقدرة الفرد على تغيير حالته المزاجية وفقا للمواقف حينما تتغير الظروف، وقدرة الفرد على تنظيم انفعالاته وتوليد أفكار إيجابية جديدة، وقدرة الفرد على التكيف مع المواقف والظروف الجارية(عفانة، 2018، 26).

النماذج المعرفية لتنظيم الانفعال

أشارت نظرية التقييم المعرفى إلى أن أى انفعال يعتمد على التقييم الذاتى الذى يقوم به الفرد حول علاقته بالمواقف المختلفة. كما ترتبط بحاجات الفرد وأهدافه، حيث ينتج التنظيم الانفعالى بعد التقييم الذاتى الذى يقوم به الفرد عندما يقارن بين العوامل الداخلية والخارجية ويقوم بتفسيرها. **بينما أشار نموذج معالجة المعلومات** لمعالجة المعلومات المعرفية والعقلية، ويستند إلى التنظيم الهرمى لسلسلة من العمليات والمعالجات المعرفية، وتوزيع الانتباه يعد المكون الأساسى فى تنظيم الانفعال، كونه أحد المؤشرات الأساسية لتوزيع الإمكانات على المعالجة المعرفية لأنماط المنبهات المعرفية المتعددة (عفانة، 2018، 26).

نظرية جيمس جروسJames Gross

يرى جروس أن التنظيم الانفعالي يمّكن الفرد من استخدام مجموعة خطط يدرجها في سياق نوعين، هما: النوع الأول: خطط التركيز المسبق، والتي يلجأ إليها الفرد في حالة الاستعداد للاستجابة قبل أن يكون متفاعلًا بشكل كلي مع المثير الانفعالي.

ويمّيز جروس بين أربعة أنواع من الخطط، يمكن أن تطبق في مواقف مختلفة من عملية حدوث الانفعال، هي:1-اختيار الموقف؛ وفيها يختار الفرد من بين موقفين أو أكثر ليكون في موقف واحد، و2 - تعديل الموقف' هو الموقف الذي يكون فيه لدى الفرد أكثر من مستوى مختلف من الانفعال،

و3- توزيع الانتباه: ويشير إلى عملية تغيير الانتباه تجاه الموقف، و4-التغيير المعرفي، فهو عملية انتقاء معنى معرفي للحدث أو الموقف، وإعادة التقييم المعرفي؛ ويعنى أن الفرد يعيد تقييمه المعرفي للموقف لاستخلاص الانفعال المحتمل حدوثه من ذلك الموقف وخفض أثره. أما النوع الثاني فهو، خطة التركيز على الاستجابة الانفعالية، وفيها يكون الفرد متفاعلًا مع الحالة الانفعالية، والانفعال قائم بشكل اعتيادي. ولهذه الخطة نوع واحد وهو تعديل الاستجابة وتطبق بعد حدوث الاستجابة الانفعالية(سلوم، Purnamaningsih, 2017؛2015).

ويلاحظ مما سبق تعدد النظريات والنماذج التى فسرت تنظيم الانفعال، فاعتمدت المدرسة التحليلية في تنظيرها على فكرة تنظيم القلق، حيث أشارت إلى القلق باعتباره مصطلحًا يتعلق بالانفعالات السلبية، وأن دفاعات الأنا هى المسئولة عن تنظيم الانفعالات السلبية. وترى نظرية المواجهة والإجهاد إمكانية خفض الخبرات الانفعالية السلبية من خلال العمليات الداخلية والخارجية الواعية وغير واعية فى تنظيم الانفعالات.

أما جولمان فقد أشار إلى ضبط الانفعالات وإدراتها باعتبارها أحد المكونات الأساسية للذكاء الوجداني وإمكانية زيادته وتعزيزه من خلال التدريب وتعلم المهارات الخاصة بتنظيم الانفعال. كما يرى جروس أن تنظيم الانفعال يحتوي على تغييرات في ديناميات الانفعال من خلال خفض أوالحفاظ، أوزيادة وقت وحدة أو كمية الاستجابات الانفعالية التى يخبرها الفرد وكيفية التعبير عنها. وسوف تتبنى الباحثة وجهة النظر المعرفية لتنظيم الانفعال، وذلك لأنها تنظر له من ناحية التقييم المعرفى وتضع فى اعتبارها التفاعل الشخصى بين الفرد والبيئية والعوامل الشخصية للفرد، والسلوكية، والمعرفية، والوجدانية.

الدراسات السابقة.

تعددت الدراسات التى اعتمدت على فحص وتقييم طلاب الجامعة من حيث السمات الشخصية والقدرات العقلية والاصابة بالاضطرابات النفسية وعلى سبيل المثال دراسة عبد الحليم(2024). هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الحصانة النفسية والضغوطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة، على عينة عشوائية عنقودية مكونه من (135) مراهق. وتوصلت النتائج إلى ان هناك علاقة ايجابية بين الحصانة النفسية والضغوطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة، وتبين ايضاً ان مستوى الحصانة النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة كانت مرتفعه، وتبين ان مستوى الضغوطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة كانت متوسطه.

هدفت دراسة مظلوم(2017) إلي التعرف علي طبيعة العلاقة الارتباطية بين تنظيم الانفعال والأليكسيثيميا لدى عينة من طلاب الجامعة، والتعرف علي الفروق بين الجنسين في كل من تنظيم الانفعال والأليكسيثيميا، وكذا التعرف على إمكانية التنبؤ بالأليكسيثيميا من خلال تنظيم الانفعال .وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين درجات ع مقياس تنظيم الانفعال (إعادة التقييم المعرفي)، ودرجاتهم على مقياس الأليكسيثيميا وأبعاده، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات عينة الدراسة ككل على مقياس تنظيم الانفعال (قمع التعبير الانفعالي)، ودرجاتهم على مقياس الأليكسيثيميا وأبعاده، وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على مقياس تنظيم الانفعال (إعادة التقييم المعرفي، وقمع التعبير الانفعالي). وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على مقياس الأليكسيثيميا وأبعاده، كما أظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالأليكسيثيميا لدى عينة الدراسة ككل من خلال تنظيم الانفعال (إعادة التقييم المعرفي، وقمع التعبير الانفعالي) .

بينما أشارت دراسة عبد الستار ، والصبوة (2022)إلى الكشف عن علاقة التعقل بكل من تحمل الكرب النفسي وتنظيم الانفعالات لدى مرضى الوسواس القهري، كما هدفت إلى استكشاف حجم العلاقات الارتباطية و الفروق بين مرضى الوسواس القهري والطبيعيين من الذكور في متغيرات الدراسة، واتبعت الدراسة المنهج غير التجريبي (الوصفي الارتباطي المقارن). وتكونت عينة الدراسة من 120 مشاركًا، تراوح المدى العمري لهم بين (19-43) سنة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة جوهرية بين كل من تحمل الكرب النفسي والتنظيم الانفعالي، والتعقل وتنظيم الانفعالات، والتعقل وتحمل الكرب النفسي لدى مرضى اضطراب الوسواس القهري والطبيعيين من الذكور. وتبين من النتائج أن متوسطات الذكور الطبيعيين أعلى جوهرياً من متوسطات مرضى الوسواس القهري في كل من مهارات التعقل، وتحمل الكرب النفسي، وتنظيم الانفعالات.

كما هدفت دراسة على (2018) إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات تنظيم الانفعال والاضطرابات النفسية (القلق النفسي، الضغوط النفسية، الكمالية العصابية) لدى المراهقين الموهوبين، وتكونت عينة الدراسة من (148) طالبا وطالبةً .وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على قائمة الاضطرابات النفسية (القلق النفسي - الكمالية العصابية- الضغوط النفسية) وكل من استراتيجيات تنظيم الانفعال (كبت التعبير الانفعالي، اجترار الأفكار، لوم الذات، لوم الأخرين، التفكير الكارثي) كما توجد علاقة توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على قائمة الاضطرابات النفسية (القلق النفسي - الكمالية العصابية- الضغوط النفسية) وكل من استراتيجيات التنظيم الانفعالي (إعادة التقييم المعرفي، التقليل من أهمية الأشياء، لإلهاء، المشاركة الاجتماعية، إعادة التركيز الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر)، كما أمكن التنبؤ بالقلق النفسي من خلال استراتيجيتي التفكير الكارثي واجترار الأفكار، وبالضغوط النفسية من خلال استراتيجيتي لوم الأخرين ولوم الذات، وبالكمالية العصابية من خلال استراتيجيتي التفكير الكارثي وكبت التعبير الانفعالي، وأظهرت الدراسة الكلينكية بعض العوامل الكامنة خلف تفضيل المراهقين الموهوبين لبعض الاستراتيجيات وعلاقة ذلك بارتفاع وانخفاض الاضطرابات النفسية لديهم.

وفيما يلى عرض نتائج الدراسات السابقة التى اهتمت بالعلاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات و التعقل

تهدف دراسة العاسمي، وعلي (2018) إلى تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين التنظيم الانفعالي والمرونة النفسية، بالإضافة إلى تعرف الفروق وفقاً لمتغيري السنة الدراسية والجنس. تألفت عينةالدراسة من (40)طالباً وطالبة، من طلبة الصف الحادي عشر في محافظة السويداء. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الوعي الانفعالي وسعة الحيلة أو الدهاء، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الذاتي للانفعالات وكل من :سعة الحيلة أو الدهاء والدرجة الكلية للمرونة النفسية، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين التنظيم المعرفي والدرجة الكلية للمرونة النفسية، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين إحصائياً بين الدرجة الكلية للتنظيم الانفعالي وكل من :الجراءة أو الشجاعة وسعة الحيلة أو الدهاء والدرجة الكلية للمرونة النفسية .كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة مرتفعي التنظيم الانفعالي ومنخفضي التنظيم الانفعالي في المرونة النفسية .ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس التنظيم الانفعالي في أبعاد التنظيم المعرفي والسياق الاجتماعي والدرجة الكلية للتنظيم الانفعالي تعزى لمتغير الجنس، لصالح الذكور. وعدم وجود فروق بين الجنسين في أبعاد الوعي الانفعالي والضبط الذاتي للانفعالات والقمع التعبيري والعدوى الانفعالية. كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس. وأوضحت

هذه الدراسة وجود تأثير دال إحصائياً بين متغيري المرونة النفسية والجنس معاً في التنظيم الانفعالي لصالح الذكور مرتفعي المرونة النفسية، ووجود تأثير دال إحصائياً لكل من المرونة النفسية والجنس كل على حده في التنظيم الانفعالي.

هدفت دراسة العديني (2019)بحث فاعلية برنامج معرفي سلوكي قائم على اليقظة العقلية لتحسين تنظيم الانفعال لدى عينة من طلاب الجامعة ، تكونت عينة الدراسة من نوعين؛ عينة تقنين أدوات الدراسة وبلغت (260) طالب وطالبة بكلية الأداب جامعة عدن من تخصصات مختلفة من السنة الأولي حتى السنة الرابعة، وعينة الدراسة الأساسية وبلغت (50) طالب وطالبة من كلية الأداب جامعة عدن تخصص علم النفس بالسنة الثالثة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية وتكونت من (25) طالب وطالبة (18 من الإناث، و 7 من الذكور) ، ومجموعة ضابطة تكونت من (25) طالب وطالبة(16 من الإناث ، و9 من الذكور) .أسفرت نتائج الدراسة عن : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في تنظيم الانفعال بعد تطبيق البرنامج لصالح طلاب المجموعة التجريبية.وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال بين كل من القياسين البعدي الأول والبعدي الثاني (التتبعي) بعد مرور شهر تقريباً من انتهاء البرنامج.

أما دراسة عطا الله. (2019). هدفت إلى الكشف عن الاختلاف بين التأثير المباشر وغير المباشر لصعوبات التنظيم الانفعالي في خداع الذات عن طريق اليقظة العقلية كمتغير وسيط، واستكشاف العلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية (180) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، لتقنيين أدوات الدراسة، في حين بلغ عدد أفراد الدراسة الأساسية (414) طالبًا وطالبة، بعد استبعاد حالات عدم الجدية في الأداء على أدوات الدراسة المتمثلة في: مقياس اليقظة العقلية، ومقياس صعوبات التنظيم الانفعالي، ومقياس خداع الذات.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير غير مباشر للصعوبات التنظيم الانفعالي (عن طريق اليقظة العقلية كمتغير وسيط) على خداع الذات لدى عينة الدراسة المستهدفة، وأن انخفاض القدرة على صعوبات التنظيم الانفعالي يرتبط إيجابيًّا بكل من: خداع الذات.

بينما أشارت دراسه الكواز (2019) إلى التعرف على استراتيجيات التنظيم المعرفي للانفعال لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري العمر والجنس، وأيضا التعرف على دلالة الفروق في التنظيم المعرفي للانفعال لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري العمر والجنس. وتكونت عينة البحث من (240) طالب وطالبة.وقد أشارت النتائج إلى: وجود فرق دال إحصائيا وفق متغير العمر لجميع الاستراتيجيات ولصالح العمر 23 سنة. عدم وجود فرق دال إحصائيا في الاستراتيجيات وفق متغير الجنس. وجود تباين في نمو الاستراتيجيات - .(لوم الذات، التقبل) عند الذكور في عمر 21 سنة وعند الإناث في عمر 23 سنة - .(التأمل، التركيز، التقييم) في عمر 19 سنة. - (التركيز، التخويف) عند كلا الجنسين في عمر 21 سنة. - (رؤية الموضوع) عند الذكور في 19 سنة، عند الإناث في 21 سنةK(لوم الآخرين) عند كلا الجنسين في 23 سنة.

هدفت دراسة النقيب(2020) عن معرفة طبيعة العلاقة بين الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي وكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، بالإضافة إلى الكشف عن تأثير متغيري النوع والتخصص والتفاعل بينهما على الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي، كما يهدف البحث أيضاً الكشف عن إمكانية التنبؤ بكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية من خلال الاستراتيجيات

المعرفية للتنظيم الانفعالي . وقد تكونت عينة البحث من (325) طالبٍ بالمستوى الرابع (الطلاب المعلمين). وتوصلت الباحثة إلى وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للتفاعل الثنائي بين النوع والتخصص على الدرجة الكلية لمقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي لدى الطلاب المعلمين ؛ وكانت الفروق لصالح الطالبات المعلمات بالشعب العلمية ، كما وجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي و الدرجة الكلية على مقياس اليقظة العقلية ، ووجدت أيضاً علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي و الدرجة الكلية على مقياس المرونة المعرفية ، وتوصلت النتائج إلى أنه يمكن لليقظة العقلية الإسهام في التنبؤ بالاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي بنسبة 4.5 % ؛ أى أنه كلما زادت درجة مقياس اليقظة العقلية لدى الطلاب المعلمين زادت درجتهم في مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي ، كما يمكن للمرونة المعرفية الإسهام في التنبؤ بالاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي بنسبة 4.1 % ؛ أى أنه كلما زادت درجة الطلاب المعلمين في مقياس المرونة المعرفية زادت درجتهم في مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي.

أما دراسة عرفان(2020) هدف إلى الكشف عن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، واستكشاف العلاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي والاحتراق الأكاديمي والتعرف على الإسهام النسبي لصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالاحتراق الأكاديميلدى طالبات الجامعة. وتكونت عينة البحث من (330) طالبة من طالبات الفرقتين الثالثة والرابعة شعبة تعليم أساسي بكلية البنات جامعة عين شمس بمتوسط عمري 21.37± 0.68 عام.وقد أظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة متوسط، كما أن نسبة 19.1% من الطالبات أظهرن مستوى مرتفع من الاحتراق الأكاديمي في حين وقع 72.7% من الطالبات في فئة الاحتراق المتوسط. كما كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيًا بين صعوبات التنظيم الانفعالي والاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة فضلاً عن إسهام بعض صعوبات التنظيم الانفعالي (الاستراتيجيات، والأهداف، والوضوح) في التنبؤ بالاحتراق الأكاديمي ككل ومكونه الفرعي (عدم الاندماج) لدى طالبات الجامعة، إذ فسرت تلك الصعوبات 23%، 21% من تباين المتغيرين على الترتيب، في حين أمكن التنبؤ بالمكون الفرعي (الإنهاك) من خلال (الاستراتيجيات) فقط والتي فسرت 14% من التباين.

بينما توصلت دراسة منصور، و أحمد، أسماء، و الشافعي(2021). إلى تعرف طبيعة العلاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي والتسويف الأكاديمي لدى عينة الدراسة، الفروق بين الذكور والاناث في صعوبات تنظيم الانفعال لدى عينة الدراسة، مدى إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالتسويف الأكاديمي لدى عينة الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (648) طالبًا جامعياً ، تراوحت أعمارهم ما بين (19-24)عام.توصل البحث إلى وجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين صعوبات التنظيم الانفعالي والتسويف الأكاديمي لدى عينة الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كل من بعد صعوبة التوجه نحو الهدف وصعوبة استخدام الاستراتيجيات الايجابية لتنظيم الانفعال والدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعال لصالح الإناث، في حين إنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بعد كل من صعوبة المعالجة الانفعالية والانفلات الانفعالي والغموض الانفعالي ، إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالتسويف الأكاديمي لدى عينة الدراسة.

بينما توصلت دراسة عبد الرازق ، و سليمان، و عبد المنعم (2022) إلى التعرف على العلاقة بين

صعوبات التنظيم الانفعالي والتعاطف الذاتي لدى طالبات الجامعة، والكشف عن مدى الاختلاف في درجة كلا من صعوبات التنظيم الانفعالي والتعاطف الذاتي باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي لأسر الطالبات عينة الدراسة. وتكونت عينة البحث من (413) طالبة بالفرقة الدراسية الثالثة بقسم علم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس للعام الجامعي (2021- 2022) تراوحت أعمارهن من بين (21-22) سنة. وتوصلت نتائج البحث إلى: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0,01) بين الدرجة الكلية على مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي والدرجة الكلية على مقياس التعاطف الذاتي لدى طالبات الجامعة واختلاف درجة صعوبات التنظيم الانفعالي الكلية والأبعاد الفرعية (صعوبات ضبط الاندفاع، محدودية الوصول إلى الاستراتيجيات الفعالة لتنظيم الانفعالات) باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي (منخفض- متوسط- مرتفع) لأسر طالبات الجامعة. عدم اختلاف درجة الأبعاد الفرعية (عدم قبول الاستجابات الانفعالية، صعوبات الانخراط في السلوك الموجه نحو الهدف، نقص الوضوح الانفعالي) لمقياس صعوبات التنظيم الانفعالي باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي (منخفض- متوسط- مرتفع) لأسر طالبات الجامعة. اختلاف درجة التعاطف الذاتي وأبعاده الفرعية (اللطف بالذات- الإنسانية المشتركة- اليقظة العقلية) باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي (منخفض- متوسط- مرتفع) لأسر طالبات الجامعة.

أما دراسة خليفة(2022) هدفت إلى الكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، إضافةً إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية ، فضلًا عن دراسة اختلاف كل من المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية باختلاف كل من النوع والصف الدراسي . وتكونت عينة البحث من (374) طالبًا وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية من طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي- بأربعة مدارس ثانوية بمحافظة البحيرة- بمتوسط عمري 15 عامًا . أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من المرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيًا بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية الإيجابية وعلاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيًا بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية السلبية ، كما أوضحت نتائج البحث أنه لا تختلف المرونة النفسية باختلاف النوع فيما عدا بعد الدعم الاجتماعي فكان الاختلاف لصالح الطالبات، بينما تختلف الانفعالات الأكاديمية الإيجابية باختلاف النوع لصالح الطالبات وتختلف الانفعالات الأكاديمية السلبية باختلاف النوع لصالح الطلاب، بينما لا تختلف كل من المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية باختلاف الصف الدراسي فيما عدا انفعالي الملل واليأس فكان الاختلاف لصالح طلاب الصف الثاني الثانوي.

وقد تبين من دراسة الصرايرة(2023) مستوى كل من اليقظة العقلية والرفاهية النفسية والعلاقة الارتباطية بينهما لدى طلبة الجامعة، والتعرف إلى مستوى الفروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغير الجنس: (ذكور، إناث)، نوع الكلية :(علمية، إنسانية)؛ إضافة إلى معرفة القدرة التنبؤية لليقظة العقلية بالرفاهية النفسية.

وتكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة منهم (330) طالباً، و(270) طالبة. كشفت النتائج عن أن اليقظة العقلية، الرفاهية النفسية كان مستواها متوسط .وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين اليقظة العقلية والرفاهية النفسية. عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (الإناث، الذكور) في اليقظة العقلية، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (العلمية، الإنسانية) في اليقظة العقلية. وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (الإناث، الذكور) في الرفاهية النفسية

ولصالح الذكور، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (العلمية، الإنسانية) في الرفاهية النفسية. وجود تأثير ذي دلالة احصائية لليقظة العقلية لدى طلبة جامعة مؤته على الرفاهية النفسية لديهم،

استهدفت دراسة هشام(2024) تحديد أبعاد اليقظة العقلية المناسبة للتلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية، وقياس مدى توافرها لديهم، واعتمد لهذا الغرض المنهجين الوصفي والتجريبي باستخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وتم إعداد مقياس بأبعاد اليقظة العقلية بلغ (33) بعدًا، وطبق المقياس على مجموعة من التلاميذ الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي بمدرسة أولاد رائق الابتدائية التابعة لإدارة أسيوط بمحافظة أسيوط، عددهم (20) تلميذًا، وتوصل البحث إلى ضعف مستوى التلاميذ الموهوبين في أبعاد اليقظة العقلية المستهدفة، فأوصى بضرورة الاهتمام بتنمية تلك الأبعاد لدى التلاميذ الموهوبين، وبناء برامج تعليمية، واستخدام الأساليب والإستراتيجيات التدريسية لليقظة العقلية.

مما سبق تبين تنوع الدراسات السابقة فيما يتعلق بتوع العينات وتنوع الأدوات المستخدمه وكذلك تنوع المنهج والاجراءات وكذلك صياغة الفروض والأساليب الإحصائية المستخدمة إلا أن معظم النتائج أكدت على وجود علاقات ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل(اليقظة العقلية والمرونة النفسية) كما تبين وجود فروق طبقا لمتغير النوع على متغيرات الدراسة فى بعض المتغيرات . وفيما يلى عرض منهج الدراسة:

منهج الدراسة وإجراءاتها.

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن

ثانياً: عينة الدراسة:

أ) عينة الدراسة الاستطلاعية.

وأجريت على عينة قوامها(60) طالب وطالبة، وتراوحت أعمارهم مابين(18: 24) سنة. وقد كوفئ بين العينات في بعض المتغيرات التي يوضحها الجدول التالي:

جدول (1) التكافؤ بين عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=60)

المتغيرات	طلاب الجامعة (ن=30)		طالبات الجامعة(ن=30)		اختبار ت		
	متوسطات	انحرافات معيارية	متوسطات	انحرافات معيارية	قيم ت	مستوى الدلالة	دلالتها
العمر	20,28	2,48	20,35	2,497	0,078	0,925	لا توجد فروق
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	44,69	4,35	45,30	4,00	1,311	0,283	لا توجد فروق

كشفت نتائج جدول (1) عن عدم وجود فروق بين العينات في متغيرات (العمر – المستوى الاجتماعي الاقتصادي) مما يدل على تجانس العينات.

ب) عينة الدراسة الأساسية.

وأجريت على عينة قوامها(200) طالب وطالبة، وتراوحت أعمارهم مابين(18: 24) سنة.

جدول (2) التكافؤ بين عينة الدراسة الأساسية (ن=200)

المتغيرات	طلاب الجامعة (ن=100)		طالبات الجامعة(ن=100)		اختبار ت		
	متوسطات	انحرافات معيارية	متوسطات	انحرافات معيارية	قيم ت	مستوى الدلالة	دلالتها
العمر	19,98	2,88	20,00	2,82	1,56	0,768	لا توجد فروق
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	42,45	4,67	41,52	4,87	1,87	0,676	لا توجد فروق

كشفت نتائج جدول (2) عن عدم وجود فروق بين العينات في متغيرات (العمر – المستوى الاجتماعي الاقتصادي) مما يدل على تجانس العينات.

ثالثاً:أدوات الدراسة:

1-استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات لكل من جراتز، ورومر(Gratz,& Roemer(2004، **و ترجمة(الباحثة).**

يتكون استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات من36 بندًا لكل منها مقياس شدة خماسى يهدف إلى التقرير والتقدير الذاتى لتقييم الجوانب الانفعالية، ويحتوى على عدد من البنود العكسية تصحح عكس الاتجاه(1، 2، 6، 7، 8، 10، 17، 20، 22، 34) وكان الحد الأدنى للدرجات36×1= 36درجة؛ ويعنى القدرة على تنظيم الانفعال، والحد الأقصى للدرجات 36×5=180درجة؛ وتشير إلى صعوبات تنظيم الانفعال. وينقسم الاختبار إلى مقاييس فرعية يمكن حساب كل مقياس منها على حدة كما يلى: عدم قبول الاستجابات الانفعالية، وصعوبات السلوك الموجه نحو الهدف، وصعوبات التحكم فى الاندفاعات، ونقص الوعي بالمشاعر والانفعالات، ومحدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال، وضعف الوضوح التعبيرى عن الانفعال.

التحقق من الكفائة القياسية لاسختبار صعوبات تنظيم الانفعالات

1- حساب معاملات صدق استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات:

استخدمت الباحثة طريقة صدق التعلق بمحك خارجى لحساب صدق استخبار صعوبة تنظيم الانفعالات، بالإضافة إلى حساب كل مقياس فرعى من مقاييس كل اختبار مع الاختبار المحكى. وفيما يلى عرض لنتائج صدق التعلق بمحك خارجى لصعوبات تنظيم الانفعالات.

جدول(3) معاملات صدق التعلق بمحك خارجى لصعوبات تنظيم الانفعالات ن=60".

استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات	معـــــــاملات الصدق
الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات**	0، 70
عدم قبول الاستجابات الانفعالية.	0، 65
صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.	0، 64
صعوبات التحكم فى الاندفاعات.	0، 67
نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات.	0، 68
محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال.	0، 72
ضعف الوضوح التعبيرى عن الانفعال.	0، 76

(1)* المحك الخارجي استخبار عمه المشاعر؛ إعداد: جاسون ثومبسون، وترجمة بسمه الشحات،(2017)، ومراجعة وتعديل أ.د محمد نجيب الصبوة.

كما تبين من الجدول السابق، أن معاملات الصدق لصعوبات تنظيم الانفعال، تراوحت بين المقبولة إلى المرتفعة؛ وهو مايدل على الكفاءه القياسية لأدوات الدراسة.

2- حساب معاملات الثبات استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات.

سنعرض معاملات ثبات استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات وبطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة " جتمان.

جدول(4) معاملات الثبات لصعوبات تنظيم الانفعالات ن= 60"

معاملات الثبات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية"معادلة جتمان
الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات.	0،85	0، 94
عدم قبول الاستجابات الانفعالية.	0، 78	0، 84
صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.	0، 79	0، 87
صعوبات التحكم فى الاندفاعات.	0، 63	0، 79
نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات.	0،81	0، 83
محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية	0، 73	0، 82
ضعف الوضوح التعبيرى عن الانفعال.	0، 84	0، 83

اتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات وبطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادله جتمان، لها درجة من الكفاءة القياسية، حيث تقع معدلات الثبات بالمستوى المرتفع، وهو مايدل على أن استخبار الدراسة ذات درجة عالية من الاستقرار عبر الزمن والاتساق الداخلى لدى مختلف مجموعات الدراسة.

2 – مقياس العوامل الخمسة للتعقل.

أعده باير Baer وزملاؤه، et al.، (2006) وقام البحيري وآخرون (2014) بتقنينه يتكون المقياس من 39 بندا تنقسم إلى خمسة عوامل أسفر عنها الصدق العاملي التوكيدي، وهي: (الملاحظة - الوصف - التصرف بوعي - عدم الحكم على الخبرات الداخلية - عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية) . وتتم الإجابة على بنود المقياس من خلال مقياس ليكرت خماسى الشده (تنطبق تمامًا - تنطبق بدرجة كبيرة - تنطبق بدرجة متوسطة - تنطبق بدرجة قليلة - لا تنطبق تمامًا).

التحقق من الكفائة القياسية لاستخبار العوامل الخمسة للتعقل

1- معاملات صدق العوامل الخمسة للتعقل

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق المرتبط بمحك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على المقياس ودرجاتهم على مقياس فلادلفيا للتعقل إعداد كاردشيوتو Cardaciotto وآخرون ,.al et (2008) وترجمته :فوقية رضوان ونسرين سويد (2019)، ويوضح جدول (4) معاملات الصدق.

جدول (5) معاملات صدق التعلق بمحك خارجي لاستخبار العوامل الخمسة للتعقل (ن=60)**

المقياس	معاملات الصدق
الملاحظة	0,545
الوصف	0,578
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	0,576

عدم الحكم على الخبرات الداخلية	0,676
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	0,587
الدرجة الكلية للتعقل	0,678

** مقياس فلادلفيا للتعقل إعداد كاردشيوتو Cardaciotto وآخرون ,.et al (2008) وترجمته :فوقية رضوان ونسرين سويد (2019)

ومن تحليلات الجدول السابق تبين أن معاملات صدق التعلق بمحك خارجي تراوحت ما بين (0.545 - 0.678) مما يدل على أنها معاملات صدق مقبولة، وبالتالي يمكن الاعتماد على بيانات مقياس العوامل الخمسة للتعقل.

2- حساب معاملات استخبار العوامل الخمسة للتعقل التعقل

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات لاستخبار العوامل الخمسة للتعقل باستخدام معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، واستخدام التجزئة النصفية باستخدام معادلة "جتمان"، وسيعرض جدول (5) معاملات ثبات استخبار العوامل الخمسة للتعقل كما يلي:

جدول(6) معاملات ثبات استخبار العوامل الخمسة للتعقل (ن=60)

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الملاحظة	0,734	0,739
الوصف	0,723	0,733
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	0,737	0,742
عدم الحكم على الخبرات الداخلية	0,753	0,764
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	0,775	0,776
الدرجة الكلية للتعقل	0,867	0,876

ويتضح من جدول (5) لمعاملات ثبات استخبار العوامل الخمسة للتعقل؛ بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت ما بين (0,723 - 0,876) وهي معاملات ثبات مرتفعة، مما يدل على ثبات المقياس واستقراره عبر البنود.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الفرض الأول: توجد علاقه ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل لدى كل من طلاب وطالبات الجامعة .

ولاختبار هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون لفحص العلاقات الارتباطية بين كل من صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل.

جدول(7) المصفوفة الارتباطية لصعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل(ن=200)

المتغيرات	الملاحظة	الوصف	التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	عدم الحكم على الخبرات الداخلية	عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	الدرجة الكلية للتعقل	عدم قبول الاستجابات الانفعالية	صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف	صعوبات التحكم في الاندفاعات	نقص الوعي بالمشاعر الانفعالات	محدوديـــة و ضـــعف الخطـــط الاحتالية	ضعف الوضوح التعبيرى عن الانفعال	الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات
الملاحظة	1	**0,654	**0,876	**0,678	**0,787	**0,767	**0,565	**0,789	**0,757	**0,786	**0,765	**0,567	**0,567

الوصف			1	**0,675	**0,676	**0,567	**0,617	**0,567	**0,676	**0,675	**0,567	**0,557
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة			1	**0,775	**0,674	**0,567	**0,734	**0,607	**0,636	**0,625	**0,716	**0,615	**0,663
عدم الحكم على الخبرات الداخلية			1	**0,567	**0,754	**0,787	**0,543	**0,516	**0,765	**0,746	**0,675	**0,633
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية			1	*0,435	**0,657	**0,876	**0,656	**0,765	**0,733	**0,767	**0,633
الدرجة الكلية للتعقل			1	**0,756	**0,654	**0765	**0,874	**0,785	**0,675	**0,745
عدم قبول الاستجابات الانفعالية.			1	**0,765	**0,753	**0,643	**0,875	**0,745	**0,743
صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.			1	**0,765	**0,786	**0,765	**0,765	**0,876
صعوبات التحكم فى الاندفاعات.			1	**0,734	**0,732	**0,705	**0,734
نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات			1	**0,743	**0,748	**0,785
محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال			1	**0,685	**0,876
ضعف الوضوح التعبيرى عن الانفعال			1	**0,664
الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات.			1

** دال عند (0,001). * دال عند (0,05).

من نتائج الجدول السابق تبين وجود علاقات ارتباطية متبادلة بين العوامل الخمسة للتعقل وبين بعضها البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001) مما يدل على أن أى تغيير فى أى عامل من عوامل التعقل يلازمه نفس التغير بالمقدار بالعامل الأخر.كما تبين وجو علاقات ارتباطية متبادلة بين صعوبات تنظيم الانفعالات وبين بعضها البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001)ما يدل على أن أى تغيير فى أى مكون من مكونات ت صعوبات نظيم الانفعالات يلازمه نفس التغير بالمقدار بالمكون الأخر.

كما أسفرت أيضا نتائج الجدول السابق عن وجود علاقات ارتياطية طردية بين كل من صعوبات تنظيم الذات والعوامل الخمسة للتعقل وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند (0,001)مما يدل على أن تغيير فى أى عامل من عوامل التعقل يلازمة تغير مضا له بالشده والاتجاه بكل مكونات صعوبات تنظيم الانفعالات.

الفرض الثانى: توجد فروق دالة إحصائيا بين طلاب وطالبات الجامعة فى صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل.

لاختبار الفرض الثانى اعتمدت الباحثة على اختبار ت لدلالة الفروق بين العينات المستقلة

جدول(8) نتائج دلالة الفروق فى صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل(ن=200)

المتغيرات	عينة طلاب الجامعة(ن=100)		عينة الطالبات(ن=100)		اختبار ت	
	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	قيم ت	مستوى الدلالة
الملاحظة	27,67	3,45	22,54	4,67	4,34	0.001
الوصف	24,98	4,67	20,45	5,09	3,44	0.001
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	20,49	3,98	19,65	4,66	1,35	0.001
عدم الحكم على الخبرات الداخلية	23,69	5,87	20,29	7,66	1,67	0.001
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	25,25	4,98	19,45	5,19	1,83	0.001
الدرجة الكلية للتعقل	125.32	10,48	116,56	9,32	1,98	0.001
عدم قبول الاستجابات الانفعالية.	10,34	4,46	19,34	3,42	3,16	0.001
صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.	9,22	3,23	18,18	3,13	5,12	0.001
صعوبات التحكم فى الاندفاعات.	10,22	3,83	20,28	3,22	1,14	0.001
نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات	10,25	2,09	17,07	3,56	6,13	0.001
محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال	12,47	2,48	19,18	3,67	9,23	0.001
ضعف الوضوح التعبيرى عن الانفعال	8,52	2,21	17,47	3,12	6,14	0.001
الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات.	109,12	21,16	123,02	20,14	7,13	0.001

ومن نتائج جدول السابق الذى اهتم بفحص دلالة الفروق بين العينات المستقلة اعتمدنا على نتائج قيم اختبار ليفين، وقيمة ف ومستوى دلالتها، ويشير ذلك إلى أن تباين العينتين غير متساو، ولحساب قيمة "ت" ومستوى دلالتها اعتمدناعلى قيم اختبار ت لقيم التباين لاختبار ف لعدم تساوى التباين أو التجانس، ويشير ذلك إلى أن متوسط العينتين كان غير متساوي، أما إذا كان التباين متساوى سنعتمد، على قيم "ت" فى تساوى التجانس. وقد تبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا بين كل من الطلاب والطالبات على متغيرات الدراسة حيث اتضح وجود فرق دال إحصائيا فى اتجاه عينة طلاب الجامعة على كل العوامل الخمسة للتعقل والدرجة الكلية مما يعنى أن متوسط درجات الطلاب أعلى من الطالبات مما يدل على أنهم أكثر قدرة على التعقل. كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين عينات الدراسة فى صعوبات تنظيم الانفعالات فى اتجاه عينة الطالبات مما يعنى أنهم الأعلى بالمتوسطات الحسابية بالمقارنة بعينة طلاب الجامعة .

تفسير النتائج

تفسير نتائج الفرض الأول:

وتتفق نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة شويقى وشاهين (2024) التى بحث العلاقة بين اليقظة العقليَّة وصعوبات التَّنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيَّة سالبة ذات دلالةٍ إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0,001) بين درجات الطلبة عينة الدراسة على مقياس اليقظة العقليَّة

بأبعاده الفرعية (عدم حكم، التصرف بوعي، الملاحظة، الوصف) وصعوبات التَّنظيم الانفعالي بأبعاده الفرعية (التوافق الانفعالي، صعوبات الانخراط في السلوك الموجه، صعوبات نقص الوعي الانفعالي، صعوبات ضبط الاندفاع). وقد اتفقت النتائج مع دراسة خليفة(2022) هدفت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيًا بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية الإيجابية وعلاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيًا بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية السلبية .

هدفت دراسة النقيب(2020) عن معرفة طبيعة العلاقة بين الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي وكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي والدرجة الكلية على مقياس اليقظة العقلية ، ووجدت أيضاً علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي و الدرجة الكلية على مقياس المرونة المعرفية .أما دراسة عطا الله (2019) هدفت إلى الكشف عن وجود تأثير غير مباشر للصعوبات التنظيم الانفعالي (عن طريق اليقظة العقلية كمتغير وسيط) على خداع الذات لدى عينة الدراسة المستهدفة، وأن انخفاض القدرة على صعوبات التنظيم الانفعالي يرتبط إيجابيًّا بكل من: خداع الذات. واشارت دراسة أبو العنين(2024) إلى إمكانية التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية في ضوء أبعاد كل من المناعة النفسية واليقظة العقلية، توصلت ا الدراسة أن اليقظة العقلية والمناعة النفسية لهما قدرة تنبؤية بالرفاهية الأكاديمية.

كما تباينت النتائج مع دراسة يونس (2020). إلى الكشف عن العلاقة بين التعقل وتنظيم الانفعال لدى عينة من المراهقين المقيمين في دور الأيتام والمراهقين العاديين، تبين وجود علاقة موجبة دالة بين مكونات التعقل (الانتباه والوعي، وعدم التفاعل، وقبول الذات)، وتنظيم الانفعال لدى مجموعة المراهقين العاديين. بينما كشفتالنتائج عن عدم وجود علاقة بين عدم إصدار الأحكام (أحد مكونات التعقل)، وتنظيم الانفعال لدى مجموعة المراهقين العاديين. كما وجِدَتْ علاقة موجبة دالة بين الدرجة الكلية للتعقل، وتنظيم الانفعال لدى مجموعة المراهقين العاديين.

تفسير نتائج الفرض الثانى:

وقد اختلفت نتائج الفرض الثانى مع نتائج دراسة شويقى وشاهين (2024) التى بحث اختلاف متغيري الدراسة باختلاف المتغيرات الديموجرافية: النوع (ذكور- إناث) لدى عينة من طلبة الجامعة.كما أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس اليقظة العقليَّة كدرجة كلية وكأبعاد فرعية، وأيضا عدم وجود فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس صعوبات التَّنظيم الانفعالي كدرجة كلية وكأبعاد فرعية. وقد اختلفت النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة أبو غنايم، وحلمي، وزين العابدين (2022) إلي التعرف علي الفروق في اليقظة العقلية تبعاً لمتغير(النوع) فتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد اليقظة العقلية في ضوء متغير (النوع) ماعدا بُعد الوصف في إتجاه الإناث.

وتتفق النتائج جزئيا مع نتائج دراسة خليفة(2022) كما أوضحت نتائج البحث أنه لا تختلف المرونة النفسية باختلاف النوع فيما عدا بعد الدعم الاجتماعي فكان الاختلاف لصالح الطالبات، بينما تختلف الانفعالات الأكاديمية الإيجابية باختلاف النوع لصالح الطالبات وتختلف الانفعالات الأكاديمية السلبية باختلاف النوع لصالح الطلاب، بينما لا تختلف كل من المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية باختلاف الصف الدراسي فيما عدا انفعالي الملل واليأس فكان الاختلاف لصالح طلاب الصف الثاني الثانوي. كما أشارات دراسة يونس (2020)إلي وجِودَ فروقٌ دالة إحصائيًّا بين المراهقين الأيتام والمراهقين العاديين في

التعقل في اتجاه المراهقين العاديين، كما وجِدَتْ فروق دالة إحصائيا بين المراهقين الأيتام والمراهقين العاديين في تنظيم الانفعال في اتجاه المراهقين العاديين.

ووتتفق النتائج مع نتائج مشابهة لدراسة النقيب(2020) التى توصلت إلى وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للتفاعل الثنائي بين النوع والتخصص على الدرجة الكلية لمقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي لدى الطلاب المعلمين ؛ وكانت الفروق لصالح الطالبات المعلمات بالشعب العلمية. وأسفرت نتائج دراسة دراسة العديني (2019) **إلى** وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في تنظيم الانفعال بعد تطبيق البرنامج لصالح طلاب المجموعة التجريبية.وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال بين كل من القياسين البعدي الأول والبعدي الثاني (التتبعي) بعد مرور شهر تقريباً من انتهاء البرنامج.

البحوث المستقبلية والتوصيات.

1 .توفير برامج تدريبية لتعليم طلاب الجامعة كيفية تنظيم مشاعرهم والتعامل بفعالية معها.
2 .إجراء دراسات مستقبلية لفهم علاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى الطلاب الجامعيين وتطوير استراتيجيات فعالة لحل هذه الصعوبات.
3 .إجراء أبحاث حول أثر صعوبات تنظيم الانفعالات وتحديد العوامل المؤثرة بالتحصيل الأكاديمى.
4 .تشجيع الطلاب على المشاركة الاجتماعية لتعزيز التعقل وتحفيزهم على تنظيم انفعالاتهم بشكل ملائم إجتماعيا.
5 .توعية الطلاب بأهمية تقدير وفهم مشاعرهم وكيفية التعبير عنها من خلال ورش عمل وأنشطة تثقيفية مستهدفة.
6.معرفة اثر الخلل بتنظيم الانفعالات على الإصابة بالاضطرابات النفسية كأحد العوامل المنبئة بعوامل الخطر للإصابة.

قائمة المراجع

إبراهيم، سليمان وغنايم، أمل. (2019). تنمية وتفعيل يقظة العقل وعاداته لدى العاديين وذوي صعوبات التعلم والموهوبين: نتائج عربية من واقع الدراسات النفسية. **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، 58، 339 – 363.

أبو العنين، حنان (2024) الإسهام النسبي للمناعة النفسية واليقظة العقلية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة نجران .**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**(69).

أبو غنايم، سامية،و حلمي، جيهان،و زين العابدين، أسماء (2022). اليقظة العقلية وعلاقتها بالاستقلالية الذاتية لدى طلاب الثانوية العامة .**مجلة كلية التربية**, (122) 19 ، 163-190

أحمد، آية الله (2021). دور التعقل في تعديل العلاقة بين التنمر في العمل والرضا الوظيفي لدى العاملات بالوظائف الإدارية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، 31(113)، 118-129-128.

أحمد، تامر (2018). إستراتيجيات تنظيم الإنفعال وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية(دراسة إمبريقية كلينيكية). **رسالة ماجستير(غير منشورة).** كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

بدر، أميرة (2019). اليقظة العقلية في التدريس والتفاؤل الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. **مجلة كلية التربية**. بنها، 30(117 يناير ج1)، 399-482.

جلجل، نصرة وأبو قوره، كوثر والعيسوي، السيد. (2022). الخصائص السيكومترية لمقياس اليقظة العقلية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، (106)، 97–126.

خاطر، شيماء (2020). إسهام عوامل التعقل وتنظيم الذات في التنبؤ بالتدفق النفسي لدي عينة من الموهوبين. **مجلة البحوث والدراسات نفسية**، 16(3)، 472.

خليفة، سهام(2022).المرونة النفسية وعلاقتها بالانفعالات الاكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، 115، 32، 98، 140.

خليل، مصطفى(2019) اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التنظيم الانفعالي وخداع الذات لدى طلاب الجامعة .**مجلة كلية التربية** (أسيوط)،35(2) 248-284.

سعاد، بوسعيد (2016). التحكم فى الفكر وتنظيم الانفعال كمنبئات بظهور الاكتئاب لدى الطلبة. **رسالة ماجستير (غير منشورة).** كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدى مرباح ورقلة.

سلوم، هناء (2015).استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بحل المشكلات دراسة مقارنة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية بمدينة دمشق، **رسالة ماجستير(غير منشورة)**،كلية التربية، جامعة دمشق.

الشحات،بسمة (2017)عمه المشاعر، وفعالية الذات، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كمتغيرات منبئة ببعض مظاهر الاكتئاب لدى طلاب وطالبات الجامعة، **رسالة ماجستير (غيرمنشورة).** كلية الآداب، جامعة القاهرة.

شويقي، نورة ، شاهين،هيام (2024). اليقظة العقلية وعلاقتها بصعوبات التَّنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعة .**مجلة بحوث التعليم والأبتكار** ,4(12) 13: 36.

الصرايرة، أسماء (2023). اليقظة العقلية وعلاقتها بالرفاهية النفسية وفقاً لنموذج رايف لدى طلبة جامعة مؤتة، 37(8).

الظاهر، عبد الله (2015) استراتيجيات تنظيم الانفعال المعرفية ومعتقدات دمج الفكر والكمالية كمنبئات باضطراب التشوه الجسمي لدى عينة من المراهقين، **مجلة كلية التربية**،جامعة أسيوط،4 (31)، 1: 87.https://search.mandumah.com/Record/685562 .

العاسمي، رياض، وعلي، بدرية (2018) . التنظيم الانفعالي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة السويداء **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية** ـ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية .

عبد الحليم، أمانى. (2024). العلاقة بين الحصانة النفسية والضغوطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة. **مجلة كلية التربية (أسيوط)**، 40(1)، 245-263.

عبد الرازق، هاجر ، وسليمان، سناء، و عبد المنعم، أسماء(2022). صعوبات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بالتعاطف الذاتي لدى طالبات الجامعة .**بحوث** ,2(11) 124-168.

عبد الرحمن، حنان. (2020). اليقظة العقلية وعلاقتها بالمرونة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة من موظفي بعض مؤسسات الدولة. **مجلة كلية التربية في العلوم النفسية**، جامعة عين شمس، 44(4)، 125.

عبد الستار، مروة ، الصبوة،محمد نجيب . (2022). علاقة التعقل بكل من تحمل الكرب النفسي وتنظيم الانفعالات لدى مرضى الوسواس القهري والطبيعيين **.المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي** 10(3) 493-544.

عرفان، أسماء(2020)الإسهام النسبي لصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة **.مجلة البحث العلمى فى التربية**21 ,(العدد السابع)، 171-207.

عطا الله،مصطفى(2019) .اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التنظيم الانفعالي وخداع الذات لدى طلاب الجامعة .**مجلة كلية التربية** (أسيوط) 35(2) ، 284-284.

عفانة، محمد (2018). التنظيم الانفعالى وعلاقتة بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة. **رسالة ماجستير(غير منشورة)**. كلية التربية، جامعة غزه.

على، سهام. (2018). استراتيجيات تنظيم الانفعال وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين الموهوبين دراسة سيكومترية إكلينيكية .**مجلة كلية التربية**. بنها ,29(116 أكتوبر ج 4)، 1-69.

على، شريهان. (2022). مكونات كل من اليقظة العقلية وتنظيم الانفعال ودورهما في العلاج النفسي .**مجلة كلية التربية** بالمنصورة. 120(2) 3-35.

الكواز، سناء (2019). تطورُ استراتيجياتِ التنظيمِ المعرفي للانفعالِ لدى طلبة الجامعة **مجلة كلية الآداب**،43(85) .

محمد مرشد العديني. (2019). فاعلية برنامج معرفي سلوكي قائم على اليقظة العقلية لتحسين تنظيم الانفعال لدى طلاب الجامعة .**مجلة كلية التربية** (أسيوط) 35(11).، 131-184.

محمود، حنان (2016). التنظيم الانفعالى والمعتقدات ماوراء المعرفية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى عينة من طالبات المرحلة الجامعية. **مجلة العلوم التربوية، (1) 71،1: 117.**

مظلوم، مصطفى(2017). تنظيم الانفعال وعلاقته بالأليكسيثيميا لدى عينة من طلاب الجامعة دراسة سيكومترية كلينيكية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس. كلية التربية جامعة بنها.5(82)، 141-212**

منصور، زينب أحمد، أسماء، و الشافعي، نهلة. (2021). صعوبات تنظيم الانفعال كمنبئ بالتسويف الأكاديمي لدى طلاب جامعة المنيا .**مجلة البحث في التربية وعلم النفس** (1) 46، 301 -340.

النقيب،إيناس (2020). الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي وعلاقتها بكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية **.مجلة كلية التربية** فى العلوم النفسية 44(4) 355- 461.

هشام ، على (2024). أبعاد اليقظة العقلية ومدى توافرها لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية .مجلة كلية التربية (أسيوط).

الوكيل، سيد (2021). التعقل كمتغير مُعدل للعلاقة بين إدمان الهاتف الذكي وكل من القلق والاكتئاب ونوعية النوم. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، 15(6)، 763.

يونس،إيناس (2020). الْعَلَاقَةُ بين التَّعقّلِ وتَنْظِيمِ الانْفِعالِ لَدى عَيّنةٍ مِن المُراهقين المُقيمين بدُور الأيتام والعاديين .**دراسات عربية في علم النفس**، 19(3) 477-551.

References

Baer, R. A., Smith, G. T., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L. (2006). Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness. Assessment, 13(1), 29.

Baer, R. A., Smith, G. T., Lykins, E., Button, D., Krietemeyer, J., Sauer, S., & Williams, J. M. G. (2008). Construct validity of the five-facet

mindfulness questionnaire in meditating and nonmeditating samples. Assessment, 15(3), 329–342.

Chen,H.(2016).A Theoretic Review of Emotion Regulation.**Journal Social Sciences**, **4**,(2) 147-153. DOI:10.4236/jss.2016.42020.

Conversano, C., Di Giuseppe, M., Miccoli, M., Ciacchini, R., Gemignani, A., & Orrù, G. (2020). Mindfulness, age and gender as protective factors against psychological distress during Covid-19 pandemic. Frontiers in psychology, 11, Article 1900, 2-3.

Daks, Jennifer S., and Ronald D. Rogge. (2020). Examining the correlates of psychological flexibility in romantic relationship and family dynamics: A meta-analysis. Journal of Contextual Behavioral Science, 2.

Groos,J. (2002). Emotion Regulation: Affective, Cognitive and Social Consequence. **Psychophy siology**,**39**(3),281–291.DOI:10.1017.S0048577201393198.

Groos,J.(2014). Emotion Regulation:Conceptual and Empirical Foundations. In: James,J.&Gross,J. **Handbook of Emotion Regulatio**n.(2 Th ed)(pp.1:18). Guilford: Publications.

Gross,J.(2007).Handbook of Emotion Regulation, In: Mullin,B., Hinshaw,S**. (Eds).,** **Emotion Regulation and Externalizing Disorders in Children and Adolescents 26**, 325:341 , New York London.

Henriksen, D., Richardson, C., & Shack, K. (2020). Mindfulness and creativity: Implications for thinking and learning. Thinking Skills and Creativity, 37 (July), 2.

Kabat-Zinn, J. (2015). Mindfulness. Mindfulness, 6(6), 1481 .

Klietz, M., Drexel, S. C., Schnur, T., Lange, F., Groh, A., Paracka, L., ... & Wegner, F. (2020). Mindfulness and psychological flexibility are inversely associated with caregiver burden in Parkinson's disease. Brain sciences, 10(2), 1-2.

Koole,S.,van-Dillen, L.& Sheppe,s.(2011).The Self-Regulation of Emotion.in Vohs, K.& Sbaumeister,R. (Eds).,**Handbook of Self-Regulation Research, Theory, and Applications** (2Th)(22:40) New York :Guilford Press.

Nyklcek,I.,Vingerhoets,A.&Zeelenber,G**.(2011).**Emotion Regulation and Well-Being: A Vie from Different Angles Being In:Nyklcek,I.,Vingerhoets,A.& Zeelenberg,M. **Emotion Regulation and Well-Being,**1,1:19. Springer: New York.

Oostveen,L.(2017).Using Gross'Emotion Regulation Theory to Advance Affective Computing.**(unpublished Master's Thesis)**Affective Intelligence, in Psychology, Univrsity Utrecht.

Purnamaningsih,E.(2017).Personality and Emotion Regulation Strategies. **International Journal of Pyschological Research,10** (1),53-60.

Reynolds, M. (2019). Predictors of Interest in Voluntary Participation for Mindfullness Training (Order No. 13808733). Available from ProQuest

Dissertations & Theses Global. (2198638440). https://www.proquest.com/dissertations-theses/predictors-interest-voluntary-participation/docview/2198638440/se-2

Schuman-Olivier, Z., Trombka, M., Lovas, D. A., Brewer, J. A., Vago, D. R., Gawande, R., ... & Fulwiler, C. (2020). Mindfulness and behavior change. Harvard Review of Psychiatry.

Sheppes,G.,Suri,G.&Gross,J.(2015).Emotion Regulation and Psychopathology, **Annual Review of Clinical Psychology**,11:379-405.doi:10.1146/ annurev-clinpsy-0328\14-112739.Epub2015 Jan2.Downloade**d from www. Annua lre views.org.**

Wang, M., Lu, X., & Liu, M. (2021). The mediating effect of psychological resilience on the level of mindfulness and general well-being in patients with inflammatory bowel disease. Annals of Palliative Medicine, 10(8), 9215-9222.

تأملات الإعجاز الغيبي في القران الكريم

بين الماضي والحاضر

الباحث / د. فائز عزيز علي

جامعة فان يوزيونجويل معهد العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإسلامية الأساسية- وان- تركيا

faezazizali@yahoo.com

00905373513905

الملخص

في هذا المقال الذي أقدمه هو نموذجا في تأملات الاعجاز الغيبي في القرآن الكريم بين الماضي والحاضربالادلةالاياتالقرانية واقوال العلماء القدامي والمحدثين، خصوصا علماء هذا العصر الذين تأملوا وتدبروا وسعوا وجاهدوا في هذا المجال لاجل إيصال رسالة الرباني الى تحديات هذا العصر عند تطور التكنلوجيا وعصر السرعة في كل المجالات، وهذا النموذج هو إشارة واضحة ودليل قاطع على تجدد كتاب الله تعالى وتطوره في كل وقت وحين مهما تطور عصر التكنولوجيا وتغير الزمان وكثرت الفرق الالحادية، ويتبن لنا أن القران هو جزء لا يتجزأ في حياة الإنسان الى يوم مماته، ويتبين من خلال هذا المقال إعجاز القرآن التاريخي الذي ظهر من خلال الآيات القرآنية المذكورة في هذا المقال، مما يثبت بتجدد أوجه إعجاز القرآن عبر العصور الماضي وتحدى المستقبل، ويبين أن آيات الله تعالى لا تنقضي ولا تنتهي عند حد أو زمن معين، كما يدعيه بعض ما يسمى بالمثقفين والمفكرين، ولما كان هدف هذا المقال المتواضع وقصده هو إثبات أمر الإعجاز في آيات الإعجاز الغيبي في القران الكريم ، ومن وجوه الإعجاز للقرآن التي ذكرها العلماء الإعجاز بما فيه من أنباء الغيب، ويقصدون كل ما كان غائباً عن النبي -ﷺ- ولم يشهد حوادثه، ولم يحضر وقتها ولم يكن على علم بتفصيلاتها، فيدخل في الغيب بهذا المفهوم كل ما جاء في القرآن عن بداية نشأة الكون، وما وقع منذ خلق آدم عليه السلام، إلى بعثة رسول الله -ﷺ- وهذا من مهمات الأمور وعجائب السير، وكذلك يشمل كل ما غاب عن النبي -ﷺ- في زمنه من الحوادث والواقعات التي كانت تحدث ويأتي خبره عنها بطريق الوحي، كإخبار الله تعالى له بما يمكروه ويكايده المنافقون وما يخططه اليهود لإدائه أو قتله، ويشمل أيضاً ما تضمنه من الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان، ونتكلم عنه بالتفصيل ان شاء الله

الكلمات المفتاحية: تأملات، الاعجاز، الغيب، القران، الحاضر، الماضي

Reflections on the unseen miracle in the Holy Quran

Between the past and the present

D.r. Faez Aziz Ali Ali, PhD in Islamic Law

Graduate of Van YüzüncüYıl University, Institute of Social Science

Department of Basic Islamic Sciences - Van - Turkey

Abstract

This research presents a model in the verses of the miracles of the unseen in the Holy Qur'an, which is a clear reference and conclusive evidence of the renewal of the Book of Allah Almighty at all times, no matter how the development of the era and the change of time. And it is shown to us that the Qur'an is an integral part of human life until the day of his death. Therefore, it is clear through this research the miracle of the historical Qur'an, which appeared through the Qur'anic verses mentioned, that proves the renewal of the miraculous aspects of the Qur'an through the ages. It clarifies that the verses of Allah Almighty do not expire and do not end at a certain limit or time, as claimed by some so-called intellectuals and thinkers.

The goal of this research and its intention is to prove the matter of miracles in the verses of the unseen in the Holy Qur'an, and even the miracles of the Qur'an mentioned by scholars, including the news of the unseen, and they meant everything that was absent from the Prophet - may God's peace and blessings be upon him - and did not witness his accidents, and did not attend at the time and was not aware of its details, so he enters into the unseen. In this sense, everything that was mentioned in the Qur'an about the beginning of the emergence of the universe, and what happened since the creation of Adam (peace be upon him), to the mission of the Messenger of Allah (may Allah's peace and blessings be upon him) and this is one of the tasks and the wonders of walking, as well as includes all that the Prophet (may Allah's peace and blessings be upon him) missed in his time from the accidents and incidents that used to occur and his news about them comes by revelation, such as Allah Almighty telling him what they hate and what the hypocrites are plotting and what the Jews plan to perform or kill. It also

includes news about beings in the future, and we write about it in detail if God wills

Keywords: Yansımalar, miraculous, unseen, Quran, press ,Past.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الكتاب الكريم نوراً وهدى للعالمين، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين وإمام الأولياء المتقين، سيد ولد عدنان، وسبيل النجاة الوحيد لبني الإنسان، أما بعد:

فإن الله تعالى قد أنزل هذا القرآن دستوراً وهداية للناس وبين سبحانه في هذا الكتاب كل ما يخص أمر الإنسان مما يقربه إلى ربه، ويحسن له حياته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾،وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

أدرك المسلمون هذه الحقيقة ووعوها حق الوعي، فكانوا مثلاً للإنسانية في الخير والهداية والرشاد، وكان المفسرون في كل قرن من قرون الإسلام يفسرون القرآن الكريم بحسب ما عندهم من معطيات في الحياة، وما لدى المفسر من مكنون العلم. وبذا يتفاوت كل مفسر عن الآخر بحسب هذه المعطيات.

وإنما يكون المفسر بارعاً إذا استطاع أن يعالج المشكلات التي عاصرها من خلال القرآن، وأوجد للناس منهاجاً قرآنيا ميسراً يستطيعون من خلاله تعديل سلوكيات حياتهم وحياة الناس في مجتمعهم، إتباعاً لهدي القرآن الكريم، وتطبيقاً لسنة رسول الله الكريم -ﷺ-.

والتعاون هذا أمر محمود إذ قد أطلعنا على ثقافات ومعطيات مختلفة ومتعددة، كان منها مفاتيح كثيرة لتعديل سلوكيات مختلفة ومتعددة عبر العصور مما جعل المفسرين يصيرون قدوات ونماذج لمن جاء بعدهم، وهكذا سرى أمر التفسير في نشر هداية القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد عبر القرون، وهذا لا يعني أن التفسير وقف عند حد، أو ثبت عند زمن لا يتعداه، بل هو متجدد تجدد عطاء القرآن الكريم، الذي جعله الله تعالى دستوراً للناس، كل الناس، في كل زمان وكل مكان.

مشكلة البحث:

وفي هذا البحث الذي أقدمه أنموذج في تأملات الاعجاز الغيبي في القرآن الكريم بين الماضي والحاضر يدل دلالة واضحة على تجدد عطاء القرآن في كل حين، وقد توخيت في هذا الأنموذج ما يكون مبيناً لحل مشكلة من المشكلات المعاصرة التي يكابد الناس شرها مكابدة شديدة، وأظهرت من خلال هذا إعجاز القرآن التاريخي الذي برز من خلال الآيات المدروسة في هذا البحث، مما يقطع بتجدد وجوه إعجاز القرآن عبر العصور، ويبين أن آيات الله تعالى لا تنقضي عند حد. ولما كان جوهر هذا البحث هو إثبات أمر الإعجاز في آيات الإسراء فقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في.

هدف البحث:

من وجوه الإعجاز للقرآن التي ذكرها العلماء: الإعجاز بما فيه من أنباء الغيب، ويقصدون كل ما كان غائباً عن النبي -ﷺ- ولم يشهد حوادث واقعاته، ولم يحضر وقتها ولم يكن على علم بتفصيلاتها، فيدخل في الغيب بهذا المفهوم كل ما ورد في القرآن عن بداية نشأة الكون، وما وقع منذ خلق آدم عليه السلام، إلى مبعث رسول الله -ﷺ- من عظيمات الأمور ومهمات السير،وكذلك يشمل كل ما غاب عن النبي -ﷺ- في وقته من الحوادث التي كانت تحدث ويخبر عنها بطريق الوحي. كإخبار الله تعالى له بما

يكيده اليهود والمنافقون، ويشمل أيضاً ما تضمنه من الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان، وقد يبدو من أول وهلة أن جزءاً من هذه الموضوعات عبارة عن جوانب تاريخية يتناقلها.

1.مفهوم الاعجاز والغيب وأهم مجالاته

الاعجاز لغة:

مشتقة من الإعجاز تقول: أعجزت فلانا وعجزته وعاجزته إعجازا، أي: جعلته عاجزا، والإعجاز: الفوت والسبق،(الرازي، 200/1).

الاعجاز اصطلاحا:

بأنها أمر خارق للعادة يؤيد الله بها أنبياءه لإظهار صدقهم، وتكون كما لو قال تعالى: "صدق عبدي فيما بلغ عني"، ولا يشترط أن تكون استجابة لتحدي المعاندين،(عبد الفتاح إبراهيم سلامة، 164).

تعريف الغيب لغة:

كما قال ابن فارس: "الغين والياء والباء: أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ثم يقاس؛ من ذلك الغيب: ما غاب مما لا يعلمه إلا الله، ويقال: غابت الشمس تغيب غيبة وغيوبا وغيبا، وغاب الرجل عن بلده، وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب بعلها، ووقعنا في غيبة وغيابة، أي هبطة من الأرض يغاب فيها، قال الله تعالى على لسان قائل من إخوة يوسف في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾، (سورة يوسف 10)، والغابة: الأجمة، والجمع: غابات وغاب، وسميت غابة لأنه يغاب فيها، والغيبة: الوقيعة في الناس من هذا؛ لأنها لا تقال إلا في غيبة، (ابي الحسين احمد بن فارس، 403/4).**تعريف الغيب اصطلاحا:**

الغيب وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب أو غير محصل وغاب عني الأمر غيبا وغيابا، (إبن منظور، 3322/5).

الغيب شرعا:

هو ما سوى الشهادة، والخلق كله منقسم إلى عالمين، عالم غيبي مستور، وعالم مشهود محس.

والغيب منه ما هو مطلق، ومنه ما هو نسبي، ومنه ما مضى، ومنه ما لم يقع بعد، ولكنه سيقع في الدنيا، ومنه ما هو من أمر الآخرة، ولهذا وصف الله جل ذكره نفسه بأنه ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾، (سورة الرعد،9)، فالإيمان بالله: إيمان بالغيب، والإيمان بالملائكة بالنسبة لعامة الناس: إيمان بالغيب، وبالنسبة للأنبياء والمرسلين الذين شاهدوا جبريل عليه السلام، وشاهدوا غيره من الملائكة، إيمان بالشهادة، ويقاس على الأنبياء في هذا من ورد به النص: كمريم عليها السلام، حين رأت جبريل، وتمثل لها بشرا سويا، والإيمان بالمعجزات بالنسبة لمن شاهدوها: إيمان بشيء شاهدوه، وبالنسبة لغيرهم: إيمان بالغيب، والإيمان بالجن، والجنة، والنار، والميزان، والحور العين، والولدان المخلدين، وبالخزنة، والزبانية، وحملة العرش، وأنواع النعيم الأخروي، وصنوف العذاب في جهنم؛ كل هذا من الإيمان بالغيب، (عبدالفتاح إبراهيم سلامة، 163).

وأخبار الرسل مع أقوامهم هي لمن بعدهم من أحاديث الغيب، كما قال جل ذكره خطابا للنبي -ﷺ- بعد ما قص عليه من أنباء نوح -عليه السلام-: ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين﴾، (سورة هود، 49).

1.2. موقف علماء القدامى من الاعجاز الغيبي

اشار أحد وجوه الإعجاز القرآني وأشهرها، وهو إخبار القرآن الكريم عن الأمور الغيبية التي لا يمكن الاطلاع عليها وتستحيل العقول عن التنبؤ بها، كما لا يمكن كشفها بالفكر والحسابات المادية. وقد عد العلماء الإعجاز الغيبي أحد أهم وجوه الإعجاز، فأطالوا الحديث عنه، وممن بحث في هذا الأمر:

يقول الباقلاني في الإعجاز الغيبي:

وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه، فمن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه ﷺ، أنه سيظهر دينه على الأديان، (الباقلاني، 33/1)، بقوله عز وجل:﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، (سورة الصف، 10)، ففعل ذلك.

يقول الطوسي في وجه الإعجاز الغيبي:

فإن قال قائل: من أي وجه تضمن الإعجاز؟ قيل له: من جهة الإخبار بما يكون في مستقبل الأوقات مما لا سبيل إلى علمه إلا بوحي الله إلى من يشاء من العباد، فوافق المخبر بما تقدم به الخبر، وفي ذلك أكبر الفائدة وأوضح الدلالة(أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، 402/10).

ويقول الرماني:

"من الملاحظ أن الرماني قد عده أوجه الاعجاز السبعة التي ذكرها، وتحديدا الإخبار بلأمور المستقبلية حيث يقول:وأما الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية فإنه لما كان لايجوز أن تقع على الاتفاق دل على أنها من عند علام الغيوب"(الرماني، 1976، /15).

ثم ساق بعد ذلك أمثلة على غيبيات أخبر بها القران ثم وقعت، فدل من كلامه أن اوجه الاعجاز في الاخبار الغيبية هو موافقة الأحداث لما ورد في القران الكريم، فقد توالت الأحداث المصدقة والمؤكدة لما جاء في القران الكريم، وهذا بلاشك لا مجال لبشر أو مخلوق أن يخبر مثل ما أخبر به القران الكريم ويتحقق كل ما حدث به.(المرجع الالكتروني للمعلوماتية، 2021-02-1).

ويقول السيوطي:

في معرض تعداده لوجوه الاعجاز: الرابع من أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لايعلم منه القصة الواحدة ال الفذ من احبار أهل الكتاب الذي قضى عمره في تعلم ذلك، ويورده -ﷺ- على وجهة يأتي به على نصه وهو أمي لايقرا ولا يكتب،(السيوطي، 1974، 21).

وجوه الإعجاز عند السيد الخوئي:

هو التنبؤ بالغيب، والذي ثبتت صحته فيما بعد، وهي أخبار لا يمكن للبشر الحصول عليها إلا عن طريق الوحي والنبوة، يقول تعالى:﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾،(سورة الانفال، 7)،فقد وقعت معركة بدر خلافا لرغبة المسلمين، فانتصروا انتصارا كبيرا، فهذه الاية تتحدث عن هذه المعركة عندما وعد الله المؤمنين بالنصر مع قلة عددهم، (أبو القاسم الخوئي، 68).

2.1. من إعجاز القران عن المغيبات

ذكر القران الكريم في موارد متعددة أخبارا غيبية بعضها مرتبط بالحوادث الماضية، وبعضها مرتبط بزمان نزول النص القراني، وبيان حال الأفراد، والبعض الآخر يخبر عن المستقبل، وكما يلي:

أولا: غيب الماضي:

ونقصد به إنباء القران عن أخبار الماضين وقصص السابقين، كقصة ادم -عليه السلام- وقصة نوح -عليه السلام- وقصة إبراهيم -عليه السلام- وغيرهم من الأنبياء (عليهم السلام)،وذكر تلك القصص يدل على أن القران كلام الله وليس كلام رسوله -ﷺ-.

فذكر القران الكريم قصة ادم أبي البشر وخروجه من الجنة، وقصة ابني ادم: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، (سورة المائدة، 27)، وكيف سولت لقابيل نفسه قتل أخيه هابيل، وقصة النبي نوح -عليه السلام- وطوفانه، وهود -عليه السلام- وقومه عاد، وصالح -عليه السلام- وقومه ثمود، وقتلهم الناقة التي أكرمهم الله تعالى بها، وإبراهيم -عليه السلام- وقصة بنائه الكعبة، وإسماعيل -عليه السلام- وتسليمه لأمر الله تعالى، ولوط -عليه السلام- وقومه بالمؤتفكات، وذي القَرنَين وفتوحاته، ويعقوب-عليه السلام- وصبره، ويوسُف-عليه السلام- واستقامته، وأيوب -عليه السلام- وابتلائه، وموسى وهارون-عليه السلام- وتيه بني إسرائيل، ومريم وعيسى-عليه السلام- والحواريين، (الزركشي، 1957 2/95-96).

وكان القران الكريم كثيرا ما ينفي معرفة الرسول الأكرم ﷺ الشخصية بتلك الحوادث، بل ينسبها إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾، (سورة القصص 45)،﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾، (سورة القصص 44)،﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، (سورة القصص 46)،﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾، (سورة ال عمران 44).

وتخطى القران في إعجازه الإخبار المحض الذي أذعن له أهل الكتاب إلى بيان التحريف الذي وقع في التوراة والإنجيل، وتحدى أهل الكتاب أن يكذبوه إن استطاعوا، فقال في سورة مريم: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾، (سورة مريم 44) ثم تحدى الجاحدين على لسان نبيه ـ بالمباهلة، فنكصوا ولم يباهلوا، وصالحوا رسول الله -ﷺ-على أن يدفعوا له الجزية،ويدخل في الإعجاز الغيبي، كل ما أخبر عنه القرن الكريم من حوادث ماضية لم يشهدها النبي -ﷺ- وكذا ما تحدث عنه القران منذ نشأة الكون، وما وقع منذ خلق ادم -عليه السلام- إلى مبعث رسول الله -ﷺ-، (عبدالحي الفرماوي 25).

ثانيا: الإخبارعن الحاضر:

ويراد به إخبار القران عن عوالم الغيب الموجودة وقت نزوله، وهي على قسمين:

الأول: كلام القرآن عن عوالم الغيب الموجودة والتي لم يرها الناس بأبصارهم ولم يتعاطوا معها بحواسهم، الحديث عن أسماء الله وصفاته وأفعاله، والحديث عن الملائكة والجن، ومشاهد الاحتضار والموت، والبعث والنشور والحساب، والجنة والنار وغيرها.

الثاني: كشف القران لأسرار ومكائد المنافقين الذين كانوا يكيدون في الخفاء للإسلام وأهله، وينسجون المؤامرات للقضاء عليه، فكانت الآيات القرانية تكشف مكائدهم وتظهر ما يبطنون من النفاق والمكر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ* أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، (سورة التوبة 107).

فنزلت في مجموعة من المنافقين قاموا ببناء مسجد في المدينة المنورة للوصول إلى أهدافهم الخبيثة والباطلة، والذي سميَ فيما بعد بـ "مسجد ضرار"، فقد أشارت الاية إلى أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر الرسول -ﷺ-بنوايا المنافقين، فما كان من النبي -ﷺ-إلا أن أمر بهدم المسجد، وهكذا سقطت أقنعة النفاق، (أحمد بن محمد بن عماد الدين، 291/1).

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ﴾، (سورة المجادلة 8)، فالآية تشير إلى أحد الدسائس اليهودية، فقد تامروا واتفقوا أن يسلموا على النبي -ﷺ- بتحية خبيثة خلاف المعهود، فكانوا يقولون "السام عليك﴾، أي الموت لك فأطلع الله رسوله-ﷺ- على ذلك فكشفت أستارهم، ومن ذلك أيضا ما أخبر به الله تعالى نبيه الكريم في قوم تآمروا على اغتيال النبي -ﷺ-في طريق عودته من تبوك، فكشف القرآن الكريم خبث نواياهم وحقدهم الدفين على الرسول-ﷺ-، (ابي علي فضل بن حسن الطبرسي، 375/9).

ثالثا: الإخبار عن المستقبل:

لم يكتف القران الكريم بإخبار الرسول -ﷺ- بقصص الأنبياء السالفين الذين لم يشهد زمانهم، حين قص عليه قصصهم، بل أخبر القران الكريم عن كثير من الوقائع قبل وقوعها، وتمت كما ذكر، وبالكيفية التي وضحها.

ومن المعلوم أن علم الحوادث والوقائع في مستقبل الأيام لا يعلمه إلا الله، وقد أعلن الرسول-ﷺ- أنه لا يعلم شيئا من الغيب علما ذاتيا، ولكنه يعلم الغيب الذي يعلمه الله إياه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، (سورة الأعراف 188)، ومع هذه الحقيقة فقد ورد في القران الكريم ايات صريحة تتحدث عن أخبار مستقبلية،(صلاح عبد الفتاح الخالدي، 1996، 357).

ونجد القران الكريم تحدث عن المستقبل بعدة مراحل، وهي:

2.المرحلة المعاصرة

والغرض منها إثبات أن القران قطعي الصدور من عند الله تعالى، ولتطمئن به قلوب المؤمنين وتهتدي به نفوس المشركين لكي يعلموا أنه الحق من عند الله تعالى،(أنواع الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم: 27).

1.2. المرحلة المستقبلية البعيدة

لكي يعرف كل عصر من العصور التي ستأتي أن هذا هو كتاب الله الحقّ، وإذا كان الحديث عما سيحدث بعد مئات السنين والافها، فإن من الواضح أنه فوق طاقة البشر المحدودة، ومما يدل على وجه الإعجاز فيها: أنها وقعت كما أخبر عنها القران، فمن ذلك:(أنواع الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم: 27).

1- إخبار القرآن عن مستقبل الإسلام:

حيث جزمت اياتقرانية بانتصار الإسلام والتمكين له، وكان ذلك في ايات نزلت في مكة حال ضعف الإسلام والمسلمين، ثم تحققت وعود تلك الايات، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ* أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ* سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، (سورة القمر 43)، أراد بالجمع: قريش، وجزم بأنهم سوف يهزمون عند مواجهة المسلمين، وقد كان ذلك في غزوة بدر، (الطباطبائي، 1997، 256/7).

2- إخبار القران بانتصار الروم على الفرس في بضع سنين:

هو يزيل عن قلوب المؤمنين الحزن الذي لحقها بسبب هزيمة الروم وانتصار الفرس، وكانت دولة الفرس الكافرة قد هزمت الروم الموحدين فيعد المؤمنين بكلام محفوظ متعبد بتلاوته لن يجرؤ ولن يستطيع أحد أن يغير فيه، قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، (سورة الروم، 1-4).

فكذب الكفار هذه النبوءة، وراهن أحدهم أحد الصحابة أن له عشرة من الإبل إن ظهرت الروم على فارس، وأن يدفع الصحابي للكافر عشرة من الإبل إن ظهرت فارس على الروم، فجاء الصحابي إلى النبي -ﷺ-وأخبره، فأمره -ﷺ-أن يخاطره على مائة رأس من الإبل إلى مدة تسع سنين، ثم غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمدائن بعد سبع سنين من نزول الايات، فأخذ الصحابي الرهن فتصدق به بأمر النبي -ﷺ-(الطبري، 2000، 73/20).

3- النبوءة بموت أبي لهب كافرا:

يقول تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، (سورة المسد، 1-5)، وهو ينبئ بأن أبا لهب عمّ الرسول -ﷺ- سيموت كافرًا فيُعذَّب في النار، ولقد أسلم كثير من المشركين الذين حاربوا الإسلام بكلّ قواهم عند تحقق تلك النبوءة، فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب لن يسلم ولو نفاقا وحقنا لدمه، وأنه سيموت على كفره، (الرازي، 2000، 351/32).

4- إنباء القران بفتح مكة:

أنزل الله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾، (سورة الفتح، 27)، وقد عاد المسلمون من صلح الحديبية بعد أن حيل بينهم وبين حجهم ونسكهم، فكان الحزن يعلو وجوههم، فلما نزلت: قال رسول الله -ﷺ- لقد أُنزلت على اية هي أحب إلى من الدنيا وما فيها كلها.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: "ما كنا نعلم فتح مكة إلا يوم الحديبية".

وقال قتادة: نزلت هذه الاية عند مرجع النبي-ﷺ-من الحديبية، بشر في ذلك الوقت بفتح مكة، ولقد وعد الله تعالى المؤمنين بدخول المسجد الحرام امنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا يخافون. فدخل المسلمون مكة عام الفتح وطافوا وقصروا رؤوسهم امنين لا يخشون غير الله تعالى، (ابن الجوزي، زاد المسير، 419).

2.2. موقف العلماء المحدثين من الاعجاز الغيبي

أولا: مصطفى صادق الرافعي:

يعتبر ماجاء في القران من أحداث تاريخية ومستقبلية وجها معجزا، لكنه لم يفصل في ذلك لأن غرض كتابه بلاغي ولغوي، غن كان تطرق الى مسألة خلق الإنسان باعتبارها من المسائل الغيبية التي وقع بها الاعجاز.

ويلخص تصوره لإعجاز القران فيقول: فالقران معجز في تاريخه دون سائر الكتب معجز في أثره الإنساني، معجز كذلك في حقائقه، (الرافعي، 22).

ثانيا: محمد رشيد رضا:

يرى صاحب المنار"أن الاخبار عن الغيب من أبرز وجوه الاعجاز إذا قد عنون له بعنوان اعجاز القران بما فيه من علم الغيب"،

قال في الوجه الثالث: اشتماله على الاخبار بالغيب من ماض، كقصص الرسل مع اقوامهم، وقد تقدم بعض الكلام فيه، ومن حاضر في عصر تنزيله، ثم يسوق الايات التي ورد فيها هذا الوجه ويكمل فيقول فهذه الاخبار الكثيرة بالغيب دليل واضح على النبوة نبينا وكون القران من عند الله تعالى، اذلايعلم الغيب غيره سبحانه، ولايمكن معارضتها بما يصح بالمصادفة أو القرائن أحيانا من اقوال الكهان والعرافين والمنجمين، (محمد رشيد بن علي رضا، 1990/ 23).

ثالثا: يقول دراز رحمه الله في ثنايا رده على من يزعمون أن القران الكريم انما هو ايحاءا ذاتيا من نفس محمد -ﷺ-، ذلك شأن مافي القران من الانباء التاريخية، لاجدال في أن سبيلها النقل لا العقل، وأنها تجئ من خارج لا من داخلها، ويظهر من كلامه أنه يعتبر الاخبار التاريخية داخلة ضمن الاعجاز، فهو يرى أن مدار الاعجاز في الجانب الغيبي أمية الرسول عليه السلام، ثم مجئ القران بهذا الكم من الخبار والتفاصيل الدقيقة، (محمد عبد الله دراز، 1985/ 23).

هل وقع التحدي بالاعجاز الغيبي:

التحدي لغة:

ياتي بمعنى المبارزة والمنازعة والمباراة، تحديث فلانا إذا رأيته في فعل ونازعته الغلبة، وتحداه باراه ونازعه الغلبة، وهي الحديا في هذا الامر اي أبرز لي فيه، (زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح،68/1).

فالتحدي في الاصطلاح: هو طلب الاتيان بالمثل على سبيل المانزعة والغلبة، (الخالدي، التحدي بالقران الكريم،9).

وفي البداية يجب التفريق بين ماهو المعجز وبين معجز وقع به التحدي، فحين القول إن الأخبار الغيبية هي معجزة قد وقع بها التحدي، يتحتم من ذلك ان الله عزوجل طلب منهم الإتيان بمثل تلك الأخبار الغيبية التي جاء بها القران الكريم، فان لم ياتوا بها فقد بان ضعفهم وانتهت حجتهم، وكذلك الأمر يستلزم أن من جاء بمثل هذه الاخبار قد صحت معارضته للقران الكريم، (محسن سميح الخالدي، 9).

وبعد النظر في مسألة واقوال العلماء، ثم النظر في شروط التحدي والوجه الراجح فيه والحد له، تبين أن الاعجاز الغيبي هو المعجز لكنه لم يقع به التحدي للأدلة التالية، (محسن سميح الخالدي، 10).

اولا: أن الراجح في القدر الذي تحدى الله به الناس، هو ان يأتو بسورة كاملة كسور القران، ومن المسَلم فيه أن الاخبار الغيبية ليست موجودة في كافة سور القران الكريم، ويتحتم من هذا أن السور التي ليس فيها أخبار غيبية أنها غير معجزة، وقد تطرق له الإمام الخطابي كذلك في رسالتهن إذ يقول بعد إثباته أن الاخبار الغيبية وجه من وجوه الاعجاز، (عضد الدين الإيجي، 1979، 397/3).

قلت ولا يشك في أن هذا وما اشبهه من اخباره نوع من أنواع اعجازه، ولكنه ليس بلأمر الموجود في كل سورة من القران، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن يكون معجزة بنفسها الايقدر أحد من الخلق ان يأتي بمثلها، (الخطابي، 1976، 24/1.).

فلابد للوجه المعجز الذي وقع به التحدي أن يكون موجودا في كافة السور، ولا شك أن هذا الوجه هو نظم القران الكريم وما يتبعه من فصاحة وبالغة، وهو الرأي الذي رجحه جماعة من أهل العلم، يقول غبن عطية الذي عليه الجمهور والحذاق وهو الصحيح في نفسه ان التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه، (ابن عطية،1993، 48/1).

ثانيا: إن العرب في زمن تنزيل القران الكريم، لم يكونوا مطالبين بلإتيان بمثل هذه الخبار التي لم تقع ضمن دائرة التحدي، فالتحدي يجب أن يكون بمثل ما يتقنه المتحدي، والأخبار الغيبية أبعد ما تكون من قدرة العرب، فهم أمة أمية لا كتاب لهم ولا علم لهم إلا ما ندر مما أخذه بعضهم من احبار اليهود، وبعض الاساطير من كتب السابقة كما كان يفعل النضر بن الحارث، (ابن ابي حاتم، 2000، 536/12).

ويرى في ذلك الشأن الاستاذ محمود شاكر: أنه إذا صح أن قليل القران وكثيره سواء في هذا الوجه (أي النظم والبيان) ثبت ان مافي القران جملة من حقائق الاخبار عن الامم السالفة، ومن أباء الغيب، ومن دقائق التشريع، ومن عجائب الدلالات على ما لم يعرفه البشر من أسرار الكون إلا بعد القرون المتطاولة من تنزيله، كل ذلك بعزل عن الذي طولب العرب، (مالك بن نبي، 1987/ 320).

ثالثا:إن وجه التحدي يجب أن يصل الى الحد لا لبس فيه، وان لا يختلف عليه اثنان و أن يظهر جليا التفاوت فيه بين ما عند الله تعالى وبين ماعند البشر، فيمكن ان يقال: ان ماجاء في الكتب السابقة، على الرغم من الفارق بينها وبين ماجاء به القران من اخبار غاية في الدقة وجمالا في الاسلوب، يمكن ان يقال أنها معارضات للقران الكريم، وكذلك ما يجئ به الكهان وامثالهم، (مالك بن نبي، 1987/ 320).

ولهذا فقد منع بعض العلماء من ان تكون الاخبار الغيبية في القران الكريم وجها من وجوه الإعجاز، وفي هذا يقول هذا يقول شاكر محمود: ان مافي القران من مكنون الغيب من دقائق ومن دقائق التشريع ومن عجائب ايات الله في خلقه، كل ذلك بمعزل عن هذا التحدى المفضي الى الاعجاز، وان كان ما فيه من ذلك كله يعد دليلا على انه من عند الله تعالى، ولكنه لا يدل على ان نظمه وبيانه مباين لنظم كلام البشر وبيانهم، وانه بهذه المباينة كلام رب العالمين لا كلام بشر مثلهم، (عمر أبو الليل، 2014، 26).

رابعا: ان الخبار المستقبلية لايمكن أن تكون وجها وقع به التحدي، فهي في عين المتحدي ليست سوى اخبار تحتمل الصدق والكذب، لايمكن ان تعتبر إعجازا الا بعد وقوعها وهذا ما لفت له الشريف المرتضى، فكيف يتحدى الله تعالى الناس بشئ لم يقفوا على برهانه، بل إن مشركي مكة اعتبروا ماجاء به القران من اخبار عن نصر الروم ثغرة وفرجة لهم ليتمكنوا من الدين ويثبتوا "الكذب النبي" حاشاه عليه أفضل الصلاة والسلام، وما جرى بينهم وبين ابي بكر من تحد يوم انزلت سورة الروم، (مالك بن نبي، 1987/ 320).

ويتبين مما سبق أن الاخبار الغيبية وجه معجز لكنه لم يقع به التحدي، ولا يفهم من ذلك أن البشر يمكن لهم أن يأتوا بمثل أخباره، فهي بلاشك دليل على صدق نبوة محمد ﷺ، ودليل على أن القران من لدن عليم حكيم، ولا يمكن أن يأتي مخلوق ويجئ بمثل ماجاء به القران الكريم، ولكنها لم يتحدى بها.

خاتمة

القرآن الكريم هو الصورة الوحيدة من كلام رب العالمين المحفوظة بين أيدي الناس اليوم بنفس لغة وحيها اللغةالعربية، ولذلك فهو معجز فى كل أمر من أموره، لأنه لابد وأن يكون مغايرا لكلام البشر، فهو معجز فى بيانه ونظمه، لأنه ليس بالشعر ولا بالنثر، ولكنه نمط من العربية فريد، وصياغة متميزة، لم يدركها فصحاء العرب وبلغاؤهم وهم فى قمة من قمم الفصاحة والبلاغة وحسن البيان، وعجزوا عن الإتيان بشىء من مثله.

وبما أن القرآن الكريم هو بيان من الله تعالى فلابد وأن يكون كل ما فيه حقا مطلقا، حديثه عن العقيدة، وهي غيب مطلق، وعن العبادة، وهي أوامر إلهية محضة، وعن كل من الأخلاق والمعاملات،وهي ضوابط للسلوك، والتاريخ يؤكد لنا أن الإنسان كان عاجزا دوما عن وضع ضوابط فىأى من هذه القضايا لنفسه بنفسه.

وكذلك إشارات القرآن الحكيم إلى الكون ومكوناته وبعض أشيائه وظواهره، لأنه كلام الخالق، ومن أدرى بالخلق من خالقه، واستعراضه لسير أعداد من الأنبياء السابقين، والأمم البائدة التى لم يدون لنا التاريخ شيئا عنها، والاكتشافات الأثرية المتتابعة تثبت صدق القرآن الكريم فى جميع ما أورد.

والقرآن الكريم هو أيضا معجز فى دستوره التربوى الفريد، وفى خطابه إلى النفس الإنسانية وارتقائه بها فى معارج الله العليا إلى ما لا يمكن لأي خطاب آخر أن يصل، وفى إنبائه بعدد من الغيوب التى تحققت من قبل ولا تزال تتحقق، وفى تحديه للإنس والجن مجتمعين أن يأتوا بسورة من مثله دون أن يتمكن عاقل من التقدم ليقول، نعم لقد استطعت أن أكتب سورة من مثل سور القرآن الكريم

المصادر والمراجع

زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ت، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5.

عبد الفتاح إبراهيم سلامة، المعجزات والغيبيات بين بصائر التنزيل وديا جير الإنكار والتأويل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2.

أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت، عبد السلام محمد هارون،اتحاد الكتاب العرب،2002.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ت، عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة.

عبد الفتاح إبراهيم سلامة، المعجزات والغيبيات بين بصائر التنزيل وديا جير الإنكار والتأويل.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن للباقلاني، ت، السيد أحمد صقر، دار المعارف.

أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، التبيان في تفسير القرآن، ت، ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1.

الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن، النكت في اعجاز القران، ت، محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، 1976، ط3.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطين الاتقان في علوم القران، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

أبو القاسم الخوئي، السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة العلمي للمطبوعات، ط1.

أنواع الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، عبد الحي الفرماوي.

أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي أبو العباس، شهاب الدين، التبيان في تفسير القرآن، ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الاسلامي، ط5.

ابي علي فضل بن حسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة.

صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس، الاردن،

محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ت، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 2000.

الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر، اعجاز القران والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5.

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

دراز، محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القران الكريم، دار الثقافة ـ الدوحة، 1985.

محسن سميح الخالدي، التحدي بالقران الكريم، رئيس قسم اصول الدين، جامعة النجاح.

عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، كتاب المواقف، ت، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1979.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، بيان الاعجاز القران، ت، محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر، لبنان، ط1، 1993.

ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، تفسير القرآن العظيم، ت، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 2000.

مالك بن نبي، الظاهرة القرانية، اعداد، محمود شاكر، محمد عبد الله دراز، دار الفكر، دمشق، ط4، 1987،

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت، أحمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت.

عمر ابو الليل، عمر محمد راجح، الاعجاز الغيبي في القران الكريم دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير في الاصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014.

شروط وأساليب تحريك الدعوى الدستورية وفقًا لدستور العراق النافذ لسنة 2005

م. د انعام مهدي جابر
كلية العلوم – جامعة بابل
sci.anaam.mahdi@uobabylon.edu.iq
009647806183852

م.د فراس مكي عبد نصار
كلية القانون –جامعة بابل
law.firas.nassar@uobabylon.edu.iq
009647740070407

الملخص :

يتركز موضوع دراستنا حول وسائل واجراءات إقامة الدعوى الدستورية، حيث أنه بموجب هذه الوسائل يصل علم المحكمة بالدعوى طبقاً لسلوك الطرق القانونية في أقامتها ،فيكون من حق الفرد او المؤسسات الطعن بعدم دستورية القوانين ، فتعتبر اقامة الدعوى الدستورية هو حق انيط للأفراد من اجل حماية والدفاع عن حقوقهم ضد أي اعتداء يحصل عليه، وقد بين القانون الكيفية والطريق الذي يمكن ان يسلكوه لأقامتها . وعند مراجعة قانون المحكمة الاتحادية في المادة الثالثة والتسعون الفقرة الاولى منه نجد ان المحكمة قد اختصت بالرقابة على دستورية الانظمة والقوانين الخ ، فمخالفة القوانين للدستور يمنح الحق في الطعن بهذا القانون المخالف فضلا عن رقابة القضاء في مخالفة الحقوق والحريات المنصوص عليا بالدستور ،ويكون ذلك من اختصاص المحكمة الاتحادية العليا .

الكلمات المفتاحية : الاساليب –الرقابة - الدعوى –التشريع - الدستور .

Conditions and methods for initiating a constitutional lawsuit according to the current Iraqi Constitution of 2005

Dr. Inaam Mahdi Jaber
College of Science - University of Babylon
Dr. Firas Makki Abdul Nassar
College of Law - University of Babylon

abstract

The subject of our study is centred around the means and procedures for filing a constitutional lawsuit, since according to these methods, the court becomes aware of the lawsuit according to the conduct of the legal methods in filing it. Hence, the individual or institutions have the right to challenge the unconstitutionality of the laws. The violation of the rules by the Constitution grants the right to appeal this violating law, in addition to oversight. The judiciary is in violation of the rights and freedoms stipulated in the Constitution, and this is within the jurisdiction of the Federal Supreme Court, according to the text of Article (93). The Federal Supreme Court is competent with the following: First: Oversight of the constitutionality of the laws and regulations in force.

The lawsuit is the legal path established by the law for people with the aim of protecting their rights and removing aggression against their interests by resorting to the judiciary, thus defining the foundations and pillars on which this means of constitutional lawsuit is based.

Keywords: methods - oversight - lawsuits - legislation - constitution

المقدمة :

ان الدستور يكون في مرتبة السمو في الهرم القانوني للدولة ثم القوانين والتشريعات الأخرى تندرج بعده، ويعتبر مبدأ تدرج القواعد القانونية ضمانة من ضمانات دولة القانون، كما يمثل الدستور في الدول الحديثة القانون الأساسي الذي تتمحور حوله الحياة السياسية والقانونية، ويعد احترام القوانين والتشريعات للدستور، والتقيد بأحكامه حفاظًا على انسجام المنظومة القانونية، إضافة إلى احترام حقوق الأفراد و حرياتهم ، وهي أهداف يسعى إلي تحقيقها كل نظام ديمقراطي لما لهذه المبادئ من أهمية بالغة في بناء دولة القانون، وتأكيدا للسمو الذي يجب ان يظل به الدستور باعتباره اساس الحياة الدستورية في الدولة المعاصرة، وكفيلا الحريات فيها ومقرر ضمانات حمايتها، فهو القانون الأساسي الأسمى التي يرسم وظائفها ويضع الحدود الضابطة لنشاطها، لقواعده أن تستوي على القمة وأن تحظى بالاحترام في كل نظام ديمقراطي.

إلا أن احترام القوانين للدستور والالتزام الدائم بأحكامه بما يضمن استقراره واستمراره لا يمكن أن يحصل إلا إذا توافرت في الدولة رقابة فعالة تضمن هذا الاحترام وتحمي سمو النص الدستوري على ما دونه في المنظومة القانونية في الدولة، لذا حظيت الرقابة على دستورية القوانين باهتمام بالغ من رجال الفقه الدستوري، كما حظيت أيضا باهتمام دساتير الدول بها، فقامت معظمها بتنظيمها كونها أسمى وسائل صيانة الدستور وسيادة القانون واستقرار النظام القانوني، وتكون هذه الرقابة رقابة سياسية أو رقابة قضائية وهذا راجع لطبيعة الجهة المنوطة بالرقابة، فالرقابة الأولى تقوم بها هيئة سياسية أما الثانية فتقوم بها هيئة قضائية (بن عميروش و بقاح ، 2022-2023).

ظهر النظام القضائي الحالي المطبق بعد ان كان في السابق الناس يسيرون على مبدأ ما يسمى الغلبة للأقوى او قانون الغاب، من خلال قانون الغاب كان الغني يسيطر على الفقير والقوي على الضعيف وايضا المجموعة تسيطر على الفرد الواحد، أن مبدا الفوز للأقوى غير جدير وكفيل في التطبيق، حيث ان مع تعاقب الزمن والحضارات والتقدم في الحياة الاجتماعية وأتساع مساحة الحقوق والواجبات بات لزاما استحدث مبدأ يدير وينظم الحياة ، لذلك ظهر ما يعرف بالنظام القضائي الحالي (حسين، 2017).

بالنظر لكثرة العلاقات بين الافراد وتطور العلاقات في كافة المجالات منها المجال الاقتصادي والثقافي وبسبب الخلافات التي تحصل ومن اجل ارجاع الحقوق الى اصحابها، المشرع القانوني اندفع إلى ضرورة تشريع مجموعة من القوانين والأحكام لتنظيم العلاقات بين الافراد بعضهم البعض او علاقاتهم مع الدولة ، لكي يتم رفع اي اعتداء أو عدوان عن مصالح الاشخاص رسم القانون للأفراد الطريق من اجل اللجوء الى القضاء من خلال اقامة دعوى. نلاحظ على الرغم من وجود التشريعات والاحكام لكن

بعض الانتهاكات موجودة وملحوظة من خلال انتهاك المصالح الافراد وايضا التجاوز على حقوقهم. لذلك كم اجل حماية الحقوق اخذ المشرع بوضع النصوص التشريعية في الحسبان، ومنها الحق في اقامة الدوى من اجل حماية هذا الحق.

اهمية البحث :

للبحث أهمية تكمن في طمأنة الافراد في اعطائهم الحق في سلوك الطرق القانونية واتباع الاجراءات التي اوضحها الدستور لمخاصمة النص القانوني المخالف لنصوص الدستور وهذا حقيقة يعد ضمان حقيقية للأفراد في الحفاظ على حقوقهم وحرياتهم من الانتهاك .

فالبحث يدور حول اشكالية لابد من الوقوف عليها وتحليلها وهي بيان الوسائل التي بموجبها تتحرك الدعوى الدستورية ، وكذلك بيان حالات منح الحق للأفراد في رفع الدعوى الدستورية مباشرة امام المحكمة للادعاء في حالة انتهاك حقوقهم وسلبها مثلا حق التعليم وحرمة المسكن فضلا عن حالة مخالفة تشريع قانون ما للنص الدستوري ، وعليه فقد تم اختيار هذا الموضوع للدراسة من خلال البحث في اساليب واجراءات الدعوى الدستورية .

منهجية البحث :

من أجل الوصول الى هدف البحث لذا تطلب من البحث استخدام عدة مناهج وقد انتهجنا خلال مبحثنا المنهج التحليلي بغية تفاصيل وشرح الجوانب المتعلقة بالدعوى وازاله الغموض الذي يشوب جوانبها واعطاء المعنى الدقيق لعباراتها والتي تحمل أكثر من تأويل .

هيكلية البحث :

بناء على الاشكالية التي ينطلق منها البحث وفضلا عن المقدمة واهمية البحث و منهجيته سنقسم البحث الى مبحثين ونبحث في المبحث الاول مفهوم الدعوى الدستورية وشروطها اما المبحث الثاني نبحث فيه اساليب اقامة الدعوى الدستورية .

المبحث الاول : مفهوم الدعوى الدستورية وشروطها

عند صدور قانون او تشريع معين او حتى قرار او عمل قانوني من سلطة تنفيذية ايضا او حتى قضائية وهذا التشريع فيه انتهاك لحقوق الافراد هنا يبرز دور الدعوى الدستورية لأنها تعتبر المحامي الاول للمبادئ والقيم التي يتضمنها الدستور، فهي الوسيلة التي يمنحها الدستور للأشخاص الطبيعية والمعنوية للمطالبة بإلغاء قانون أو مادة قانونية ، وذلك بعد استنفاذ الإجراءات القانونية لإلغاء هذا القانون

(بن عميروش و بقاح ، 2022-2023)، ومن اجل فهم الدعوى الدستورية لابد من توضيح مفهومها وذلك من خلال استخراج تعريف لها، كذلك يجب التطرق إلى طبيعتها التي تميزها عن غيرها من الدعاوي، والشروط التي يجب توفرها في الدعوى الدستورية، وعلى هذا الاساس نقسم مبحثنا الى مطلبين الاول نبين فيه مفهوم الدعوى الدستورية اما المطلب الثاني فنبين فيه شروط الدعوى الدستورية .

المطلب الاول : مفهوم الدعوى الدستورية

من وظيفة القضاء الدستوري نجدها عندما يتناول مواضيع عديدة ومهمة منها النظر في الانتخابات مثلا وكيف تكون شرعيتها وملائمتها للديمقراطية، فله الدور الكبير في تنظيم المؤسسات المتعلقة بالدستور وكيف يعمل على المحافظة عليها ويسند قواعد شرعيتها وكيف يدعم دستورية الحكم. أن القضاء الدستوري والدعوى الدستورية "تمثل السبيل لضمان الحقوق والحريات وضمانة لمبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وهي ايضا الضمان لاستقلال السلطة القضائية في حالة انتهاك استقلاليتها من خلال سن قوانين تحول دون هذا الاستقلال وهي الضمان لشرعية السلطة المنبثقة من الشعب عبر الانتخابات. (الشاوي، نظرية الدستور، 1981) .

أن التوزيع الهرمي للتشريعات والقوانين هو حاضر في القانون، فالقوانين لا يمكن أن تخالف الدستور باعتبارها هي ادنى مرتبة من القواعد النصوص الدستورية، فعند المخالفة يترتب هذا الغاء أو عدم تطبيق تلك القوانين، في العراق تبنى القضاء الدستوري هذا المبدأ او التدرج في القوانين، فالتشريعات الصادرة من البرلمان أو السلطة التشريعية هي تخضع للمراجعة او الفحص من قبل القضاء الدستوري وذلك من اجل الاطمئنان والتأكد من عدم تجاوزها أو مخالفتها لنصوص الدستور طبقا لمبدأ علوية الدستور. أن مبدأ دولة القانون يعني خضوع جميع اعمال السلطة التشريعية وكذلك اعمال السلطة التنفيذية واعمال السلطة القضائية الى القانون "تعني الرقابة على دستورية القوانين. (الشاوي، القانون الدستوري، 1981) .

الشكوى الدستورية او الدعوى الدستورية، هي طريق الشكوى الشخصية التي تتعلق بحالة انتهاك حق اساسي او اخلال بحرية معينة او أي عمل اخر يصدر من سلطات الدولة سواء كانت تنفيذية، او تشريعية، او حتى صادر من قضائية وهذه الحق التي انتهكت قد نص عليها الدستور. (كاظم، 2009).

من التعريف اعلاه يتضح ان للدعوى الدستورية عدة خصائص وهي :

1- تعتبر وسيلة دستورية بمعنى انه لا يمكن الاخذ بها الا اذا نص عليها الدستور .
2- الجهة المختصة بالنظر في هذه الدعوى هي المحكمة الدستورية .
3- لا يلجأ اليها الا بعد استنفاذ كافة الاجراءات لإلغاء القانون او القرار المخالف للدستور .

أن القضاء الدستوري تعد احد ميزاته هو معيار التمييز بين الحكومة القانونية او دولة القانون والحكومة البوليسية او الاستبدادية التي لا تنصاع لأحكام القانون ،"اما الفقه العراقي فقد عرف الدعوى الدستورية على أنها الطريق لضمان الحقوق والحريات وضمانة مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وبالتالي فهي الضمان لاستقلال السلطة القضائية جاء مبدأ سمو الدستور او علوية الدستور عندما اخذت القاعدة الدستورية او النص الدستوري علواه او علويته على بقية القواعد القانونية العادية، ولأجل احترام التصرفات التي تقوم بها سلطات الدولة صار من الواجب بحث موضوع دستورية القوانين. (الجدة، 2009) .

دستور جمهورية العراق لعام 2005 واحده من اهم مفاصله تنظيم الرقابة على دستورية القوانين واناط مهمة الرقابة بالمحكمة الاتحادية العليا ولقد نظم الدستور النافذ السلطة القضائية الاتحادية في الفصل الثالث من الباب الثالث منه وضمن المادة (90) وبعنوان السلطات الاتحادية وأناط بمجلس القضاء الأعلى ادارة شؤون الهيئات القضائية المختلفة .

المطلب الثاني : شروط الدعوى الدستورية

في شروط قبول الدعوى الدستورية أثار الفقه خلاف حولها، ثمة جانب من الفقه حصر شروطها بشرط واحد هو شرط المصلحة وذلك استنادا الى القاعدة التي تقول " لا دعوى من غير مصلحة" وتعتبر المصلحة مقياس للدعوى، وهناك جانب اخر من الفقه لم يكتفي بشرط المصلحة بل يشترط توافر شرط اخر وهو شرط الصفة وهذا الجانب من الفقه هو يلحق بفقه المرافعات المدنية، ايضا هناك جانب اخر يلحق شرط اخر الا وهو شرط الاهلية لغرض قبول الدعوى الدستورية.

الدعوى الدستورية هي دعوى بموجبها يمكن للقضاء ايقاع الجزاءات في حالة مخالفة السلطة التشريعية للواجبات الدستورية المنوطة بها. فهي تعني ازالة المخالفة في التشريع الذي خالف الدستور عندما يتحرك صاحب المصلحة للقضاء وتحريك دعوى في حالة حصول اعتداء على حقوقهم. اذن الدعوى الدستورية هي عينية تستهدف القانون المطعون به (محسن، صفحة 50) ، وعليه تقسم الشروط الى المصلحة الشخصية وتوفر الصفة عند طرفي الخصومة والشرط الاخير هو توفر الاهلية .

الفرع الاول: المصلحة

الدعوى الدستورية وسيلة اختيارية خولها القانون لصاحب الحق إلى القضاء لايقاع الجزاء الذي يقرره القانون على اخلال البرلمان بالواجب الذي تنطوي عليه القاعدة الدستورية ، فالمقصود بالمصلحة في الدعوى الدستورية هي مصلحة قانونية يحميها ويصونها الدستور، فعندما يدفع شخص بعدم دستورية نص في قانون ما (عمران، 2015، صفحة 3) .

بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 ودخول البلاد في فراغ دستوري وتشريعي، تم كتابة قانون سمي بقانون ادارة الدولة والذي نص في مادته الرابعة والاربعون على انشاء محكمة اتحادية عليا للبلاد، وتم بعد ذلك تشريع قانون للمحكمة اعلاه يحمل الرقم 30 لسنة 2005 حيث جاء هذا القانون في مادته الرابعة من الفقرة ثانيا منه عندما يكون هناك ادعاء من جهة رسمية او محكمة او مدعي يحمل صفة رسمية بوجود تعارض او مخالفة من قبل تشريع او قانون مع قانون ادارة الدولة فأن القانون يتم الغاء الجزء الذي يتعارض مع قانون ادارة الدولة، نستطيع القول في هذا الموضوع ان القضاء الدستوري او الرقابة على القوانين تم تفعيلها في العراق بعد غياب سنوات طويلة .

قانون المرافعات المدنية لجمهورية العراق الذي يحمل الرقم 85 لعام 1969 يشترط شكلية معينة لرفع الدعوى ، وايضا المادة 51 من قانون المحكمة الاتحادية العليا العراقية لنظامها الداخلي هو يكون الذي يشترط لقبول الدعوى الدستورية المقامة من قبل احد الاشخاص الطبيعية والمعنوية ان يكون لرافع الدعوى مصلحة في رفعها ويشرط لمن يريد ان يرفع الدعوى ان تكون لديه مصلحة في رفعها، وهذه المصلحة ان تكون مباشرة ومؤثرة في وضعة الاجتماعي والمالي وايضا القانوني (الزهيري، 2017) .

المصلحة والضرر شروط حتمية ومهمة في اقامة الدعوى، ان المصلحة يجب ان تتعلق بحالة مباشرة ومؤثرة في مركز المدعي كذلك الضرر ان حقيقي وواقعي، ويجب ان لا يكون ذلك الضرر مجهول او مستقبلا او يكون بصورة نظرية وهذا ما بينه المشرع العراقي في النظام الداخلي من المحكمة الاتحادية العليا رقم (1) لسنة 2005 فيما يتعلق بالطعن المباشر بعدم الدستورية في المادة السادسة.

الفرع الثاني : الصفة

عرفت المصلحة لغة في أكثر المعاجم اللغوية بأنها الصلاح، أو ما يبعث على النفع والصلاح، أو هي المنفعة، كما أنها تعني مجموع المزايا والفوائد والقيم المادية والادبية الحالة والمحتملة التي يتمتع بها الشخص (larousse, 1998) .

بخصوص اقامة الدعوى، فالدعوى تقام من قبل شخص صاحب حق وبغض النظر عن طبيعة هذا الشخص ان كان طبيعي ،ام معنوي، راشد ،ام غير راشد فما دام للشخص مصلحة وحق في اقامة الدعوى. (الدناصوري، صفحة 48).

الفرع الثالث : الاهلية

ان الاهلية القانونية تعتبر شرط من شروط رفع الدعوى وهي صلاحية الشخص في اكتساب الحقوق والمراكز القانونية ومباشرتها وممارسة إجراءاتها و تستلزم المادة (3) من قانون المرافعات المدنية

العراقي أن من يقوم برفع دعوى يقتضي ان يكون متمتع بأهلية والمقصود هنا كلا طرفي الدعوى يجب ان يكونوا متمتعين بالأهلية المطلوبة لاستعمال الحق الذي يتعلق بالدعوى وخلاف ذلك يجب أن يقوم أو ينوب عنهم قانونا في الاستعمال لهذا الحق في النص يشترط أن يكون المدعي ذا اهلية للادعاء و يكون المدعي عليه ذا اهلية لرفع الدعوى (الندواي، 2015) .

الاهلية للادعاء هي مشابهة لأهلية التعاقد ويعتبر وكل شخص اهلا للتعاقد ما لم يقرر القانون عند اهليته أو يحدد منها وعليه فإنه الصغار والمجانين محجورين وأن وليا الصغير هما أبوه ثم المحكمة وسن الرشد تمام سن الثامنة عشر .

لقد ثار خلاف بين الفقهاء حول اعتبار الاهلية شرطا من شروط قبول الدعوى أو أنها تعتبر غير ذلك فالبعض منهم قال بان الاهلية شرط ضروري لقبول الدعوى ويترتب على تخله عدم قبول الدعوى (الندواي، 2015) .

المبحث الثاني : اساليب اقامة الدعوى الدستورية

من الممكن تقسيم الدعوى الدستورية تبعاً للأثار المترتبة على هذه الرقابة الى رقابة قضائية على دستورية القوانين بطريق الدعوى المباشرة او الاصلية او رقابة الالغاء والرقابة القضائية بطريق الدفع بعدم الدستورية او رقابة الامتناع، واساليب اقامة الدعوى الدستورية تختلف من دولة الى اخرى. (مرزة، 2004).

في العراق المشرع الدستوري قد اخذ بمبدأ مركزية الرقابة فأناط بها الى هيئة قضائية تتمتع بذاتية الاستقلال تكون قراراتها وايضا الاحكام التي تصدرها ملزمة لكافة سلطات الدولة . في العراق يتم فحص القرارات والتشريعات بغض النظر عن جهة الاصدار من قبل هيئة قضائية مختصة، ونص دستور جمهورية العراق الحالي الى المحكمة الاتحادية وذلك بأنشاء هيئة قضائية متخصصة تقوم بالوظيفة التي ذكرناها . وبناءً عليه ذلك أصبحت المحكمة الاتحادية العليا العراقية مختصة بالنظر في دستورية القوانين وهذه المحكمة هي من تختص فقط دون المحاكم الاخرى .

ونحن نرى ان هذا التوجه هو الانسب والاصح في حظوة المحكمة الاتحادية العليا العراقية باختصاص الرقابة القضائية على دستورية القوانين الصادرة .

أن اعطاء الاختصاص للقضاء العادي والاداري وللمحاكم العادية يسبب نوع من عدم استقرار الاحكام والتخبط بسبب تضارب الاحكام، لذلك رأى الفقه أن هذا الاختصاص يجب ان ينحصر بجهة واحدة متخصصة وهي المحكمة الاتحادية. (سلمان، 1995).

بينت المواد المنصوص عليها في قانون المحكمة الاتحادية وهي المادة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة ألية تحريك الدعوى او الدفع بعدم شرعية او مشروعية قانون او قرار او تعليمات، فقد بينت المادة الثالثة التي اعطت الحق للمحاكم للقيام بالنظر بشرعية تشريع او قرار معين او تعليمات او اوامر، فتقوم المحاكم بأرسال هذا الطلب منها الى المحكمة الاتحادية لتقوم المحكمة الاتحادية بعد ذلك بأخذ قرارها بالبت في هذا التشريع. ايضا بينت المادة الرابعة من قانون المحكمة الاتحادية كيفية قيام المدعي بالدفع بعدم دستورية تشريع او قانون الخ. كذلك نظمت المادة الخامسة من قانون المحكمة الاتحادية عند قيام احدى الجهات الرسمية خصوصا عندما يحصل نزاع بينها وبين جهة اخرى بسبب الاختلاف او من اجل البت بشرعية تشريع معين او قرار او تعليمات، فتقوم تلك الجهة بأرسال طلب الى المحكمة الاتحادية للبت فيه. كذلك بينت المادة السادسة من قانون المحكمة الاتحادية كيفية مدعي للطعن في شرعية تشريع او قارا، يقوم المدعي بتقديم طلب بعد استيفاء جميع الشروط المنصوص عليها في قانون المرافعات في المواد 44 الى 47 وهذا الطلب او الدفع يكون عن طريق محامي ذو صلاحية واسعة. ويستفاد من هذه المواد ان المشرع أخذ بطريقتي هي الرقابة بطريق الدفع بعدم الدستورية رقابة الامتناع و الرقابة بطريق الدعوى المباشرة رقابة الغاء وسنبين كلا الطريقتين في مطلبين:

المطلب الاول : الرقابة بطريق الدعوى المباشرة (دعوى الالغاء)

لقد ايقنت الانظمة الدستورية ضرورة و اهمية وجود جهاز رقابي يتولى مراجعة التشريعات والقوانين التي تصدر، وان المحاكم والقضاء الذي يصدر احكام بشرعية قانون ما تكون هذه الاحكام مطلقة وغير قابلة للطعن فيها بإحدى طرق الطعن، حيث تصدر هذه المحاكم قراراتها بإلغاء تلك القوانين او التشريعات المخالفة للقواعد الدستورية. ايضا ان هذه المنازعات التي تنظرها المحكمة الدستورية لا يجوز تكرارها مستقبلا امام المحكمة مرة ثانية او اثارتها كونها تم النظر والفصل فيها .

تعد هذه الرقابة وسيلة هجومية تستخدم للقضاء على القانون موضوع الرقابة في هذه الحالة تقوم المحكمة بدور حيث تقوم بدراسة القانون والتأكد من مدى ملائمته للدستور

وبالنظر لخطورة هذه السلطة التي تعطى للهيئة القضائية، فانه لم تكن من المصلحة ان يترك هذا الاختصاص او الحق فيها لكل القضاة في البلاد، بل يفضل ان يكون هذا الحق يعطى الى هيئة يكون منصوص عليها في صلب الوثيقة الدستورية وتكون لهذا الغرض، وذلك لأجل ان تكون قراراتها قوية ولها الحجية المطلقة لباقي الهيئات القضائية او المحكم، لذلك فان أي دولة تنص على هذه السلطة او الاختصاص يجب ان تحدد المحكمة في الدستور وتكون وظيفتها النظر في دستورية التشريعات والقوانين من خلال الطعن فيها من قبل احدى الجهات التي نص عليها، طبعا هناك اختلاف في تسمية هذه الهيئة بين

البلدان فمثلا بعض البلدان تعطي هذا الاختصاص الى اعلى محكمة ضمن سلمها القضائي والبعض الاخر يعطيها الى محكمة دستورية، الغرض من ذلك الدستور يجعل هذه المحكمة او الهيئة القضائية متميزة عن بقية الهيئات او المحاكم. وتم توضيح هذا النوع من الرقابة في المادتين الرابعة والخامسة من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا في العراق وهي الرقابة بطريق الدعوى المباشرة (دعوى الالغاء) . ان الرقابة بطريقة الدعوى المباشرة رقابة الالغاء تعتبر من اهم و اخطر انواع الرقابة كونها تقوم بأبطال والغاء تشريع او قانون قد صدر ووصل الى اذان وعلم الجمهور ، وثم بعد ذلك يطعن بشرعيته فتقوم المحكمة المختصة بذلك (المحكمة العليا او الدستورية) بإزالته او الغاءه، لذلك صار من الواجب وحسب رأي الكثير من فقهاء القانون الدستوري ان يتم النص على هذا النوع من الرقابة في صلب او ثنايا الوثيقة الدستورية. (العلوش، 2005).

بما ان رقابة الالغاء هي رقابة لاحقة لصدور القانون أي تكون حاضرة بعد صدور القانون وهذا ما نصت علية المادة الخامسة من قانون المحكمة الاتحادية، وبالطبع لا يمكن اثارة هذا النوع من الرقابة مالم يكن هناك نزاع بين جهتين رسميتين او احدهما رسمية والاخرى غير رسمية، حيث لا يمكن اثارتها من غير وجود نزاع او خصومة بذلك.، وعادة تقام الدعوى بعد ارسال كتاب اقامة دعوى من قبل الوزارة الى المحكمة الاتحادية او الجهة الرسمية اذا لم تكن مرتبطة بوزارة وبعد ذلك المحكمة الاتحادية تنظر الدعوى (ناجي، 2007) .

الغالبية من فقهاء القانون الدستوري يرون برقابة الالغاء خطورة بالغة كونها تمس كيان وهيبة السلطة التشريعية واستقلالها وكذلك تخدش التشريع او القانون الذي تم تشريعه، وكذلك إن هذه الرقابة لم تطبق إلا في عدد معين من الدول وقد اتجهت غالبية الدول الى ممارسة الرقابة على دستورية القوانين ولكن بطريقة قضائية آخري بكونه لا يتضمن نفس خطورة الاثار ويحافظ على مبدأ استقلال السلطة التشريعية من حيث الظاهر .(مرزة، 2004) .

بينت المحكمة الاتحادية يجوز لكل شخص الطعن امام المحكمة في تشريع او قانون فيه انتهاك او مخالفة الى نص دستوري معين. يجوز لكل مدعي ان يقدم طلب اقامة دعوى وتكون مستوفية للشروط التي جاء بها قانون المرافعات المدنية في المواد من 44 الى 47 ، كذلك ما جاء بقانون المحكمة الاتحادية العليا في المادة السادسة .

أن اسلوب الدفع المباشر هو يعتبر من اخطر الطرق اذا ما تم مقارنته مع انواع الرقابة الاخرى على سبيل المثال الرقابة السياسية والرقابة المانعة او رقابة المنع والتي تسمى الدفع بعدم الدستورية والذي من خلاله يلجئ الشخص الى المحكمة لتقديم الطعن بشرعية قانون او تشريع يعتقد الشخص بانه مخالف للدستور،

طبعا بغض النظر الشخص ان كان شخص طبيعي ام معنوي .وقد وضحت المادة السادسة من قانون المحكمة الاتحادية كيفية قيام الشخص بإقامة الدعوى وماهي المصلحة والغرض المتحقق من ذلك .

ولكي تكون القرارات اكثر وضوح في حالة الالغاء او البطلان، حيث يمكن رد اوجه او اشكال البطلان التي قد تشوب التشريع والتي تجعل منه محلا للبطلان او الإلغاء، فقد تكون هذه الاوجه شكلية تتمثل في مخالفة قواعد الاختصاص في اصدار القانون وهي مخالفة الشكل الذي يجب ان يتبع عند سن القانون، وقد تكون الاوجه موضوعيه تتضح في مخالفة القيود الموضوعية التي تفرضها الوثيقة الدستورية والذي يتعسف في استعمال سلطاته التي منحها الدستور له. وقد شدد المشرع العراقي من خلال تناول هذا الموضوع في قانون المحكمة الاتحادية وكان ذلك واضحا في المادة السادسة من قانون المحكمة التي تم ذكره سابقا. في هذه الحالة يجب على المشرع ان يستخدم سلطته التشريعية لتحقيق المصلحة العامة فلا يتبع غيرها ولا ينحرف عنها الى غاية اخرى والا كان التشريع باطلا. وبذلك يكون الحق للقضاء الدستوري الغاء تطبيق القانون الذي خرج بمقتضاه المشرع عن صلب الوثيقة الدستورية.

المطلب الثاني : الرقابة بطريق الدفع بعدم الدستورية (رقابة الامتناع)

في هذا الاسلوب او الطريق من الرقابة يقوم أحد الاشخاص بالدفع بعدم دستورية قانون سيطبق عليه ويكون دفعه امام نفس المحكمة التي تنظر دعواه الاصلية .هنا الهيئة القضائية او المحكمة لا تحكم في هذا النوع من الرقابة او الحالة ببطلان او الغاء التشريع، وانما يقف سلطانها عند حد اهمال القاضي لحكم القانون الخالف للدستور او الغير الدستوري، لذا يكون حكم الجهة القضائية في هذه الحالة ذو حجية نسبية تقتصر على الدعوى او النزاع القائم وهذا لا يعيق المحكم الاخرى من ان تأخذ بالتشريع نفسه اذا اتضح لها انه لم يخالف بنود او مواد الدستور، عند اقتناع المحكم بجدية الدفع تمتنع الاخيرة من التطبيق للدعوى المعروضة أمامها .طبعا تعتبر هذه الطريقة من الرقابة هي لاحقة لصدور التشريع او القانون وليست سابقة.(الساعدي، 2019) .

وقد اخذ المشرع العراقي بهذا النوع من الرقابة واشار الى ذلك في المادتين الثالثة والرابعة من قانون المحكمة العليا. ويرى الباحث ان أي قرار او تعليمات او قانون هو متروك للمحكمة التي تنظر الدعوى أي محكمة الموضوع .

بعد ارسال الطلب الى المحكمة الاتحادية ويكون ذو اسباب وايضا هذا الطلب لا يخضع للرسم ، وعن مصير الدعوى الاصلية عن ارسال الدعوى الى المحكمة الاتحادية، طبعا هنا الدعوى تبقى مستأخره

لحين ورود نتيجة الدعوى المحالة، منح المشرع الدستوري كافة المحاكم باختلاف أنواعها ودرجاتها دعوى منظرة امامها للبت فيها من قبل المحكمة الاتحادية .

المحكمة اذا رات ان القرار متوقف على حكم اخر قررت ايقاف المرافعة واعتبار الدعوى مستأخرة حتى يتم البت في ذلك الموضوع وعند الرجوع الى قانون المرافعات المدنية في المادة الثالثة والثمانون الفقرة الاولى منها والتي عالجت الاحوال الطارئة على الدعوى، بعبارة اخرى يعني في هذه الحالة تتوقف المحكمة التي تنظر الدعوى الفصل فيها لحين صدور حكم من المحكمة الدستورية المختصة بشأن القانون المتنازع على دستوريته . ويرى البعض من كتاب القانون، في حالة عدم وجود نص معين يدل على تأخير او استئخار الدعوى لحين البت من قبل المحكمة الاتحادية بدستورية حكم يتم في هذه الحالة تطبيق او العمل بقانون المرافعات وقانون الاثبات. (ناجي، 2007) . كذلك اجاز النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية بمادته الرابعة الرقابة على القوانين دستوريا بأسلوب الدفع حيث يمكن لاحد جانبي الخصم استنادا للمادة الربعة من النظام الداخلي سواء اكانت تلك القضية ادارية او جزائية او حتى مدنية ومعروضة على احدى الهيئات القضائية .(الحلو، 1997) .

ويثار التساؤل هنا حول المدة الزمنية التي من خلالها تقديم طعن بقرار رفض القضية، حيث المشرع الدستوري لم يتطرق لها او سكت عنها ؟ ويجب على المشرع ان يحددها بوضوح الفترة للطعن وهذا يعتبر من نواقص التشريع التي يجب تلافيه من قبل المشرع العراقي في الزمن القادم ، كون فترة الطعن مهمة لأنها مدة مؤثرة لا يمكن في أي حال من الاحوال تجاوزها أو مخالفتها ومما لاشك فيه أن تحديد المدة التي ترفع خلالها الدعوى الدستورية مسألة ضرورية ، حيث ان تحديد تلك الفترة يعطي للمحكمة صورة واضحة للتحقق من رغبة ونية الطاعن أمامها بجدية الموضوع.

الخاتمة :

بعد الانتهاء من هذه الورقة البحثية يمكن ان نجمل مجموعة النتائج و التوصيات اللازمة كما يلي:

اولا : النتائج :

1- ان مبدا دولة القانون يعد احد المبادئ المهمة في القانون الدستوري ويعني خضوع كافة السلطات سواء التشريعية والتنفيذية والقضائية للقانون، بخصوص الاسلوب المطبق في الرقابة على دستورية القوانين من قبل المحكمة الاتحادية هو الدعوى المباشرة واسلوب الدفع بعدم الدستورية.

2- قامت المحكمة الاتحادية العليا بإلغاء التشريع المخالف للدستور من اجل حماية حرية المواطن وحقوقه وهي بذلك اصبحت الملاذ لكل من ظلم وأهدر له حق دستوري . ان الرقابة على دستورية

القوانين في العراق وان كانت في اول تقدمها وفي اول بدايتها ولكنها تميزت وكانت تسير بخطى ناجحة في هذا المضمار.

3- ان هناك ثغرات ونواقص موجودة في النصوص وبالأخص في النظام الداخلي للمحكمة على المشرع عند أجراء مراجعة او تعديل لقانون المحكمة ان يأخذه بنظر الاعتبار خصوصا فيما يتعلق بالمادة الرابعة.

4- وجود استقلالية للقضاء الدستوري في العراق يعد ضمانة لحقوق الافراد وحرياتهم، فالقضاء في العراق خصوصا المتعلق بالقضاء الدستوري عليه ان يكون حاضر بقوة في بناء الدولة وتدعيم مؤسساتها .

ثانيا : التوصيات والمقترحات

1-نقترح ان يعالج المشرع العراقي مسألة الاثر المترتب على صدور قرار من المحكمة بعدم دستورية قانون ما وبنص دستوري ، وبشكل واضح ليس فيه أي غموض او لبس من خلال كونه القانون المخالف لأحكام الدستور ملغيا ، دون ان يحدد النطاق الزمني لسريان الالغاء .

2-نقترح على المشرع العراقي ان يكون القانون المخالف للدستور ملغيا اعتبارا من تاريخ صدور قرار من المحكمة حفاظا على الحقوق .

3-نوصي المشرع العراقي بوجوب النص في متن الدستور العراقي بضرورة اصدار تشريع من البرلمان يعالج الاثار التي حدثت بفعل القانون الملغي من قبل المحكمة .

4-نوصي المشرع العراقي على ضرورة تضمين نصوص الدستور على وجوب نشر قرارات المحكمة الاتحادية في الجريدة الرسمية ويكون نفاذ القرار من اليوم التالي للنشر .

المراجع والمصادر

larousse, l. p. (1998). *édition entiérement nouvelle*. Paris.

احمد فاضل حسين. (2017). شروط الدعوى الدستورية. العراق: جامعة ديالى / كلية القانون والعلوم السياسي .

ازهار صبري كاظم. (2009). الدعوى الدستورية الاحتياطية ودورها في حماية الحقوق والحريات. *مجلة واسط للعلوم الانسانية*.

ازهار هاشم الزهيري. (2017). الرقابة على دستورية الانظمة والقرارات الادارية في ظل دستور جمهورية العراق لعام 2005. 189 - 191 . بغداد ، العراق: كلية القانون / جامعة بغداد .

الدستور العراقي النافذ لعام 2005 / المادة 90. (بلا تاريخ).

خولة بن عميروش ، و اسماء بقاح . (2022-2023). اجراءات واليات تحريك الدعوى الدستورية ومجال الرقابة عليها. الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية / جامعة محمد الصديق بن يحيى .

د. ادم وهيب النداوي. (2015). *المرافعات المدنية*. مصر : دار النداوي .

د. اسماعيل مرزة. (2004). *القانون الدستوري*. بغداد ، العراق : دار الملاك للنشر.

د. حميد حنون خالد الساعدي. (2019). *القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق*. بغداد، العراق: دار السنهوري للطبع والنشر.

د. سعد العلوش. (2005). مثاقفة في الرقابة القضائية على دستورية القوانين. *دراسات دستورية عراقية*، الصفحات 277-278.

د. عبد العزيز محمد سلمان. (1995). *الرقابة على دستورية القوانين*. مصر : دار الفكر العربي.

د. عز الدين الدناصوري. (بلا تاريخ). *الدعوى الدستورية*. الاسكندرية ، مصر : مؤسسة المعارف بالاسكندرية .

د. علي سعد عمران. (2015). شرط المصلحة في الدعوى الدستورية.

(https://abu.edu.iq/research/articles/12294، المحرر)
د. ماجد راغب الحلو. (1997). *القانون الدستوري*. بيروت، لبنان: دار المطبوعات الجامعية.
د. مكي ناجي. (2007). *المحكمة الاتحادية العليا في العراق*. النجف: دار الضياء للطباعة.
رعد ناجي الجدة. (2009). *حقوق الانسان والطفل والديمقراطية*. بغداد، العراق: دار ابن الاثير للطباعة والنشر / الموصل .
محمد عباس محسن. (بلا). المصلحة في الدعوى الدستورية. العراق : جامعة النهرين / بغداد.
منذر الشاوي. (1981). *القانون الدستوري*. بغداد / العراق، العراق: دار القادسية للطباعة .
منذر الشاوي. (1981). *نظرية الدستور* (المجلد الطبعة الثانية). بغداد، العراق : دار القادسية للطباعة.

العَوْلَمَة الثقافية بين الرؤية والْمُتَغَيَّا

د.اشفيرة بهيجة

أستادة زائرة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط- المغرب

bahijachfira25@gmail.com

00212619523046

الملخص:

إن الثقافة هي الذاكرة التَّتْرِيثِيَة المُؤسّسة على تفاعل الأفكار والمعتقدات والمعارف والفنون التي تنبني عليها قيم الإنسان وعلومه، إلا ان النظام الْمُعَوْلَم المُشْرَب بالتكنولوجية والإلكترونية سَفَّهَ هذه الذاكرة التَّتْرِيثِيّة داعيا إلى الأخذ بالتَّعَوْلُم الثقافي الذي تراه بعض الرّؤيات النقدية أنه عُملة إن لم نقل عاملا للاستيلاب والغربة الثقافيْن، لذلك نلفي حُيَالَ العولَمة موقفين متناقضين؛ الأول: يؤيد العولمة باعتبارها تقْليعة حضارية، والآخر يُعارضها للفخّ الحضاري المُنْسَكِن في العولمة.

وقد أوضحتُ مبادئ كل موقف على حدة مبرزة أن العولمة الثقافية هي عند عموم المثقفين استباحة للقيم وغزو للثقافات واستلاب للهويات وتسلط على الشعوب والمجتمعات من خلال الهيمنة الثقافية وتسليع الثقافة والاختراق الثقافي للتّذكُّر المعرفي على رغم غناه الفكري، ولعل هذا الغنى الثقافي الهُوياتي ينتج جراء الوقائع السوسيو- ثقافية والمشترك الثقافي الجمْعي الذي يراهن على تشكيل هوية ثقافية من خلال الجدل الثقافي بين الحضارات والتفاعل الثقافي الذي يروم إلى تأسيس فعل حضاري مشترك مع كَلاَءَةِ خُصوصية كل هوية ثقافية تجنُّبا لطمسها أو التّنَمُّر عليها، لذا فالشعوب الإسلامية والعربية مطالبة باعتماد استيراتيجية ثقافية تتأسس في بعدها الشّمولي على القيم افنسانية التي تروم التنمية على أساس النهضة العلمية ما انفكّ الانغلاق الثقافي نتيجة حتمية للفشل الناجم عن تقوقع الخصوصيات الثقافية والتي باتت مطالَبة بالتجدّد في ظل الحفاظ على الهوية التراثية والثقافية مع قبول الآخر ومعانقة حضارته.

أولا: مشكلة البحث :

يضطر العرب في حدود تطورهم العلمي والتقني الانخراط في نادي العولمة، إذ إن الواقع العالمي المعاصر والمُعَوْلَم يفرض على الدول العربية والأمة الاسلامية الأخذ بتلابيب العولمة في حدود الحفاظ على الخصوصية الفكرية والقيْمية دراءً للاغتراب الثقافي الذي ينتج عنه:

1. اضطراب الوعي بالهوية الثقافية
2. غياب الأمن الفكري خصوصا في دول العالم الثالث
3. ضعف الأمن الثقافي في إطار انتشار العولمة الثقافية
4. التغريب الثقافي والاستلاب الثقافي وشيوع التبعية الثقافية

كلها أوزعة ساهمت في صياغة السؤال الرئيس للبحث وهو: كيف يمكن تحديد العولمة الثقافية انطلاقا من الرؤية والتصور إلى ملامسة المتغيا من تدويلها واستنباتها بخاصة في الأوساط الفكرية للوطن العربي والإسلامي

ويندرج تحت هذا السؤال، الأسئلة الفرعية الآتية:

*ما مفهوم العولمة

*ما هي حجج المناصرين لها وما هي قناعات المعارضين لها

*ما تأثير العولمة الثقافية على الفرد والمجتمع وما هي سلبياتها وإيجابياتها

ثانيا: أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة باعتبار كونها:

1.تحدد الأهداف المتوخاة من تدويل العولمة الثقافية.

2.تحديد النقلة النوعية التي تحدثها العولمة الثقافية في الفكر والمعرفة والقيم

3.رصد بعض سلبيات العولمة الثقافية وما تخلفه من اغتراب ثقافي وفقر فكري وتأزيم القيم.

ثالثا: أهداف البحث:

سعتْ هذه الدراسة لإلى رصد تصور العولمة الثقافية والمتغيا منها في الوسط الدولي بعامة والعربي بخاصة، من خلال:

1.تحديد مفهوم الثقافية

2.تحديد مفهوم العولمة

3.إبراز أثر العولمة الثقافية على الفرد والمجتمع

4.إبراز بعض السلبيات الناجمة عن العولمة الثقافية في الفكر والمعرفة والمجتمع.

رابعا: منهجية البحث:

اقتفيت منهجا علميا في تأسيس لُحمة هذه الدراسة، حيث قمت بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لكل من العولمة والثقافة ثم رصدت تعريف الثقافة من خلال تلميع تعاريف متباينة كالتعريف التاريخي والبنائي والمعياري والنفسي ... كما قمت بتعريف العولمة الثقافية برصد أنواع العولمة وتحديدها من العام إلى الخاص انطلاقا من العولمة السياسية والاقتصادية ... وصولا إلى العولمة الثقافية، كما انبريت تحديد الآراء المؤيدة والأخرى المعارضة للتَّعَوْلُم الثقافي، وذيّلتُ الدراسة برصد نتائجها عبارة عن نقاط مستخلصة مع كشّاف للمصادر والمراجع التي اغترفت منها المادة العلمية للدراسة من كتب ومقالات.

خامسا: نبذة عن هيكلة البحث:

مقدمة

-1تعريف العولمة

أولا: المؤيدون للعولمة

ثانيا: المعارضون للعولمة

-2من ثقافة العولمة إلى عولمة الثقافة

أ) مفهوم الثقافة

*التعريف الوصفي

*التعريف التاريخي

*التعريف النفسي

*التعريف المعياري

*التعريف البنائي

ب) العولمة الثاقفية

ج- التَّعَوْلُم الثقافي بين المؤيد والمعارض

(*الموقف المؤيد

(*الموقف المعارض

-التأثير السلبي للعولمة الثقافية على الفرد والمجتمع

-الاغتراب الثقافي

-الفقر الفكري

-التأزيم القيْمي

نتائج الدراسة

كشّاف المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية:العولمة- الثقافة- التّعَوْلُم- التأزيم القيمي- الفقر الفكري- الاغتراب الثقافي.

Cultural globalization between vision and goal

Dr. Ashfira Bahija

Visiting Professor at the Faculty of Arts and Human Sciences in Rabat

Abstract :

Culture is the heritage memory based on the interaction of ideas, beliefs, knowledge and arts on which human values and sciences are based. However, the globalised system imbued with technology and electronics have trivialised this heritage memory, calling for the introduction of cultural globalisation, which some critical perspectives see as a currency, if not a factor of cultural alienation and alienation: One supports globalisation as a civilisational tradition, and the other opposes it because of the civilisational trap embedded in globalisation.

I explained the principles of each position separately, highlighting that for intellectuals, cultural globalisation is a violation of values, an invasion of cultures, the appropriation of identities, and the domination of peoples and societies through cultural hegemony, the commodification of culture, and the cultural penetration of cognitive memory despite its intellectual richness, and this identity cultural richness may result from socio-cultural realities and the collective cultural commonality. and the collective cultural commonality that bets on the formation of a cultural identity through the cultural debate between civilisations and cultural interaction that aims to establish a common civilisational act while respecting the specificity of each cultural identity to avoid its obliteration or bullying, so the Islamic and Arab peoples are required to adopt A cultural strategy based on humanistic values that aims to develop on the basis of scientific renaissance. Cultural closure has always been an inevitable consequence of the failure resulting from the confinement of cultural specificities, which are now required to be renewed in light of the preservation of heritage and cultural identity while accepting the other and embracing its civilisation.

Keywords: Globalisation, culture, globalisation, values crisis, intellectual poverty, cultural alienation.

Summary of research :

Culture is the legacy memory based on the interaction of ideas, beliefs, knowledge and the arts that underpin human values and science. However, the intellectual system of technology and electronics has been undermined by this heritage memory, which calls for cultural learning, which some critical views consider to be a factor if not a factor of cultural sterility and alienation, and thus the globalization landscape is characterized by two contradictory positions; one: globalization is supported as a civilizational fractivation, and the other is opposed to the cultural trap that is inhabited by globalization.

The principles of each position have made it clear that cultural globalization is among the general intellectuals that values are tolerated, cultures are invaded, identities are taken, peoples and communities are dominated by cultural domination, culture is being cultivated and cultural penetration is a cultural reminder despite its intellectual riches. This homicidal cultural richness is probably the result of the socio-cultural and cultural co-cultural realities that they are betting on the formation of a cultural identity through the cultural debate among civilizations and cultural interaction aimed at establishing a common civilizational act with each particular cultural identity to avoid being obliterated or perpetuated. Therefore, Muslim and Arab peoples are called upon to adopt a cultural strategy based on its inclusive dimension of the values that aim for development based on scientific renaissance. Cultural indistinguishment is an inevitable consequence of the failure of cultural specificities, which has become called for renewal in keeping with the preservation of cultural and cultural identity while accepting and embracing one's civilization.

1. The problem of research :

Within the limits of their scientific and technical development, the Arabs are obliged to participate in the Club for Globalization. Today's global and globalized reality requires the Arab States and the Islamic nations to adopt globalization within the limits of the preservation of intellectual and valuable privacy as a means of cultural alienation, which results in :

1. Disturbing awareness of cultural identity
2. Lack of intellectual security, especially in third-world countries
3. Weak cultural security in the context of the spread of cultural globalization
4. Cultural alienation, cultural assimilation and cultural dependency

They all contributed to the formulation of the main question for research: how to define cultural globalization from vision and perception to the touch of those who do not internationalize and cultivate it, especially in the intellectual circles

of the Arab and Islamic homeland. Under this question are the following sub-questions:

* What is the concept of globalization?

* What are the arguments of its supporters and what are the convictions of its opponents?

* What is the impact of cultural globalization on the individual and society and its negative and positive effects

1. The importance of research

The importance of this study is the following:

1. Sets out the objectives of the internationalization of cultural globalization.
2. Identification of the qualitative shift of cultural globalization in thought, knowledge and values
3. Monitoring some of the disadvantages of cultural globalization and its cultural alienation, intellectual poverty and values conciliation.

III. Research objectives

This study sought to monitor the perception of cultural and changing globalization in the international community in general and in Arabic in particular by :

Definition of the concept of culture

2. Definition of the concept of globalization

3. Highlighting the impact of cultural globalization on the individual and society

1. 4. To highlight some of the disadvantages of cultural globalization in thought, knowledge and society.

IV. Research methodology :

I followed a scientific approach to the establishment of this study's meat, where I defined both linguistically and linguistically, globalization and culture, and then monitored the definition of culture by polishing different definitions, such as historical, structural, normative and psychological... I have also defined cultural globalization by monitoring and identifying the types of globalization from year to year, from political and economic globalization ... With a view to cultural globalization, I have sought to identify the views that support cultural learning and the other that oppose cultural learning. I have updated the study by monitoring the results of the study as points drawn from a scout of the sources and references from which the scientific material of the study has been drawn from books and articles.

V.A summary of the structure of the research:

Introduction

1. Definition of globalization
I: In favour of globalization
II. AGAINST GLOBALIZATION
2. From a culture of globalization to a culture of globalization
(a) Concept of culture
* Descriptive definition
* Historical definition
* Psychological definition
* Normative definition
* Constructive definition
(b) Visible globalization
c. Cultural harmony between supporters and opponents
*) Position in favour
*) Opposition position
- The negative impact of cultural globalization on the individual and society
- Cultural alienation
- Intellectual poverty
- Valuable condensation
Results of the study
Source and Reference Scout

مقدمة

تُعرف العولمة عند علماء الاجتماع بأنها: تفاعل بين النظم الثقافية والقيْمية في إطار خلق توازن بين التراث والحضارة تأسيسا لتقدم معرفي وعلمي تستفيد منه كل الممم بحضاراتها المُتباينة.

وتشير العولمة اقتصاديًا إلى: توسع الرأسمالية تفاديا للأزمات المالية الدولية، وتشير العولمة سياسيًا إلى: الى تنمية الدول الفقيرة حتى لا تكون مستثناة من المنظومة الدولية عبر اتفاقياتها وشرعيتها. وتشير العولمة ثقافيًا إلى: تفاعلالأفكار والقيم والمعارف؛ إذ تعتبر العولمة الثقافية من اخطر أنماط العولمة التي وبحسب هانس بيترمارتين هي فخ يتطلع إلى الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية (فخ العولمة،ص: 34)، إلا أننا نعارض هذا التصور طالما العولمة تسعى إلى تفاعلالأفكار والمعاني والقيم بين الأمم ما يوطد العلاقات الاجتماعيةوينآى بها عن استلابها الثقافي وطمس هويتها الثقافية .

1-تعريف العولمة:

يذهب الجمهور إلى أن تعريف العولمة هي اكتساب الشيء طابع العالمية في إطار تفاعل ثقافات العالم بكل تجلياتها المعرفية والتراثية والقيْمِيَة.

إلاّ أننا نلفي أن بعضهم يترجم العولمة بالكونية، وبعضهم بالشوْمَلَة، إلا أن تحليل الكلمة بالمعنى الفيلولوجي يعني تعميم الشيء وإكسابه صبغة التعوْلُم الثقافي وتوسيع دائرته ليشمل العالم برمته،

ويُقصد بثقافة العولمة الإطار المعرفي الذي يجعل النظام الرأسمالي مقبولاً من سائر الشعوب، فيؤذن باحتمال توقع توقّد شرارة الانخراط في المشروع الاقتصادي العالمي في إطار التواصل والتفاعل والتداول.

والكلام في ثقافة العولمة متناسل ومتشعب ما به لا يمكن الإجمال أو الإلمام؛ ولكن يمكن القول: إن الإطار الفكري للرأسمالية يسعى دائما إلى قيادة المؤسسات والشعوب ويفتح أبواب السلطة الاقتصادية على مصراعيها ما به يعجز المرء عن تحقيق الترويض الاجتماعي أمام القوى المُعَوْلَمَة.

وبالجملة فإن ظاهرة العولمة معقدة ذات فهاهة تعبيرية لقيمتها الدلالية المهيمنة على مسلك الأفكار بشكل استغواري.

ويُختزل تعريف العولمة وتحديد خصائصها وصفاتها من خلال أمرين:

*الأمر الأول:

يستبعد الأديان من أنصار العولمة، أي أن أنصار العولمة أي أنهم يرفضون اختراق حساسية الوجود إلى شفافية التواجد في مضمار السياسة والاقتصاد والثقافة بمفهومها المعرفي والتراثي.

*الأمر الثاني:

هو دعم النموذج الأمريكي المتفوق وتبني إملاءاته مستخدمة قوتها العسكري والسياسية والاقتصادية على رغم تباين منطلقاتها في الفكر السياسي للأمم.

وعليه، يختلف مفهوم العولمة باختلاف المواقف بين مؤيد ومعارض، ومن هنا كان هناك مَنْ يتبنّى رؤية العولمة والتعامل وفق فلسفتها، وفريق آخر يستهجنها لخطورتها على الهويةالثقافية.

أولاً: المؤيدون للعولمة

لا شكَّ أن الذين يؤيدون فكرة العولمة، يعتبرونها طفرة نوعية وكميةشملت كل ميادين المعرفة، وراهنت على الحداثة، من أجل تحقيقالتفاعل بين الحضارات؛ ومن أجل تأسيس ثقافة أممية.

إذاً، فالعولمة وفق التصور المؤيد هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء المثبِّطات بين الدول والشعوب، بُغية محق كل تمظهرات التجزئة والصراع لتشكيل وعي عالمي ذو قيم مشتركة.

وتأسيسا على ما سبق، فإن العولمة عند المؤيدين لها: هي عملية تقارب بين المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد على مستوى العالم بشكل سريع ومعقد وغير ثابت على نمط واحد، وعملية تطوير لعلاقاتنا الاجتماعية اليومية من المستويات المحلية إلى المستويات العالمية، ولذلك فهي تتضمن ضغطا للوقت والمسافة لجعل العالم صغيرا والبشرية أقرب لبعضها البعض (صادق، 1996، ص: 4.)

ثانيا: المعارضون للعولمة:

يبني المعارضون للعولمة تصورهم على ما تجلبه العولمة من تغيير البنيات الثقافية للأصولالسوسيو-اقتصادية والسياسيا- ثقافية؛ ومن هنا ظهر خطاب وفكر معارض للعولمة شارك فيه مفكرون من مختلف أنحاء العالم حيث لا يرون في العولمة إلا الهجمة على كل الحضارات الثقافية المختلفة إلا حضارة الرأسمالية براهن هيمنتها على الشعوب؛ "وأول مظاهر العولمة هو عولمة السياسة بمعنى إخضاع الجميع لسياسة القوى العظمى والقطب الأوحد في العالم؛ وهو الولايات المتحدة الأميركية (القرضاوي، 2000، ص: 21.)

وعليه، فالعولمة تقْلِيعَة خطيرة على الدول الضعيفة، من لدن الهيمنة الأميركية، التي أصبحت وصية على استمرار الدول وانقراضها سياسيا وثقافيا.

هذا ما جعل د. محمد عابد الجابري يعرف العولمة بقوله: هي العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعيْنِهِ هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع، وهي أيضا إيديولوجيا تعبّر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته (الجابري، 1998، ص: 37.)

-2من ثقافة العولمة إلى عولمة الثقافة

أ) مفهوم الثقافة:

الثقافة لغةً: لفظ مشتق من الثقاف،وثقف الشيء أقام المعوج منه أما اصطلاحا، فكلمة الثقافة تعني في علم الأنثروبولوجيا موروث الأعراف الاجتماعية الذي ينْشرِب بها الفرد من بنية مجتمعه الذي يعيش فيه.

وعليه فإن التعريف بين ثقافة وأخرى يعني التعريف بين أساليب الحياة،ويمكن أن نعتبر الثقافة عاملا موحدا وعازلا في الوقت نفسه،فهي التي تساهم في عملية التفاهم بين الناس كما ترسم الحدود والفواصل بين أبناء الثقافات المتباينة

لذلك نلفي تعريفات متباينة لمفهوم الثقافة، منها:

*التعريف الوصفي

يتضمن هذا النوع من التعاريف عنصري الثقافة المادية واللامادية، ويرى أن الثقافة تنطوي على نتاج الأنشطة الإنسانية التي صيغت في إطار جماعة معينة.

*التعريف التاريخي

تعرف الثقافة في إطاره بأنها الصفوة المختارة من بنية اجتماعية معيّنة.

*التعريف النفسي

فالثقافة من خلال هذا المنظور تركز في حل المشكلات التقليدية التي تتكون من الاستجابات التي ثبت نجاحها، فالغرض من الثقافة وفقا لهذا التعريف هو إشباع حاجات الأفراد والتغلب على مشاكلهم،في إطار انصهارهم مع مبادئ ثقافات أُخَر.

*التعريف المعياري

يؤكد هذا التعريف على أن الثقافة ما هي إلا أسلوب الحياة الذي حددته بيئة ثقافية معينة من خلال أعرافها الاجتماعية.

*التعريف البنائي

يصف هذا التعريف الثقافة بأنها نسق تاريخي يتعالى على جغرافية الحدود وتبايُن اللغات وخصوصيات الثقافات.

ولعل هذه التعاريف المتباينة عن الثقافة تُعزى إلى تعدد دلالات المصطلح لاختلاف زوايا النظر إلى مفهومه، وعليه فكل تعريف للثقافة له مرجعية إيديولوجية وفكرية، مُشْرَبَة بنظم القيم والتقاليد والمعتقدات لذلك فالثقافة ليست مجرد أفكار وسلوكيات وعادات وعقائد فقط، بل هي تنميط أخلاقي ومسلك نفسي يؤثث الكون والمجتمع والحياة ككل.

ب) العولمة الثقافية

العولمة الثقافية هي صياغة كونية شاملة، تُغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني؛ وهي ظاهرة جديدة تستمد خصوصيتها من عدّة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية، فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة المنمّطَة من خلال شبكات الاتصال الإلكترونية والمعلوماتيةما به يتحقق ضمور الذاكرة التثْرِيثِية والاجتماعية للأمم.

وهذا يسعى إلى نزع الخصوصية الفردية ومحو الهوية الذاتية للمجتمعات، بغية توحيد الثقافة العالمية بإقبار التعددية الثقافية تحقيقا لأنماط العولمة الثلاث، وهي:

*العولمة السياسية: تعني بروز نظام جديد سياسي يسعى إلى إضْمامة العالم تحت سيادة سياسية متحكمة في صنع القرار السياسيلدول العالم.

*العولمة الاقتصادية: تشير إلى القوى الاقتصادية التي تتحكم في الاقتصاد العالمي وتوجّهه مخْرجاته ومُدْخلاته.

*العولمة الثقافية: تعني فرض هيمنة ثقافية لِتَسْيِيد حضارة عالمية واحدة.

وبالتالي، فالعولمة الثقافية تمثل أحد مستويات العولمة، وهي تشير إلى عوْلمة للقيم والأفكار والمعتقدات الغربية والأمريكية خصوصا فهي انتصار قيم الأَمْرَكَة دون غيرها، فهي تهدف إلى تنميط وتوحيد الثقافة باستغلال وسائل الاتصال الحديثة ووسائل الإعلام وبالتالي تهيئة الفكر والنفس لقبول كل ما يوجه إليهما على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية.

وتأسيسا عليه، إن العولمة لا تكفي بتسييد ثقافة ما، بل تُقبِرُ الثقافات من حيث المبدأ، وذلك لأن الثقافة التي يجري تسييدها تعبر عن عداء شديد لأي صورة من صور التميّز، فالعولمة الثقافية تسعى إلى تحطيم كل الأصول الدينية والثوابت الفكرية والقيم الأخلاقية سعيا إلى بناء إنسان هامشي يُعاني منالاغتراب الثقافي.

ج- التَّعَوْلُم الثقافي بين المؤيد والمعارض

(*الموقف المؤيد:

يرى أنصار هذا الموقف أن تَعَوْلُم الثقافة هو الولاء لثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم، دون التحيّز والتعصّب لأمة أو حضارة أو دين أو منطق أو إيديولوجيا ، وبالتالي فعولمة الثقافة تسعى إلى تبنّي عقلانية العلم وحياد الثقافة، تحقيقاللتلاقح الخصب بين الحضارات؛ من أجل تأسيس ثقافة التنوع الإنساني المبدع.

وعلى ضوءه، فإن العولمة الثقافية لم تقضِ على الخصوصية بل ساهمت بتَسْييدالخصوصيات الثقافية والحضارية تحت ضد التعوْلُم الثقافي، هذا ما جعل العالم الأمريكي نعوم تشومسكي يقول: (إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف أي على العالم كله، (هانس بيتز، 1998، ص: 125.(

(*الموقف المعارض:

يبني المعارضون للعولمة تصورهم على أن العولمة هي حرب ثقافية تستبيح القيم وتطمس الثقافات وتستلب الهويات، لتفريغ الكون من كل الثقافات والحضارات إلا حضارة الرأسمالية؛ (وأول مظاهر العولمة هو عولمة السياسة بمعنى إخضاع الجميع لسياسة القوى العظمى والقطب الأوحد في العالم؛ وهو الولايات المتحدة الأميركية، (تركي، 2000، ص: 135.(

ويرفض المعارضون العولمة الثقافية لسلبياتها العديدة، منها اقتضابا :

-التأثير السلبي للعولمة الثقافية على الفرد والمجتمع:

انعكست آثار العولمةالثقافيةفطالتالمجتمع بأكمله، وأثرت على أفراده في كل المجالات، خصوصا المجال الثقافي حيث تبدلت ثقافة الفرد وقيمه، وحلت محلها قيم دخيلة وهجينة أبعدته عن هويته وخصوصيته، وتبني نماذج ثقافية تنادي باكتساب أنماط معيشية جديدة تتأسس على الفردية والشخصانية؛ أما على المستوى الاجتماعي تغيرت لدى الفرد الكثير من القيم الاجتماعية الحميدة، وحلّ مكانها قيم ذميمةكالاتكالية وعدم تحمل المسؤولية، أما على مستوى المجتمع، فقد أصبحت العولمة الثقافية أحد أهم وسائل الغزو الثقافي من خلال الاستيلاب الفكري والتهجين المعرفي والغزو اللغوي.

-الاغتراب الثقافي:

يُحقق التعولُمُ الثقافي اغترابا ثقافيا في مجتمعات تضعف فيها قوة الانتماء جرّاء انهيار معايير الخصوصية الاجتماعيةوالشخصانية الثقافية والتراثية والتاريخية، وبالتالي يجد الفرد نفسه مغتربا عن ذاته وهويته مما يؤدي إلى رفض كل المعطيات الثقافية للمجتمع مما يحقق أثرا سلبيا على بنية الشخصية العربية ويقودها إلى الاغتراب .

ويمكن تحديد مظاهر الاغتراب الثقافي في:

*العزلة الاجتماعية: وهي الابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية والعُرفية نتيجة الشعور بالغربة وعدم الانسجام القيْمِي والنفسي والاجتماعي والفكري

*العجز الذاتي: يشير إلى عدم اعتقاد الفرد بقدرة أفعاله على تحقيق ما يهدف إليه مما يؤدي إلى فقد الثقة في الهوية الثقافية فردية كانت أو المجتمعية.

*اللامعيارية: وتتحقق من خلال تحطيم المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد داخل المجتمع.

*الانفصال: وتعني تمرّد الفرد عن واقعه الاجتماعي ورفضه لقيم المجتمع وتأَبّيِهِ لأعرافه وتقاليده.

-الفقر الفكري:

ويعني هذا المصطلح الأمية الفكرية وغياب التربية والأبوية والتوعية المجتمعية وهذا يؤثر على تكوين الفرد الفكري والعلمي، ويُعزَى أسباب الفقر الفكري إلى: أسباب دينية جراء نقص الوازع الديني والأخلاقي وأسباب نفسية كضعف الثقة بالنفس والشعور بالإخفاق وأسباب اجتماعية وتتجلى من خلال الضغوط وسوء التنشئة الاجتماعية.

-التأزيم القيْمي:

وهو خلل في المنظومة الخلقية الحميدة لدى الأفراد، وضعف الوازع والرادع الخلقي لديهم فيما يصدر عنهم من تصرفات وأفعال مع إهمال كل القيم التي ترضي المجتمع وأفراده، ولعل من أسباب التأزيم القيْمي، نجد: عدم قدرة المؤسسات التربوية على معالجة الواقع الذي يعجّ بأزمة القيم وأيضا تبدّل قيم المجتمع ومعاييره الأخلاقية؛ ولهذا نلفي من مظاهر التأزم القيمي:

*مظاهر سلوكية: كتفكك الروابط الاجتماعية وغياب التكافل الاجتماعي وتفشي الرذائل الأخلاقية.

*مظاهر فكرية: كطغيان القيم الفردية وعدم احترام ملكية الغير وشيوع قيم المنافسة والصراع .

وتأسيسا على ما سبق، فإن العولمة الثقافية هي منظومة معرفية تترجم اختراق القيم وأساليب التطور الثقافي وتغريب وأَمْرَكَة السلوكات التي تغير البنى السوسيو- ثقافية، هذا التغريب وهذه الأَمْرَكَة لا محالة تقضي على الاختلافات الثقافية المحلية والخاصة ببعض البلدان أمّا سَلْعَنَة العالم فتؤدي إلى سيادة قيم ومعايير العالم الغربي والأمريكي بالضرورة.

نتائج الدراسة:

لَمَّعَتْ هذه الدراسة عدة نِقاطٍ ونتائجَ، أهمها:

*العولمة ظاهرة تنطلق من فكرة العالمية بهدف الوصول إلى التَّعَوْلُم، وهي تَتَمَحْرَقُ بين تبادل ثقافات أم سحق للخصوصية

*العولمة هي تجسيد للقيم الكونية إذ وحدّت العالم وجعلته قرية كونية، وقد مكّنت الشعوب من الاستفادة بالتساوي من ثمرات التقدّم العلمي والتكنولوجي إضافة إلى هذا فهي نجحت في أن تستبدل العلاقات الاستعمارية بين الدول بعلاقات تعاون وتكامل اقتصادي وسياسي.

*هناك مؤيدون للعولمة لما أحدثته من نقلة نوعية في عالم المعلومات في كل ميادين المعرفة،

وهناك معارضون لها لِما نتج عنها من تغييرٍللبنية الأساسة لكل مكونات الحياة على المستوى السياسي والاقتصادي، والاجتماعي، والإعلامي، وبخاصة الثقافي.

*وهناك مواقف مؤيدة للعولمة الثقافية لأنها تُلغي الحواجز بين الدول والشعوب والتي تنقلها من حالة التباين والتمايُز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة، كما أن هناك مواقف معارضة لها ما انفكّت، العولمة قد استطاعت اختراق الحدود الثقافية انطلاقا من صناعة وترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربي الْمُؤَمْرَك والتي تسعى إلى نزع خصوصية الشخصية للشعوب العربية والمسلمة والتي تتمثل في الدين واللغة والتاريخ والتقاليد والعادات والأخلاق والقيم.

*إنّ تعدد أسباب سلبيات عولمة الثقافة، تُعزى إلى أسباب دينية وأخرى اجتماعية، نتج عن ذلك الاغتراب الثقافي والفقر الفكري والتأزم القيْمي.

*إن العالمية مشروع كوني يهدف إلى الانفتاح على الحضارات والتلاقح بين الثقافات في إطار الحوار والتعارف حيث تصبح القيم مشتركة بين أبناء الجنس البشري، أما العولمة فهي هيمنة كونية تسعى إلى قمع الخصوصية القومية وسلبها من خلال سقوط الحدود وتلاشي المسافات الجغرافية والفكرية.

كشّاف المصادر والمراجع

*أمين جلال، العولمة والدولة ضمن كتاب: العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير الخولي، أسامة أمين، بيروت، ط1/ 1998.

*أمين جلال، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث مجلة المستقبل العربي، العدد: 60.

*أنتوني غيدنز، ترجمة: محمد محيي الدين، عالم منفلت: كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000.

*تركي علي الربيعو، ما العولمة، مجلة الكلمة، العدد: 26، بيروت، لبنان، 2000.

*حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006 .

*السيد أحمد فرج، العولمة والإسلام والعرب، دار الوفاء المنصورة، مصر، ط1/ 1424هـ- 2004.

*السيد ياسين، في مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي، العدد: 228.

*صابر حارص، إيديولوجية الصحافة العربية والنظام العالمي الجديد، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1/ 2006.

*صادق جلال العظم، ما هي العولمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1/ 1996.

*صلاح سالم، عن العولمة، التاريخ والبنية والمستقبل، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط1/ 2005.

*عبد الباسط عبد المعطي، العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1/ 1999.

*عبد الصبور شاهين ، العولمة جريمة تذويب الأصالة المعرفة العدد: (48.)

*عبد المحسن بن أحمد العصيمي، العولمة في عالم متغير، مكتبة الملك ف الوطنية للنشر، ط1/ 2010.

*لويس دولون ترجمة: عادل العوا، منشورت عويدات، الثقافة الفردية ثقافة الجمهور، بيروت، لبنان، ط1/ 1982.

*محسن خضيري، العولمة الاحتياجية،مجموعة النيل العربية، ط1/ 2001.

*محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، العدد: 228،دار المستقبل العربي، بيروت، لبنان، ط1/ 1998.

*محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1/ 1997.

*هانس بيتر مارتين وهارولد شومان، ترجمة: عدنان عباس علي، فخ العولمة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1/ 1998.

*يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2000.

مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية –الجامعة المستنصرية

م.م زينب كريم هادي الطائي

كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية / العراق

zkareem367@uomustansiriyah.edu.iq

09647721970077

الملخص:

يهدف البحث الحالي الى :(مستوى مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية /كلية التربية الأساسية _ الجامعة المستنصرية)

ويقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية _الجامعة المستنصرية المرحلة الثالثة – الدراسة الصباحية والمسائية، العام الدراسي 2023-2024م

واستعملت الباحثة المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب لهذه الدراسة ، وقامت الباحثة ببناء مقياس لمهارات الانضباط الواعي (الاستبانة) أداة لتحقيق هدف البحث ، وبلغ عدد فقرات الاستبانة (40) فقرة موزعة على (13) مهارة بعد عرضها على مجموعة من المحكمين، وتحققت الباحثة من صدقها وثباتها واضعة امام كل فقرة ثلاثة بدائل هي: (اوفق ، لا اوفق ، اوفق لحد ما) وتكونت عينة البحث من (51) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة كذلك (25) طالب و(26) طالبة موزعين على دراسة الصباحية والمسائية ، لغرض تحليل نتائج البحث قامت الباحثة بتفريغ النتائج يدويا واستعملت الباحثة وسائل إحصائية متعددة هي (معامل ارتباط بيرسون – الوسط المرجح – النسبة المئوية) بوصفها وسائل إحصائية لتحليل نتائج البحث وتفسيرها وكشف النتائج الاتية

توصلت الباحثة الى نتائج عديدة منها:

1- تزود مهارات الانضباط الواعي السلوك الإيجابي لدى طلبة ومساعدتهم على تحقيق افضل السبل التعليم

2-تعمل مهارات الانضباط الواعي على بناء العقلية السليمة لدى طلبة ومواجهة المشكلات والمواقف التي تواجههم فضلاً عن اتاحة حرية الرأي والتعبير لديهم

وتوصي الباحثة بما يأتي :

1- الإفادة من المؤشرات التي عرضها البحث الحالي والارتقاء بمستوى الاجتماعي والمهني الطلبة

2- الالمام بالمشكلات الاجتماعي والعاطفي الطلبة كونهم في مرحلة انتقالية مختلفة

وتقترح الباحثة ما يأتي :

1- اجراء دراسة مماثلة في اقسام أخرى في كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

2-اجراء دراسة مماثلة من وجهة نظر التدريسين ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية

3- اجراء دراسة مقارنه بين مهارات الانضباط الواعي والمهارات الأخرى في فروع العلوم الشرعية

الكلمات المفتاحية : مهارات الانضباط الواعي ،طلبة ، التربية الإسلامية

Conscious Discipline Skills of Students of the Department of Islamic Education at the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University

M.M. Zainab Karim Hadi Al-Taie

College of Basic Education / Al-Mustansiriya University / Iraq

abstract

The current research aims to: ((level Conscious discipline skills among students of the Islamic Education Department / College of Basic Education - Al-Mustansiriya University)

The current research is limited to a sample of students from the Islamic Education Department at the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, the third stage - morning and evening study, academic year 2023-2024 AD.

The researcher used the descriptive approach as it is the appropriate approach for this study, and the researcher built a measure of conscious discipline skills (a questionnaire) as a tool to achieve the goal of the research, it consisted of (13) skills and the number of paragraphs in the questionnaire was (40) paragraphs distributed over (13) skills, The research sample consisted of (51) male and female students from the third stage, with (25) male and (26) female students distributed over morning and evening studies. For the purpose of analyzing the research results, the researcher transcribed the results manually and the researcher used multiple statistical methods, namely (Pearson correlation coefficient - mean). Weighted (percentage)

Conclusions: In light of the research results, the researcher reached several conclusions, including:

1-Conscious discipline skills provide positive behaviour among students and help them achieve the best ways of education

2-Conscious discipline skills work to build a sound mentality among students and confront the problems and situations they face, as well as allowing them freedom of opinion and expression

1-Benefiting from the indicators presented by the current research and raising the social and professional level of students

2-Familiarity with students' social and emotional problems as they are in a different transitional stage

1-Conduct a similar study in other departments in the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University

2-Conduct a similar study from the teachers' point of view and compare it with the results of the current study

Keywords: Conscious discipline skills, students, Islamic education

تعتبر المرحلة الجامعية ، مرحلة انتقالية من الدراسة الإعدادية والبيئة الاجتماعية المحدودة الى مرحلة أوسع ، ولحياة المختلفة تحتاج الى واعي اجتماعي لدى طلبة الجامعة ، لذلك ينبغي على الطلبة ان تكون لديهم بعض المهارات التي يجب ان يتمتعوا بها ، والمشكلة الأساسية في هذا البحث هي افتقار الطلبة في قسم التربية الإسلامية الى لعدة مهارات التي تفييدهم في مهنة التدريس باعتبارها مهنة التعليم الأساسية إلا وهي مهارات الانضباط الواعي وهي من المهارات الاجتماعية والعاطفية التي بدورها تنمي لدى طلبة لمهارات لازمة من اجل تكوين معلم ناجح يراعي الفروق والإمكانات لدى تلامذته عند ممارسة عمله في مهنة التعليم

تتجلى مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن السؤال الاتي: - ما مدى مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية؟

أهمية البحث والحاجة اليه: -

ان القران الكريم زاخر بمهارات التفكير المتنوعة ومنها مهارات الانضباط الواعي ، ولقد كتفينا بأية من القران الكريم تدل على مهارات الانضباط الواعي ، ومن المناسب رابط ما ورد في القران الكريم من مهارات بالعملية التعليمية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والمهنية والثقافية ، وتخطيط الأنشطة مختلفة والمساعدة على تحقيق ذلك والحرص على تنفيذها ويساعد على اكتشاف المعرفة وتنظيمها وتوليدها وتوظيفها في جميع ميادين الحياة ، ﴿ الحاقة :12

تمثل التربية والتعليم جانب مهم في تقدم الشعوب ورقيها، وان تملك الشعوب قوة بشرية علمية مدربة ومتسلحة بالمعرفة والعلوم وما تمثله من قدرات إنتاجية واعية في بناء الأوطان ، وان تقدم أي بلد مرهون بإمكانيات وقدرات افرادها التربوية والمعرفة المتحصلة من الاعداد الجيد والواعي (فوزي ،2013: 41)

والعملية التربوية لا تسعى الى تحقيق النمو المعرفي فحسب، بل كذلك النمو الاجتماعي والثقافي، لذا اصبح من الضروري مواكبة التربية الاتجاهات الحديثة والتكيف معها بهدف أعداد الأجيال بشكل الأمثل (شاهين ،2011:40)

ولما سعت التربية والتعليم الى أعداد الطلبة اعدادا متكاملاً في المجالات المعرفية والاجتماعية والمهنية إذ يسعى الانضباط الواعي الى تنمية الخبرات والمهارات ذات الطابع العلمي ، وتمكين السيطرة الذاتية ، وتنمية أساليب حل المشكلات وكذلك تنمية الأساليب الاجتماعية في السيطرة والتواصل الاجتماعي ، ترتبط مهارات الانضباط الواعي مع الفهم والنمو الاجتماعي ، وتؤكد على اكتساب القيم والمفاهيم الاجتماعية والمعرفية على حد سواء (زهرة ،2019:7)

وترى الباحثة ان مهارات الانضباط الواعي تسهم في احداث تغيرات متقدمة في أداء المعلمين اثناء ممارسة عملهم في مهنة التدريس عن طريق اكتسابهم مهارات واقعية في الأداء وتكامل الجانب المعرفي مع الجوانب الوجدانية والاجتماعية

وتبرز الأهمية النظرية والتطبيقية البحث :-

1- التربية والتعليم كونها نظاماً اجتماعيا متكاملا الذي ينشأ في ظله إعداد الطلبة علمياً ومهنياً وأكاديميا

2- الانضباط الواعي بوصفه احدعوامل السيطرة والتمكن المعرفي والذهني

3- مهارات الانضباط الواعي بوصفه الوسيلة الفاعلة في تنمية الأداء المعرفي والاجتماعي

4- تقدم أداة بحثية حديثة تهدف الى قياس مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة الجامعة

5- أهمية المرحلة الجامعية بوصفه قاعدة انطلاق للمستقبل الطلبة في مهنة التعليم

6- أهمية البحث الحالي بوصفه استجابة المناشدات التربوية بضرورة تقديم علاجات فاعلة لتطوير الطلبة المرحلة الجامعية

هدف البحث: -

يهدف البحث الحالي الى التعرف:

_ مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية)

حدود البحث: -

يقتصر البحث الحالي على: -

1- طلبة قسم التربية الإسلامية المرحلة الثالثة الجنس (ذكور - اناث) في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية للعام الدراسي 2023_2024م .

2- الاستبانة (اداة البحث) التي أعدته الباحثة لتحقيق هدف البحث الحالي

تحديد المصطلحات :-

المهارة لغةً:" وهي لفظ مشتقة من الفعل (مَهَرَ) وتطلق على المهر في الصناعة و "تمهر" ويقال امام ماهر (مصطفى وأخرون ، 83:2009)

المهارة اصطلاحا: عرفها كل من:

1- (زاير وأسماء ،2016) " الدقة والسهولة والمرونة في الأداء واجراء الاعمال وهي سلوكيات اللفظية والعملية الصادرة عن الطلبة، وهذا الأداء يكون بمثابة المقدرة او عدم المقدرة على أداء محدد " (زاير وسماء ،26:2016)

2- (الناصر ،2020)" السلوك المتطور المكتسب مستوى محدد من القدرات والقابليات الادائية " (الناصر ،23:2020)

الانضباط الواعي لغةً:-" وهي لفظ مشتقة من الفعل "ضبط" ويعني اختزان المعلومات في الدماغ ثم استرجاعها ، وادى الامر على اتم وجه و "ضبط" ويضبط وضبطاً " (العطية ،346:1994)

الانضباط الواعي اصطلاحاً: عرفه كل من :

1- (زهرة 2019)" هو مصطلح يعمل على جمع وتوحيد مجالات التعلم المختلفة العاطفية والوجدانية والمعرفية ، ويتضمن المعرفة الجيدة للذات من طريق تنظيم الانفعالات المختلفة والتكيفات ذات اهداف محددة " (الزهرة ،16:2019)

2- (الخفاف ،2020) " يرتبط مفهوم الانضباط الواعي بالضبط الداخلي للطلبة ، اذ توثر عمليات ومهارات الانضباط الواعي في مستوى التحصيل والانجاز والنجاح المعتمد على تحفيز والتعزيز الداخلي لسلوك الطلبة " (الخفاف ، 13:2020)

التعريف الباحثة الاجرائي : وهو قدرة عينة البحث " الطلبة قسم التربية الإسلامية " على الإجابة على فقرات مقياس مهارات الانضباط الواعي في كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

المرحلة الجامعية : " وهي مؤسسة تعليمية تعمل على اعداد معلمين ومعلمات قادرين على تنشئة جيل متسلح بالعلوم والمعارف على أسس علمية رصينة ، يقبل الطلبة فيها بعد تخرجهم من المرحلة الإعدادية ، وتكون مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، وبتخصص الطلبة حسب الاختصاصات المعمولة فيها وتمنحهم شهادة بكالوريوس" (سليم ،53:2022)

الفصل الثاني / خلفية نظرية ودراسات سابقة

مفهوم الانضباط الواعي ومهارته

تطور مفهوم الانضباط الواعي على يد العالم (نوربيرت وينر) الذي يوضح العلاقة بين بين الانضباط الواعي لدى المتعلم والالة ، فالمتعلم قادر على مثلاك موصفات الانضباط الالي العرفي السلوكي الوجداني والاجتماعي ، عن طريق استعمال هذه المتغيرات في الضبط والتحكم ، اذ يتصف هذا المفهوم بقدرته ومرونته على تغير وتكييف صفات وانماط الانضباط والتحكم لدى المتدرب من طريق تنظيم المثيرات والاستجابات من طريق التوافق والتوازن بين الأنشطة الصادرة والاهداف الموضوعية ، ويستند التحكم المعرفي الى تغذية الراجعة المستعملة في وصف التفاعلات المتبادلة بين الأحداث الذهنية (الخفاف ،2:2020)

مهارات الانضباط الواعي :

ينبثق مفهوم الانضباط الواعي عن مهارات متعددة تفسر كيفيه عمله ، وتتكون المهارات من (13) مهارة وهي :

1- **مهارة الإرادة** :"تعد هذه المهارة من المهارات المرتبطة بالذات والتفكير الذهني ، وهي محرك الأساس في اتخاذ القرارات وإنجاز الاعمال الإدارية والتعليمية ، وتحديد و الوسائل وتخطيط عمليات التنفيذ والتقويم ، والسيطرة على التفكير من طريق تحديد الإجراءات الفاعلة ، وكذلك التنبؤ بالصعوبات والمعرقلات وتحديد طرق التغلب عليها ".

2- **مهارة التقبل**: "ويقصد بها قدرة الطلبة على تقبل المهمة التعليمية، وإصدار حكم مدى فاعليتها ، وكذلك حكمهم على مدى قدرتهم في حل المشكلة معينة ، وهي تبدا قبل البدء في تنفيذ المهمة او في أثناء التنفيذ ، وبعد إنجازها "

3- **مهارة الادراك** : و"يقصد به قدرة الطلبة في التحقق من الادراك والاستيعاب المعرفي ، فسيتعلمون هذه المهارة بأدائهم للمهمات التعليمية بغرض معرفة مدى جودة استيعاب وتنفيذ الأهداف الجزئية المتصلة بتحقق الأهداف الكلية ، وصنع القرارات وإدارة الوقت المناسب التحقيق وتنفيذ مهمة التعليمية ، وتحليل أسباب النجاح والاخفاق "

(الخفاف .2020:228)

4- مهارة الاقناع الاجتماعي : "يقصد به قدرة الطلبة في ربط العناصر المختلفة في الموافق التعليمية وتوظيفها في عملية الاقناع الاجتماعي باستعمال العناصر الظاهرة المتشابهة في المواقف على وفق اطار منهجي بهدف الوصول الى عمليات الاقناع الاجتماعي في داخل المواقف التعليمية من طريق ابراز وجه الشبه الظاهر بين الأشياء المختلفة ، ويمكن استعمال هذه المهارة مع جميع الاعمار" (مصباح ،71:2015)

5- مهارة المشاركة المجتمعية :" وهي المهارة المستعملة في التشارك الاجتماعي وربط المعلومات والمفاهيم الواردة في الموقف التعليمية مع المحيط الاجتماعي ، وتهدف الى تشكيل وتحديد مجموعة من المعايير المختفة بهدف التوصل الى الية مناسبة لعملية المشاركة المجتمعية ويتم ضبط عملية المشاركة والتحكم في مستوياته المختلفة "(حسين ،75:2007)

6- مهارة الاهتمام الاجتماعي : وهي مهارة المستعملة في المؤامة في جميع العوامل التي تؤثر في عملية الاهتمام الاجتماعي ووضع تشكيل مجموعة من المعايير بهدف تسهيل عمليات الاتصال وتواصل الفعال الذي يستعمل بفاعلية في عمليات الاهتمام الاجتماعي (الحلبي ،17:2004)

7- مهارة التوقع : "وتظهر هذه المهارة من خلال تصور النتائج معينة بالاستناد على مقدمات ومواقف محددة ، او معرفة سابقة ، ومن المحتمل ان تكون هذه نتائج احداثا مستقبلية والتأكد على دقة وصحة المعلومات المقدمة حول قضية ما" (الخليصي ،83:2012)

8- مهارة التصور : "وهي المهارة المستعملة في تجميل الأفكار والمعلومات والعمليات العقلية والمبالغة في عملية التفصيل وتوسيع الأفكار البسيطة ، والاستجابات غير مركبة وجعلها اكثر فائدة وتركيبا وجمالا ودقة من طريق تعبير عن المعنى بالإسهاب وتوضيح المفصل" (مصطفى ،22:2020)

9- مهارة حل المشكلات المستقبلية : "وهي مهارة مستعملة في تحليل الاحداث المستقبلة من الطلبة ، وهي تمثل عملية التفكير في ما سيحدث مستقل ، وتتضمن وضع الأهداف والاستراتيجيات اللازمة للتحليل المستقبلي ورصد معوقات التقدم المعرفي والمهني في جوانب الحياة المختلفة" (الاعسر ، 55،2000)

10- مهارة المراقبة الذاتية التعلم :" وهي مهارة مستعملة في تحديد ووصف الخصائص وصفات الداخلية الأشياء والاحداث والأفكار والمفاهيم المواقف التعليمية والوصف الدقيق العناصر هذه الأشياء ، وهي من العمليات الذهنية الداخلية التي تهدف الى إيجاد تصنيفات وتسميات الأفكار والمعلومات بصورة ذاتية "(حسون :2020، 16)

11_ مهارة الضبط والتنشيط : "وهي المهارة المستعملة في المؤامة بين العوامل المختلفة المؤثرة في المواقف التعليمية بالشكل المباشر او غير مباشر والتي تكون ناجمة عن عمليات التفكير ونتائجه ، والتحكم في إدارة وضبط المستويات المتعددة للتركيز والانتباه "(العيسوي :20، 2014)

12_ مهارة إدارة وقت التعلم : "وهي المهارة المستعملة في حسن استغلال التوقيت في الحصول على افضل نتائج والوقوف المترابط النتائج والمهام والاعمال المحددة بأغراض واهداف شخصية ، وكذلك تمكن الطلبة من استعمال الوقت بحكمة تامة وتوزيعه على أجزاء الموقف التعليمي" (الشرمان ، 24:2005)

13_ مهارة البحث عن المعلومات :" وهي المهارة المستعملة في الوصول الى المعلومات والأفكار والمفاهيم المرتبطة بسؤال او المشكلة المطروحة بفاعلية ودقة ، وتسجيلها بصورة مترابطة ، وجمعها من طريق واحد او اكثر ، وكذلك توظيف عمليات المشاهدة والمراقبة والادراك والملاحظة" (سلامة ،24:2002)

دراسات سابقة:-

أ1- دراسة جبر (2023)

"فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام اللغة العربية في كليات التربية "

أجريت هذه الدراسة في العراق ، في كليات التربية ، يهدف الى بناء برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام للغة العربية في كليات التربية ، اعتمد الباحث المنهج الوصفي في إجراءات بناء البرنامج وأيضا اتبع المنهج شبه التجريبي في إجراءات معرفة فاعلية البرنامج تدريبي في أداء الطلبة المطبقين ، حدد الباحث مجتمع البحث المتمثل في طلبة اقسام للغة العربية في كليات التربية وكليات العلوم الإنسانية والمتمثلة في (19) كلية في الجامعات الحكومية العراقية واختيرت العينة بطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث والتي تمثلت بطلبة المرحلة الرابعة في اقسام للغة العربية في كلية التربية في الجامعة المستنصرية اذ يضم القسم (180) طالب وطالبة وبطريقة السحب العشوائية البسيط تم اختيار شعبة (ب) لتمثل المجوعة التجريبي التي تتدرب وفق البرنامج التدريبي القائم على مهارات الانضباط الواعي وعدد افرادها (30) طالب وطالبة ، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة كالاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، واسفرت النتائج الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5,05) والصالح طلبة المجموعة التجريبية الذين دربوا وفق البرنامج القائم على مهارات الانضباط الواعي ، ثم طيق الباحث معادلة ايتا حجم الأثر لكوهين بغية قياس حجم فاعلية البرنامج التدريبي ، اذا البرنامج التدريبي ذا مستوى عالي من الفاعلية ، واستنتج الباحث البرنامج التدريبي اثبت فاعليته في تطوير أداء التدريسي لدى الطلبة المطبقين .

2- دراسة (زهرة ،2019)

"أثر برنامج تعليمي مستند على مهارات الانضباط الواعي في التنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة"

أجريت هذه الدراسة في العراق، الجامعة المستنصرية ، هدفت الى معرفة أثر برنامج تعليمي يستند الى مهارات الانضباط الواعي في تنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة ، استعملت الباحثة المنهج التجريبي في معرفة اثرها ، اما مجتمع البحث فتمثل في أطفال الصف التمهيدي في مدينة بغداد / الرصافة الثانية واختارت الباحثة قصديا الأطفال في روضة المقدام ، وتكونت عينة البحث من (20) طفلاً وطفلة في المجموعة التجريبية و (20) طفلا وطفلة في المجموعة الضابطة ، وأجرت الباحثة تكافؤ بين المجوعتين وفق المتغيرات (العمر ، الجنس ، التحصيل الوالدين) واستعملت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي كأداة البحث ، ثم تأكدت الباحثة من ثبات وصدق المقياس بعد عرضة على عينية استطلاعية تكونت من (20) طفل وطفلة ، استعملت الوسائل الإحصائية (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، بيرسون ، معادلة الخطأ المعياري ، مربع كاي ، سمير نوف) ، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

موازنة بين الدراسات السابقة

1- مكان الدراسة

أجريت كلتا الدراستين جبر (2023) ودراسة زهرة (2019) في العراق في الجامعة المستنصرية ، اما الدراسة الحالية أيضا العراق في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

2- منهج الدراسة

اتبعت دراسة جبر (2023) المنهج الوصفي وشبه تجريبي، اما دراسة زهرة (2019) المنهج التجريبي اما الدراسة الحالية فأتبعت المنهج الوصفي

3- الأهداف

دراسة جبر (2023) يهدف الى بناء برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام للغة العربية في كليات التربية ،ام الزهرة (2019) الى معرفة اثر برنامج تعليمي يستند الى مهارات الانضباط الواعي في تنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة اما الدراسة الحالية تهدف الى معرفة

مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية)

4- أداة البحث

استعملت دراسة جبر (2023) بطاقة الملاحظة اما دارسة زهرة (2019) مقياسا ، اما الدراسة الحالية فقامت الباحثة ببناء مقياس

5- الوسائل الإحصائية

استعملت درسة جبر (2023) واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة كالاختبار التائي لعينتين مستقلتين ،واستعملت دارسة زهرة (2019) الوسائل الإحصائية (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، بيرسون ، معادلة الخطأ المعياري ، مربع كأي ، سمير نوف) اما الدراسة الحالي فاستعمل الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

يتناول هذا الفصل الإجراءات المداينة التي اتبعتها الباحثة في هذا البحث، ومتمثلة في تحديد المجتمع البحث وعينته، وبناء أداة البحث (الاستبانة لمهارات الانضباط الواعي) المناسبة ، واستعمال الوسائل الإحصائية الملائمة .

اولاً: منهجية البحث :-

ان المنهج المناسب لإجراءات هذا البحث هو المنهج الوصفي ، وان منهج البحث الوصفي لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة ، وانما يتعدى ذلك الى تحليل وتفسير والمقارنة وتحليل والتقويم ، للوصول الى تعميمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة ، وبذلك يزدد التبصر بالظاهرة كمياً وبرموز لغوية ورياضية (داود وأنور ،159:1990).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته :-

قامت الباحثة بتحديد مجتمع البحث الذي يتكون من (86) طالب وطالبة العدد الفعلي وبعد استخراج طلبة مرقنه قيودهم في الدراسة الصباحية والمسائية الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية للعام الدراسي 2023-2024م المرحلة الثالثة وبوقع (32)طالب و(48) طالبة في الدراسة الصباحية ، بينما بلغ (4) طلاب و(2) طالبتين في الدراسة المسائية ، كما هو موضح في الجدول (1)

جدول رقم (1)

عدد الطلبة في المرحلة الثالثة /قسم التربية الإسلامية / كلية التربية الأساسية

المرحلة	الدراسة	ذكور	اناث	المجموع
الثالثة	صباحية	32	48	80
	مسائية	4	2	6
مجموع الكلي		36	50	86

وبعد ان حددت الباحثة مجتمع البحث الذي يتكون من (86) طالب وطالبة ، وقع الاختيار بشكل عشوائي على نحو (51) طالب وطالبة وتمثل حجم عينة الأساسية للدراسة الحالية وهي تشكل نسبة (59%) وهي نسبة جيد جدا بنسبة البحث الحالي .

ثالثاً: أداة البحث وبناؤها :-

ان من اكثر الأدوات استعمالاً الحصول على معلومات وبيانات دقيقة عن افراد العينة هي الاستبانة في المنهج الوصفي، لأنها تسمح الافراد العينة بالإجابة بحرية تامة (سليم ،934:2021) تكونت عدد فقرت الاستبانة من (40) فقرة بصورته نهائية موزعة على (13) مهارة من مهارات الانضباط الواعي وحصلت كل مهارة على (3) فقرات فقط مهارة (البحث عن معلومات) حصلت على (4) فقرات .

رابعاً: صدق أداة البحث :-

يعد الصدق الظاهري من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء المقياس، وهو الأفضل من اجل معرفة صلاحية فقرات الاستبانة بعد عرضها على مجموعة من الخبراء ، فقد اعتمدت الباحثة موافقة (80%) فاكثر من اتفاق ارائهم في صلاحيته

خامساً: الاستبانة بصورته نهائية:-

بعد ان توصلت الباحثة الفقرات الأساسية الأداة بحثه قامت بأعداد الاستبانة النهائية مكونه من (40) فقرة التي تضم مهارات الانضباط الواعي موزعة على (13) مهارة من مهارات الانضباط الواعي وضحت أيضا هدف البحث والغرض من توجيه الاستبانة وأسلوب الإجابة ووضعت ثلاثة بدائل امام كل فقرة هي (موفق ، موفق لحد ما ،لا اوفق) وبهذا اصحبت الاستبانة جاهزة التطبيق .

سادساً: ثبات أداة البحث :-

بعد التحقق من صدق الظاهري الاستبانة والاعتماد عليها ن الابد من تحقق من ثباته ، أي انها تعطي نفس نتائج عند تكرر تطبيقها على الافراد انفسهم وتحت الأحوال او الظروف عليها (ظاهر،87:1999) وتم اختيار بالطريقة العشوائية (12) من طلبة قسم التربية الإسلامية المرحلة الثالثة لحساب معامل الثبات

، واستعملت الباحثة طريقة إعادة تطبيق الأداة ، وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول اللاداة والتطبيق الثاني لها أسبوعين ، باستعمال معامل ارتباط بيرسون فظهر معامل ثبات الأداة البحث هو (0,85) .

سابعاً : تطبيق أداة البحث :-

قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث بصيغتها النهائية على عينة البحث (طلبة قسم التربية الإسلامية /كلية التربية الأساسية) في المدة الزمنية من 2024/3/15 الى 2024/4/25واعطت لهم توجيهات لهم الإجابة عن فقرات الاستبانة ، وقامت الباحثة بتفريغ الإجابات في استمارة خاصة أعدت لهذا الغرض

ثامناً الوسائل الإحصائية :-

استعملت الباحثة بعض الوسائل الإحصائية لتحقيق هدف البحث ومتطلباته وهي على نحو الاتي :

1. معامل ارتباط بيرسون Persons Correlation coefficient

$$r = \frac{n\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{(n\sum x^2 - (\sum x)^2)(n\sum y^2 - (\sum y)^2}}$$

2-الوسط المرجح :

$$\text{الوسط المرجح للفقرة} = \frac{\text{ت1×3+ت2×3+ت3×1}}{\text{ن}}$$

$$\text{1. الوزن المئوي للفقرة} = \frac{\text{الوسط المرجح للفقرة}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$$

(البياتي ، و اثناسيوس ، 1977: 76)

الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها

ستقوم الباحثة في هدا الفصل بعرض النتائج وتفسيرها ، وكذلك أسلوب التحليل لتلك النتائج لغرض تحقق هدف البحث ، ورتب فقرات أداة البحث (الاستبانة) تنازلياً حسب الوسط المرجح والوزن المئوي لبيان أهميتها فسرت تفسير الثلث الأعلى والثلث الأدنى منها كما تشير أغلب الدراسات والادبيات ، وهي على نحو الاتي :

جدول رقم (2)

الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات أداة البحث مرتبة تنازلياً

ت	الفقرات	اوفق	اوفق لحد ما	لا اوفق	الوسط المرجح	الوزن المئوية
1.	اعتمد على نفسي في التعلم	43	7	0	2,86	95,33

.2	اعزز ممارسات التعلم الذاتي لدي	41	8	1	2,8	93
.3	اقدر أهمية تقبل المعلومات في الموقف التعليمي	40	8	2	2,76	92
.4	اطبق مهارة حل المشكلات المستقبلية ضمن المواقف الحياة الاجتماعية	34	14	3	2,7	90
.5	افرض الفرضيات للمشكلات التي اضعها امامي دون الاعتماد على غيري في ذلك	36	12	2	2,68	89,33
.6	اسلك سلوك المدرس في بحثه وتأمله وتوصله الى نتائج سليمة	23	27	0	2,66	88,66
.7	انقد الأمور التي توجهني بموضوعية	39	9	4	2,66	88,66
.8	اطبق الأحاديث النبوية الشريفة التي تتضمن مهارة الاهتمام الاجتماعي	35	12	3	2,64	88
.9	انقد المعلومات واعالج المشكلات الاجتماعية التي توجهني	31	16	3	3,2	87
.10	اشجع زملائي على تقبل المهمة التعليمية	32	15	3	2,58	86
.11	انمي قدرتي على ربط العناصر مع بعضها البعض	32	14	4	3,12	85
.12	اوظف مهارة التوقع في موقف التعليمي	16	21	13	2,6	86,66
.13	أقوم بتحاور مع الاخرين واطرح الآراء واتقبل الرأي	29	19	2	2,54	84,66
.14	اوظف مهارة إدارة الوقت في التعلم في الموقف التعليمي	31	15	4	2,54	84,66
.15	اقدر أهمية الارادة في التعلم	32	10	8	2,48	82,66
.16	اشجع زملائي على استعمال المصادر المتنوعة عند مواجهة موقف او مشكلة في التعلم	30	14	6	2,48	82,66
.17	اسهم في إقامة علاقات ودية بين زملائي	21	20	9	2,44	81,33
.18	انمي مهارة الاقناع الاجتماعي لدي	28	17	5	2,46	82
.19	احسن استغلال التوقيت في الحصول على افضل النتائج	26	18	6	2,4	80
.20	أتوجه دائما الى مصادر تعليمي متعددة في تكنولوجيا حديثة	81	32	0	2,4	80
.21	اطبق المشاركة المجتمعية في الموقف التعليمي	21	23	6	2,3	76,66
.22	اطبق مهارة الضبط وتنشيط في المواقف الحياة الاجتماعية	21	23	6	2,3	76,66
.23	اعتمد تنظيم لمعلومات تحويلها تحويلا يمكنني من رؤية واستبصار علاقات جديدة	20	22	8	2,24	74,66
.24	استعمل مخططات التوضيحية والمنظمات التي استند عليها الإرادة في التعليم	24	21	5	2,38	79,33
.25	استخدم مهارة التصور من اجل اكتشاف علاقات جديدة	25	19	6	2,38	79,33

.26	ابين أهمية توظيف التوقع في الموقف التعليمي	24	18	8	2,34	77,33
.27	اقدر أهمية الاهتمام الاجتماعي	19	22	9	2،2	73،33
.28	اعمل على تنمية قدرتي على ادراك العلاقات الاجتماعية	25	14	11	2,28	76
.29	اقدر أهمية التوقع في التعلم	23	18	9	2,28	76
.30	أقوم بحل مشكلات واقعية من اجل زيادة تركيزي في الاهتمام الاجتماعي	20	21	9	2,22	74
.31	اربط المفاهيم والمعلومات الواردة في الموقف التعليمي مع المحيط الاجتماعي	28	13	9	2,18	72
.32	استخدم مهارة الضبط مستويات متعددة للتركيز والانتباه	25	6	19	2,12	70,66
.33	اقدر أهمية إدارة الوقت في التعليم	14	27	9	2,1	70
.34	اشجع زملائي على التواصل الفعال في الاهتمام الاجتماعي	19	16	15	2,8	69,33
.35	اقدر أهمية مهارة الضبط والتنشيط	10	32	8	2,4	68
.36	اوظف مهارة البحث عن المعلومات في المشاهدة والادراك من اجل التعلم مهارات جديد في الانضباط الواعي	10	33	7	2,6	68,66
.37	التنبؤ بما سيحدث مستقبلا من خلال مهارة حل المشكلات المستقبلية	19	13	18	2,2	67,33
.38	اوظف مهارة التصور في موقف تعليمي	12	23	15	1,28	64,66
.39	اوظف مهارة التقبل في تصميم موقف تعليمي	19	30	1	1,98	66
.40	اطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم	12	17	21	1,82	60,66

اولاً : تفسير نتائج الفقرات التي حصلت على اعلى نسب (الثلث الأعلى)هي :

1-**اعتمد على نفسي في التعلم :** أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الأول بوسط مرجح (2,8) ووزن مئوي (93)ويعود ذلك الى انه الاعتماد على النفس وخاصة في مجال التعلم يزيد فرص النجاح والرضا في الحياة ، ويساعد على تطوير القدرات والمهارات ، ويمنح القدرة على التحكم في حياتنا ، والتأثير الإيجابي على الاخرين ،ويحتاج هذا النوع من الصبر والمثابرة ، وتحمل الصبر والمشاق والتدريب ، فضلاً عن الجهود التي تبذل في تحقيق النمو الشخصي والنجاح (سليمان ،17:2010)

2- اعزز ممارسات التعلم الذاتي لدي: أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الثاني بوسط مرجح (2,86) ووزن مئوي (95,33)ويعود ذلك الى انه للتعلم الذاتي اثر مهما في تعزيز روح الانضباط لدى الطلبة ، يجعله شخصاً منظماً في حياته بعيدا عن التخبط والفوضى ، ذلك لان طالب ارد موصلة التعلم الذاتي ، لابد ان يكون على قدرة من المسؤولية والالتزام بمهامه واولوياته التي

يضحيها اثناء يومه ، فضلا عن انوه التعلم الذاتي ما هو الا مهمة إضافية يصفها الطالب لنفسه لتطوير مهاراته في المجالات التي يهتم بها ، واعطا فرصة التطوير ذاته (وهذا يتفق مع دراسة جبر ،2023،ص57)

3- قدر أهمية تقبل المعلومات في الموقف التعليمي:- أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الثالث بوسط مرجح (2,76) ووزن مئوي (92)وترى الباحثة ان المعلومات واهميتها تمثل وسيلة لأبداع والابتكار في الحياة بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص ، لكونها تعمل على توسيع المدارك وافاق التفكير واتخاذ القرارات الصائبة فالمعلومات تنضاف الى مخزون الطالب الفكري ، وينبغي يسخرها بعد تخرجه من اجل العمل به وخدمة نفسه ومجتمعه .

4- **اطبق مهارة حل المشكلات المستقبلية ضمن المواقف الحياة الاجتماعية**:- أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الرابع بوسط مرجح (2,7) ووزن مئوي (90)ويعود ذلك الى انه حل المشكلات المستقبلية تمثل نشاط ذهني يوزن بين مكونات المعرفية والوعي ما وراء المعرفي للتنبؤ والتوقع بالتحديات والمشكلات المستقبلية ، وتقديم تصور لها ووضع خطط المواجهة تلك المشكلات ، وتغلب عليها وتمثل مهارات حل المشكلات المستقبلية أهمية كبرى لمن يريد ان يكون فاعلا ومؤثراً في المستقبل (البلاح ،98:2022) ، فضلاً عن ان الطلبة قدرة على التعامل مع المشكلات في إطار مهارات حل المشكلات المستقبلية نظراً لثقتهم في حل تلك المشكلات ، والتحرر من التفكير السلبي ، والقدرة على توقعات الايجابية ونظرة التفاؤل اتجاه المستقبل فالاعتماد على تخطيط والتنبؤ بالحلول المناسبة للمشكلات المستقبلية وتحقق لهم نجاح في الحياة (الدرابكة ،76:2017)، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية .

5- **فرض الفرضيات للمشكلات التي اضعها امامي دون الاعتماد على غيري في ذلك**:- أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الخامس بوسط مرجح (2,68) ووزن مئوي (89,33) ترى الباحثة ان صياغة الفروض تعتمد على الطالب لطبيعة المشكلة المعروضة وجوانبها المختلفة ، ويكون على دراية تامة بالفرضية المتعلقة بمشكلته ، ويمكن القول ان شعور المشكلة شعوراً نفسياً عند الشخص ، نتيجة شعوره بوجود شيء ما بحاجة الى التفكير والبحث للوصول الى الحلول المناسبة ، وخلافه اذا اشتراك عدد من الطلبة في وضع فرض لحل مشكلة قد يتسبب بعرقلة حلها او الإحباط والفشل في إيجاد الحل .

6- **اسلك سلوك المدرس في بحثه وتأمله وتوصله الى نتائج سليمة** : اشارت نتائج البحث الحالي ان الفقرة السادسة حصلت على ترتيب السادس بوسط مرجح (2,66) ووزن مئوي (88,66)ويعود الى ان ذلك المدرس يمثل رمز من رموز العملية التعليمية والتربوية فهو يساهم في بناء العقول للأجيال الصاعدة ، كونه أنموذج وقدوة يبحث برسائل الخلقية المؤثرة لا تقل تأثيراً عن الرسائل العلمية التي يقدمها للطالب ، وهو الاقدر على توفير البيئة المعرفية والفكرية الخصبة للطالب ، واجب المدرس متعدد الجوانب متشعب الفروع فهو لا يقتصر على تدريس ونقل المعارف والمعلومات الى اذهان طلبته ، انما يتعدى هذا بكثير في بناء المجتمع وتخريج الطاقات التي تسد حاجة المجتمع ، ويمتلك الخبرة العالية والكفاية في الابتكار والابداع في عمله التربوي ، والجدير بذكر أيضاً فهو يمتلك العقلية الفذة ، والمكانية العلمية ومسايرة ركب الحياة المتطورة ، الذي يزداد لا شك تطوراً كلما خطونا الى الامام (سعد ،27:2010)

7- **انقد الأمور التي توجهني بموضوعية:** اشارت نتائج البحث الحالي ان الفقرة السابعة حصلت على ترتيب السابع تشاركت بنفس الوسط مرجح (2,66) ووزن مئوي (88,66) الفقرة السادسة وترى الباحثة

ان النقد البناء مفتاح النجاح ، ويساعد على الاستمرار في الوصول نحو الأفضل في مجالات الحياة كافة ، ولابد ان يتسم النقد بالموضوعية ، فالموضوعية هي مسلك ذهني يرى خلاله الشخص الأشياء على ما هي عليه ، كونها تستند الى العقل بعيداً عن الميول والعواطف ، والتحيزات المنطقية التي توثر عن اتخاذ القرار ، ولا تدخل فيها اهواء شخصية

ثانياً: الفقرات التي حصلت على اقل النسب (الثلث الأدنى) هي :

1- **اشجع زملائي على التواصل الفعال في الاهتمام الاجتماعي:** حصلت على وسط مرجح (2,8) ووزن مئوي (69,33) ويعود السبب الى ان الانسان اجتماعي بطبعه ، خلق وهو لا يقوى على العيش دون جماعة وبيئة ، يحتاجهم ويحتاجونه ، وهو في هذه البيئة والاجتماع له حقوق وحاجات وعليه واجبات ، وتتطلب الحياة منه في جميع حالاتها التفاعل والتواصل مع من حوله ، ومن هنا يأتي التشجيع والاهتمام بالتواصل بين الناس بمختلف علاقاتهم مع بعضهم البعض ن ويحقق التواصل الفعال والمواءمة والتقريب بين وجهات النظر والمفاهيم والأفكار واتخاذ القرارات الصحيحة من دون هناك تعصب او اجبار في الرأي فضلاً عن العمل على تقليل الخلافات او المشاكل وزيادة الصداقات في بيئة الفرد ، لأنه سوء الاتصال مع الناس هو ما يسبب خلافات والاتصال الفعال هو ما ينجح العلاقات (حمدي ،ب-ت،7) (العساف ،35:2016)

2- اقدر أهمية مهارة الضبط والتنشيط: حصلت على وسط مرجح (2,4) ووزن مئوي يعود السبب على تدني هذه الفقرة ربما الى مستويات الطلبة وقدراتهم وامكانياتهم، او قد يكون السبب الحقيقي عدم ميول الأنظمة تعسفية من جانب الطلبة ويحبذون الأنظمة المعقولة والمنطقية اليسيرة امامهم ن فضلاً عن الجو العائلي للطالب وطريقة المعيشة التي تعكس سلباً على تصرفاته وعدم تحمل المسؤولية ، واحيانا قد يرجع السبب الى سياسة المدرس واسلوبه في التعامل مع الطلبة ، فالمدرس الجيد هو المربي ذو تدريب والكفاءة العالية والديمقراطي ويتسم سلوكه بالعدل والمحبة والخلاق العالية ، وهذه الصفات تجعل العملية التربوية فعالة تؤدي الى نتائج مثمرة ، اما انحراف المدرس عن هذه الصفات فان ذلك يزيد احتمالات حدوث عدم الانضباط وممارسة الأنشطة الهادفة (أبو خليل ،ب-ت ،88-95)

3- اوظف مهارة البحث عن المعلومات في المشاهدة والادراك من اجل التعلم مهارات جديد في الانضباط الواعي حصلت على وسط مرجح (2,6) ووزن مئوي (68,66) ربما يعود السبب في تدني مستوى هذه الفقرة الى ضعف القدرات العقلية والأدوات المعرفية ومستوى الذكاء لدى بعض الطلبة ، او ضعف اندفاع الطلبة تشجيعهم في البحث عن المعلومات بشكل منطقي ودقيق ، كذلك البيئة الدراسية لها تأثير كبير في عملية التعلم فأحيانا قد لا تصلح للدراسة والاجتهاد والتقصي عن المعلومات والحقائق ، او بث التفاؤل والايجابية في نفوس الطلبة (عابد ،26:2008)

4- التنبؤ بما سيحدث مستقبلا من خلال مهارة حل المشكلات المستقبلية: حصلت على وسط مرجح (2,2) ووزن مئوي(67,33)يعود السبب في تدني هذه الفقرة الى ان حل المشكلات المستقبلية من اكثر الخبرات التربوية التي تساعد الطلبة على تفكير في المستقبل بصورة إيجابية وموضوعها يمثل صورة خيالية مستقبلية ممكنة الحدوث ، ونظراً لازدياد المشكلات المستقبلية التي انتشرت ، وقلة الخبرات والمهارات في وضع الحلول لتلك المشكلات وعملية التنبؤ هنا تتطلب توظيف تلك الخبرات والمهارات والقدرات للطلبة فضلاً عن اعمال العقل والفكر فيما حولهم من مواقف وقضايا وتحديات (الفايز، 47:2021)

5- اوظف مهارة التصور في موقف تعليمي: حصلت على وسط مرجح (1,28) ووزن مئوي(64,66) ويعود السبب في تدني هذه المهارة (التصور) الى انها تتطلب إيجاد حلول وأفكار مبتكرة فضلاً عن الخبرة والحس المرهف والذكاء والدافع وراء التفكير المبتكر والجديد وهذا النوع من المهارات يتطلب استغلال المعلومات المطروحة امام الطلبة بأحسن شكل وربط المعلومات او الموقف التعليمية ببعضها البعض ، وقد يتعذر هذا الامر على الطلبة (خضراوي ،547:2018)

6- اوظف مهارة التقبل في تصميم موقف تعليمي: حصلت على وسط مرجح (1,98) ووزن مئوي(66) ويعود السبب التدني مستوى هذه الفقرة الى ان التصميم التعليمي يمثل جسر بين المبادئ النظرية وتطبيقاتها في المواقف التعليمية وبأ استعمال النظريات التعليمية في تحسين الممارسات التربوية من خلال التعليم بالعمل ، وبالاعتماد على الجهد الذاتي للطالب في عملية التعلم ، واستعمال الوسائل والمواد والأجهزة التعليمية المختلفة بطريقة مثلى والعمل على توفير الوقت والجهد من خلال استبعاد البدائل الضعيفة والاسهام في تحقيق الأهداف ، ومما تقدم قد يصعب تحقيقه امام الطالب وتقبله لكونه يشكل عبء في ظل الظروف التي يعيشها (الحيلة ،31:1999)

7- اطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم: حصلت على وسط مرجح (1,82) ووزن مئوي(60,66) وترى الباحثة ان من الصعب جدا ان تطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم لان البيئة الدراسية او المناهج التعليمية لا تسمح بالبحث والاستقصاء عن المعلومات في التعليم فالطالب لا يملك المهارة الكافية في الوصول الى المعلومات والأفكار والمفاهيم بفاعلية ودقة ، وتسجيلها بصورة مترابطة .

توصلت الباحثة الى نتائج عديدة منها:

1- تزود مهارات الانضباط الواعي السلوك الإيجابي لدى طلبة ومساعدتهم على تحقيق افضل السبل التعليم

2-تعد مهارات الانضباط الواعي احد اهم المهارات الرئيسة التي يمتلكها الناجحون في حياتهم العلمية والعملية معاً

3-تعمل مهارات الانضباط الواعي على بناء العقلية السليمة لدى طلبة ومواجهة المشكلات والمواقف التي تواجههم فضلاً عن اتاحة حرية الرأي والتعبير لديهم

4- توظيف الخبرات والمهارات والقدرات للطلبة والتفكير فيما حولهم من مواقف وقضايا وتحديات

التوصيات:

1- الإفادة من المؤشرات التي عرضها البحث الحالي والارتقاء بمستوى الاجتماعي والمهني الطلبة

2- الالمام بالمشكلات الاجتماعي والعاطفي الطلبة كونهم في مرحلة انتقالية مختلفة

3- توفير مقررات دراسية تهتم بهذا المهارات الاجتماعية في مراحل دراسية مختلفة

المقترحات :

1- اجراء دراسة مماثلة في اقسام أخرى في كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

2-اجراء دراسة مماثلة من وجهة نظر التدريسين ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية

3- اجراء دراسة مقارنه بين مهارات الانضباط الواعي والمهارات الأخرى في فروع العلوم الشرعية

4- اجراء دراسة مماثلة مراحلة دراسية مختلفة ابتدائية او متوسطة واعدادية

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1- البلاح ، **خالد عوض** (2022): **مهارات حل المشكلات المستقبلية وعلاقته بالتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية** ، مجلة بحوث ودراسات نفسية ، المجلد 18، العدد1

2- أبو خليل ، فاديا(ب-ط –ت) : **إدارة الصف وتعديل السلوك** ، دار النهضة العربية ، لبنان – بيروت

3- البياتي، عبد الجبار توفيق وأثناسيوس، زكريا (1977) :**الاحصاء الوصفي والاستدلالي في تربية وعلم النفس**، بغداد، مؤسسة الثقافة العالمية

4- جبر ، علي حسان ، (2023)، **فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام للغة العربية في كليات التربية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية

5- الحلبي ، علي عبد الرزاق ، (2004) ، **الابداع والنقد الاجتماعي دراسات معاصرة** ، دار المعارف ، بيروت-لبنان

6- الحيلة ، محمد محمود (1999): **التصميم التعليمي (نظرية وممارسة)** ،دار المسيرة ، عمان ،ط1

7- حسون ، لطيف نعمة ، (2020) ، **المراقبة الذاتية وقيادة الأداء** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، عمان – الأردن

8- حسين ، سلامة عبد المنعم ،(2007) ، **المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي** ، دار المعارف ، بيروت- لبنان

9- حمدي ،عبير (ب-ت): **فن الاتصال الفعال تنمية ذاتية** ، دار سما للنشر ، الامارات ،ط1

10- الخفاف ، ايمان عباس ، (2020) ، **مهارات الانضباط الواعي** ، دار أسامة الطباعة والنشر ،عمان – الأردن

11- خضراوي ، نبيل (2018) : **أهمية تدريب بعض المهارات العقلية** ، مجلة المجتمع ورياضة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجزائر (بحث منشور)العدد1

12- الخليصي ، جبار هوزان (2012) ، **التوقع وقوة التفكير**، دار الكتب للعلمية ، الرياض – السعودية

13- الدرابكة ، محمد مفضى (2017) **: اثر استخدام استراتيجية حل المشكلات المستقبلية في تنمية الدافعية الإنجاز** ، بحث منشور، مجلة جامعة القدس المفتوحة ، المجلد 6، العدد 20

14- داود ، عزيز حنا ، وعبد الرحمن أنور حسين،(1990) ، **مناهج البحث التربوي** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد العراق

15- زاير ، سعد علي وسماء تركي داخل (2016) **المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق** ، دار المنهجية للنشر وتوزيع ،عمان – الأردن

16- زهرة ، حمزة جواد (2019)، **أثر برنامج تعليمي مستند على مهارات الانضباط الواعي في تنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية _ الجامعة المستنصرية

17- سعد ، محمود حسان (2010) : **التربية العملية بين النظرية والتطبيق** ، دار الفكر للطباعة ، الأردن – عمان

18-سليم ، وفاء كاظم (2021) ، **المهارات التدريسية الازمة على وفق متطلبات الجودة العلمية والأداء الجامعي لأساتذة التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية** ، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية ، وقائع مؤتمر الدولي الأول ، عدد خاص ، ج2

19- سلامة ، عبد الحافظ (2002) ، **إدارة مصادر التعلم** ، دار اليازوري العلمية ، بيروت – لبنان

20- سليمان ، فضيلة عرفات (2010) : **تحقيق الذات وإرادة العطاء** ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1

21- شاهين ، احمد شريف (2011) ،**أسس التربية الحديثة** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، رياض السعودية

22- الشرمان ، عبد الله علي ، (2005) ، **فن إدارة الوقت** ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الرياض السعودية

23- عابد ،رسمي علي (2008): **ضعف التحصيل الدراسي اسبابه وعلاجه** ، دار الجرير للطباعة

24- العساف ، عبدالله خلف (2016) **: ثقافة التواصل الفعال** ، دار العبيكان ، الرياض ،ط1

25- العطية ، مرون خوري (1994) **معجم المعاني الجامع** ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان

26- العيسوي،بشير (2014)، **مهارات تنشيط الذاكرة** ، دار الريان النشر والتوزيع ، الرياض – السعودية

26- الفايز ، أسماء سليمان (2021): **درجة امتلاك معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المستقبلي** ، مجلة الفنون والادب علوم لسانيات ، العدد 73

27- فوزي، رائد (2013) **التربية والمجتمع رؤية نقدية للمفاهيم والقضايا والمشكلات** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر

28- مصباح، عامر(2015)، **الاقناع الاجتماعي : خليفته النظرية وآليته العلمية** ، دار المطبوعات الجامعية ، الرياض – السعودية

29- مصطفى، إبراهيم واخرون (2009) **المعجم الوسيط** ،ط2 ، المكتبة الإسلامية للنشر وتوزيع للنشر الإسلامية ، بيروت –لبنان

30- مصطفى، دينا (2020) ، **تنمية التصور الذهني لدى الأطفال المعاقين ذهنينا القابلين التعليم** ، دار الكتب الجامعية ، القاهرة- مصر

31- الناصر ، احمد (2020)، **الأداء اللغوي المتكامل** ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق –سوريا

32- الاعسر، صفاء (2000)، **الابداع في حل مشكلات المستقبل**، دار الفباء للطباعة والنشر، القاهرة – مصر

ملحق رقم (1)

استبانة النهائية لمقياس (المهارات الانضباط الواعي)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عزيزي الطالب .....

عزيزتي الطالبة .....

تروم الباحثة اجراء بحثها الموسوم (**مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الاسلامية في كلية التربية الأساسية- جامعة المستنصرية**)، ومن متطلبات البحث استعمال أداة الاستبانة مكونة من مجموعة من الفقرات، يرجى منك قراءة كل فقرة بدقة وجدية ، ويوضع علامة (✓)امام كل الفقرات التي ترونها مناسبة

وشكراً على حسن تعاونكم.

الجنس : انثى ☐ ذكر ☐

ت	الفقرات	الفقرات		
		اوفق	أوفق لحد ما	لا اوافق
.1	اسهم في إقامة علاقات ودية بين زملائي			
.2	اسلك سلوك المدرس في بحثه وتأمله وتوصله الى نتائج سليمة			
.3	اعمل على تنمية قدرتي على ادراك العلاقات الاجتماعية			
.4	انمي مهارة الاقناع الاجتماعي لدي			
.5	انقد المعلومات واعالج المشكلات الاجتماعية التي توجهني			
.6	انمي قدرتي على ربط العناصر مع بعضها البعض			
.7	استعمل مخططات التوضيحية والمنظمات التي استند عليها الإرادة في التعليم			
.8	اقدر أهمية الارادة في التعلم			
.9	اشجع زملائي على استعمال المصادر المتنوعة عند مواجهة موقف او مشكلة في التعلم			
10	اشجع زملائي على تقبل المهمة التعليمية			
11	اوظف مهارة التقبل في تصميم موقف تعليمي			
12	اقدر أهمية تقبل المعلومات في الموقف التعليمي			
13	اربط المفاهيم والمعلومات الواردة في الموقف التعليمي مع المحيط الاجتماعي			
14	اطبق المشاركة المجتمعية في الموقف التعليمي			
15	اقدر أهمية الاهتمام الاجتماعي			
16	اطبق الأحاديث النبوية الشريفة التي تتضمن مهارة الاهتمام الاجتماعي			
17	اشجع زملائي على التواصل الفعال في الاهتمام الاجتماعي			
18	أقوم بحل مشكلات واقعية من اجل زيادة تركيزي في الاهتمام الاجتماعي			

19	ابين أهمية توظيف التوقع في الموقف التعليمي			
20	اوظف مهارة التوقع في موقف التعليمي			
21	اقدر أهمية التوقع في التعلم			
22	اوظف مهارة التصور في موقف تعليمي			
23	استخدم مهارة التصور من اجل اكتشاف علاقات جديدة			
24	اعتمد تنظيم لمعلومات تحويلها تحويلا يمكنني من رؤية واستبصار علاقات جديدة			
25	اطبق مهارة حل المشكلات المستقبلية ضمن المواقف الحياة الاجتماعية			
26	التنبؤ بما سيحدث مستقبلا من خلال مهارة حل المشكلات المستقبلية			
27	افرض الفرضيات للمشكلات التي اضعها امامي دون الاعتماد على غيري في ذلك			
28	اعتمد على نفسي في التعلم			
29	ا نقد الأمور التي توجهني بموضوعية			
30	أقوم بتحاور مع الاخرين واطرح الآراء واتقبل الرأي			
31	اطبق مهارة الضبط وتنشيط في المواقف الحياة الاجتماعية			
32	استخدم مهارة الضبط مستويات متعددة للتركيز والانتباه			
33	اقدر أهمية مهارة الضبط والتنشيط			
34	اوظف مهارة إدارة الوقت في التعلم في الموقف التعليمي			
35	اقدر أهمية إدارة الوقت في التعليم			
36	احسن استغلال التوقيت في الحصول على افضل النتائج			
37	اطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم			
38	اوظف مهارة البحث عن المعلومات في المشاهدة والادراك من اجل التعلم مهارات جديد في الانضباط الواعي			
39	اعزز ممارسات التعلم الذاتي لدي			
40	أتوجه دائما الى مصادر تعليمي متعددة في تكنولوجيا حديثة			

نماذج من الخدم (الوظائف والمهام والثروات) في دولة المماليك البحرية والجراكسة (٦٤٨هـ/ ٩٢٣هـ)"اللالات انموذجاً"

آ. م. محمد جاسم علوان

مديرية تربية بابل/ العراق

mohamdjas4@gmail.com

009647719396654

ملخص

لقد عرف الخدم وعرفت وظائفهم وممارساتهم وانشطتهم في بعض الدول المستقلة في العصر العباسي وهي وترجع إلى أصول تركية، فظهرت عند السلاجقة ، وكانت مهامهم هي تربية أولاد الحاكم من السلاطين إلى من يسمى أميرا، وفي القديم لم يظهرونهم للناس حتى تجاوزوا السابعة من عمرهم، وكانت الطريقة أن يعلموهم الأخلاق الحميدة.

واللالا وهو احد انواع الخدم هو مصطلح شائع استخدم في العصر المملوكي للإشارة إلى مربي أبناء السلاطين واستمر سلاطين المماليك في تربية أبنائي وتعليمهم فنون الحرب والقتال، أن اللالا كانوا يعينون لابناء السلاطين في سن مبكر دون السابعة وهؤلاء الأولاد والبنات سوف يغرسون فيهم القيم والمبادئ حتى تصبح عادات يلتزمون بها عندما يصبحوا كباراً.

وتتم هذه التربية على يد اللالا، ذوي كفاءة وحسن سيرة، وذو علم ومعرفة عسكرية. هؤلاء اللالا كانوا محل ثقة السلطان وشغلوا أعلى المناصب ، وأصبحوا من أهل القوة والرخاء، ونالوا الثروة والمكانة في مصر وكانت لم اثار في المجال العمراني والمباني الدينية والمدنية.

وتتوقف وظيفة اللالا على الولاء والطاعة للمماليك ويعد شرطاً متقدماً على الثقافة في وظيفة الالات هم المسؤولين عن ضبط سلوك أبناء السلاطين والاخذ على أيديهم عند انحرافهم عن الآداب والأخلاق وكانت للمماليك تعاقب اللالا بالعزل اذا قصر في مهامه او إذا كان متمرداً.

الكلمات المفتاحية: المماليك، الأمراء، الطواشي، اللالات،الوظائف.

Examples of servants (jobs, tasks, and wealth) in the Bahri Mamluk and Circassian state 648 AH/973 AH

By Mohammed Jassim Alwan

Babylon Education Directorate

Abstract

Servants were known, and their functions, practices, and activities were known in some independent countries in the Abbasid era. They go back to Turkish origins, so they appeared among the Seljuks, and their tasks were to raise the children of the ruler from the sultans to the so-called prince. In the past, they were not shown to the people until they were over seven years old, and the method was To teach them good manners

The lala, which is one of the types of servants, is a common term used in the Mamluk era to refer to the educators of the sultans' children.

The Mamluk sultans continued to raise my children and teach them the arts of war and fighting. The Lala was appointed for the sultans' children at an early age, under seven years of age, and these boys and girls will instil in them values and principles until they become habits. They stick to it when they become adults

This education is carried out by Lala, who are competent, of good conduct, and of knowledge and military knowledge. These Lalas were trusted by the Sultan and held the highest positions. They became among the people of power and prosperity. They attained wealth and status in Egypt and had influence in the urban field and religious and civil buildings

The function of the lala depends on loyalty and obedience to the Mamluks and is considered a condition before culture in the function of the machines. The machines were responsible for controlling the behaviour of the sons of the sultans and arresting them when they deviated from etiquette and morals. He was punished by dismissal if he failed in his duties or if he was rebellious

Keywords: Mamluks, princes, washi, llalat, jobs

المقدمة

عند دراسة تاريخ المماليك، يمكن للمرء أن يصادف العديد من المصطلحات والموضوعات ذات الجذور التركية والفارسية. ومنها "اللالا" التي تعني "معلم أبناء السلاطين" اخذ السلاطين المماليك منذ بداية دولتهم يكثرون من شراء المماليك الصغار السن ، ويشرفون على تربيتهم تربية عسكرية اسلامية ، ويجعلونهم ضمن ما يسمى بالمماليك السلطانية ، مما شكّل لهم الكثير من المتاعب لاتساع نفوذهم وثرواتهم.

- **مشكلة البحث**

تتمحور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي : ما المقصود بخدم اللالا؟ ما الوظائف والمهام والثروات للخدم في دولة المماليك؟ وتتفرع من السؤال الرئيسي اسئلة فرعية : ما وظائف الخدم العامة؟ وما وظائفهم الخاصة ؟ وما مناصبهم بالدولة؟ وما المهام المكلفون بها؟

- **فرضية البحث**

تعدد الخدم الذين يعملون في الدولة المملوكية من حيث الالقاب والمهام والوظائف وقد تقلدوا مناصب سياسية وعسكرية وكلفوا بمهام اجتماعية وحصلوا على ثروات كبيرة وساهموا في بناء المدارس والمساجد والقصور والعمران.

- **اهداف البحث**

يهدف البحث الى ابراز دور الخدم في الدولة المملوكية في الجوانب السياسية والعسكرية والعمرانية، والكشف عن ثرواتهم المالية واوجه انفاقها.

- **اهمية البحث**

تأتي اهمية من خلال استكشاف الوظائف والمهام للخدم في الدولة المملوكية والوقوف على أعماق ادوارها ، خاصة وأن كتب الدستورية للمماليك خلت من الإشارة إليها.

- **منهجية البحث**

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في تتبع الاخبار الواردة في المصادر التاريخية المتعلقة بانواع الخدم ووظائفهم ومهامهم وثرواتهم.

- **هيكلية البحث :**

تطلب تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث بما يأتي:

المبحث الاول : مفهوم اللَالاَت وجذورهم التاريخية. وتطرقنا في المبحث الثاني الى: وظائف ومهام اللَالاَت في دولة المماليك. اما المبحث الثالث فتناولنا فيه : ثروات اللَالاَت في دولة المماليك. ثَم الاستنتاجات والمصادر.

المبحث الاول : مفهوم اللَالاَت واسسها التاريخية.

المحور الاول : اللَالاَ في اللغة والاصطلاح

اولاً : اللَالاَ في اللغة

(اللَالاَ) كلمة فارسية معناها: الغلام، العبد، الخادم، المربي. (سبهاني ، 2008، ص596) ، ايضاً أن (اللَالاَ) كلمة معربة تعني مربي الخدم.(الخفاجي ، 1992م ، ص234) ، ويذكر البعض أن هذه الكلمة

الفارسية ظهرت على بعض الآثار العربية وتعني مربي الأطفال . وقد جرت العادة أن يطلق على مربي أبناء المماليك والسلاطين، فيقال: لالة، ولالت، والجمع لالات.(حسن الباشا،ج2، ص979).

ثانياً : اللَالاَ في الاصطلاح

اللَالاَ : في الاصطلاح هي ظيفة يشغلها احد خدام القلعة من فئة الطواشيّة[*].الذي كان مسؤولاً عن تربية أبناء السلاطين في الطباق[*].وكانت هذه الوظيفة إحدى مراحل رحلته حيث ينتقل الطواشي في الخدمة حتى يصل إلى رتبة مقدم[*].في سلطنة المماليك.(العمايرة ، 2010م ، ص 263).

يوضح المعنى اللغوي أن اللالا المتعلم ينحدر من العبيد أو الخدم وليس من طبقة الأحرار. وهذا يتفق مع المعنى الاصطلاحي التقليدي الذي يعرف الطواشي بأنهم طبقة العبيد أو الخصيان الذين يتم تشغيلهم للعمل في حريم السلطان وفي بيوته في قلعة الجبل[*]بالقاهرة.(دهمان، 2010م ، ص109).

المحور الثاني : الجذور التاريخية لوظائف اللَالاَ.

وقد عرفت هذه الوظيفة في بعض الدول المستقلة في العصر العباسي وهي وترجع إلى أصول تركية، فظهرت عند السلاجقة[*]وكان مجاهد الدين بيروز (ت 540ه)[*]. اللالا لأولاد السلطان مسعود بن محمد ملك شاه(527هـ -547ه)[*] آخر حكام السلاجقة على بغداد.(الذهبي ، 1997م ، ج9، ص186). ووجدت اللالا أيضاً.

في عهد الدولة النورية[*]في حلب.(ابن العديم، 1988، ج4، ص1825). إلا أن كلمة "اللالا" ظهرت لأول مرة في كتابات تعود إلى عام 633 ه ، وتصف بناء منزل تحت قيادة جمال الدين فرخ اللالا، أتابك الغياثي الملكي.(حسن الباشا، 1965م، ج2، ص979).

---

* ـ الطواشـيّة: الطواشـي: جمعـه طواشـية ، وهـو لفـظ تركـي ، اصـله باللغـة التركيـة طابوشـي وحرفتـه العامـة وقالـت طواشـي.(المقريـزي ، 1853م، ج2، ص380) . والطواشـي هـو الخصـي ، والخصـي الـذي ذهبـت أنثيـاه دون ذكره.(السبكي ، 1948م ، ص39).

* ـ الطبـاق: جمـع طبقـة وهـي ثكنـة جنـود المماليـك فـي قلعـة الجبـل بالقـاهرة حيـث كـان كـل طبقـة مـن هـذه الأطبـاق يسكنها مماليك من بلد واحد. (الحلاق ، 1999 ، المعجم الجامع ، ص144).

* ـ مقـدم المماليـك : هـو الـذي يشـرف علـى تعليـم مماليـك السـلطان والأمراءعلـى غـرار المـدارس العسـكرية.(البقلـي ،2004م ، ص 322).

* ـ قلعـة الجبـل : وهـي أبـرز منشـأة عسـكرية لصـلاح الـدين الأيـوبي. بـدأ بنائـه سـنة 572هـ .(زكـي ، 1976، مج2، عدد1، ص83).

* ـ يعتقـد أغلـب المـؤرخين أن أصـل السـلاجقة يعـود إلـى القبائـل الغـز التـي ظهـرت فـي التـاريخ كمجموعـة تركيـة تابعـة للإمبراطوريـة التركيـة فـي القـرن السـادس المـيلادي، فـإن السـلاجقة هـم أحـد فـروع هـذه القبائـل التركيـة الغزيـة، وتعـرف قبيلـتهم ب(قنـق) وهـي إحـدى قبائـل غـزة الأربـع والعشـرين. بـدأ تحـول السـلاجقة إلـى الاسـلام فـي العقد الأخير من الربع الأخير من القرن الرابع الهجري. (أبو النصر، 2001م ، ص 29، 30 ، 37).

* ـ هـو أبـو الحسـن بيـروز بـن عبـد الله، ولـي شـحنة (شـرطة) بغـداد نيفـا وثلاثـين سـنة، ولـو فيهـا آثـار.(ابـن الجـوزي، 1992م ، ج 18 ، ص46).

* ـ هـو السـلطان مسـعود بـن محمد بـن ممكشـاه، كـان مـن أحسـن السـلاطين سـيرة ، وكـان موتـه إيـذانا بنيهايـة البيـت السلجوقي. (ابن الأثير، 1997م ، ج 9، ص186).

* ـ المقصـود بالدولـة النوريـة: دولـة الملـك العـادل نـور الـدين محمـود ابـن عمـاد الـدين زنكـي(541هـ/ 569هـ). (أبو شامة، د. ت ، ج 1، ص114).

ويوضح ابن خلكان (ت 681هـ) في كتابه وفيات الأعيان العلاقة بين مصطلحي اللالة و الأتابك . وينقل عن عماد الدين زنكي حديثه عن الأتابك قوله: ولهذا سمي أتابك، لأنه هو الذي يربي أبناء الملوك . ولها ثلاثة معانٍ باللغة التركية: أتابك، وهو مزيج من هذين المعنيين، وأب، وبيك، وتعني الأمير.(ابن خلكان، 1968م ، ج1، ص365). واستخلاصاً لما سبق أن وظيفة البلالة كانت موجودة وانتشر استخدامها قبل قرن من حكم دولة المماليك تقريباً.

ويعتبر ابن شاهين الظاهري(ت 87 ه/ 1469م)، المصدر الوحيد الذي شرح بالتفصيل وظيفة اللالا في دولة المماليك . اذ ذكر أما بالنسبة لورثة الملك، بدءًا من السلاطين إلى الأمير، فيشار إلى ابن السلطان على أنه الابن الشرعي ذو المكانة النبيلة، بينما يُطلق على الأبناء الآخرين اسم السادة ويتم تربيتهم على يد الالات، وكانوا ينتظرون حتى يتجاوز عمر الشخص سبع سنوات قبل أن يعرضوه عليهم. كان النهج هو غرس السلوك المهذب فيهم والحفاظ على السلطة والقيادة في جميع الأوقات. يقول تقليد قديم أنه إذا أصبح السلطان حاكماً ولديه أطفال، كان عليه أن يضعهم في السجن لأنه كان يخشى أن يصدر أمر طارئ.(ابن شاهين، 1893م ، ص11).

ويتضح من كلام بن شاهين الظاهري أنه وصف دور اللالا في تربية أبناء السلاطين وغرس القيم الأخلاقية فيهم، دون الخوض في تفاصيل طبيعة هذا الأدب، وكيفية توزيعه، أو منهجياته .

ويبدو أن النظام التعليمي الذي طبقه اللالات في عصر ابن شاهين لم يقنعه، وكان يتناقض بشكل صارخ مع النظام التعليمي الذي كان قائما في عهد سلطنة المماليك الأولى.

ونختتم الآن بالأسباب التي جعلت المصادر المملوكية، وخاصة كتب البناء ودساتير التنظيم والرسوم، تغفل المعلومات عن طبيعة وظيفة اللالات ولفظ "اللالا" لم يرد في الكتب: (التعريف بالمصطلح الشريف) لأبن فضل الله العامري (ت 749ه/1348م) شيخ كتاب الدساتير في العصر المملوكي، كما لم يرد في (التثقيف في تعريف المصطلح الشريف) لابن ، ناظر الجيش(ت786ه/ 1384م) و لم يذكر (صبح الاعشى في كتابة الانشاء) للقلقشندي (ت 821ه/ 1418م)وأخيرا لا يظهر في كتاب(الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم) للسمحاوي(ت868ه/1464م) ورغم أن هذه المصادر تناقش العديد من الوظائف والأفعال البسيطة التي تقل أهميتها عن أهمية أفعال ووظائف اللالا، إلا أنها لا تتضمن حتى أي ذكر للمصطلح.

ويبدو أن السبب في ذلك هو خلو وظيفة اللالا من تثبيت التقاليد ورسوم الكتابة، إذ أن أغلب اللالات من الطواشية (العبيد والخصيان) وليسوا من الأحرار. ويبدو أن طبيعة وظائف اللالا كانت حسب رؤية السلاطين للنظام التعليمي الذي أرادوا أن يتربى أبنائهم فيه، ولذلك اختلفت حسب رؤية السلاطين للنظام التعليمي الذي أرادوا أن يتربى فيه أبنائهم.

وعلى كل حال، سنتابع هذا الدور من خلال الروايات التاريخية التي كتبها المماليك، حيث ورد ذكر اللالا فيما يتعلق بأحداث معينة. ومن خلال هذه الأحداث التاريخية نستطيع أن نبرز أهمية اللالا في دولة المماليك[*].

المبحث الثاني : وظائف اللَالاَ ونفوذهم في دولة المماليك.

المحور الاول : الوظائف العامة

* ـ أنشأت دولة المماليك البحرية على يد أتراك القفجاق ، واستمروا في حكم مصر والشام من سنة (648هـ/ 784هـ) وهكذا وحلت محلا دولة الجراكسة من سنة (784هـ / 922هـ). (عاشور، 1996م ، ص 177).

بداية أن هناك أنواعًا مختلفة من اللالا في الدولة المملوكية فالنوع الأول هو اللالا الطواشي هم المسؤولون عن الإشراف على التعليم المملوكي في الطبقة ومراقبة تربيتهم وسلوكهم ، اذ كان المماليك الصغار يخضعون لرقابة صارمة من قبل الطواشية الذين كانوا يطلق عليهم أيضا اسم الأزمة، وهو المنوط به الحفاظ على المكان.(اسيا ،2007م ، ص48). فيختار الحاكم ممن يشاء ليكون حاكما على أولاده، ومثال ذلك اختيار الصامت الظاهر بيبرس (658هـ / 676هـ / 1260م/ 1277م) الطواشي صواب السهلي لالا لأبنه الخضر [*]وكان يتمتع منزلة كبيرة عند الظاهر بيبرس واصبح ممن يشار اليه في الدولة.(ابن تغري بردي، 1988م ، ج6، ص355). وعين المنصور قلاوون (678هـ/ 689هـ) الأمير الطواشي (بلال المغيثي) لالا لأبنه الصالح علي علاء الدين علي بن المنصور قلاوون لقد عهد اليه ابيه بتدبير الملك، وخطبه بذلك، وكان من أشرف الأبناء، ثم توفي سنة 687هـ ، وقيل: أخوه الأشرف سمه فمات .(ابن الفرات ، د.ت، ج8، ص69). ويعتبر المغيثي من أبرز الشخصيات في الدولة ويجلس فوق جميع الامراء.(الذهبي، 1997م ، ج52، ص396). وتعد مسؤولية الطواشي في تربية اللالا أبناء السلطان أحد مراحل التدرج الوظيفي الذي يصل من خلاله الطواشي إلى مرتبة المماليك التي تعد قمة السلم الوظيفي لجماعة الطواشيّة. (العريني ،1979م ، ص117).

وأما النوع الثاني: الأمير أو اللالا أو الملك أو الملكة أو حامي السلطان الشاب. ويجوز تعيين أحد الأمراء اللالا للحاكم من قبل صاحب حل الدولة وعقدها ، ومثال على ذلك الأمير (أرغوف الأحمدي) الخازندار[*].الذي جمع الأمير الكبير (يلبغا العامري)[*]. لالا السلطان الأشرف شعبان عندما أقاموا في السلطنة 764ه.(المقريزي ، 1991م ،ج2 ، ص25). ولما توفي السلطان (المؤيد شيخ)824(ه / 1421م) وأُقيم ابنه الصغير (المظفر أحمد) في السلطنة، وكان عمره سنة وثمانية اشهر عاشر كبار الأمراء استقروا في أبو يعقوب الأمير (ططر) حاكم ومدبر المملكة، وأحضرت له خلعه جليلة باستقراره لالا السلطان الطفل وكافله سنة 824ه. (المقريزي ، 1972م، ج4، ص563).

وتذكر المصادر أن السلطان الظاهري ططر (824هـ/1821م) ولما اشتد مرضه وأحس باقتراب أجله استدعى نبلاء الدولة هو يعهد لابنه (محمد) في السلطنة، وأن الأمير (برسباي الدقماقي) سيكون اللالا للسلطان والمسؤول عن تربيته، وحلف الامراء على العهد. (المقريزي ، 1972م ، ح4 ، ص587).

ويبدو أن ملك المملكة الأمير اللالا قد عين الطواشي معلما للسلاطين وكان سعيدا بالإشراف عليه نظرا لانشغاله بأمور السلطنة، ولا شك أن الأهمية والسلطة والتأثير والنفوذ في حالة كل نوع تختلف عن الاخر.

وكان من شروط تعيين الالات والطواشية هو الولاء والطاعة وحسن السيرة الا ان الولاء كان يتقدم على ثقافة الالات حيث يشير السخاوي إلى ان الأمير قطلوبغا الكركي(ت809هـ/1406م) ظل مخلصاً لإستاذه الظاهر برقوق.

---

[*] ـ هو الملك مسعود خضر بن الظاهر بيبرس. وحكم الكرك بعد أخيه الملك السعيد بركة أخرج مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكري ثم عاد إلى مصر وأقام معي حتى توفي منذ سنة(708هـ) وكان من أجمل الرجال شكلاً وقلباً. (الصفدي ، 2000م ، ج13، ص210).

[*] ـ الخازندار: مصطلح مركب من "الخزنة" العربية والفارسية "دار" والتي تعني "الخزانة او ممسك الخزانة". الخزانة. في العصر المملوكي، كان يُلقب بالمسؤول عن خزانة السلطان، وكان بمثابة وزير مالية السلطان. (حلاق وعباس ، 1999 ، ص 82).

[*] ـ هو الأمير سيف الدين يلبغا العمري الناصري ، وكان من مشتريات السلطان الناصر حسن، فتم إطلاق سراحه وترقيته حتى أصبح من كبار الأمراء. ولما تولى الأشرف شعبان الحكم كان هو صاحب السلطة والولاية والعزل، وقُتل 768هـ. (ابن تغري بردي ، 1988م ، ج12 ، ص157 - 162).

وبعد أن تم خلعه من سلطنة (791ه/1388م) أقام معه في الكرك ثم اعاده للسلطة سنة (972ه/ 1389م) وجعله لالا لابنه المقر الشريف.(السخاوي ، 1992م ، ج6، ص224).

وذكر ابن تغري بردي أن جانبك الأشرفي (ت831ه/ 1428م) أحد مماليك الأمير برسباي كان نائباً لطرابس، وقد رافقه عندما كان محبوساً في زنزانة السجن قلعة المرقب وهي بلدة مطلة على ساحل بحر الشام ومدينة بانياس.(ياقوت الحموي ، 1995م ، ج5، ص108). بعد أن اختفى عنه جميع أعوانه فأطلق سراحه وأرسل عائلته إلى سلطنة الديار المصرية، وقربه الاشرف وجعله لالا لإبنه المقام الناصري.(ابن تغري بردي، 1988 ، ج4، ص232). مع أنه كان كتابته ضعيفة، ولم يسبق له العمل، وفق قول أبو المحاسين.(ابن تغري بردي، 2006، ج15، ص149). وهذا يدل على أن الولاء والطاعة شرطاً متقدماً على الثقافة في وظيفة اللالات.

الا ان معظم الالات والطواشية كانوا يتمتعون بحسن السيرة والاداب ويتمعون بثقافة اسلامية كحفظ القرأن فضلا عن العلم والفروسية. (ابن تغري بردي، 1988 ، ج9، ص79).

تظهر غالبية المصادر التاريخية أن اعمار الخدم أو سنهم الذي يمكن فيه تعيينهم أو فصلهم من الخدمة ليس شرطًا لتولي أي نوع من المناصب داخل دولة السلطان.(الذهبي ، 1997م ، ج15، ص193. الصفدي ،2000م ، ج20، ص160. ابن شداد ، 1983م ، ص76. ابن تغري بردي ،1988م ، ج6، ص233. المقريزي ، 1972م ، ج3، ص865) .

وذكر ابن حجر في ترجمته للأمير أرغوف الأحمدي اللالا (ت775ه/ 1373م) أن الأمير يلبغا الأكبر العمري لما تولى الأشرف شعبان عينه في خدمة السلطان وتربيته.(ابن حجر ، 1931م ، ج1، ص351). فيما يذكر المقريزي أنه عينه لالا للسلطان.(المقريزي ، 1991م ، ج2، ص24). ويلاحظ انه يشير إلى أن دور الخادم هو رعاية السلطان الشاب وخدمته.

وتشير بعض الحوادث إلى أن واجبات الآلات شملت تربية أبناء السلاطين، ومراقبة سلوكهم، وتحميلهم المسؤولية عند إهمالهم. وبحسب المقريزي فإن السلطان محمد بن قلاوون (709 هـ - 741 هـ / 1309 م - 1341 م) شعر بالأسف على ابنه أناوك عندما اكتشف أنه يحب مغنية وأمر بمنعه وعندما وصل خبر ذلك إلى السلطان استدعى ابنه (أنوك) وعزم على قتله بالسيف، فغضب على الأمير أرغون العلائي لالاه أزاحه وأبعده عن السلطة وعين بدله طبيغا المجدي.(المقريزي ،1972م ، ج2، ص492).

ويتضح من الحادثة السابقة أن المقريزي وصف أن الآلات هي المسؤولة عن ضبط سلوك أبناء السلطان وضبطهم عندما ينحرفون عن الأخلاق والآداب بالإضافة إلى ذلك أن السلطان يراقب اللالا عن كثب، حتى يقتنع بأن اللالا المخصص لأبناءه يقوم بعمله بأفضل ما لديه من قدرات وكان يعاقب بالعزل اذا قصر في مهامه او إذا كان متمرداً.

وباستثناء عدد قليل من أصحاب المناصب، لم تُكتب أي تقاليد عند تولية اللالا المناصب أو المهام الموكلة إليه، ولم يكن أي منهم غير تلك المحددة في الدساتير التأسيسية لدولة المماليك.(القلقشندي ، 2012م ، ج9، ص254). وأما الخلعة فقد ذكرها المقريزي في ثلاث حالات مختلفة تستخدم كلمة " خلع عليه " عند تعيين اللالا.(المقريزي ، 1972م ، ج3، ص139). وقد ذكر ابن تغري بردي في معرض الحديث عن الايام الأولى في سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد (824ه/ 1421م) ما نصه: "أحضرت خلعة جليلة للأمير قطر فلبسها وباستقراره لالا السلطان المظفر أحمد وكافل المملكة ومدبرها.(ابن تغري بردي ، 2006 ، ج14، ص169). ولا نستبعد ذلك ان ينعم السلطان على اللالا خلعة تتناسب مع قربه منه وتأثيره الطاغي على السلطان في بعض الحالات.

وفي جميع أنحاء سلطنة المماليك، شغلت الآلات عددًا من المناصب البارزة، مما ساهم في صعودها إلى الشهرة ونمو السلطة. ونستعرض بعض الأمثلة عليها التي وردت في المصادر التاريخية. وذكر الصفدي أن اللالا شبل الدولة كفور (ت 684هـ) كان نائبا لقلعة دمشق.(الصفدي ، 2000م ، ج24، ص234).

وكذلك اللالا صواب السهلي(ت706ه) تقلد نائب الكرك.(ابن تغري بردي ، 1988م ، ج6، ص355). وذكرت المصادر بأن اللالا طيبغا المحمدي(ت771ه) تقلد منصب والي القاهرة (نائب حماة)ـ أستادار[*]الحاجب.(الصفدي ،2000م ،ج1، ص179).

اما اللالا ارغون العلائي(ت748ه) كان امير طبلخاناة[*].ورأس نوبة الجمدارية[*] ثم تقلد وظيفة مقدم الف[*]مدبر الدولة .(المقريزي ،1991م، ج2، ص25).

وذكرت المصادر التاريخية ان اللالا سودون الشيخوني (ت798ه) تولى منصب امير طبلخاناة ثم تولى حاجب مقدم الف ثم حاجب كبير وبعدها تقليد حاجب الحجاب ثم نائب السلطنة بالديار المصرية.(ابن دقماق، 1982م ، ج2، ص231. ابن حجر ، 1995، ج1، ص156.(ابن تغري بردي ، 2006، ج11، ص209).

ايضاً ان اللالا سيف الدين قديد القلمطائي(ت801ه)، تقلد منصب نائب الاسكندرية ثم نائب الكرك ثم تولى منصب الحاجب الثالث ثم مقدم الف. (ابن حجر ، 1995، ج1، ص509).

وذكرت المصادر التاريخية ان اللالا يشبك الشعباني(ت810ه) شغل مناصب مهمة في الدولة منها خازندار مقدم ألف ،ثم شغل منصب الدوادار الكبير[*]مشير الدولة أتابك العساكر.(المقريزي ، 1972م ، ج4، ص9). وشغل اللالا قطلوبغا الكركي(ت809ه) أحد الخاصكية[*]ثم أمير عشرة ثم تولى منصب شاد الشرب خاناه[*]ثم مقدم ألف.(ابن تغري بردي ، 1988م ، ج9، ص78).

---

* ــ هو متولي قبض المال السلطاني وصرفه، وأصله فارسي من كلمتين، إستذ: تعني الاخذ ،ودار : تعني ممسك فيكون المعنى المتولي للاخذ .(دهان ، 2010م ، ص15).

* ـ ثاني رتب الجيش المملوكي، وكان أصحاب هذه الرتبة تضرب على أبوابهم الطبول للاحترام والتبجيل، ولا تضرب الطبول إلا لأمير يرأس أكثر من أربعين فارساً، وهي كلمة فارسية من مقطعين أحدهما عربي وهي "طبل" والآخر فارسي وهي "خاناة" بمعنى الدار. (ابن فضل ، 2010م ، ج 3، ص287).

* ـ أحد الأمراء المكلفين بالإشراف على فئة الجمدارية من المماليك السلطانية في وقوفها للخدمة السلطانية، ويساعده في هذه المهمة سبعة من رؤوس النوب، والجمدار هو الكلف بالوقوف في الخدمة السلطانية وامساك ما يؤمر بإمساكه من الثياب ونحوها. (العمايرة ، 2010م ، ص 91).

* ـ أعلى رتب الجيش المملوكي، يحق لصاحبها أن يكون في خدمته مائة مملوك كحد أدنى، ويكون قائدا على الف جندي في وقت الحرب. (العمايرة ، 2010م ، ص 49).

* ـ أحد الأمراء المقدمين يرأس الأعمال الإدارية في البلاط المملوكي، وقد ارتفع شأن صاحب هذا المنصب في أواخر العصر المملوكي، واصل الكلمة (دواة دار: أي حامل الدواة) . (حلاق وعباس ، 1999 ، ص 94).

* ـ الخاصكية : فئة من المماليك السلطانية يختارها السلطان عند توليه الحكم، ويكلفها بمهام خاصة، وتكون ملازمة للسلطان في مواكبه وأسفاره، وكانوا يترقون في رتب الجيش بصورة سريعة. (العمايرة ، 2010م ، ص 110).

* ـ هو أحد الأمراء يكون الأمين على الشرابخاناه، وهي مخزف الشراب وتحتوي على أدوات الشراب النفيسة، وكذلك تشمل أنواعا مختلفة من المشروبات والحلوى والسكر والأدوية والعقاقير. (البقلي، 2004م ، ص196).

يمكن أن يساعد فحص كتب السيرة الذاتية في تسليط الضوء على المكانة الاجتماعية المرتفعة للالا ودرجة سيطرة بعضهم على شؤون الدولة، وفي سلطنة الصالح إسماعيل (743هـ/746هـ) يستشهد ابن تغري بردي بهذا النص دليلا على استبداد لالة عنبر السحرتي (ت 749هـ) والطواشي في شؤون الدولة فيقول : "واستولى الخدام والطواشية في أيامه على أحوال الدولة، وعظم أمرهم بتحكم كبيرهم عنبر السحرتي لالاة السلطان، واقتنى عنبر السحرتي البُزاة والسناقر، وصار يركب إلى المطعم ويتصيد بثياب الحرير المزركشة، واتخذ له كفا للصيد مرصعاً بالجوهر، وعمل له خاصكية وخداما ومماليك تركب في خدمته، حتى ثقل أمره على أكابر أمراء الدولة، فإنه أكثر من شراء الاملاك والتجارة والبضائع، كل ذلك لكونه لالا السلطان، وأفرد له ميدانًا يلعب فيه بالكرة، وتصدى لقضاء الاشغال وقصده الناس فصارت الإقطاعات والرزق والوظائف لا تُقضى إلا بالخدام والنساء".(ابن تغري بردي ، 1988م ، ج10، ص97)¨

وجاء في كتاب السلوك أن السلطان الصالح إسماعيل بدأ سراً بإعطاء جاريته اتفاق كل الجواهر الثمينة لأنه كان يخاف من لالا الأمير أرغون العلائي ولم يجرؤ على تمديد يده في العطاء لها.(المقريزي ،1972م، ج2، ص662). أما الأمير يشبك الشعباني (ت 810ه) لالا السلطان الناصر فرج فقد صار مدبر الدولة وبيديه أمور الولاية والعزل.(ابن تغري بردي ، 2006، ج12، ص303).

يتضح من قراءة السيرة الذاتية لعائلة لالاس أن كل واحد منهم تقدم ليشغل مناصب مهمة في الدولة في أدواره اللاحقة. تتجلى قوة ونطاق نفوذ آل لالات داخل الدولة المملوكية من خلال حقيقة أن بعض هؤلاء اللالات عملوا في نفس الوقت كولاة ووكلاء نيابة في مصر والشام، بل إن بعضهم جمع بين دورهم كولاة وبين مناصب أخرى.

المحور الثاني : الوظائف الخاصة

لقد تقلد اللالا الى جانب الوظائف العامة في الدولة مهام ووظائف اخرى خاصة من قبل السلاطين وهذه المهام ذات طابع سياسى وعسكري واجتماعي ومن اهم هذه الوظائف والمهام هي:

اولاً: مهام سياسية

ندب السلطان المنصور قلاوون اللالا حسام الدين بلال المغيثي (ت 699ه) للتفاوض مع مؤنسة خاتون صاحبة الدار القطبية لشرئها منها سنة 682ه، وقد أقيم مكانها البيمارستان المنصوري.(المقريزي ، 1997،ج 1، ص270).

وفي 10 جمادى الأولى 748هـ، أعطى السلطان الناصر حسن للالا طيبغا المحمدي (ت 771هـ) أمرا بالانطلاق في رحلة استكشافية إلى الشام. (ابن تغري بردي ،2006، ج10 ، ص161). وفي سنة 752ه شارك مع بعض الأمراء في خلع السلطان الناصر حسن وسلطنة أخيه الصالح صالح بن محمد بن قلاوون.(ابن تغري بردي ، 2006، ج10 ، ص230). وفي زمن السلطان الناصر أحمد بن قلاوون رسم سنة 742ه للالا عنبر السحرتي (ت :749ه) أن ينتقل بالمماليك السلطانية من الخليل إلى غزة باعتباره مقدم المماليك. (ابن تغري بردي ، 2006، ج10 ، ص67). وفي زمن السلطان الأشرف شعبان بن حسين امر اللالا سودون الشيخوني(ت798ه) بالخروج مع جميع ذرية قلاوون من إخوته وبني أعمامهم إلى مدينة الكرك فسجنوا بها سنة 778ه، وتولى سودون التحفظ عليهم.(ابن حجر، 1995، ج1، ص128).

وفي زمن السلطان الظاهر برقوق بعث في سنة 788ه اللالا سيف الدين قديد القلمطائي(ت 801ه) مع الامير بكتمر العلائي رسولًا إلى طقتمش خان[*].(ابن حجر، 1995، ج1، ص312).

ثانياً: مهام عسكرية

تكلف اللالا طيبغا الجمالي الصفوي(ت779ه) مهمة قتال المفسدين في ناحية اطفبح من قبل السلطان المنصور علي بن شعبان. (ابن إياس ، 1983م ، ج 1، ص 215).

وتذكر الروايات التاريخية إن السلطان الأشرف قايتباي أعطى اللا لاجين الظاهري (ت 886هـ) أمرا لقيادة 200 جندي ملكي ضد المفسدين العرب في ولاية البحيرة سنة 872هـ.(ابن الصيرفي ، 2001م ، ص3).

ثالثاً : مهمام اجتماعية

لم تقتصر مهام اللات على الجوانب السياسية والعسكرية بل اسندت مهام اجتماعية لبعض اللالات حيث اسند الظاهر برقوق للالا قطلوبغا الكركي(ت809ه) مهمة الوصاية على تركته بعد وفاته سنة 801ه.(ابن تغري بردي ، 2006، ج12 ، ص104)..كما اسندت مهمة اجتماعية للالا لاجين الظاهري (ت 886ه) مهر فاطمة ابنة الأمير الكبير إينال العلائي التي خطبها السلطان المنصور عثمان سنة 857ه.(البقاعي، 1992م ، ج1، ص300).

يتضح من المسؤوليات والمهام الخاصة التي منحها السلاطين للآلات أن أغلبها كانت ذات طبيعة عسكرية وسياسية ، اضافة الى القضايا الاجتماعية المتمثلة في تسليم المهر لعروس السلطان الجديدة، ويبدو أن جميع المهام الخاصة تشهد على إيمان السلطان بقدرة اللالات على السياسة والحرب.

المبحث الثالث : ثروات اللَالاَ في دولة المماليك.

بما أن المنصب الإداري كان مساهمًا كبيرًا في تكوين ثروة اللالات، فقد تمكن اللالا من زيادة ثرواتهم من خلال النفوذ الذي كانوا يتمتعون به عندما تم تكليفهم بمهام وظيفية عليا في دولة سلاطين المماليك، وهناك الكثير من النصوص التريخية تحت تصرفنا ونعرض بعضًا من ثروات اللالا:

اولاـ ذكر بن حجر ان اللالا صواب السهلي(ت706ه) انه كان كثير المال صاحب بر ومعروف.(ابن حجر، 1931م ، ج2، ص209). وحسام الدين بلال المغيثي(ت699ه) صاحب أموال طائمة وغلمان وكان يملك فندق يحمل اسمه بين خط حمام خشيبة وحارة العدوية. (المقريزي ،1997، ج3، ص168). وذكرت المصادر بأن اللالا أرغون العلائي(ت748ه) تميز بكثرت إقطاعاته وأملاكه وأمواله، وانه أنعم في سنة واحدة بمائتين وثلاثين فرسًا وأربعين ألف دينار وأنشأ السبيل وكُتّاب السبيل أعلى باب المارستان المنصوري ووقف عليهما أرضًا. (الصفدي، 1998 ، ج1 ، ص456. المقريزي ، 1991م ، ج2 ، ص26. ابن حجر ، 1931م ، ج1، ص353). ايضاً ان اللالا عنبر السحرتي(ت749ه) بالغ من شراء الأملاك والتجارة في البضائع وأنشأ جامع بجزيرة الفيل وهو جامع الطواشي الذي يعرف به الشارع انشئ سنة 743ه.(المقريزي ، 1997، ج4، ص136. ابن تغري بردي ، 2006، ج9، ص207). وعرف اللالا سابق الدين مثقال الجمالي(ت 791ه) بكثر امتلاك الاموال فقد صادر بعضها وأخذ منه 100 ألف دينار في سنة 778ه عمر المدرسة المشهورة بالقاهرة والتي تعرف بالمدرسة السابقية بالجمالية وتعرف أيضا بجامع درب قرمز، وكان بها درس للشافعية، وجعل بها خزانة كتب وكتابًا يقرأ فيه أيتام المسلمين،

[*] ـ طقتمش خان : ابن القفجاق وسلطان بلاد الدشت وتركستان وهو من سلالة جنكيز خان، قتل على يد التتار سنة 798هـ .(ابن حجر، 1995، ج1، ص19).

وبنى بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل.(ابن حجر، 1931م ، ج1، ص388. علي ، 1888م ، ج4، ص76 . سعاد ، 1980، ج3، ص325).

ويذكر ابن تغر بردي بأن جانبك الأشرفي الدوادار(ت831ه)يملك من الأموال والخيول والتحف، وله اقطاعات واراضي ومزارع ، وخلف أموالا طائلة، وبلغ جهاز ابنته ما يزيد على 50 ألف دينار.(ابن تغربردي ، 1988م ، ج4، ص232). عَمر مدرسة بخط القربيين خارج باب زويلة ووقف عليها عدة ضياع،وتعرف ايضًا بجامع جانبك وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل يملاء من النيل.(علي ، 1888م ، ج4، ص72).

ويذكر ان اللالا صفي الدين جوهر الجلباني(ت842ه) كثر ماله وتزايدت عظمته، وترك أوقافا على منشآته وعلى الحرمين الشريفين. (ابن تغربردي ، 2006، ج15، ص465). وانشأ مدرسة سميت بجواهر اللالا بالقرب من قلعة الجبل، في الجنوب شرق القاهرة، ومساحتها 187 م وخصصت لها عدة رباع(*)أوقاف منها ارض بالجيزة ، وقد أنشأه بجوارها مكتبا وسبيلاً وحمام. وقد جاء في وقفيته أنه خصص اموال للايتام خمسون نصفا من اموال الاوقاف ، وللمؤدب مائتان وشرط لمن يختم القرن من الايتام 500 درهم فضة ، ويوجد في هذه المدرسة ضريح تعلو قبته دفن فيها جوهر اللالا.(ابن تغربردي ، 2006 ، ج15، ص466).

وشهدت سيرة اللالا لاجين الظاهري(ت886ه) اعمال خيرية كبيرة مما يدلل على امتلاكه ثروة كبيرة حيث قام ببناء جامعاً بالجسر الأعظم بالقرب من الكبش على بركة الفيل سنة 854ه وأوقف عليه أوقافًا جمة ويقع المسجد في ميدان السيدة زينب(عليها السلام) حاليا، ويعتبر من المساجد القليلة النادرة التي بنيت في عصر الجراكسة قائمة على الأروقة بدلا من الإيوانات، ويوجد في المسجد ضريح للالا لاجين الظاهري وله منارة وبجواره ثمانية دكاكين وقف. (السخاوي ، 1992م ، ج6، ص 232).

من خلال ما ورد في المصادر التاريخية التي كشفت عن ثروات اللالا الكبيرة التي حصلوا عليها من خلال نفوذهم في الدولة ويتضح لنا بأن ثروات اللالا تنوعت في البلاد بين المال والتجارة والوكالات والرباع والخيول والتحف.

- الخاتمة

بعد ان وفقنا الله لأكمال هذا البحث الذي تتبع دور اللالا في دولة المماليك من حيث وظائفهم وثراوتهم ، يمكن ان ندون بعض النقاط لتكون خاتمة لعملنا هذا :

1 ـ أدخل سلاطين المماليك لفظ "لالا" إلى الأمة في بداية الدولة، وتكرر استخدامه حتى القرن التاسع الهجري.
2 ـ على الرغم من أن طبيعة عمل اللالا ومهامه ووظائفه لم يتم ذكرها صراحة في المصادر المعاصرة، إلا أنه يمكننا استنتاجها من الأحداث التاريخية المتعلقة بالدولة المملوكية ومن القراءة عن تطور أدب السيرة.
3 ـ كانت خدمة السلطان، أو السلطان الأصغر، وتربيته وحراسته وتقديم التوجيه والمشورة عند الحاجة، هي المسؤولية الرئيسية للالا.

*ـ الرباع : هي المساكن تُبنى فوق الحوانيت في الاسواق الفنادق والخانات يسكنها العوام .(عمارة ، 1993، ص241).

4 ــ تقلد اللالا مناصب عسكرية متنوعة في جميع أنحاء البلاد، منها أمراء الطباخانات والطواشيين، بالإضافة إلى رتبة مقدم.

5 ــ كشفت الدراسة عن ثروة اللالا الهائلة، ونفوذها الكبير، وارتباطها المتكرر بالسلطة، ونبل الدولة، والصفات التي تميز الكثير منهم، مثل التواضع والعقل والأدب. الكرامة والدهاء والخبرة وأحيانا القدرة على إدارة شؤون المملكة واتخاذ القرار النهائي.

6 ــ تجلى ثقة السلاطين باللالا في قدرتهم على أداء المهام العسكرية والسياسية وبعض المهام الاجتماعية من خلال التكليفات التي كلفوا بها.

7 ــ انشأ اللالا مباني دينية ومدنية متمثلة بالمسجد والمدرسة والكتاب وكذلك الحمامات والمعابد والأضرحة والوكالات والمحلات التجارية.

- المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1 ــ ابن إياس ،ابو البركات احمد بن محمد (1983م). *بدائع الزهور في وقائع الدهور*. تحقيق: محمد مصطفى ، ط2، الهئية المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

2 ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي (1997م). *الكامل في التاريخ* . تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

3 ــ آسيا بنت سلمان(2007م). *الطواشية ودورهم في دولة سلاطين المماليك* . مجلة كلية الاداب ، جامعة اسيوط ، عدد22.

4 ــ البقاعي، برهان الدين ابراهيم (1992م). *إظهر العصر لاسرار اهل العصر* . تحقيق: محمد سالم ، الرياض.

5 ـ البقلي ، محمد قنديل(2004م) . *مصطلحات صبح العشا* . الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

6 ــ ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين بن يوسف(1988م).*المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*. تحقيق: محمد امين ، دار الكتب والوثاق القومية، القاهرة.

7 ــ ــــــــــــــــــــ ،(2006). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تحقيق: جمال محمد وفهيم شلتوت ، دار الكتب والوثاق القومية، القاهرة.

8 ــ ابن الجوزي، ابو فرج عبد الرحمن(1992م). *المنتظم في تاريخ الملوك والأم*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

9 حسن الباشا (1965م). *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*. دار النهضة العربية.

10 الحلاق ، حسن وعباس الصباغ (1999 م) . *المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية*. دار العلم للملايين، بيروت.

11 ــ ابن حجر ، شهاب الدين احمد (1931م). *الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة*. تحقيق: سالم الكرنكوي وهاشم الندوي ، دار المعارف بحيدر اباد الدكن ، الهند .

12 ــــــــــــــــــــ (1995).*انباء الغمر بأبناء العمر* . تحقيق: حسن حبشي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة .

13 ــ ابن خلكان ،شمس الدين احمد(1968م) . *وفيات الأعيان*. تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

14 ــ الخفاجي (1992م) . *شفاء الغليل في كلاب العرب من الدخليل*. تحقيق: محمد عبد المانع، مطبعة الحر الحسيني التجارية الكبرى، القاهرة.
15 ــ ابن خليل الظاهري ، زين الدين عبد الباسط (2015م). الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم . دراسة وتحقيق: فرج محمدفرج ، رسلة ماجستير، جامعة بنها.
16 ــ ابن دقماق،صارم الدين ابراهيم (1982م). *الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين*. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة .
17 ــ دهمان، محمد أحمد (2010م). *معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي*. دار الفكر، دمشق.
18 ــ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (1997م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
19 ــ زكي ، عبد الرحمن(1976). *قلاع العالم الإسلامي في العصور الوسطى*. دارة الملك عبد العزيز، مج2، عدد1، الرياض.
20 ــ سبهاني، رؤوف(2008). *المعجم الفضي (فارسي عربي)*. دار المحجة البيضاء، بيروت.
21 سعاد ماهر (1980) . مساجد مصر واوليائها الصالحين . المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة
22 السبكي ، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب (1948م). *معيد النعم ومبيد النقم* . القاهرة.
23 ــ السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (1992م). *الضوء اللامع لأهل القرن* التاسع . دار الجيل، بيروت.
24 أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن (د. ت). *عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*. تحقيق: أحمد البيسومي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
25 ــ ابن شاهين الظاهري ،غرس الدين خليل (1893م). *كتاب زبدة كشف المماليك وبيان الطريق والمسالك*. تحقيق: بولس راويس، المطبعة الجميورية، باريس.
26 ــ ابن شداد ،عز الدين محمد بن علي (1983م). *تاريخ الملك الظاهر*. اعتناء: احمد حطيط، فرانز شتايز للنشر ، فسبادن .
27 ــ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (2000م). *الوافي بالوفي بالوفيات* . تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء الطرث، بيروت.
28 ــ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (1998م). *أعيان العصر وأعوان النصر*. تحقيق: علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.
29 ــ ابن الصيرفي ، علي بن داود (2001م). *انباء الهصر انباء العصر*. تحقيق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
30 عاشور، سعيد عبد الفتاح(1996م). *الأيوبيون والمماليك في مصر والشام*. دار النداء العربية، القاهرة.
31 ـ العمايرة ، محمد (2010م). *المعجم العسكري المملوكي*. دار كنوز المعرفة، عمان.

32 ـ عمارة ، محمد ،(1993). قاموس المصطمحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية. دار الشروق ، القاهرة.
33 ـ العريني ، السيد باز(1979م). *المماليك* . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
34 ــ علي مبارك(1888م). *الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة* . مطبعة الاميرية بولاق ، القاهرة .
35 ــ ابن العديم، كمال الدين عمر (1988م). *بغية الطلب في تاريخ حلب*. تحقيق: زكار، دار الفكر، دمشق .
36 ــ ابن الفرات ، ناصر دين محمد (د.ت)، *تاريخ ابن الفرات*. تحقيق : قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت.
37 . ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد (2010م). *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*. تحقيق: سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
38 ــ ابن القيم ، شمس الدين محمد (2008م). *تحفة المودود بأحكام المولود*. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق.
39 ــ ـ القضماني ، رضوان (2005م). *مجال الألفاظ الدالة على عمر الإنسان في لزميات أبي العلاء المعري* جمعية الشرف للدراسات والأبحاث العلمية. قسم العلوم الإنسانية والفنون، سورية، المجلد 27 ، عدد 1.
40 ــ القلقشندي ، شهاب الدين احمد بن علي (2012م). *صبح الاعشا في صناعة الانشا* . تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
41 محمد قنديل البقلي(2004م). *مصطلحات صبح الاعشا* . الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
42 . المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (1853 م). *الخطط* . مطبعة بولاق ، القاهرة .
43 ــــــــــــــــ(1972م) . *السلوك لمعرفة دول الملوك*. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دار الكتب للنشر، القاهرة، .
44 ــــــــــــــــ (1991م).*المقفى الكبير* . تحقيق: محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت.
45 ــــــــــــــــ(1997) .*المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار* . دار الكتب العلمية ، بيروت .
46 ــ أبو النصر، محمد عبد العزيز(2001م). *السلاجقة، تاريخهم السياسي والعسكري*. دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.
47 ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (1995م). معجم *البلدان*. ط2، دار صادر، بيروت.

دراسة فنية في مواكب جبران خليل جبران

م. م. ورود خالد عبّاس

كلية الحقوق / جامعة النهرين / جمهورية العراق

waroud.khaled@nahrainuniv.edu.iq

009647703946486

الملخص

يسعى البحث إلى إبراز الصور الفنية التي جسدتها مطولة المواكب لجبران خليل جبران ، والتي تعد من أشهر ما كُتِبَ من مطولات في الشعر العربي الحديث ، وقد زخرت بالصور الفنية التي جسدها جبران بحسب نظرتهِ التأملية ، ونزعته الرومانسية للكون والحياة والطبيعة والذات ،وتبرز أهمية الدراسة في بيان التجديد الذي طرأ على حركة الشعر العربي الحديث على صعيدي البنية الفنية والموضوعية متمثلاً بقصيدة المواكب ، فحركة الشعر المهجري كانت إحدى التيارات التجديدية التي تأثرت بالأدب الغربي ، وانعكس ذلك التأثير في نتاجات شعرائها وأدبائها ، ويعد جبران خليل جبران أحد أهم أعمدة الشعر والأدب المهجري ، وهذه الحقيقة نراها جليةً من خلال ترجمة أدبهِ إلى أغلب لغات العالم ، والمتصفح لأدبه يرى فيه النزعات الرومانسية الحالمة ،فضلاً عن الاتجاهات الفلسفية التي تعتمد على التأمل عنصراً بارزاً لاسيما في أشعاره. تهتم مشكلة الدراسة في الكشف عن الفنون البلاغية وبيان أهميتها ودورها في توجيه الصور الشعرية التي زخرت بها المطولة والإيقاعات الموسيقية المتنوعة وأثرها في تناغم القصيدة وتنوع أصواتها ، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي في بيان الصور والدلالات الشعرية . انقسمت الدراسة على مبحثين ،سُبِقَت بمقدمة ، وتمهيد ،وانتهت بخاتمة أوجزت فيها أهم نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية : (الصورة الشعرية ، جبران ، المواكب، الدراسة الفنية ،الدراسة الموسيقية)

An artistic study of the processions of Gibran Khalil Gibran

Waroud Kha College of Law / University of Nahrain

Republic of Iraqled Abbas

Abstract

The research seeks to highlight the artistic images embodied in Khalil Gibran's long processions, which is considered one of the most famous long poems written in modern Arabic poetry. It was filled with artistic images embodied by Gibran according to his contemplative view and his romantic tendency toward the universe, life, nature, and the self. The importance of the study is highlighted in a statement. The renewal that occurred in the movement of modern Arabic poetry at the levels of artistic and thematic structure, represented by the poem "Processions." The movement of immigrant poetry was one of the renewal trends that was influenced by Western literature, and that influence was reflected in the productions of its poets and writers. Gibran Khalil Gibran is considered one of the most important pillars of poetry and migratory literature, and we see this fact clearly through the translation of his literature into most of the world's languages. The reader of his literature will see dreamy romantic tendencies in it, as well as philosophical tendencies that rely on contemplation as a prominent element, especially in his poetry. The problem of the study is concerned with Revealing the rhetorical arts and explaining their importance and role in directing the poetic images that abound in lengthy and diverse musical rhythms and their impact on the harmony of the poem and the diversity of its voices. The study relied on the descriptive analytical approach in explaining the poetic images and connotations. The study was divided into two sections, preceded by an introduction and a preface, and ended with a conclusion in which the most important results of the research were summarized.

Keywords: (poetic image, Gibran, processions, artistic study, musical study.(

المقدمة

نبذة عن حياة الشاعر جبران خليل جبران (1883 -1931م)

وُلِدَ الشاعر والأديب جبران خليل جبران بن ميخائيل بن سعد ، سنة 1883 م في إحدى القرى اللبنانية التي تسمى بشرى وتقع قرب نبع قاديشا ،كانت عائلته فقيرة وبيئته متأخرة ، هاجر عام(1895م) مع أمه وأخيه بطرس وأختيه ماريانا وسلطانة إلى بوسطن في الولايات المتحدة الشمالية (قبش، 1970: 295)،ولاشك أن حياة الفقر والألم جعلته يقسم بعدم العودة إلى بلاده وأن يمضي في بوسطن بقية حياته (سراج، دون تاريخ:289).

أرسله أخوه بطرس لتعلم الانجليزية والعربية فدرسها في مدرسة الحكمة لمدة أربع سنوات ، وفي سن العشرين شرّع جبران بالرسم والانشاء ، وفي أحد معارض رسومه تعرف على الآنسة ماري هاسكل ، وهي مديرة مدرسة بنات في بوسطن ، كانت هذه الآنسة هي المُغير لمجرى حياته إذ سافر إلى باريس في عامه الخامس والعشرين على نفقتها للتخصص في فن الرسم وهناك تتلمذ على يد أشهر نحّات ورسّام فرنسي رودان (قبش،1970: 295)، كما تعرّف على الشاعر الانجليزي وليم بليك الذي أُعجِبَ به وحاول تقليده في كل شيء ، كانت في حياة جبران فتاتان تنازع قلبه حبهما ، الأولى الآنسة ماري هاسكل (سراج، دون تاريخ :293) والثانية ميشيلين وتعمل مُدرّسة في مدرسة الآنسة هاسكل (سراج، دون تاريخ:296)، مال قلب جبران إلى الآنسة هاسكل أكثر من ميله لميشلين فتقدم لخطبتها لكنه اندهش عندما لحظ في اجابتها بعض الشك وثارت كرامته وتمنى لو لم يقل شيئاً (سراج، دون تاريخ: 298)، كانت شخصية جبران متميزة في تفكيرها وخيالها وروحها وبيانها ، وتجري بألفاظ شفافة عميقة التأثر ، سواءً أكانَ ذلك شعراً أو نثراً أو قصة أو حكمة أو خيالاً أو تأملات في الطبيعة والحياة (الناعوري، دون تاريخ :63).

وفي الثامن والعشرين من أبريل عام(1920 م) تأسست الرابطة القلمية ،وذلك باجتماع كل من : جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة ،وعبد المسيح حداد ،وندرة حداد، وإلياس عطا الله، ووليم كاتسفليس، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب ، وقد أقرَّ هؤلاء المجتمعون إخراج الرابطة إلى الوجود ، ثم انتخب الحاضرون جبران عميداً لها، وميخائيل مستشاراً لها ،ووليم أميناً للصندوق(سراج، دون تاريخ : 85)، وفي عام (1921) ظهرت مجموعة الرابطة القلمية واصداراتها الأولى تحمل عدداً وافراً من المقالات والقصائد، وكان حظ جبران واضحاً فيها، وعاشت هذه الرابطة قرابة احدى عشرة سنةً (1920-1931) ، وبموت أعضائها تبعثرت حباتها(الناعوري، دون تاريخ: 24) .

ابتدع جبران في الأدب العربي الحديث اسلوب (النثر الشعري)،ذو العبارة الموسيقية القصيرة وهو ما يسمى (بالشعر المنثور) ،وأخذ هذه الطريقة عن الأدب الغربي أو عن (والت ويتمان) الامريكي (الناعوري ،دون تاريخ : 67).

كانت حياة جبران عبارة عن سلسلة من الأحداث والمتغيرات مما انعكس ذلك جلياً في مؤلفاته التي صُبِغَت بالحزن والألم والثورة والتمرد ، فهو حيناً يكتب خيالاً عاطفياً وحيناً أحاسيس عميقة ، وحيناً شعراً فلسفياً تأملياً وأخرى موسيقياً عذباً ، وكل هذا إنما يعرب عن شخصية فياضة الأحاسيس والمشاعر في تفكيرها وخيالها (الناعوري ،دون تاريخ : 63)، ولجبران العديد من الآثار الشعرية والنثرية التي ضمنها نتاجاته الأدبية باللغتين العربية والانجليزية ،أما آثاره العربية فهي : " الموسيقى ، عرائس المروج ، الأرواح المتمردة ، دمعة وابتسامة ، الأجنحة المتكسرة ، العواصف ، النبي ، المجنون ، وكتابان ثبّتَ فيهما عقيدة تناسخ الأرواح ، هما : النار الخالدة ، ورماد الأجيال ، حفار القبور ، ديوان شعر المواكب " وهذا الديوان عرض فيه أبدع رسومه الشعرية الرمزية إلى جانب أبيات الحكمة (قبش، 1970: 295،296)، وأما آثاره الإنجليزية ،فهي: " المجنون ، النبي ، السابق ، آلهة الأرض ، يسوع ابن الانسان

، رمل وزبد ، التائه حديقة النبي " ،(قبش، 1970: 296) ، وأما قصيدته المواكب ، فتعد أبرز نتاجاته الشعرية ،وفي العاشر من أبريل(1931 م)نفقد هذه الشخصية العميقة الاحساس والمشاعر التي طالما أطربتنا من خلال ما تتجسد به من شعر أو نثر عذب الاحساس ، نفقد الأديب والشاعر جبران في أحد مشافي نيويورك حيث مات في ظلال الوحدة والغربة التي عاشها في تلك البلاد ، ونقل جثمانه من نيويورك إلى بشرى وأقيم له استقبال كبير واستقر في دير مار سركيس تلك الخلوة التي طالما حلم بها في حياته (سراج، دون تاريخ: 305).

التمهيد

الصورة الشعرية

تعرف الصورة في الشعر بأنها : "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليُعبّر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة ، مستخدماً طاقات اللغة وإمكانياتها في الدلالة والتركيب ، والايقاع ، والحقيقة ، والمجاز ، والترادف والتضاد ، والمقابلة ، والتجانس ، وغيرها من وسائل التعبير الفني "(القط ،1988: 391)،ويُعد التصوير الفني من خواص التعبير الأدبي ، فإذا كانت مادة الأدب هي ألفاظ اللغة وأنماطها التعبيرية ،فإن فنيته تتمثل في استثمار إمكانات تلك المادة ، وتوظيفها ، مما يخلق صورة أدبية تجسّد تجربة الأديب ، وتُوحي بأعماقها وأغوارها ، وأدق خلجاتها في وجدانه ، وهذه الخاصية هي التي ينماز بها الأدب عن غيره من ضروب التعبير الأخرى (طبل ،2005: 14).

إن الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع (اسماعيل، 1972: 127) ، فهي تركيبة تتكون داخل نفس الشاعر أثر واقعة شعورية يتأثر بها ، وينميها بخياله ، فتتكون صورة شعرية تشد المتلقي ، وتؤثر فيه ،فلغة الشعر لغة شعورية محكومة بالعواطف الانسانية من حزن، وفرح ،وحب، وكره .

للصورة الشعرية وظيفتين ، فأما الأولى :فهي الوظيفة الجمالية ، حيث تحقق المتعة الجمالية من خلال القيم الايجابية التي تحاكي أشياء واقعية حيّة (نيتشة ،دون تاريخ : 166) ، وأما الثانية : فهي امتاع المتلقي وترغيبه بأمر معين أو تنفيره منه ، ويكون ذلك في مبالغة الصورة للمعنى ، فهي قادرة على تحسين الشيء أو تقبيحه ، ويُقال أن : المجاز ثلاثة أشياء : المبالغة والبيان والايجاز (ابن الأثير ،دون تاريخ: 132)،فالصورة :"إبداع خالص للذهن " (راغب ،2011: 43)، والشعر لا تعتبر فيه المادة ، بل بما يقع في المادة من تخييل (القرطاجني، دون تاريخ : 83) .

أولى الرومانسيّون الصورة اهتماماً خاصاً ، ومجَّدوا العاطفة ، والفهم الذّاتي ، والشعور الخاضع للإحساس بالجمال ، وارتبط الجمال عندهم بالذوق ونسبيتهِ وفرديتهِ ، واعتدَّ الرومانسيّون بالخيال ، فكان مصدراً لصورهم ، وبذلك فقد اتسمت الصورة عندهم بأنها : شعوريّة تصويرية ، فالفكرة تتراءى من خلال الصورة ، فروح الشعر في صورهِ لا في أفكارهِ التجريدية (الصالح ،1994: 44) ،وقد مزّجَ الرومانسيّون مشاعرهم الذاتية من خلال الطبيعة ، واكثروا من تشخيصها وأنسنتها ، فتحدثت بلغة احساساتهم ؛ ولذلك انمازت صورهم بوحدتها وعلائقها المبتكرة (الصالح، 1994: 45) ودارَ شعراء المهجر في أفق الجمال الرومانسي ، فكان الخيال نبعاً أزلياً يرتشف منه الشاعر صوره التي تُعَبِّر عن جوهر الحياة الإنسانية .

قصيدة المواكب :

تُعد مطولة جبران المواكب واحدة من أهم المطولات في الوطن العربي وتتألف من مئتين وثلاثة أبيات نظمها في ثماني عشرة لوحة ،وكل لوحة منها تتكون من ثلاثة مقاطع، نظم المقطع الأول من (البحر البسيط) والمقطعين الآخرين من(مجزوء الرمل)(غزوان،2000 : 24).

هناك شيء يواجه كل من يمر نظره على هذه القصيدة ،إذ يمثل المقطع الأول صورة الموضوع الذي يتحدث عنه في حياة المجتمع، والثاني يُصوّر الغاب، والثالث يتقمص الغناء (عباس ونجم، دون تاريخ: 46) ،متمثلاً بصوت الناي الذي كما يراه نعيمة : " يرمز للروح التي تلتقي فيها كل الأرواح فتؤلف لحناً واحداً كاملاً لا نفارَ فيهِ ولا تشويش " (الناعوري، دون تاريخ: 101) ،وتتمثل القصيدة بصوتين ، صوت الشيخ الخارج من المدينة مُثقلاً بهمومها، وصوت الفتى الحالم العاري العازف على نايه ألحان السعادة المطلقة (قبش، دون تاريخ : 296)،وقد اختلف متذوقو المواكب في تعليل وتفسير هذا النداء الأخير ، أو القرار (صوت الناي) الذي يصاحب القصيدة كلها باختلاف وتعدد أصواتها ، فالناي قد يرمز إلى مبدأ التجاذب بين الأكوان ، أو إلى نظام الأبدية ، أو يمثل الحياة بكليتها ، أو هو رمز الوحدة والخلود (مجلة الأقلام،1987 : 70)، والحقيقة أن قصيدة المواكب تمثل "حداً فاصلاً بين عهدين من حياة جبران ،عهد العواصف و الأحاسيس والتفجع، وعهد الفلسفة والتأمل والنظر البعيد " (سراج، دون تاريخ : 300)،وقد قال عنه ميخائيل نعيمة في ذلك :" وجبران وإن كتم عن الناس شكواه إلا أنه كان يلاقي الكثير من الضنك المادي والمعنوي في عالمٍ لاهٍ عن اللبابِ بالقشور ، وعن النور بالظل ، ....فكانت المواكب نتيجة لتلك الحالة القلقة التي أحسها جبران ما بينَ قوتينِ تتجاذبانهِ ، قوة الإيمان بحكمة الحياة وعدلها وجمالها في كل ما تأتيه ، وقوة النقمة ....على ضعف الناس وخنوعهم وتواكلهم وكل ما في حياتهم الباطنية والخارجية من قذارة وبشاعة "(جبران، 1968: 24).

المبحث الأول

الدراسة الفنية للقصيدة

1-الصورة التشبيهية :

هي أحدى الأساليب البيانية الدالة على قدرة الشاعر وبراعته في فن التصوير ،فهي تعكس لنا عمق تجربة الشاعر وبعده الخيالي في عقد الصلة بين شيئين يتماثلان في وجوه ويفترقان بأخرى ، ويحتفظ كل واحد منهما بخصائصه الأصلية ،وتتميز بأنها التقنية الوحيدة التي يتموضع طرفاها - المشبه والمشبه به- على سطح النص ،وتتدرج الصورة التشبيهية وضوحاً وخفاءً بحسب الأنواع والأساليب التشبيهية (المعمار،2022: 153).

درسَ المُبرّد(ت285 ه)التشبيه وفصّلَ الكلام فيه ، وجعل حدّه في تشابه الأشياء ، وتباينها إذ يقول : " واعلم أن الشبه حداً ، فالأشياء تتشابه من وجوه وتتباين من وجوه " (المبرد ،د.ت: 54)، و يُعرّف الرُّماني (ت 386ه)التشبيه بقوله :" هو عقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه في أن يكون في القول أو في النفس "(الرماني، دون تاريخ: 80)،وأما عبد القاهر الجرجاني (ت471 ه)فقد عرف التشبيه بقولهِ :" أن تثبت لهذا معنى من معاني ذاك ، أو حكماً من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد ، وللحجة حكم النور في إنك تفصل بينها في الحق والباطل كما يفصل بالنور بين الأشياء "(الجرجاني ،1954: 78)، ومن خلال الاطلاع على مطولة جبران نرى أن هناك صوراً تشبيهية أسهمت في إبراز الصور الشعرية التي كان لها تأثيراً بارزاً في صور ودلالات هذه المطولة ،ونلاحظ أن هناك أنواعاً من التشبيهات في المطولة :

أ-التشبيه التمثيلي :

عرفه القزويني (ت 739 ه) بأنه : " اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه "(القزويني، دون تاريخ: 304)،ونفتتح الحديث بقول جبران(جبران، 2014 : 204):

وما السعادةُ في الدنيا سوى شبح يُرجى فإن صار جسماً ملّهُ البشَرُ

كالنهرِ يركضُ نحو السهلِ مُكتدحاً حتى إذا جاءه يُبطي ويعتكرُ

يشبه الشاعر السعادة بالنهر الذي ينساب ماؤه نحو السهل، غير عابئ بشيء، بَيد أن ماء النهر سرعان ما يبطئ في انسيابه ويتعكر، حين يصل إلى هذه السهول ،وهو بذلك يشبه السعادة وهي شيء معنوي بحت بالنهر الذي يُعد شيئاً محسوساً نستطيع أن نراه ونلمسه، فالوصول إلى السعادة يكمن في الطريق السالك إليها ، وحين تتحقق السعادة تنتفي هذه اللذة ، فالصورة تمثيلة منتزعة من متعدد ، صورة حركة النهر واشتياقه للسهل ، وتعبهِ من أجل الوصول إليهِ ،توازي صورة الوصول للسعادة ولذتها ، لتخرج صورة تحقق الغاية ،والسكون بعدها ، ويقول في موضع آخر(جبران،2014: 199) :

كأنما الدينُ ضربٌ من متاجرهم إن واظبوا ربحوا أو أهملوا خسروا

التشبيه تمثيلي المشبه الدين، والمشبه به التجارة، والاداة(كأن) ،ووجه الشبه موجود (أن واظبوا ربحوا أو أهملوا خسروا) ،إذ يشبه الشاعر الدين بالتجارة في حال اتقانهم العمل يربحون وفي حال اهمالهم لم يكسبوا شيئاً، ووجه الشبه صورة منتزعة من أحوال البيع والشراء ، الربح و الخسارة ، فصورة الدين عند هؤلاء الناس ، صورة كسب ، وهي موازية للربح والخسارة في التجارة ، فالدين هنا ضرب من المادية لا المحبة والروحانية .

ويتحدث الشاعر عن مفهومه الفلسفي والفكري العميق لمعنى الروح ، وعلاقتها بالجسم ، فغاية الروح البحث وراء ماهيّة الروح ، فلا تستطيع المظاهر المادية الاعلان عنها وعن وجودها ، فالروح هي الكمال الخالد الذي لا يعرف التلاشي والفناء (غزوان ،2000م: 43):

وغاية الرُّوح طيُّ الرُّوحِ قد خُفِيّت فلا المظاهر تبديها ولا الصورُ

فذا يقول هي الأرواح إذا بلغت حد الكمال تلاشت وانقضى الخبرُ

كأنما هي أثمارٌ إذا نضجت ومرت الريح يوماً عافها الشجرُ

التشبيه تمثيلي والمشبه هو قوله الروح ،حيث يشبه الروح بالثمر إذا نضج يسقط عند مرور الريح ،وأداة التشبيه(كأن)، فالصورة منتزعة من متعدد ، صورة سقوط الثمار الناضجة ،أمام صورة الأرواح التي

بلغت حد الكمال ، فحان وقت الرحيل في كليهما ، يقول د. هنيدي : " إن غاية الوجود مضمرة في سر الروح الكلي الخالد وما الجسد للروح إلا بمثابة الرحم للجنين واليوم الذي تفارق فيه الروح الجسد هو يوم الولادة فالموت للإنسان هو بداية الحياة الخالدة " (مجلة الموقف الأدبي ، دون تاريخ :4).

إن ثنائية الوجود والعدم شغلت بال جبران كما شغلت بال أدباء آخرين ، إذ تتجلى قدسية الحياة من خلال قدسية الموت، فالموت كالبحر لا يستطيع اجتيازه إلّا من خفت أوزاره ، أما المحمّل بالأثقال الدنيوية وآثامها فمنحدر لا محالة في الموج والبحر الهائج ، فالموت كما يبدو لجبران فناء للجسد لكنه بقاء للروح ونسخ ديمومتها في عالم الطبيعة البريئة من الموت والقبور كما يراها صوته الثاني ، ويبقى غناء هذه الطبيعة هو الملاذ الروحي والوجداني لجبران وسر خلودها ، وأنين نايها وسر بقائها بعد فناء الوجود والعدمية (غزوان ، 2000م :44،45):

فالموتُ كالبحرِ من خفت عناصره يجتازه وأخو الأثقالِ ينحدرُ

يشبه الموت بالبحر تشبيه التمثيل ، لا يقطعه إلّا من كانت أثقاله وأحماله قليلة، وهنا يقصد الذنوب والأعباء الدنيوية التي يغرق الانسان فيها، التي تثقل روحه عند الوفاة ،كالذي يحمل كثيراً على ظهر السفينة فهو منحدر وغارق لا محالة ،و أداة التشبيه (الكاف) .

ب- التشبيه المركب :

تكتنز قصيدة المواكب بنوع آخر من الصور التشبيهية، وهو التشبيه المركب ويُعرَّف بأنه : "التشبيه الذي يتحد فيه المشبه والمشبه به ويكون مركباً من شيئين أو أكثر" (مطلوب ،2007: 342) ،ومن أمثلته(جبران، 2014: 199) :

فالناسُ إن شربوا سروا كأنهم رهنُ الهوى وعلى التخديرِ قد فطروا

فالتشبيه هنا مركب ،يشبه الناس في سرورهم بحالة الشرب والسكر كالأسرى ويقصد هنا أسرى الحب(رهن الهوى استعارة مكنية تشخيصية) ،فهم كالأسرى لهذه الخمرة لتمكنها من التحكم في أفعالهم وأقوالهم، وأداة التشبيه (كأن).

إن شدة تعلق جبران بروحانية الحب جعلته مرشداً وواعظاً اجتماعيّاً ، فهو يرفض الخلاعة والحب الماجن، فالحب رمز للسمو الانساني لكنه في هذه البيئة لم يعد سوى متعة سريعة مبتذلة تقود الأجسام إلى الفراش بدل أن تقود الأرواح إلى منازل الرفعة والسمو، ومن ذلك قوله(جبران ،2014: 202) :

والحبُّ إن قادَتْ الأجسام موكبه إلى فراشٍ من الأغراضِ ينتحرُ

كأنه ملكٌ في الأسرِ مُعتقلٌ يأبى الحياةَ وأعوانٌ له غدروا

يأبى الحُب العيش إلا أن يكونَ طليقاً بجناحين يُحلّق بهما ، فنشوة الحب المعنوية تقتلها النشوة الحسيّة (المادية)، والشاعر يشبه الحب بالملك الذي وقع في الأسر معتقل، وقد خانه الأعوان، فالغدر المتأتي من المحبين موازي لغدر الأعوان للملك ، والحالان يؤديان للانتحار والقتل ، و أداة التشبيه(كأن) ، ويقول(جبران،2014 : 203):

فالأُلى سادو ومادوا وطغوا بالعالمين

أصبحوا مثل حروفٍ في أسامي المجرمين

صورة الطاغين في الأرض (الأُلى) المشبه ،الّذين عثوا في الأرض فسادً وتمادوا قد تلاشت و لم يبقَ منها شيء في عالم الوجود ، فلكل ظالم نهاية ،فهي كالحروف(المشبه به) في أسامي المجرمين، أي إنها ذكرى غير طيبة وأداة التشبيه:(مثل).

ج- التشبيه المجمل :

والتشبيه المجمل هو لون آخر تتألق به مطولة جبران ويُعرَّف بأنه :"التشبيه الذي لم يذكر فيه وجه الشبه، ومنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد مثل :زيد أسد ،أي : في الشجاعة، ومنه ما هو خفي لا يدركه إلّا من له ذهن يرتفع عن طبقة غير المثقفين" (مطلوب،2007: 340،341)، من ذلك قوله (جبران ،2014: 199):

إنَّما التخديرُ ثديٌ وحليبٌ للأنام

تشبيه مجمل، ولا يوجد وجه شبه، إذ يشبه التخدير بالثدي، والأداة محذوفة ،أي: التخدير كالثدي.

ويربط الشاعر بين المعرفة الإنسانية وضرورة التمسك بها في لوحة العلم والمعرفة ، ولكنه يرى الواقع ضرباً من السخرية واضغاث أحلام ، فالعالم الحليم منبوذ ومحتقر ، بينما يجب أن يكون مثالاً يُحتذى به ، فيما يرى أن الطبيعة –الغاب خالية من العالم والجاهل ، ويجد في نقاء الطبيعة وصفاتها راحته النفسية ، من هنا فهو يشبه علم الناس بالضباب الكثيف في المساحة المفتوحة بقوله(جبران،2014: 201):

إن علمَ الناسِ طراً كضبابٍ في الحقول

يشبه علم الناس بأجملهم بالضباب الذي في الحقول الواسعة ، شيء غير ملموس ،فلا يمكن الامساك به ، دلالة التلاشي وعدم الامساك ، وأداة التشبيه(الكاف)، وقوله(جبران،2014: 202):

إن بالأنهارِ طعماً مثلُ طعم السلسبيل

يشبه الطعم الذي بالأنهار مثل طعم السلسبيل، الحلو المذاق ، وسهل المرور في الحلق لعذوبتهِ، والأداة (مثل)، فالطبيعة بكل معالمها جميلة عذبة سائغة .

وفي لوحة الحب تتجلى لنا نظرة الشاعر لتسمو بالحب إلى النظرة الروحية البعيدة عن الحب الجسدي ، وحين يتحدث عن الحب يرى فيه أشكالاً مختلفة ، بيدَ أن أكثرها شيوعاً عند البشر هو الحب الجسدي الذي يشبه العشب الأجرد في الحقل بلا زهر ولا ثمر ، وهذا الحب هو مصدر فناء الإنسان ،بقوله (جبران،2014: 202):

والحبُ في الناسِ أشكالٌ وأكثرها كالعشبِ في الحقلِ لا زهرٌ ولا ثمرُ

يشبه الحب في الناس كالعشب في الحقل الأجرد الخالي من الزهر والثمر ،فهو حب غير مثمر (حب مادي لا معنوي)، وأداة التشبيه(الكاف) ، صورة التلاشي والفناء والعدم ؛لأن الحب هنا مادياً يتلاشى بالوصول إلى الجسد البالي الفاني ، ويعود ليشبه الحب في الناس بالمرض بقوله(جبران،2014: 203) :

أن حب الناس داءٌ بين لحمٍ وعظام

فيشبه حب الناس بالمرض، الداء المتوغل بين اللحم والعظام، والأداة محذوفة ، فتتجلى لنا صورة الحب المادية في الطبيعة البشرية فصورة الحب كالداء بين العظام يزول بزوال الأعراض المرضيّة .
قال(جبران،2014: 205):

فالذي عاشَ ربيعاً كالذي عاشَ الدهور

يشبه الشاعر الذي عاش سنة واحدة كالذي عاش الدهور كلها ،والأداة(الكاف) ، فتبرز صورة الحياة الإنسانية من خلال وجه الشبه المستخلص (صورة التساوي) :

↓

عاش ربيعاً ←=→ عاش الدهور

قال(جبران، 2014: 206):

وسكوتُ الليلِ بحرٌ موجه في مسمعك

يشبه سكوت الليل وهدوءه بالبحر وأمواجهِ المسموعة ، والأداة محذوفة، ووجه الشبه المستخلص ما يُخبئه الأثنين أمواج البحر وسكوت الليل، والأسرار في كليهما ، وهي صورة تعكس فلسفة جبران .

د- التشبيه البليغ :

ويعرَّف بأنه : " التشبيه الذي يحذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه، وسُمِّيَ مثل هذا النوع بليغاً؛ لما فيه من اختصار من جهة ،وما فيه من تشبيه وتخيل من جهة أخرى، لأن وجه الشبه إذا حُذِفَ ذهب الظن فيه كل مذهب وفتح باب التأويل "(مطلوب ، 2007: 330).

ينتقل الشاعر إلى مفهوم الحياة فيرى أن قليلاً من يرضى بالحياة كما هي ببساطتها وعفويتها بلا قيود الضجر ، وبهذه النظرة اليائسة يحوّل جبران نهر الحياة إلى كؤوس الوهم (الخمرة) التي يشربها الإنسان فيحس بالخدر والرّاحة الوهمية التي هي تعويض عن المرارة واليأس ، فالناس إذا شربوا وصلوا إلى النشوة الوهميّة (غزوان ،2000: 34،35)، وبهذا فهم قد حوّلوا الماء المقدس الذي يمدهم بأسباب الحياة إلى خمرة تنسيهم غاية وجودهم (مجلة الموقف الأدبي:2) ومن ذلك قوله(جبران،2014: 199):

لذاكَ قد حولوا نهر الحياةِ إلى أكواب وهمٍ إذا طافوا بها خدروا

يشبه الحياة بالنهر (نهر الحياة) تشبيه بليغ، فالحياة تشبه النهر في جريانهِ بلا توقف ، فهي تمشي دون توقف، و يعود ليشبهها بالأكواب المليئة بالوهم، فلا حقيقة لها ، وهي نظرة فلسفية تأملية إلى الحياة وعدم جديتها ،و حقيقيتها . وعلى عكس اللوحات يبدأ جبران لوحته الأخيرة بصوت (الطبيعة – الغاب)، ويرى أن الطبيعة بما فيها هي الملاذ الوحيد عن العالم المليء بالزحام والجدل والضجيج والنفاق ، فالناس كالسطور المكتوبة من الماء ، بقوله (جبران،2014: 206):

إنما الناسُ سطورٌ كُتِبَت لكن بماء

يشبه الناس بالسطور المكتوبة على الورق ،لكنها مكتوبة بالماء، فسرعان ما تتلاشى ويختفي أثرها ، دلالة عدم البقاء ،التلاشي والفناء (الرَّحيل)، وبهذه النظرة الفلسفية التأملية نراه يلجأ إلى الطبيعة بما فيها ليتخذها سكناً له بقوله(جبران،2014: 206):

هل جلستَ العصر مثلي بين جفنات العنب

والعناقيدُ تدلت كثريات الذهب

فهي للصادي عيونٌ ولمن جاعَ الطعام

وهي شهدٌ وهي عطرٌ ولمن شاءَ المُدام

يشبه عناقيد العنب المتدلية، كالعيون ، (عيون الماء) للعطشان ،والطعام للجائع ،والشهد، والعطر، والمدام (الخمرة)، وهو تشبيه تعدد فيه المشبه بهِ، فعلى نقيض ما جاءت به حياة البشر الصاخبة بما فيها من قصور وبيوت وتشييد وعمران يلجأ إلى الطبيعة المليئة بالسواقي والصخور الجميلة فيُصوّر عناقيد العنب المتدليّة والعشب الأخضر.

هـ-التشبيه المفصل :

ويعرّف بأنه :هو التشبيه الذي يُذكر فيه وجه الشبه(مطلوب، 2007: 348) .

إن الدين عند الناس كالحقل الأجرد لا يزرعه إلّا أصحاب الغايات والمنافع ، فهو وسيلة لا غاية ، فمنهم من يرجو الجنة من تدينه ومنهم من هو جاهل وخائف من نار جهنم فإن عبادة هؤلاء متأتية من عقاب البعث ، ولولا رجاؤهم للثواب لكفروا ، فيصف الدين بهذه الحالة كأنه ضربٌ من التجارة القائمة على الربح والخسارة ، فالمواظبة على الدين ربح والإهمال خسارة ، بل أن دين الناس كالظل بقوله(جبران،2014: 199) :

أن دين الناس يأتي مثل ظلٍ ويروح

يشبه دين الناس بالظل الذي لا يدوم على حالة واحدة ،وإنما يتلاشى أو يتغير مكانه، دلالة عدم المكوث والاستمرار (عدم الثبات) ، وأداة التشبيه (مثل)،ووجه الشبه المستخلص (حالة الاتيان والرَّواح – الظهور والاختفاء -بالنسبة لدين الناس)، أما عن حقوق الناس فهي كأوراق الخريف الصفراء بقوله(جبران،2014: 200):

وحقوقُ الناسِ تُبلى مثلُ أوراق الخريف

يشبه حقوق الناس مثل أوراق الخريف ،ووجه الشبه في حالة أن هذه الحقوق تذهب(تُبلى) ،وتصبح غير مُجدية، أي: عندما تصبح حقوق الناس معدومة(غير موجودة) ،هي كأوراق الخريف الصفراء البالية التي تسقط ؛لأنها عديمة الفائدة، دلالة انتهاء الصلاحية في كل من حقوق الناس وأوراق الخريف ، وأداة التشبيه: (مثل)، والعدل بين الناس كالثلج يذوب (لاوجود له)بقوله(جبران،2014: 200):

إن عدلَ الناسِ ثلجٌ إن رأتهُ الشمسَ ذاب

يشبه عدل الناس بالثلج الذي سرعان ما يذوب عند تعرضه لأشعة الشمس ، ووجه الشبه (حالة ذوبان الثلج عند تعرضه لأشعة الشمس)،دلالة عدم وجود العدل بين الناس ، فمفهوم العدل يسخر منه جبران لعدم وجوده وتحققه على أرض الواقع ، والأداة محذوفة ، وأما عن العزم في الناس فهو زائف لا وجود له بقوله(جبران،2014: 200):

إن عزمَ الناسِ ظلٌ في فضا الفكرِ يطوف

يشبه عزم الناس بالظل الذي يطوف في فضاء الفكر، لكنه لا يثبت، فعزم الناس غير موجود، وقوله :(فضا الفكر) تشبيه بليغ ، فيشبه الفكر من ناحية السعة بالفضاء المفتوح ، والأداة محذوفة ،ووجه الشبه :عدم الثبات ، وصورة الحب الجبراني تتجلى لنا في قوله(جبران،2014: 203):

والحبُ في الروحِ لا في الجسمِ نعرفه كالخمرُ للوحيِ لا للسكرِ ينعصرُ

فيشبه الحب في روحانيته بالخمر الذي يُشرب لكي يوحي بالسُكر، لكنه لا يُسكِر ،والاداة (الكاف)،ووجه الشبه هنا غير مألوف إنما هو من ابتكار الشاعر روحانية الحب والخمر، فنشوة الحب الروحية مشابهة للخمرة الروحية التي توحي بالسكر ولا تسكر صاحبها وفي اللوحة التاسعة ينتقل إلى اللطف والرّقة

الإنسانية ، والخبث الذي له نفسان هما :الجبن ،والنذالة التي تفوح منها رائحة الحقد ضد الإنسان ، فجبران يحتقر النفاق والمنافق ، ويرى ذلك ضرباً من ضروب التخلف المدني ، فيقول (جبران،2014: 201):

واللطفُ في الناسِ أصدافٌ وإن نعمت أضلاعها لم يكن في جوفها الدررُ

فيشبه لطف الناس بالأصداف التي تبدو ناعمة في ظاهرها ،لكننا لا نعرف بواطنها، ورُبَّما كان باطنها العكس من ذلك، والأداة هنا محذوفة ، دلالة الاختلاف بين المظهر والجوهر ، وعن جمال الطبيعة يقول (جبران،2014: 206):

والعناقيدُ تدلت كثريات الذهب

يشبه عناقيد العنب، بثريات الذهب، والأداة(الكاف)،ووجه الشبه المستخلص هو حالة تدلي العناقيد والثريات الذهبية .

2-الصورة الاستعارية :

أحد أهم الأساليب البيانية لتشكيل الصورة الشعرية ، والتي تُحقق للشاعر القدرة على تجاوز المعنى المحدود من خلال اختراق العوالم اللامتناهية بخيالهِ ،وبناء الجديد واللامألوف ،عبر تشكيل لغوي يوحد الأشياء ويجعلها جنساً واحداً (المعمار،2022: 176)، وقد عَرَّفَها الجرجاني ت(471 ه)بقوله : "الاستعارة هي ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الاصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه، أو امتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين في أحدهما اعراض عن الآخر "(الرماني، دون تاريخ : 85).

الاستعارة المكنية : سماها القزويني الاستعارة بالكناية، وحدها قائلاً : "ويضمر التشبيه في النفس ، فلا يُصرّح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به من غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أجري عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه استعارة بالكناية "(مطلوب والبصير ،2009: 342)،ومن أمثلة الاستعارة المكنية في المطولة قول الشاعر(جبران،2014: 198) :

فالشتا يمشي ولكن لا يجاريه الربيع

فقد استعار الشاعر للشتاء المشي الذي هو لازمة من لوازم الانسان، فحذف المشبه به،(الانسان) ،وأبقى على شيء من لوازمه وهو المشي ، وقوله(جبران،2014: 198):

وغيومُ النفسِ تبدو من ثناياها النجوم

الاستعارة مكنية يشبه النفس الانسانية في حزنها بالغيوم في السماء،(دلالة التحمّل)، فحذف المشبه به ،وأبقى على شيء من لوازمه وهي الغيوم ، وقوله(جبران، 2014: 198):

وأكثرُ الناسِ آلاتٌ تُحركها أصابعُ الدهرَ يوماً ثمَ تنكسرُ

الاستعارة مكنية، حيث شبه الانسان بالآلة التي تُحركها أصابع الدهر ، وهو بذلك قد جعل للدهر أصابع وحذف المشبه به(الانسان)، وأبقى على شيء من لوازمه، (الاصابع)، فالإنسان هو الذي يملك الاصابع وليس الدهر ، ثم سرعان ما تتعطل هذه الآلة (البشر) ويغدو سقيماً ، فتنكسر الآلة (البشرية) ،وقوله(جبران،2014: 202):

والحب إن قادت الأجسام موكبهُ إلى فراشٍ من الأغراضِ ينتحرُ

ففي قوله: (الحب ينتحر) استعارة مكنية تشخيصية ، حيث يصوّر الحب المعنوي الشعوري اللاملموس بالشخص المادي الذي ينتحر ، عند تحقق الاغراض المادية منه ، فيُقتل الحب، وقوله(جبران،2014 : 204):

كالنهر يركض نحو السهلِ مكتدحاً حتى إذا جاءهُ يُبطي ويعتكرُ

فيصوّر النهر في جريانه وتشوقه للسهل ،بصورة إنسان يركض ، واستعمل التعبير: (مكتدحاً) دلالة التعثر في الركض ، والتشوُّق والتلهف إليهِ ، وهي صورة حسية ملموسة مرئية ، في ركض الانسان وسعيه لغاياته وللسعادة ، التي ما إن وصل إليها حتى يَفتَّر (يبرد) فلا تعود تشوقه تلك السعادة ، وتلك هي طبيعة البشر الذي يظل يسعى للسعادة وحين ينالها تغدو أمراً اعتيادياً ، وقوله(جبران،2014: 205):

أعطني الناي وغنِّ فالغنا جسمٌ يسيل

فيتعاضد التشبيه والاستعارة التصريحية في اخراج صورة الناي وغنائه ، فيشبه الجسم بالماء وحذف المشبه وأبقى على شيء من لوازمه السيلان ، فهو كالماء الذي يسيل وينزل من مكان مرتفع ، وقوله(جبران،2014: 206):

وسكوت الليل بحرٌ موجهُ في مسمعك

وبصدر الليلِ قلبٌ خافقٌ في مضجعك

فالليل يسكت ويتشخص ، فيستعير له من لوازم الانسان النطق والسكوت ، ثم إنه يستعير اخرى الصدر والقلب الذي يخفق ، فيأبى الليل إلا الأنسنة في مواكبه ،وقوله(جبران،2014: 199):

والعدلُ في الارض يُبكي الجن لو سمعوا بهِ ويستضحك الأموات لو نظروا

"بكاء الجن " و" ضحك الأموات " ..لو سمعوا ، لو نظروا ، استعارات مكنية تشخيصية ، فيعطيها من الصفات الانسانية الحيّة ،ما يجعلها قادرة بهِ على الضحك والبكاء والسمع والنظر .

3-الصورة المجازية :

المجاز لغة : مادة جوز : " جزت الطريق جوازاً ومجازاً والمجاز المصدر والموضع "

اصطلاحاً : نقل الألفاظ من محل الى محل (مطلوب والبصير،2009: 313،314)،ويرى ابن الاثير (ت637ه)أن المجاز :" هو ما أُريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة ، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع ،إذا تخطاهُ إليهِ ، فالمجاز إذاً اسم للمكان الذي يُجاز فيه كالمعاج والمزار وأشباههما ، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى آخر ،فجُعِلَ ذلك لنقل الألفاظ من محلٍ الى محلٍ"(ابن الأثير، دون تاريخ : 84،85) ، ومن خلال دراستنا للمطولة نجد أن هناك صوراً مجازية أسهمت في بناء الهيكل العام للقصيدة، ومنها المجاز العقلي الاسنادي ، فيقول فيه(جبران،2014: 199):

والعدلُ في الناسِ يُبكي الجنَ لو سمعوا بهِ ويستضحك الأموات لو نظروا

مجاز عقلي يصوّر العدل الذي يسود الارض، لو سمع الجن به يبكون، والاموات لو نظروا إليه يضحكون ،دلالة على عدم وجود العدل في هذه الارض ، ويقول(جبران،2014: 206):

هلْ تحممتَ بعطرٍ وتَنشفتَ بنور

مجاز عقلي، فالشاعر هنا يسأل الناس هل تحمموا بعطر؟ وتنشفوا بنور؟، والحقيقة أن العطر ليس للاستحمام، والنور ليس للتنشيف ،إنما هذا مجازا ، ويقول(جبران،2014: 206):

وشربتَ الفجرَ خمراً في كؤوسٍ من أثير

مجاز عقلي فالخمر لا يشرب في كؤوس من أثير، فهي صورة مجازية .

4- الصورة الكنائية :

والكناية لون آخر من ألوان الفنون البيانية التي تُزيّن القصيدة ،ويُعرّفها عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بقولهِ:" أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه "(الجرجاني ،دون تاريخ: 66) ،ويُعرّفها القزويني (ت739هـ) بقولهِ :" الكناية لفظٌ أريدَ به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ "(القزويني، دون تاريخ: 241)، ومن أمثلتها في المطولة قوله(جبران،2014: 198):

فإن ترفعتَ عن رغدٍ وعن كدرٍ جاورتَ ظل الذي حارتْ بهِ الفِكَرُ

فتبرز الكناية في قولهِ :"جاورت ظل الذي حارت به الفكر" ،كناية عن موصوف "الله" تعالى، فلا يُصرّح بلفظهِ تعالى ، الذي حارت البشرية في عظمتهِ وقدرتهِ ، بل يذكر اللفظ المجاور ، ويختار أن يُكني عنه، وقوله(جبران،2014: 198):

وغيوم النفس تبدو من ثناياها النجوم

ف"غيوم النفس" كناية عن موصوف" الحزن " ، وقوله(جبران،2014: 205):

والجسمُ للروحِ رحمٌ تستكِنُ به حتى البلوغ فتستعلي وينغمِرُ

فهي الجنين وما يوم الحمام سوى عهد المخاض فلا سقطٌ ولا عسرُ

فيشبه الجسم بالرحم الذي تسكن الروح في داخلهِ ، فهي بمثابة الجنين الذي يكبر بداخل هذا الرحم ، حتى يحين موعد الولادة فيخرج من هذا الرحم ، ويكني ب"يوم الحمام" عن عملية خروج الروح من الجسم ، والوفاة، ليُشبهها ب"عهد المخاض" ،الولادة ، يوم الحمام = عهد المخاض ، فالاثنان فيهما عملية خروج ، خروج الرُّوح ، وخروج الطفل من الرَّحم ، وقوله (جبران،2014: 199):

والعدل في الارض يبكي الجن لو سمعوا بهِ ويستضحك الأموات لو نظروا

فبكاء الجن كناية عن صفة عدم وجود العدل في هذه الأرض .

5-التضاد :

التضاد ،الضد : كل شيء ضاد شيئا ليغلبه ،والسواد ضد البياض ،والموت ضد الحياة ،والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك(ابن منظور، دون تاريخ: 25/9)،والتضاد أن يجمع بين الضدين مع مراعاة التقابل (الجرجاني،1938: 53)، والتضاد هو التطبيق والتكافؤ والطباق والمطابقة والمقاسمة (المطرزي ، 1272هـ:19)، وقصيدة المواكب تزخر بالتضاد، ومنها قوله(جبران،2014: 198):

الخيرُ في الناسِ مصنوعٌ إذا جبروا والشرُ في الناسِ لا يُفنى وإن قُبروا

يظهر التضاد ،في قوله :(الخير / الشر) ،طباق ، وتظهر صورة التقابل بالضد بين الخير والشر من خلال الصورة التي يرسمها للمقارنة بينهما ف : الخير ← مصنوع ، في حالة الجبر ، و الشر ← لا يفنى

، حتى في حالة الموت والوصول إلى القبر ، وهي صورة تحمل دلالة المبالغة في الوصف ، وقوله(جبران،2014: 198):

والسرُ في النفسِ حزنُ النفسِ يسترهُ فإن تولى فبالأفراح يستترُ

فيظهر التضاد في قوله : (الحزن / الفرح) هي صورة طباق، وقوله(جبران،2014:199):

والعدلُ في الأرضِ يُبكي الجن لو سمعوا بهِ ويستضحك الأموات لو نظروا

يظهر التضاد في قوله : يبكي /يستضحك ، سمعوا / نظروا ، وهي صورة مقابلة ،وقوله(جبران،2014: 201):

والحرُ في الأرضِ يبني من منازعه سجناً له وهو لا يدري فيُؤتَسَرُّ

التضاد في قوله :الحرُ /الأسر/السجن، وقوله(جبران،2014: 206):

أعطني الناي وغنِ وأنسَ داءً ودواء

التضاد في قوله : داءٌ /دواء ، طباق، وقوله(جبران،2014: 207):

فالذي يحيا بعجزٍ فهو في بطيءٍ يموت

يظهر التضاد بين الأفعال المضارعة في قوله : يحيا / يموت، واستعمال الأفعال المضارعة تعطي دلالة الاستمرارية .

المبحث الثاني

الدراسة الموسيقية

1-الإيقاع الخارجي :

تُعد الموسيقى هي روح الشعر وبدونها يغدو النص جامداً لا حياة فيه، ولا يستطيع أن يشد القارئ لمتابعته والتفاعل معه ، فالقارئ إنما يستجيب استجابة مباشرة عندما تسهم الموسيقى في احداث الايقاعات النغمية في انساق النص سواء أكانت تلك الايقاعات داخلية تنبع من تجانس وتكرار بعض الحروف والمفردات التي تولد ايقاعا داخل النص (عصفور، دون تاريخ: 377)،وقد حدثت تغييرات في القصيدة العربية لاسيما في العصور الاندلسية من تجديد في الاوزان العروضية ، وعندما نصل إلى الشعر المهجري في العصر الحديث فإن الدكتور إبراهيم أنيس يرى: أن المهجريين استطاعوا أن يضيفوا للشعر أنغاماً وألحاناً جديدة ، فتارةً ينظمون على طريقة الموشحات الاندلسية ، وطوراً يبتكرون ويجددون في نظام القوافي (أنيس،1972: 287)،أي: أن المهجريين لم يتقيدوا بنظام الموشحات ، ولم يتوقفوا عندها ، بل كانت الموشحات وسيلة الى اكتشاف طرق جديدة في مجال تجديد شكل القصيدة الحديثة (عيد، 1975: 40)،وجبران خليل جبران أحد أهم أعمدة الشعر الحديث لاسيما الشعر المهجري وقد نظم أشعاره على منوال التجديدات الموسيقية والمطلِع على نتاجه الشعري ، على الرغم من قلته ، يرى أن ذلك النتاج يتضمن نسيجاً على وفق بحور وأوزان متنوعة ،وقصيدة المواكب أحد تلك النتاجات التي نظمها على أكثر

من وزن شعري ، فهي قصيدة ذات حوار فلسفي ذي صوتين ، صوت الشيخ المجرب الحكيم ، الذي يُمثل الحكمة الناضجة المستمدة من تجربة الحياة وقد اتخذ" البحر البسيط" نغماً له (غزوان،2000: 24)،

والذي تفعيلاته(عريبي، دون تاريخ: 76):

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ومن أمثلته (جبران،2014: 198):

الخيرُ في الناسِ مصنوعٌ إذا جبروا والشرُ في الناسِ لا يُفنى وإن قبروا

0/// 0//0/0/ 0//0/ 0///0/ 0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/

وصوت الشاب الذي يرمز الى الطبيعة بعفويتها وقد اتخذ "مجزوء الرمل" نغماً له(غزوان،2000: 24)،

والذي تفعيلاته(عريبي، دون تاريخ: 91):

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومن أمثلته(جبران،2014: 199):

أعطني الناي وغنِّ فالغنا خير الشراب

0/0//0/ 0/0//0/ 0/0/// 0/0//0/

ولعل اختيار جبران لبحرين مختلفين في مواكبه يكون قد أوقع تعبيراً عن اتجاهين مختلفين للحياة : "الحياة المعقدة في ظلّ الحضارة المادية وقيمها الزائفة"، "والحياة الاصلية الحقيقية بين أحضان الطبيعة حيث المساواة والمحبة والبُعد عن زخرف الحياة ونفاقها المصطنع "(غزوان،2000: 24).

2 -الايقاع الداخلي :

إن صلة الشعر بالموسيقى صلة مصيرية غير قابلة للفصل مطلقاً وهي صلة وثيقة تمتد في أغوار الجذور الاولى لنشأة الشعر، وتطورت هذه الصلة بتطور الفن الشعري حتى أصبح الشكل الشعري منظوماً ومحكوماً بهندسة موسيقية منظمة لا تقبل الخلل (عبيد،2001: 57)،والايقاع الداخلي يختلف عن الايقاع الخارجي في عدم ارتكازه على عنصر الصوت بمثل تلك الدرجة التي يرتكز عليها الايقاع الخارجي ،وهو بذلك لايهملها بل يُخصبها بالمداخلة مع مستويات اخرى أكثر اتصالا بمكونات النص الاخرى: كاللغة ،والصورة، والرمز والبناء العام ،ومن ثَمَ فإن الايقاع الداخلي يؤدي دوراً أساسياً في ربط الصلة بين بُنى النص وتماسك أجزائه ومحو المسافة بين داخل النص وخارجه وشكله ومضمونه (عبيد،2001: 57)،ومن مظاهر الايقاع الداخلي في القصيدة الحديثة التكرار والجناس ، وقد حَفِلَت مطولة المواكب بأنواع شتى من التكرار التي أسهمت في تماسك بنية الايقاع الداخلي للقصيدة .

أ-التكرار:

يُعرَّف مفهوم التكرار على أنه: " أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أم مختلفاً ، أو أن يأتي بمعنى ثم يعيده وهذا من شرط اتفاق المعنى الاول والثاني فإن كان متحد الالفاظ والمعاني فالفائدة في إثبات تأكيد ذلك الامر وتقريره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحداً وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفاً ،فالفائدة في الاتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين(مطلوب،1989:

37)،و في ديوان المواكب تظهر أنواع وصور للتكرار، منها التكرار باللفظ، ومنها التكرار بالحرف ،ومنها تكرار الجملة .

1-**التكرار باللفظ** :وهذه اللفظة إما أن ترد بنفسها ،وإما بما يشتق منها، وإما بما يراد منها ، ومن ذلك قول الشاعر في المقطع الثالث (جبران،2014: 199):

فالناسُ إن شربوا سروا كأنهم رهنُ الهوى وعلى التخديرِ قد فُطِروا

فذا يعربدُ إن صلى وذاكَ إذا أثرى وذاكَ بالأحلامِ يختمر

فالأرضُ خمارةٌ والدهرُ صاحبها وليس يرضى بها غير الأُلى سكروا

ففي هذه الأبيات وردت الألفاظ التالية : خدروا ،شربوا ، التخدير ، يختمر ، خمارة ، سكروا ، وهي تمثل تكراراً بالترادف أو الاشتقاق ،وقد يحدث التكرار على مستوى البيت الواحد كقوله(جبران،2014: 200):

وقاتلُ الجسمِ مقتولٌ بفعلتهِ وقاتلُ الروحِ لا تدري به البشرُ

وقد يتكرر أكثر من لفظ على مستوى البيت كما نلاحظ في البيتين المتواليين كما في قوله(جبران،2014: 198):

والسرُ في النفس حزن النفس يستره فإن تولى فبالأفراح يستترُ

والسرُ في العيش رغد العيش يحجبه فإن أُزيلَ تولى حجبه الكدرُ

2-التكرار بالحرف :

ومن أمثلة التكرار بالحرف، قول الشاعر(جبران،2014: 199) :

التكرار ب لولا :

فالقومُ لولا عقابُ البعثِ ما عبدوا رباً ولولا الثواب المرتجى كفروا

التكرار ب لو كقوله(جبران،2014: 199):

والعدلُ في الارضِ يُبكي الجن لو سمعوا بهِ ويستضحك الأموات لو نظروا

3-التكرار بالجمل

ويظهر ذلك في عدَّة عبارات ، ومنها:(ليس في الغاباتِ)هذه العبارة تكررت في معظم المقاطع، كما أنها وردت بشكل آخر بقوله :(ليس في الغابِ)،كما نلاحظ تكرار شبه الجملة: (في الناسِ)في العديد من المطالع (والدين في الناسِ)، (والعدل في الناسِ)، (والعلم في الناسِ).

2-الجناس :

الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس ، فالجناس مصدر جانس والتجنيس تفعيل من الجنس، والمجانسة مفاعلة منه؛ لأن إحدى الكلمتين إذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية، والتجانس مصدر تجانس الشيآن إذا دخلا تحت جنس واحد(مطلوب،2007: 264)، ويظهر الجناس على نوعين :

1-**الجناس التام:** وهو أن تتفق الالفاظ في أربعة أمور هي :أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها ،وترتيبها نحو قوله تعالى : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)(مطلوب،2009: 433)(سورة

الروم:55) ، وقصيدة المواكب لا تخلو من ألفاظ متجانسة صوتياً ذات دلالة تصويرية ،كقول الشاعر: مجانساً بين (على) حرف الجر و(علا) الفعل، وهذا يعد من أمثلة الجناس التام بقوله(جبران،2014: 205):

وكم على الأرضِ من نبتٍ بلا أرجٍ وكم علا الأفقِ من غيمٍ ما به مطرُ

2-الجناس غير التام الناقص :وهو أن يختلف اللفظان في أمرٍ واحد من الامور التي بنت الجناس التام ويتفقان في سائرها (مطلوب،2009: 433)،ومن أمثلة الجناس الناقص قوله(جبران، 2014: 200):

وأفضل العلمِ حلمٌ إن ظفرت بهِ وسرتَ ما بين أبناء الكرى سخروا

فالجناس في قول الشاعر: (العلم، الحلم).

وقول الشاعر(جبران،2014: 206) :

أعطني الناي وغنِ وأنسَ داءً ودواء

الجناس في قوله :(داءٌ ، دواء).

الخاتمة

بعد هذه المسيرة البحثية نعرض هنا أهم النتائج :

1-تضمنت المطولة ثماني عشرة لوحة شعرية ، و كل لوحة تضمنت ثلاثة مقاطع ، عرض لنا الشاعر فيها مفاهيم عدة لاسيما التي تأثر بها من خلال قراءته للأدب الانجليزي والأمريكي فقد كانت تلك المقاطع تتحدث عن الحياة والغاب والطبيعة والنفس والفلسفة والموت ،وهي من أهم خصائص المدرسة الرومانسية في الأدب الغربي .

2-تمخض عن الدراسة الفنية أن المطولة اتسمت ببعض الملامح البيانية التي عكست لنا صوراً شعرية أجاد الشاعر فيها لاسيما التشبيه الذي كان له الأثر الأكبر في عكس تلك الصور ، كما كان لجانب الاستعارة وفنونها حظ وافر في إبراز الصور الشعرية لاسيما الاستعارة المكنية ، ويُعد المجاز من العناصر البلاغية التي اعتمدتها المطولة، ولم تخلُ من عنصر التضاد؛ فمضامين المطولة قد عكست الواقع بكل تناقضاته من هنا كان لابد من وجود ذلك العنصر لعرض تلك التناقضات وتصويرها .

3-حفلت الدراسة الفنية بدراسة الجانب الموسيقي الذي استندت إليه المطولة ،فقد كانت الاوزان الخفيفة هي عماد المطولة لاسيما (مجزوء الرمل والبسيط)،وكان لهما الأثر الكبير في توليد موسيقى القصيدة من خلال تناوب ورودهما في المقاطع، وكان لعناصر بلاغية أخرى كالتكرار والجناس أثر في توليد الايقاعات الداخلية للقصيدة .

التوصيات :

1-الإهتمام بالدراسات الأدبية والنقدية لاسيما البلاغيّة منها من خلال التطبيق البحثي ؛ ليتسنى لطالب العلم الأدبي معرفة الفنون والجماليات الأدبية واللغويّة الثرية لأدبنا العربي ، وما يتمتع به من فنون زاخرة .

2- اظهار أهم مميزات المدرسة الرومانسية في الأدب المهجري ، التي مزجت بين الأدب العربي والغربي ، وأحدثت تلك النقلة في مسار القصيدة العربية من خلال ترقيق الألفاظ والولوج إلى عالم الطبيعة ، والمزج بين الطبيعة والنفس والتوحد معها .

3- تبني الجانب البلاغي والموسيقي في كتابة البحوث الأدبية ؛ لما فيها من إبراز الظواهر التي يكتنز بها النص .

4-دعم الباحثين في الدراسات الأدبية من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات والورش الأدبية .

المصادر :

- القرآن الكريم

- مطلوب ، أحمد ، والبصير، كامل حسن ، (2009م) البلاغة والتطبيق ، ط1،مطابع بيروت الحديثة.

- ابن الأثير ، ضياء الدين ، قدمه : الحوفي، أحمد ،و طبانة ، بدوي ،(د.ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، دار النهضة ، مصر.

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم(ت711ه) ، لسان العرب ،(مج :9)،دار صادر ،بيروت .

- إسماعيل ، عز الدين ، (1972م)الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،ط2، بيروت ، دار العودة .

- الجرجاني ، عبد القاهر(ت471ه)،تحقيق : شاكر ، محمود محمد ، دلائل الاعجاز.

- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ،(1938م) التعريفات ،القاهرة .

- الجرجاني، عبد القاهر (ت471ه)،تحقيق: ه . ريتر ،اسطنبول،(1954م) أسرار البلاغة ، مطبعة وزارة المعارف .

- الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى (ت386ه)، القاهرة ،دار المعارف.

- القرطاجني ، أبو الحسن حازم(ت684ه) ،تحقيق: ابن الخوجة ، محمد الحبيب ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،دار العرب الاسلامي .

- القزويني ، الخطيب جلال الدين (ت386ه) ،الايضاح ،تحقيق: جماعة من علماء الأزهر الشريف ، القاهرة.

- القط، عبد القادر ، (1988م)،الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ،الناشر مكتبة الشباب ، شارع اسماعيل بالمنيرة .

- المطرزي ، أبو مظفر ناصر (1272ه)، الإيضاح في شرح مقامات الحريري ، إيران .

- المعمار ، ورود خالد ،(2022م)،الصورة البيانية في شعر التصوف من القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس الهجريين ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .

- الناعوري، عيسى ،(د.ت) ، أدب المهجر ،ط2، دار المعارف بمصر.

- أنيس ،إبراهيم ، (1972م)،موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4،المطبعة الفنية الجديدة .

- جبران ، جبران خليل ، تقديم : الخوري ، سامي ج، (2014م)،المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية، كتابنا للنشر ، طبع في لبنان .

- جبران ، جبران خليل ، تقديم : نعيمة ، ميخائيل ، (1961م)،المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ،دار بيروت ،دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت .

- راغب ، عبد السلام أحمد ، (2011م)،وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم،ط1.

- سراج ، نادرة جميل ، (د.ت)، شعراء الرابطة القلمية ، دار المعارف في مصر .

- طبل ، حسن ، (2005م)،الصورة البيانية في الموروث البلاغي ،مكتبة الايمان بالمنصورة ، ط1 ،بيروت .

- الصالح ، بشرى موسى ، (1994م)،الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ،ط1 ،المركز الثقافي العربي .

- عباس ، إحسان ،و نجم ، محمد يوسف ،(1982م) الشعر العربي في المهجر، أمريكا الشمالية ،ط3، دار صادر ،بيروت .

- عبيد ، محمد صابر ، (2001م)، القصيدة العربية الحديثة ، عن البنية الدلالية والبنية الايقاعية ،من منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق.

- عريبي ، محسن علي ، (د.ت)، المدخل الى علم العروض ، جامعة بغداد.

- عصفور ، جابر ، (د.ت)، مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي والبلاغي ، المركز العربي للثقافة والعلوم.

- عيد، رجاء ،(1975م)، الشعر والنغم ،دار الثقافة ، القاهرة .

- غزوان ، عناد ، (2000م)، أصداء، دراسات أدبية نقدية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،من منشورات اتحاد الكُتّاب العرب .

- قبش ، أحمد ،(1970م)،تاريخ الشعر الحديث ،ط5.

- مجلة الأقلام ، تموز 1987م.

- مطلوب ، أحمد ،(1989م)،معجم النقد العربي القديم ،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة .

- مطلوب ،أحمد ، (2007م)معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان .

- نيتشة ، فردريش ، ترجمة : مصباح، علي ، (د.ت) ، انساني مفرط في انسانيته، منشورات الجمل ، بيروت ، لبنان.

الملحقات :

قصيدة المواكب(جبران،1961: 198-207)

الخيرُ في الناس مصنوعٌ إذا جُبروا
والشرُّ في الناس لا يفنى وإن قبروا
وأكثر الناس آلاتٌ تحركها
أصابع الدهر يوماً ثم تنكسرُ
فلا تقولنَّ هذا عالم علمٌ
ولا تقولنَّ ذاك السيد الوَقُرُ
فأفضل الناس قطعانٌ يسير بها
صوت الرعاة ومن لم يمشِ يندثر
ليس في الغابات راعٍ.. لا ولا فيها القطيعْ
فالشتا يمشي ولكن.. لا يُجاريهِ الربيعْ
خُلقَ الناس عبيداً.. للذي يأبى الخضوعْ
فإذا ما هبَّ يوماً.. سائراً سار الجميعْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا يرعى العقولْ
وأنينُ الناي أبقى.. من مجيدٍ وذليلْ

* * *

وما الحياةُ سوى نومٍ تراوده
أحلام من بمرادِ النفس يأتمرُ
والسرُّ في النفس حزن النفس يسترهُ
فإن تولىَّ فبالأفراح يستترُ
والسرُّ في العيشِ رغدُ العيشِ يحجبهُ
فإن أُزيل توَّلى حجبهُ الكدرُ
فإن ترفعتَ عن رغدٍ وعن كدرٍ
جاورتَ ظلَّ الذي حارت بهِ الفكرُ
ليس في الغابات حزنٌ.. لا ولا فيها الهمومْ
فإذا هبّ نسيمٌ.. لم تجيءْ معه السمومْ
ليس حزن النفس إلا.. ظلُّ وهمٍ لا يدومْ
وغيوم النفس تبدو.. من ثناياها النجومْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا يمحو المحنْ
وأنين الناي يبقى.. بعد أن يفنى الزمنْ

* * *

وقلَّ في الأرض مَن يرضى الحياة كما
تأتيهِ عفواً ولم يحكم بهِ الضجرْ
لذلك قد حوَّلوا نهر الحياة إلى
أكواب وهمٍ إذا طافوا بها خدروا
فالناس إن شربوا سُرَّوا كأنهمُ

رهنُ الهوى وعَلىَ التخدير قد فُطروا
فذا يُعربدُ إن صلَّى وذاك إذا
أثرى وذلك بالأحلام يختمرُ
فالأرض خمارةٌ والدهر صاحبها
وليس يرضى بها غير الألى سكروا
فإن رأيت أخا صحوٍ فقلْ عجباً
هل استظلَّ بغيم ممطر قمرُ
ليس في الغابات سكرٌ.. من مدامٍ أو خيالْ
فالسواقي ليس فيها.. غير أكسير الغمامْ
إنما التخديرُ ثديٌ.. وحليبٌ للأنام
فإذا شاخوا وماتوا.. بلغوا سن الفطامْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا خير الشرابْ
وأنين الناي يبقى.. بعد أن تفنى الهضاب

* * *

والدين في الناسِ حقلٌ ليس يزرعهُ
غيرُ الأولى لهمُ في زرعهِ وطرُ
من آملٍ بنعيمِ الخلدِ مبتشرٍ
ومن جهول يخافُ النارَ تستعرُ
فالقومُ لولا عقاب البعثِ ما عبدوا
رباً ولولا الثوابُ المرتجى كفروا
كأنما الدينُ ضربٌ من متاجرهمْ
إن واظبوا ربحوا أو أهملوا خسروا
ليس في الغابات دينٌ.. لا ولا الكفر القبيحْ
فإذا البلبل غنى.. لم يقلْ هذا الصحيحْ
إنَّ دين الناس يأتي.. مثل ظلٍّ ويروحْ
لم يقم في الأرض دينٌ.. بعد طه والمسيح
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا خيرُ الصلاة
وأنينُ الناي يبقى.. بعد أن تفنى الحياةْ

* * *

والعدلُ في الأرضِ يُبكي الجنَّ لو سمعوا
بهِ ويستضحكُ الأموات لو نظروا
فالسجنُ والموتُ للجانين إن صغروا
والمجدُ والفخرُ والإثراءُ إن كبروا
فسارقُ الزهر مذمومٌ ومحتقرٌ
وسارق الحقل يُدعى الباسلُ الخطر
وقاتلُ الجسمِ مقتولٌ بفعلتهِ
وقاتلُ الروحِ لا تدري بهِ البشرُ

ليس في الغابات عدلٌ.. لا ولا فيها العقابْ
فإذا الصفصاف ألقى.. ظله فوق الترابْ
لا يقول السروُ هذي.. بدعةٌ ضد الكتابْ
إن عدلَ الناسِ ثلجُ.. إنْ رأتهُ الشمس ذابْ
أعطني الناي وغنِ.. فالغنا عدلُ القلوبْ
وأنين الناي يبقى.. بعد أن تفنى الذنوبْ

* * *

والحقُّ للعزمِ والأرواح إن قويتْ
سادتْ وإن ضعفتْ حلت بها الغيرُ
ففي العرينة ريحٌ ليس يقربهُ
بنو الثعالبِ غابَ الأسدُ أم حضروا
وفي الزرازير جُبن وهي طائرة
وفي البزاةِ شموخٌ وهي تحتضر
والعزمُ في الروحِ حقٌ ليس ينكره
عزمُ السواعد شاءَ الناسُ أم نكروا
فإن رأيتَ ضعيفاً سائداً فعلى
قوم إذا ما رأَوا أشباههم نفروا
ليس في الغابات عزمٌ.. لا ولا فيها الضعيفْ
فإذا ما الأُسدُ صاحت.. لم تقلْ هذا المخيفْ
إن عزم الناس ظلٌّ.. في فضا الفكر يطوفْ
وحقوق الناس تبلى.. مثل أوراق الخريفْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا عزمُ النفوسْ
وأنينُ الناي يبقى.. بعد أن تفنى الشموسْ

* * *

والعلمُ في الناسِ سبلٌ بأنَ أوَّلها
أما أواخرها فالدهرُ والقدرُ
وأفضلُ العلم حلمٌ إن ظفرت بهِ
وسرتَ ما بين أبناء الكرى سخروا
فان رأيتَ أخا الأحلام منفرداً
عن قومهِ وهو منبوذٌ ومحتقرُ
فهو النبيُّ وبُرد الغد يحجبهُ
عن أُمةٍ برداءِ الأمس تأتزرُ
وهو الغريبُ عن الدنيا وساكنها
وهو المهاجرُ لامَ الناس أو عذروا
وهو الشديد وإن أبدى ملاينةً
وهو البعيدُ تدانى الناس أم هجروا
ليس في الغابات علمٌ.. لا ولا فيها الجهولْ
فإذا الأغصانُ مالتْ.. لم تقلْ هذا الجليلْ

إنّ علمَ الناس طرًّا.. كضبابٍ في الحقولْ
فإذا الشمس أطلت.. من ورا الأفاق يزولْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا خير العلومْ
وأنينُ الناي يبقى.. بعد أن تطفي النجومْ
* * *
والحرُّ في الأرض يبني من منازعهِ
سجناً لهُ وهو لا يدري فيؤتسرْ
فان تحرَّر من أبناء بجدتهِ
يظلُّ عبداً لمن يهوى ويفتكرُ
فهو الأريب ولكن في تصلبهِ
حتى وللحقِّ بُطلٌ بل هو البطرُ
وهو الطليقُ ولكن في تسرُّعهِ
حتى إلى أوجِ مجدٍ خالدٍ صِغرُ
ليس في الغابات حرٌّ.. لا ولا العبد الدميمْ
إنما الأمجادُ سخفٌ.. وفقاقيعٌ تعومْ
فإذا ما اللوز ألقى.. زهره فوق الهشيمْ
لم يقلْ هذا حقيرٌ.. وأنا المولى الكريمْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا مجدٌ اثيلْ
وأنين الناي أبقى.. من زنيمٍ وجليلْ
* * *
واللطفُ في الناسِ أصداف وإن نعمتْ
أضلاعها لم تكن في جوفها الدررُ
فمن خبيثٍ له نفسان واحدةٌ
من العجين وأُخرى دونها الحجرُ
ومن خفيفٍ ومن مستأنث خنثِ
تكادُ تُدمي ثنايا ثوبهِ الإبرُ
واللطفُ للنذلِ درعٌ يستجيرُ بهِ
إن راعهُ وجلٌ أو هالهُ الخطرُ
فان لقيتَ قوياً ليناً فبهِ
لأَعينٍ فقدتْ أبصارها البصرُ
ليس في الغابِ لطيفٌ.. لينهُ لين الجبانْ
فغصونُ البان تعلو.. في جوار السنديانْ
وإذا الطاووسُ أُعطي.. حلةً كالأرجوان
فهوَ لا يدري أحسنْ.. فيهِ أم فيهِ افتتان
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا لطفُ الوديعْ
وأنين الناي أبقى.. من ضعيفٍ وضليعْ
* * *
والظرفُ في الناس تمويهٌ وأبغضهُ

ظرفُ الأولى في فنون الاقتدا مهروا
من مُعجبٍ بأمورٍ وهو يجهلها
وليس فيها له نفعٌ ولا ضررُ
ومن عتيٍّ يرى في نفسهِ ملكاً
في صوتها نغمٌ في لفظها سُوَرُ
ومن شموخٍ غدت مرآتهُ فلكاً
وظلهُ قمراً يزهو ويزدهرُ
ليس في الغاب ظريف.. ظرفهُ ضعف الضئيلْ
فالصبا وهي عليل.. ما بها سقمُ العليلْ
إن بالأنهار طعماً.. مثل طعم السلسبيلْ
وبها هولٌ وعزمٌ.. يجرفُ الصلدَ الثقيلْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا ظرفُ الظريفْ
وأنين الناي أبقى.. من رقيق وكثيفْ

* * *

والحبُّ في الناس أشكالٌ وأكثرها
كالعشب في الحقل لا زهرٌ ولا ثمرُ
وأكثرُ الحبِّ مثلُ الراح أيسره
يُرضي وأكثرهُ للمدمنِ الخطرُ
والحبُّ إن قادتِ الأجسام موكبهُ
إلى فراش من الأغراض ينتحرُ
كأنهُ ملكٌ في الأسر معتقلٌ
يأبى الحياة وأعوان له غدروا
ليس في الغاب خليع.. يدَّعي نُبلَ الغرامْ
فإذا الثيران خارتْ.. لم تقلْ هذا الهيامْ
إن حبَّ الناس داءٌ.. بين حلمٍ وعظامْ
فإذا ولَّى شبابٌ.. يختفي ذاك السقامْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا حبٌّ صحيحْ
وأنينُ الناي أبقى.. من جميل ومليحْ

* * *

فان لقيتَ محباً هائماً كلفاً
في جوعهِ شبعٌ في وِردهِ الصدرُ
والناسُ قالوا هوَ المجنونُ ماذا عسى
يبغي من الحبِّ أو يرجو فيصطبرُ
أفي هوى تلك يستدمي محاجرهُ
وليس في تلك ما يحلو ويعتبرُ
فقلْ همُ البهمُ ماتوا قبل ما وُلدوا
أنَّى دروا كنهَ من يحيي وما اختبروا

ليس في الغابات عذلٌ.. لا ولا فيها الرقيبْ
فإذا الغزلانُ جُنّتْ.. إذ ترى وجه المغيبْ
لا يقولُ النسرُ واهاً.. إن ذا شيءٌ عجيبْ
إنما العاقل يدعى.. عندنا الأمر الغريبْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا خيرُ الجنون
وأنين الناي أبقى.. من حصيفٍ ورصينْ

* * *

وقل نسينا فخارَ الفاتحينَ وما
ننسى المجانين حتى يغمر الغمرُ
قد كان في قلب ذي القرنين مجزرةٌ
وفي حشاشةِ قيسٍ هيكلٌ وقرُ
ففي انتصارات هذا غلبةٌ خفيتْ
وفي انكساراتِ هذا الفوزُ والظفرُ
والحبُّ في الروح لا في الجسم نعرفهُ
كالخمر للوحي لا للسكر ينعصرُ
ليس في الغابات ذكرٌ.. غير ذكر العاشقينْ
فالأولى سادوا ومادوا.. وطغوا بالعالمين
أصبحوا مثل حروفٍ.. في أسامي المجرمينْ
فالهوى الفضّاح يدعى.. عندنا الفتح المبينْ
أعطني الناي وغنّ.. وانس ظلم الأقوياء
إنما الزنبق كأسٌ.. للندى لا للدماء

* * *

وما السعادة في الدنيا سوى شبحٍ
يُرجى فإن صارَ جسماً ملهُ البشرُ
كالنهر يركض نحو السهل مكتدحاً
حتى إذا جاءَهُ يبطي ويعتكرُ
لم يسعد الناسُ إلا في تشوُّقهمْ
إلى المنيع فإن صاروا بهِ فتروا
فإن لقيتَ سعيداً وهو منصرفٌ
عن المنيع فقل في خُلقهِ العبرُ
ليس في الغاب رجاءٌ.. لا ولا فيه الملْ
كيف يرجو الغاب جزءا.. وعَلىَ الكل حصلْ
وبما السعيُ بغابٍ.. أملاً وهو الأملْ
إنما العيش رجاءً.. إحدى هاتيك العللْ
أعطني الناىَ وغنِّ.. فالغنا نارٌ ونورْ
وأنين الناي شوقٌ.. لا يدانيهِ الفتور

***

غايةُ الروح طيَّ الروح قد خفيتْ

فلا المظاهرُ تبديها ولا الصوَرُ
فذا يقول هي الأرواح إن بلغتْ
حدَّ الكمال تلاشت وانقضى الخبرُ
كأنما هي أثمار إذا نضجتْ
ومرَّتِ الريح يوماً عافها الشجرُ
وذا يقول هي الأجسام إن هجعت
لم يبقَ في الروح تهويمٌ ولا سمرُ
كأنما هي ظلٌّ في الغدير إذا
تعكر الماءُ ولّت ومَّحى الأثر
ضلَّ الجميع فلا الذرَّاتُ في جسدٍ
تُثوى ولا هي في الأرواح تختصر
فما طوتْ شمألٌ أذيال عاقلةٍ
إلا ومرَّ بها الشرقيْ فتنتشرُ
لم أجد في الغاب فرقاً.. بين نفس وجسدْ
فالهوا ماءٌ تهادى.. والندى ماءٌ ركدْ
والشذا زهرٌ تمادى.. والثرى زهرٌ جمدْ
وظلالُ الحورِ حورٌ.. ظنَّ ليلاً فرقدْ
أعطني الناىَ وغنِّ.. فالغنا جسمٌ وروح
وأنينُ الناي أبقى.. من غبوق وصبوحْ
* * *
والجسمُ للروح رحمٌ تستكنُّ بهِ
حتى البلوغِ فتستعلى وينغمرُ
فهي الجنينُ وما يوم الحمام سوى
عهدِ المخاض فلا سقطٌ ولا عسرُ
لكن في الناس أشباحا يلازمها
عقمُ القسيّ التي ما شدَّها وترُ
فهي الدخيلةُ والأرواح ما وُلدت
من القفيل ولم يحبل بها المدرُ
وكم عَلَى الأرض من نبتٍ بلا أَرجٍ
وكم علا الأفق غيمٌ ما به مطرُ
ليس في الغاب عقيمٌ.. لا ولا فيها الدخيلْ
إنَّ في التمر نواةً.. حفظت سر النخيلْ
وبقرص الشهد رمزٌ.. عن فقير وحقولْ
إنما العاقرُ لفظ.. صيغ من معنى الخمولْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا جسمٌ يسيلْ
وأنينُ الناي أبقى.. من مسوخ ونغولْ
* * *
والموتُ في الأرض لابن الأرض خاتمةٌ

وللأثيريّ فهو البدءُ والظفرُ
فمن يعانق في أحلامه سحراً
يبقى ومن نامَ كل الليل يندثرُ
ومن يلازمُ تراباً حالَ يقظتهِ
يعانقُ التربَ حتى تخمد الزهرُ
فالموتُ كالبحر مَنْ خفّت عناصره
يجتازه وأخو الأثقال ينحدرُ
ليس في الغابات موتٌ.. لا ولا فيها القبور
فإذا نيسان ولىَّ.. لم يمتْ معهُ السرورْ
إنَّ هولِ الموت وهمٌ.. ينثني طيَّ الصدورْ
فالذي عاش ربيعاً.. كالذي عاش الدهورْ
أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا سرُّ الخلود
وأنين الناي يبقى.. بعد أن يفنى الوجود

* * *

أعطني الناي وغنِّ.. وانس ما قلتُ وقلتا
إنما النطقُ هباءٌ.. فأفدني ما فعلنا
هل تخذتَ الغاب مثلي.. منزلاً دون القصورْ
فتتبعتَ السواقي.. وتسلقتَ الصخورْ
هل تحممتَ بعطرٍ.. وتنشقت بنورْ
وشربت الفجر خمراً.. في كؤُوس من أثير
هل جلست العصر مثلي.. بين جفنات العنبْ
والعناقيد تدلتْ.. كثريات الذهبْ
فهي للصادي عيونٌ.. ولمن جاع الطعامْ
وهي شهدٌ وهي عطرٌ.. ولمن شاءَ المدامْ
هل فرشتَ العشب ليلاً.. وتلحفتَ الفضا
زاهداً في ما سيأْتي.. ناسياً ما قد مضى
وسكوت الليل بحرٌ.. موجهُ في مسمعكْ
وبصدر الليل قلبٌ.. خافقٌ في مضجعكْ
أعطني الناي وغنِّ.. وانسَ داءً ودواء
إنما الناس سطورٌ.. كتبت لكن بماء
ليت شعري أي نفعٍ.. في اجتماع وزحامْ
وجدالٍ وضجيجٍ.. واحتجاجٍ وخصامْ
كلها إنفاق خُلدٍ.. وخيوط العنكبوتْ
فالذي يحيا بعجزٍ.. فهو في بطءٍ يموتْ

* * *

العيشُ في الغاب والأيام لو نُظمت
في قبضتي لغدت في الغاب تنتثر
لكن هو الدهرُ في نفسي له أَربٌ

فكلما رمتُ غاباً قامَ يعتذرُ
وللتقادير سبلٌ لا تغيرها
والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا

التحولات السياسية في عصر العولمة

(التحديات والفرص)

م.م بان قدس يوسف

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

ban.q.yousif@uomustansiriyah.edu.iq

00964 771 449 3484

م.م. سهى سامي حسين

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

Suha.sami98@uomustansiriyah.edu.iq

00964 772 286 9008

الملخص

تعتبر العولمة ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد تؤثر على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أدى توسع العولمة إلى تغييرات جذرية في هيكل النظام الدولي وفي ديناميكيات القوة والعلاقات بين الدول مما جعل الدول أمام تحديات مثل تآكل السيادة الوطنية، تفاوت التنمية الاقتصادية، الصراعات الثقافية، زيادة التهديدات الأمنية، لكنها فتحت آفاقا جديدة للتعاون الدولي، والابتكار والتكنولوجيا، والتنمية المستدامة ،وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان يجب على الدول العمل معا لاستغلال الفرص وتقليل المخاطر لضمان مستقبل مزدهر ومستدام للجميع.

الكلمات المفتاحية:

العولمة ،التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة ، تأثير العولمة على سيادة الدول ، التحديات والفرص التي تواجه الدول في التعامل مع تأثيرات العولمة.

Political Transformations in the Era of Globalization

(Challenges and Opportunities)

Ban Quds Joseph

Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Suha Sami Hussein

Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Abstract:

Globalization is a complex, multidimensional phenomenon that affects various aspects of political, economic and social life. The expansion of globalization has led to radical changes in the structure of the international system and in the dynamics of power and relations between countries, which has left countries facing challenges such as the erosion of national sovereignty, uneven economic development, cultural conflicts, and increased security threats. Still, it has opened new horizons for international cooperation, innovation and technology, and sustainable development. To promote democracy and human rights, countries must work together to exploit opportunities and reduce risks to ensure a prosperous and sustainable future for all.

Keywords: Globalization, positive and negative effects of globalization, impact of globalization on state sovereignty, challenges and opportunities facing states in dealing with the effects of globalization.

المقدمة

أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بسبب تقلص المسافات وتخطي الحدود الذي اوجده الانفجار المعرفي والتطور الهائل الذي يشهده العالم في مجال التكنولوجيا، مما أدى إلى تطور الاتصال والتواصل في تمازج الثقافات حاملا في ثناياه ظاهرة العولمة وقد تعددت أشكال ومظاهر العولمة فظهرت العولمة الثقافية والاقتصادية والسياسية جميعها امتازت بتبني منهج الانفتاح والتمازج والانصهار تعتبر العولمة ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد تؤثر على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أدى توسع العولمة إلى تغييرات جذرية في هيكل النظام الدولي وفي ديناميكيات القوة والعلاقات بين الدول مما جعل الدول أمام تحديات مثل تآكل السيادة الوطنية، تفاوت التنمية الاقتصادية، الصراعات الثقافية، زيادة التهديدات الأمنية، لكنها فتحت آفاقا جديدة للتعاون الدولي، والابتكار والتكنولوجيا، والتنمية المستدامة ،وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان يجب على الدول العمل معا لاستغلال الفرص وتقليل المخاطر لضمان مستقبل مزدهر ومستدام للجميع.

إشكالية البحث

في ظل تسارع عملية العولمة وانتشارها في كافة أنحاء العالم، تبرز تساؤلات عديدة حول تأثيراتها العميقة على النظم السياسية والسيادة الوطنية للدول. تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في محاولة فهم كيفية تأثير العولمة على التحولات السياسية في الدول المختلفة، وما ينتج عنها من تحديات التي تبرز نتيجة هذه التحولات، الأسئلة البحثية لتحليل الإشكالية بشكل أعمق، يمكن تقسيمها إلى مجموعة من الأسئلة البحثية

1. ماهي العولمة ما هي التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة؟
2. تأثير العولمة على السيادة الوطنية للدول؟
3. ما هي التحديات والفرص الرئيسية التي تواجه الدول في التعامل مع تأثيرات العولمة؟

اهمية البحث

أن البحث حول العولمة والتحولات السياسية له أهمية كبيرة ولعدة أسباب من جانب أن العولمة تؤثر على السيادة الوطنية حيث تواجه الدول تحديات في الحفاظ على سيادتها السياسية والاقتصادية ، ومن جانب اخر فان التحولات السياسية على المستوى العالم تؤثر على الامن الدولي والسياسات الدفاعية وان دراسة هذه السياسات تساعد على تطوير سياسات امنية أكثر فعالية واستجابة للتحديات الجديدة كالإرهاب الدولي والجريمة العابرة للحدود إن دراسة التحولات السياسية في عصر العولمة تعد ضرورية لفهم العالم

المعاصر بكل تعقيداته، والتفاعل معه بشكل يمكن من مواجهة تحدياته واستغلال فرصه لتحقيق التقدم والازدهار.

أهداف البحث

إن الهدف الرئيس لموضوع البحث يتمثل في فهم التحديات والفرص التي تنشأ نتيجة هذه التحولات من خلال دراسة هذا الموضوع ، يمكن تحليل كيفية تأثير العولمة على السياسات الدولية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك تحديد الفرص التي يمكن استغلالها والتحديات التي يجب التعامل معها، وأن تلك الدراسات تساهم في توجيه السياسات العامة وتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات واستغلال الفرص المتاحة في عصر العولمة .

فرضية البحث

تؤدي التحولات السياسية في عصر العولمة إلى تحديات معقدة للنظم السياسية القائمة،لكنها توفر أيضا فرصا لتعزيز الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والتكامل الثقافي.

منهجية البحث

لمعالجة هذه الإشكالية والتساؤلات اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في الوصول إلى النتائج المطلوبة .

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية تم تقسيم الدراسة الى المحاور التالية :

المحور الأول : ماهي العولمة وماهي الاثار الإيجابية والسلبية للعولمة

المحور الثاني: تأثير العولمة على السيادة الوطنية للدول

المحور الثالث: التحديات والفرص التي تواجه الدول تأثير العولمة

المحور الأول: ماهي العولمة ؟ ماهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة ؟

أولا : ماهي العولمة

أثارت ظاهرة العولمة (Globalization) الكثير من الجدل والمناقشات الفكرية ، ومن هنا كان التعدد في الشروحات والتنوع في التغيرات والتباين في تناول الجوانب المختلفة لها ، فتعريفات العولمة متعددة الابعاد والجوانب منها سياسية وايديولوجية واقتصادية وثقافية ، وهذا يوضح اختلاف المفكرين والباحثين

في تحديدهم لمفهوم العولمة ، ويرى جوميت (1996) إن هذا المصطلح مازال غير واضح المعالم سواء من حيث المفهوم أو التطبيق في الواقع العلمي ، ويقصد بالعولمة تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل ، فهي جعل الشي على مستوى عالمي ، إي نقله من إطار المحدود الى إطار اللامحدود ، وتعني المحدود هنا حدود الدولة القومية حيث رقابة وحدود جغرافية وسياسية وحماية الداخل من أي تدخل خارجي ، أما المقصود من اللامحدود (العالم) فالعولمة وفق هذا تتضمن الغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي (المالي والتجاري) (مصطفى و هالة، 1998، صفحة 115)، ويرجع بعض المفكرين أصل مصطلح العولمة الى تنبؤات عالم الاتصال مارشال ماكلوهان (Marshal Mcluhan) الذي يرى إن العالم أصبح بفضل تطور قنوات الاتصال قرية كونية ، وعليه فإن ما تشهده في عالمنا اليوم من تقدم هائل في التكنولوجيا الحديثة وخاصة في مجال الاتصالات التي الغت بدورها الحدود والحواجز والمسافات الجغرافية والثقافية بين المجتمعات المختلفة ، مما جعل العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة يمثل أبرز معالم العولمة ، وان ذلك يدل على صحة تنبؤات ماكلوهان، أما أنتوني جيدنز (Anthony Giddens) فقد عرف العولمة على أنها تكثيف للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالمي، والتي تربط المجتمعات المحلية المميزة بطرق تجعل الاحداث المحلية تتأثر بشكل كبير بالأحداث التي تقع على مسافة بعيدة والعكس صحيح (Baylis, smith, & owens, 2011, p. 17)ويرى كل من (هارس مان مارشال و روبرت ريتش) بأن العولمة تعني اندماج العالمي للأسواق في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة ، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق وكذلك خضوع العالم لقوى السوق العالمية الامر الذي يؤدي الى احتراق الحدود القومية وانحسار سيادة الدول عن طريق الاستعمار غير المباشر للشركات الرأسمالية الضخمة متخطية أو عابرة القوميات التي تعد العنصر الأساسي لهذه الظاهرة ، ويرى فاليت أن العولمة عبارة عن مسلسل لتكثيف الافراد والسلع والخدمات والرساميل والوسائل التقنية الحديثة وانتشارها لتشمل الكرة الأرضية بكاملها (اليحياوي، 1999، صفحة 19) وكذلك يعرف جيرني العولمة على أنها مجموعة من الهياكل والعمليات السياسية والاقتصادية التي تنبع من التغير الحاصل في خصائص وصفات السلع والأموال التي تكون أساس الاقتصاد السياسي الدولي ، ومن جانب أخر عرفت العولمة بدلالة العمليات الأساسية فيها، على أساس أن ابرز هذه العمليات هي المنافسة بين القوى العظمى او الكبرى في مجالات الابتكار والتطور التقني وانتشار عولمة الإنتاج والتبادل والتحديث على الصعيد العالمي (ياسين ا.، 1998، صفحة 18) ، أما محمد الأطرش فيعرف العولمة على انها اندماج أسواق السلع والخدمات وراس المال والقوى العالمية ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق بحيث تصبح هذه الأسواق سوقا واحدة تماثل السوق القومية ، أما برهان غليون أن العولمة تتمثل في نشوء شبكات اتصال عالمية تعمل على ربط جميع الاقتصاديات والمجتمعات والبلدان وتخضع لحركة واحدة او نظام واحد ، ويعرفها سمير أمين بانها ستار تكمن الرأسمالية الهمجية ورائه (الخزرجي و

المشهداني، 2004، صفحة 24) ، ومن جهه نجد ان إسماعيل صبري عبد الله يرى العولمة على انها التداخل بين الاقتصاد والاجتماع والسياسية والثقافة والسلوك دون اخذ بنظر الاعتبار الحدود السياسية للدول ذات السيادة او الانتماء الوطني لوطن معين او دوله ما ودون الحاجة الى إجراءات حكومية ، وليس أخيرا يعرف المفكر العربي من المغرب (عبد الاله بلقزيز) العولمة بانها اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات وانها مرادف للاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقانة ويهدد سيادة الثقافة في كافة المجتمعات التي تبلغها العولمة (بلقزيز، 1998، صفحة 91)، اما الكتاب الفرنسيون فقد قدموا عدة تعريفات للعولمة فمثلا يرى (باتريللا) وهو أستاذ ومفكر فرنسي معروف ، أن العولمة هي تلك المعلومات التي يمكن عن طريقها انتاج وتوزيع واستهلاك سلع وخدمات من اجل أسواق عالمية منظمة او ستنظم بمعايير عالمية ، وعن طريق منظمات ولدت او على أساس قواعد عالمية وفق ثقافة تنظيم تتطلع للانفتاح على الاطار العالمي وتخضع لاستراتيجية عالمية ، ويضيف (باتريللا) أن العولمه يؤدي الى ان انبعاث التداخلات المتزايدة بين الدول فيما يخص معالجة المشاكل العالمية (البيئة والفقر والامراض) وهو ما يستوجب البحث عن أشكال جديدة للتنظيم السياسي للاقتصاد والمجتمع عوضا عن الهيئات الدولية التقليدية (اليحياوي، 1999، الصفحات 20-21) ،وعرفها أنتوني جيدنز العولمة هي تكييف العلاقات الاجتماعية على مستوى العالم، والتي تربط المجتمعات المحلية المميزة بطرق تجعل الأحداث المحلية تتشكل بفعل الأحداث ، وعرفها استير هامل وبسترسون العولمة هي عبارة تستخدم غالبا لتفسير عالم اليوم .

ونجد تعريفها في مصطلحات العلاقات الدولية، العولمة هو ذلك المصطلح الذي يشير إلى زيادة الآليات والعمليات والأنشطة التي تعزز الترابط العالمي وتسريعها بما يؤدي في النهاية إلى التكامل السياسي والاقتصادي ، وعرفها اولريس بك العولمة هو تقوية الامكنة والوقائع والمشاكل والصراعات والترجمة عبر الحدود .ومن الأمثلة على الامكنة هو أشكال العمل والإنتاج والبنوك والوقائع مثل حملة الانتخابات الأمريكية .

أن ما يمكن استخلاصه من جملة ما تقدم ، أن العولمة تتمثل في محاولة تعميم القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيد العالم ، ويمكن استخلاص السمات التي تمثل بتقديرنا إطارا تحليليا للظاهرة وهي :

1_ ان ظاهرة العولمة ليست جديدة ، فهي نتائج عمليات تطوير تمتد لقرون عدة ، وأن العولمة عملية مستمرة تتطلب عملية الإحاطة بها ، دراسة وتحديد مؤشرات كمية وكيفية للجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية .

2_ ان بروز العولمة في العقد الأخير من القرن العشرين يرجع الى التقدم التقني الكبير وتوسيع حركة التجارة ، إضافة الى هيمنه الولايات المتحدة على العالم ، وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وفشل النموذجة الذي كان يتبناه .

3_ ان اغلب هذه التعاريف تميز الجانب الاقتصادي وتبرزه على الجوانب أخرى في إطار هذه الظاهرة في حين أن هناك جوانب وابعاد لأخرى ذات صلة وثيقة بالظاهرة موضوع البحث .

4_بعض هذه التعاريف تؤكد اضمحلال او على الأقل تقليص دور وسيادة الدولة واختفاء الحدود السياسية في ظل العولمة، وهذا هو فعلا ما تسعى اليه تلك الظاهرة .

5_ ان اغلب هذه التعاريف نجدها متأثره بالأفكار الغربية نتيجة طبيعية بسبب الضخ الهائل والمتزايد وعبر مختلف وسائل الترويج للظاهرة موضوعة الدراسة ، عبر مؤسسات الإعلامية الغربية وحتى العربية .

6_مع تنامي دور الشركات متعديه الجنسية ووسائل الاعلام الدولية وتقنية المعلومات وحركة الرأسمالية التي بدأت تتجاوز الحدود السياسية والقومية للدول ، فأن العولمة غدت تحمل في ثناياها أثارا تقود الى تقليل من دور الدولة في رسم سياساتها المختلفة (الخزرجي و المشهداني، 2004، صفحة 36).

ثانيا : الاثار الإيجابية والسلبية للعولمة

أن تأثير العولمة قد تعدى سيادة الدولة ، فقدرة الدولة على ممارسة سيادتها بدأت تتغير في ظل التحولات عملية العولمة التي يشهدها العالم في القرن الواحد والعشرين ، حيث فرضت سياسة العولمة قيودا ومحددات على قرارات الدول وسياساتها، بل أن قدرات الدول على التحكم في عمليات التدفق الإعلامي والمعلوماتي والمالي عبر حدودها بدأت تتأكل وبصورة متسارعة (المطيري، 2001، صفحة 39) ، ويتضح ان للعولمة اثار إيجابية وسلبية ، فالأثار الإيجابية يجب انتهاز الفرصة من اجل الاستفادة منها ، أما السلبية فيجب ان نعد العدة لمقاومتها والتقليل من أثارها ، ومن أهم أثار العولمة ما يلي:

- **الاثار الإيجابية للعولمة :**

1_ استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها وخلق نوع من التعاون في جميع المجالات، مما يسهم في تحسين مستوى المعيشة للعديد من الناس والوصول إلى السلع والخدمات ويؤدي التبادل التجاري إلى توفير مجموعة واسعة من السلع والخدمات بأسعار معقولة، مما يعزز رفاهية المستهلكين.

2_ تسهل التبادل الثقافي بين الشعوب وتشجيع التعاون وتعايش بين الحضارات نتيجة لإيجاد نوع من الحوار المتبادل بين الأديان والثقافات مما يعزز فهم وتقدير الثقافات المختلفة ، ويثري التنوع الثقافي داخل المجتمعات.

3_ ساعدت العولمة على توسيع الأسواق وتحسين فرص تشجيع الحرية والديمقراطية الاجتماعية وإزالة التجزئة الاقتصادية وجذبت العولمة رؤوس الأموال الأجنبية، مما ساهم في تطوير البنية التحتية وخلق فرص عمل جديدة.

4_ فسح المجال امام الافراد لاختيار ما يلائمهم من الثقافات وإتاحة الفرص لذوي المهارات للاستفادة من مهاراتهم وخبرتهم .

5_ الغاء الحواجز والمسافات بين الدول وتوحيد المقاييس والمواصفات للمنتجات وتحسين جودتها وتحرير التجارة من القيود الجمركية والإدارية وتزكية التنافس وروح الابتكار.

6_ التقدم التكنولوجي: يسهم تدفق التكنولوجيا بين الدول في تحسين الكفاءة والإنتاجية، ويعزز الابتكار في مختلف القطاعات ، الوصول إلى المعرفة: تسهل العولمة الوصول إلى المعلومات والمعرفة عبر الإنترنت، مما يعزز التعليم والبحث العلمي.

- **الاثار السلبية للعولمة** (المشاقبة، 2021، الصفحات 22-23):

1_ زيادة حجم واردات الدول النامية من الدول المتقدمة مما يؤدي الى تقليل الإنتاج المحلي فيؤدي ذلك الى عجز في موازين المدفوعات تلك الدول ومديونيتها الخارجية.

2_ زيادة البطالة نتيجة لأغلاق المصانع وتسريح العاملين في الإنتاج الصناعي والمحلي او نتيجة لإحلال الوسائل التكنولوجية الحديثة محل العمالة.

3_ أدى زيادة الزخم الإعلامي والدعاية المكثفة الى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية والكمالية والتموينية على وجه الخصوص والتي تعد غير ضرورة لدى بعض الدول.

4_ انحسار أسعار العملات الوطنية الى جانب العملات الأجنبية نتيجة حتمية لزيادة الطلب على الاستيراد وهيمنه بعض العملات الرئيسية على أسواق العملات .

5_ أدى خصخصة وسائل الاعلام والترويج لقيم وعادات المستورد الى تقليص دور الدولة في السياسة والاعلام.

6_ توسيع الفجوة بين طبقات المجتمع نتيجة لاقتصار استخدام الوسائل المستخدمة على طبقة القادرين بسبب ارتفاع تكلفتها المالية.

7_ هدم الهوة الثقافية للامة وطمس معالم الدين والحضارة نتيجة لتسخير الاعلام في إشاعة أنماط سلوكية ومفاهيم دخليه باسم التقدم والرقي .

المحور الثاني : تأثير العولمة على سيادة الوطنية للدول

يمكن القول بأن مفهوم السيادة التقليدي التي كانت الدولة تمارسه على حدودها الإقليمية وعلى مواطنيها ، لم تعد ممكنه نتيجة العولمة حيث أصبحت الدول عاجزة في السيطرة على التغيرات التي ظهرت مثل الشركات متعددة الجنسية والاقمار الصناعية وحركة رؤوس الأموال ،فقد تمكنت الشركات متعددة الجنسية من القفز فوق حدود الدول وإزالة التعريفات الجمركية والقيود التي تحول دون تدفق المعلومات والبيانات ، فسلبت بذلك سلطة الدولة التي كانت تمارسها على حدودها السياسية ، والتي تعد من اهم مقوماتها سيادتها ، فالعولمة أدت الى انتزاع سيادة الوطنية للدول في اتجاهين أما إيصال كيانات جديدة فوق الوطنية او تفككها الى كيانات إثنيه دون الوطنية ، (المشاقبة، 2021، صفحة 24)، ولقد نص ميثاق الأمم المتحدة في مادته الأولى والخاصة بأهداف المنظمة على السيادة الوطنية وعدم استعمال القوة في العلاقات الدولية الافي حالة الدفاع عن النفس وردع العدوان ولكن الدول التي وضعت الميثاق وبعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية ، قد تركوا عده منافذ يمكن من خلالها المساس بسيادة الدوله (ديلمي، 2021، صفحة 404)، بعض مجالات تأثير العولمة على السيادة الوطنية:

- **أزمة العلاقة بين السيادة وبين المجال الدولي**

في ظل النظام العالمي الجديد فرضت مدارس القانون الدولي الحديث نفسها كأحد أدوات اختراق الاختصاص الداخلي والسيادة الداخلية للدولة ، التي تقع ضمن النطاق الإقليمي للدولة ، وبدأت العالم يعيش مرحلة من النمو وتفاقم " الاعتماد المتبادل الشامل " الامر الذي يهز فكرة السيادة المطلقة ويلحق بمبدأ (عدم التدخل) (الحسيني، 2000، الصفحات 137-138) ، غير أن القضية الجوهرية هي معرفة " المجال المحفوظ" المكون من الشؤون التي تمثل السلطان الداخلي ، ولمعرفة ذلك فقد اعتمد فقهاء القانون الدولي أسلوبا بسيطا وفعالا ، عندما عبروا عنه بانه ذلك تكون فيه أنشطة الدولة واختصاصاتها غير مقيدة بالقانون الدولي ، لذا فإن يمكن القول بأنه المجال الخاص للدولة يتقلص كما اتسعت التزاماتها ذات الطبيعة التعاقدية الدولية (النويضي، الصفحات 37-38) ، وبزيادة التعاون الدولي فأن سيادة الدولة تصبع بعيدة عن المطلق وخاصتا كلما اندمجت الدولة في علاقات منظمة مع المجتمع الدولي، فيما يتعلق باتفاقيات حقوق الانسان وحفظ السلام أو تحقيق الاعتماد المتبادل ،

وغالبا ما تكون الدول مضطرة تنازل عن بعض الاختصاصات التي تدرج ضمن المجال المحفوظ ليس لفائدة مؤسسات دولية او منظمات دولية فقط ولكن من اجل تمكين الدولة من العيش المشترك في سلام وأمن ، الامر الذي يجعلها تتنازل عن بعض سيادتها ظاهريا ولكن واقعيا لا يأثر على تلك السيادة ، وعند العودة الى احكام القانون الدولي نجد ان هناك اتجاه لترجيح القانون الدولي على القانون الداخلي ، وازدادت ظاهرة التعاون الدولي نتيجة الدول النامية وبروز العديد من المشاكل فيها الى المجتمع الدولي وسوء نظام الحكم التي تستخدم الاضطهاد في إدارة الدولة ، إضافة الى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة بالجفاف والتصحر والمجاعة ، والمديونية الخارجية والتي تعد من اكبر المشاكل التي تعاني منها الدول النامية ، والذي ادى الى وقفة دولية لمساعدة تلك الدول للخروج من التخلف ، وان ذلك لم يحدث اله في حالة فرض قيود على سيادة الدولة يسمح بالتعاون والتنمية(صديقي، 2004، صفحة 123)، أما الدول المتقدمة فأنها تسعى الى الاستفادة من عوائد التعاون الدولي، والتي تهدف الى أزاله العوائق المفروضة على النشاطات الاقتصادية القائمة لكون ان القطاعات الصناعية للدول المتقدمة تتمتع بالاستقرار والنمو ، وأن أي تغير في الهياكل الصناعية يسهم في زيادة التكامل الاقتصادي، وذات اثر فاعل على الأداء الاقتصادي للدول ، وسوف يكسبه المزيد من الفعالية والديناميكية ، واذا ما أدت هذه الكفاءة الناتج عن التعاون فان ذلك يمنح الدول المزيد من الإنتاج والادخار المحتمل ، والذي يؤدي حتما الى رفع مستوى النمو الاقتصادي ويجعل النتائج التعاون الدولي امرا إيجابيا وخيارا هاما ومناسبا للمستقبل (موريس، 2003، صفحة 248) ، وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي حققها التعاون الدولي في الدول المتقدمة ، وزيادة الناتج القومي والنمو الاقتصادي وزيادة التعاون الدولي بينهما في مجال القضاء على الجريمة الدولية والتصدي للإرهاب لكنه في المقابل يؤثر بشكل سلبي على السيادة الوطنية للدول الناتج عن الاتفاقيات والمعاهدات المشتركة نتيجة دخولها في علاقات مشتركة ، فتضطر الدولة الى التنازل عن بعض سيادتها من اجل تحقيق المصالح العامة للجماعة ، ولذا يمكن القول ان الدول المتقدمة تتأثر بعلاقات التعاون الدولي بشكل سلبي كالدول النامية ، فكلاهما ينتقص من سيادته الوطنية (الزيديين، 2019، صفحة 135). ، وفي المجمل ، تظل العلاقة بين السيادة والمجال الدولي ازمة مستمرة تتطلب توازنا دقيقا بين احترام حقوق الدول في السيادة وبين الالتزامات والاحتياجات المشتركة للمجتمع الدولي .

- **السيادة والتدخل لأغراض إنسانية**

تتمحور العلاقة بين التدخل الإنساني وبين مبدأ السيادة في كون ان التدخل يمثل مساسا وانتهاكا لسيادة الدول من خلال المساس المباشر لاختصاصات الدولة ، وفي ذلك انتهاك صريح لنص المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة وفحوى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة **رقم 100/45 الصادر في 14 ديسمبر**

1990 والذي ربط بين الحفاظ على حقوق الانسان وبين التأكيد على سيادة الدول وسلامة وحدتها الترابية (خليل، 2003، صفحة 275)، حيث تمتلك الدول اختصاصات داخلية في تسير شؤونها الداخلية لا كنها مقيده بالتزامات دولية لابد من الوفاء بها ، وقد اثار مفهوم "مسؤولية الحماية " الذي برز في أوائل القرن الحادي والعشرين وينص على أن للدولة مسؤولية في حماية سكانها من الجرائم الفظيعة واذا فشلت في ذلك ، يصبح للمجتمع الدولي التدخل سواء في الطرق السلمية او حتى العسكرية حيث تبنت قمة الأمم المتحدة هذا المفهوم عام (2005) ومن الأمثلة البارزة قضية " التدخل الإنساني" في كوسوفو (1999) عندما تذرع قادة حلف شمال الأطلسي بان الحرب كانت حربا أخلاقية ، حيث أن أعضاء حلف الناتو لم يحركوا ساكنا في بقاع أخرى من العالم على الرغم من كونها شهدت اعتبارات مماثلة بالأكثر بشاعة وان التدخل العسكري دون تفويض من مجلس الامن لحماية الالبان من القمع الصربيوكذلك ما حدث في ليبا عبر التدخل الدولي بقيادة الناتو وبتفويض من مجلس الامن لحماية المدنيين من هجمات قوات القذافي ،(الناصر، 1999، الصفحات 47-61)،وتعتبر حقوق الانسان والمتمثلة في الشرعية الدولية لحقوق الانسان والتي يجسدها الاعلان العالمي لحقوق الانسان من اخطر الانتهاكات لسيادة الدولة وذلك لعدة اسباب (إبراهيم، 2001، صفحة 304):

1_ يعتبر التدخل الإنساني غير مقنن وغير منضبط.

2_ يفرض هيمنة الولايات المتحدة والاحادية القطبية .

3_ يزيد من تفاقم الوضع بعد التدخل.

فالعلاقة بين مبدأ السيادة الوطنية وبين حقوق الانسان العلاقة العدمية، أما ان تكون هي الأقوى ولأتوجد أي سلطة اعلى من سلطتها ، أو الأضعف فتتعرض السيادة للخطر ، وان تطور النظام السيادي من جانب ومن جانب اخر بروز النظام الدولي لحقوق الانسان كانا يعتبران مترابطين فقط عبر تناقضهما المتبادل ، فالفريق المؤيد للسيادة يرى ان النظام السيادي معرض للخطر اذا ما تغول علية نظام حقوق الانسان ، اما الفريق الثاني يرى ان حقوق الانسان مهددة بتحدي النظام السيادي ، لذا فأن العولمة كظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية اعادت النظر في سيادة الدولة ، فلاتنمية بدون سيادة وطنية ولأسياده بدون ديمقراطية تضمنها وتكرسها من خلال(المشاقبة، 2021، صفحة 27) :

1_ أن العولمة غير قادرة على تحقيق التنمية في غياب السيادة الوطنية وغياب التنمية.

2_ ان العولمة غير قادرة على تأصيل الديمقراطية في ضل غياب السيادة الوطنية وغياب التنمية

3_ ان مثلث التنمية والسيادة الوطنية والديمقراطية هي التي تنطلق منها العولمة الصحيحة والمجدية والافانها لاتعد أن تكون مرحلة أخرى من الرأسمالية العالمية.

وفي الختام ، تظل قضية التدخل لأغراض إنسانية إحدى القضايا الأكثر تعقيدا وإثاره للجدل في العلاقات الدولية ، حيث يتعين الموازنة بين ضرورة حماية حقوق الانسان وسيادة الدول.

المحور الثالث التحديات والفرص التي تواجه الدول تأثير العولمة

تنطوي العولمة على مفارقات كبيرة فهي في الوقت الذي تفتح فيه افاقا جديدة للجماعات من خلال ما تقدمه من فرص النمو الاقتصادي والتجاري ،تطرح تحديات كبيرة على صعيد الجوانب كافة لذا سوف يسلط المحور الضوء على اهم التحديات والفرص التي تواجه الدول في ظل العولمة

أولا : التحديات

ان من اهم التحديات التي تواجه الدول تحديات في الجانب السياسي ،الاقتصادي والاجتماعي

أ :الجانب السياسي

١_ السيادة تنازلت بعض الدول عن سيادتها في ظل العولمة إذ لم تعد الدول مطلقة اليد في ممارسة بعض مظاهر السيادة إذ بفعل المتغيرات الدراماتيكية المتتابعة في العالم والتي اصبحت تتغير بسرعة تفوق التوقعات بدأت الدولة تفقد قوتها ونفوذها خاصة مع تزايد نفوذ الشركات متعددة الجنسيات وتطور قوانين السوق وحرية رأس المال والمنظمات الدولية مما افقد الدولة وظائف كانت من اختصاصها.

٢_ تحديات الاستقرار تظهر فرص تحقيق الاستقرار في عصر العولمة محدودة جدا إذ تؤدي العولمة إلى تدخلات سياسية واقتصادية خارجية مما يزعزع الاستقرار الداخلي ،وقد تظهر تحركات ضد العولمة كرد فعل على التأثيرات السلبية للعولمة ،مما يسبب توترات داخلية بسبب عدم الاتساق المعرفي ما بين السلوك السياسي للدولة والبيئة الدولية

٣_ فقدان الهوية الوطنية هو من أخطر التحديات التي تواجه الدول اذ تؤثر العولمة على الهويات الوطنية بطرق متعددة من خلال الهيمنة الثقافية اذ ادى انتشار الثقافة الغربية خاصة الامريكية عبر وسائل الاعلام إلى تهميش الثقافات المحلية (الشباب) على وجه الخصوص مما يضعف الشعور بالهوية الوطنية، التكنولوجيا والاعلام اصبح من السهل الوصول الى وسائل الإعلام العالمية من خلال الانترنت الذي يعرض بشكل مستمر الثقافات المختلفة ،والعولمة التعليمية التعليم في الخارج اوفي مؤسسات تعليمية تعتمد مناهج دولية يمكن أن تؤدي إلى تبني الطلاب لقيم ومعايير مختلفة ومما يقلل من الارتباط بالهوية الوطنية(موسى، 2008، صفحة 111) .

٤_ استمرار الممارسات غير الديمقراطية على الرغم من التطورات لا تزال بعض الدول تمارس سياسات غير ديمقراطية وتنتهك حقوق الإنسان ،واستمرار العولمة في نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان عبر العالم مما يضغط على الأنظمة الاستبدادية لتبني إصلاحات سياسية .

ب _الجانب الاقتصادي

ان العولمة الاقتصادية قائمة على نظام رأسمالي مبني على اقتصاد السوق والمنافسة وهيمنة التكتلات الاقتصادية الكبرى (الاتحاد الأوروبي، الشركات متعددة الجنسيات ،المؤسسات الاقتصادية الدولية ،منظمة التجارة العالمية) تخلق تحديات أمام الدول اهمها

١_ ضعف رأس المال تعاني بعض الدول من قلة الموارد المالية وعدم قدرتها على بناء البنية التحتية مما يجعلها تعاني التبعية الاقتصادية .

٢_ التفاوت الاقتصادي تساهم العولمة في توسيع الفجوة بين الدول الغنية والفقير وحتى داخل الدول الواحدة بين المناطق المختلفة ، إذ تستفيد بعض الدول بشكل كبير من الاستثمارات والتكنولوجيا بينما تواجه أخرى صعوبات في مواكبة التغيرات .

٣_ التنافسية العالمية تحتاج الدول إلى تحسين تنافسيتها على المستوى العالمي من خلال تحسين البنية التحتية، تعزيز الابتكار وتطوير القوى العاملة .

٤_ الاستثمار الأجنبي تواجه الدول تحديات في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع الحاجة إلى توفير ببيئة استثمارية مستقرة .

٥_ ضعف المنتج المحلي تعلب الشركات متعددة الجنسيات دورا كبيرا في تشكيل الذوق العام والعادات الاستهلاكية للمنتجات والخدمات العالمية غاليا ما تحل محل المنتجات المحلية مما يؤدي إلى فقدان جزء من الثقافة المحلية المرتبطة بالمنتجات والخدمات التقليدية.

٦_ تأثير التكنولوجيا التقدم التكنولوجي يغير بسرعة طريقة الإنتاج والتجارة مما يتطلب من العمال والشركات التكيف مع المهارات الجديدة مما يؤثر على الدول الفقيرة لعدم قدرتها على مواكبة التطور .

الجانب الاجتماعي

في عصر العولمة، تبرز التحديات الاجتماعية بشكل ملحوظ، حيث تؤثر العولمة على النسيج الاجتماعي للمجتمعات بطرق متعددة اهمها

١_ تفاقم التمييز الاجتماعي والاقتصادي(موسى، 2008)

أحد أبرز التحديات الاجتماعية هو تفاقم التمييز الاجتماعي والاقتصادي. تسهم العولمة في تعميق الفجوة بين الأغنياء والفقراء، حيث تستفيد الطبقات الغنية بشكل أكبر من الفرص الجديدة التي توفرها، بينما تجد الطبقات الأدنى صعوبة في التكيف مع التغيرات السريعة(هيرست و تومبسون، 1999، صفحة 279).

٢_ عدم الاستقرار والإقصاء الاجتماعي

يؤدي الضغط الناتج عن التغيرات الاقتصادية والثقافية إلى عدم الاستقرار والإقصاء الاجتماعي. يمكن أن يشعر الأفراد بالتهميش عندما لا يتمكنون من مواكبة التغيرات السريعة أو عندما تتجاهل مجتمعاتهم قيمهم وتقاليدهم.

٣_ انتشار العنف

تساهم العولمة أيضًا في انتشار العنف، خاصة في المناطق التي تعاني من النزاعات والتوترات السياسية. يمكن أن تؤدي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية إلى تفاقم الصراعات القائمة وخلق نزاعات جديدة

٤_ افتقار التماسك في السياسات والخدمات الاجتماعية

يمكن أن يؤدي غياب التماسك في السياسات والخدمات الاجتماعية إلى تفاقم التحديات الاجتماعية. تحتاج الحكومات إلى تطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع التأثيرات الاجتماعية للعولمة، وضمان توفير الدعم للفئات الأكثر تأثرً

٥_ التأثير على الهوية الثقافية(حرب، 2000، صفحة 97)

تشكل العولمة تحديًا للهوية الثقافية، حيث تؤدي إلى تآكل القيم التقليدية وتعزز النماذج الثقافية الغربية، مما يؤدي إلى فقدان الهوية الوطنية والثقافية لشعوب العالم النامي

لمواجهة هذه التحديات، هناك بعض الإجراءات الممكنة لتجاوز هذه التحديات

- تعزيز التعاون بين الدول النامية وذلك بخلق تكتلات اقتصادية كبرى خاصة في دول العالم الثالث
- إقامة شراكة اقتصادية مع تكتلات العالم المتقدم مثل الاتحاد الأوروبي ومجموعة أمريكا الشمالية لتبادل الحر.
- إعادة هيكلية الاقتصاد النامي لمواجهة متطلبات السوق الدولية

تحسين المستوى الاجتماعي للمواطنين وتقليص الفوارق الطبقية

الفرص

تقدم العولمة فرصا واسعة ومتنوع يمكن أن تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسوف نتطرق إلى بعض من الفرص التي توفرها العولمة (فيصل، 2020، صفحة 26)

١_ حقوق الإنسان

في عصر العولمة زاد الاهتمام بحقوق الإنسان وزاد معها التركيز على التزامات الدول حول موضوع حقوق وواجبات رعاياها فأصبح الموضوع جزء من القانون الدولي ولم تعد انتهاكات الدول وخصوصا النامية بمنأى عن المراقبة العالمية، بل منذ ظهور الاهتمام بالعولمة اصبحت قضايا حقوق الإنسان من اهم القضايا المطروحة على الساحة .

٢_ التنمية البشرية

بعد أن اذابت العولمة وصهرت ثقافات الشعوب وحدودهم من خلال انتشار وسائل الاتصال والاعلام كان لها أثر كبير في التنمية البشرية من خلال نمو العلاقات الثقافية وزيادة معدل انتقال المعلومات والأفكار، أدى إلى اضطرابات مرتفع في تنمية الشعوب وتطويرها .

٣_ التأثير السياسي

يمكن للسياسة في ظل العولمة ان تتم فوق الدولة من خلال خطط التكامل السياسي مثل الاتحاد الأوروبي ومن خلال المنظمات الحكومية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية حيث يمكن للنشاط السياسي ان يتجاوز الحدود الوطنية من خلال الحركات العالمية والمنظمات غير الحكومية

٤_ التجارة والاقتصاد

تعزز العولمة التجارة الدولية وتفتح اسواقا جديدة للمنتجات والخدمات وتزيد من فرص النمو الاقتصادي، إقامة شراكات اقتصادية مع تكتلات العالم المتقدم وتمكين الشركات الصغيرة والكبيرة الوصول الى أسواق جديدة وتوسيع نطاق أعمالها.

٥_ التعليم

توفر العولمة فرصًا للتعليم والتدريب عبر الحدود مما يعزز من مهارات وكفاءات الأفراد يمكن للطلاب من الوصول الى مؤسسات تعليمية مرموقة من خلال التعليم الإلكتروني والبعثات الدراسية .

٦_ الاندماج المالي

حققت العولمة الاندماج المالي بواسطة اندماج أسواق الأوراق المالية ،التأمين على الصعيد العالمي ،طلاقة العملة الصعبة ،فعاليات المصارف عابرة الحدود، التمويل العالمي تحرير تجارة الخدمات المصرفية ووضع المقاييس العالمية الموحدة للمصارف ،العمليات المصرفية الالكترونية .

٧_ التنوع الثقافي (اللة و شاهين ، 2018، صفحة 111)

تساهم العولمة في تبادل الثقافات مما يعزز التفاهم والتسامح بين الشعوب الامر الذي يؤدي إلى اثراء المجتمعات والهام الفنون والادب والعلوم .

الخاتمة

في ختام هذا البحث حول التحولات السياسية في عصر العولمة، تتجلى أمامنا صورة معقدة ومتعددة الأبعاد لواقع جديد تواجهه الدول والمجتمعات في جميع أنحاء العالم. العولمة، التي تسارعت بفعل التكنولوجيا والتجارة الحرة، قد أحدثت تغيرات جذرية في كيفية تعامل الدول مع بعضها البعض، وفي كيفية إدارة شؤونها الداخلية.

أحد الجوانب الرئيسية التي استعرضناها هو التأثير الكبير للعولمة على السيادة الوطنية. فبينما كانت الدول في الماضي تتمتع بقدرة أكبر على التحكم في شؤونها الداخلية بمعزل عن التأثيرات الخارجية، نجد أن العولمة قد قللت من هذه القدرة، مما أجبر الدول على التكيف مع معايير وأنظمة عالمية. هذا التكيف قد يكون في بعض الأحيان محفوفًا بالتحديات، خاصة للدول النامية التي قد تواجه صعوبة في مواكبة المعايير الدولية أو في التعامل مع التدفق الحر للمعلومات والبضائع والأشخاص.

من ناحية أخرى، توفر العولمة فرصًا غير مسبوقة لتعزيز التعاون الدولي وحل المشكلات العالمية. المسائل مثل التغير المناخي، والأمن الغذائي، والإرهاب، والأوبئة، تتطلب تعاونًا وتنسيقًا دوليًا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إطار عالمي. العولمة تسهم في خلق منصات ومنظمات دولية يمكن من خلالها للدول العمل معًا لمواجهة هذه التحديات المشتركة. على سبيل المثال، يمكن النظر إلى الاتفاقيات المناخية الدولية كمحاولة للتصدي لتحديات بيئية تتجاوز الحدود الوطنية.

كما أن التحولات السياسية في عصر العولمة قد أفرزت موجة جديدة من الديمقراطية وحقوق الإنسان في بعض المناطق. فالتكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الاجتماعية قد وفرت للشعوب أدوات جديدة للتعبير عن آرائها والمطالبة بحقوقها، مما أدى في بعض الأحيان إلى تغييرات سياسية واجتماعية هامة. حركات الربيع العربي على سبيل المثال، أظهرت كيف يمكن للعولمة أن تلعب دورًا في تعزيز الوعي السياسي والمطالبة بالإصلاحات.

إلا أن هذه التحولات لا تأتي دون ثمن. فقد شهدنا أيضًا تصاعدًا في النزاعات الداخلية والعالمية، حيث تتصارع القوى التقليدية مع الرغبات الحديثة للشعوب. القوى القومية والشعبوية تبرز كرد فعل على بعض آثار العولمة التي يشعر البعض أنها تهدد الهوية الوطنية وتزيد من التفاوت الاقتصادي. هذه النزاعات تعكس التوتر القائم بين الاحتفاظ بالسيادة الوطنية والانفتاح على العالم.

وعلاوة على ذلك، تفرض العولمة تحديات اقتصادية كبيرة، خاصة في ما يتعلق بتوزيع الثروات والفرص الاقتصادية. الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية قد تتسع نتيجة لتفاوت القدرات الاقتصادية والتكنولوجية. الدول القوية اقتصاديا تستطيع غالبًا الاستفادة من العولمة لتعزيز مكانتها الاقتصادية، بينما قد تجد الدول الفقيرة نفسها تتخبط في محاولاتها لمواكبة هذا التسارع.

ومن بين الفرص التي تتيحها العولمة أيضًا هي إمكانية تحقيق التنمية المستدامة. العولمة يمكن أن تساهم في نقل التكنولوجيا والمعرفة والخبرات بين الدول، مما يتيح للدول النامية فرصة لتحسين بنيتها التحتية وتحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي. فالمساعدات التنموية الدولية والتعاون الاقتصادي عبر الحدود يمكن أن يساهم في تقليل الفقر وتحسين مستوى المعيشة في الدول الأقل حظًا.

في الختام، يمكن القول إن التحولات السياسية في عصر العولمة تقدم مزيجًا من التحديات والفرص. النجاح في هذا العصر يعتمد على قدرة الدول والمجتمعات على التكيف مع المتغيرات السريعة، واستغلال الفرص المتاحة لتعزيز التعاون الدولي وتحقيق التنمية المستدامة، مع مواجهة التحديات بحكمة ومرونة. إن فهم هذه التحولات والتعامل معها بفعالية يعد مفتاحًا لبناء مستقبل أكثر استقرارًا وعدالةً في عالم يتسم بالترابط المتزايد.

التوصيات

١_ تعزيز التعاون الدولي يوصى بضرورة تعزيز التعاون والتفاهم بين الدول في ظل التحولات السياسية والتحديات العالمية المشتركة.

٢_ تعزيز الديمقراطية يجب العمل على تعزيز مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان في جميع الأنظمة السياسية لضمان استقرار المجتمعات.

٣_ الاستثمار في التعليم والابتكار ينبغي توجيه الاستثمار نحو قطاع التعليم والابتكار لتمكين الشباب وتعزيز القدرات الوطنية

٤_ تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد يجب على الحكومات تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد لبناء مؤسسات قوية وموثوقة

٥_ تعزيز الاستقرار الاقتصادي ينبغي وضع سياسات اقتصادية مستدامة وتحفيزية لتعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق الاستقرار.

المصادر

the globalizalization of worl politics : an in troduction to international relations.oxford: oxford university press. .(2011) patricia owens. و ،steve smith ،john Baylis

-ال‌سيد ياسين. (1998). *مفهوم العولمة*. بيروت: مجلة المستقبل العربي.

بول هيرست، و جراهام تومبسون. (1999). *مسألة العولمة ، الاقتصاد الدولي وإمكانية التحكم*. (إبراهيم فتحي، المترجمون) القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع.

-ثامر كامل الخزرجي، و ياسر على المشهداني. (2004). *العولمة وفجوة الامن في الوطن العربي* (المجلد الاولى). عمان: دار مجدلاوي للنشر.

-خميرة فيصل. (2020). *تحديات الامن في عصر العولمة (دراسة حالة الجزائر)*. الجزائر.

-سعيد صديقي. (2004). هل تستطيع الدولة الوطنية ان تقاوم تحديات العولمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة الوطنية .

-شكيرين ديلمي. (2021). ظاهرة العولمة وتأثير ه سيادة الدول. *دفاتر البحوث العلمية*، صفحة 404.

-شيف موريس. (2003). *التكامل الاقليمي والتنمية* . القاهرة: مركز المعلومات القراء في الشرق الاوسط.

-صلاح الدين محمد طحيطر المشاقبة. (2021). *اثر العولمة على سيادة الدولة في الوطن العربي دراسة حالة "العراق انموذجا"* . جانفي: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية .

-عبد الاله بلقزيز. (1998). *مجموعة افكار ماخوذة عن ورقته المقدمة الى ندوة العرب والعولمة*. بيروت: مجلة المستقبل العربي.

-عبد العزيز النويضي. (بلا تاريخ). اشتراطية حقوق الانسان : ربط المساعدة باحترام حقوق الانسان في العلاقات بين الدول. *المجلة المغربية للادارة المحلية والتنمية*، الصفحات 37-38.
-عبد الواحد الناصر. (1999). حرب كوسوفو الوجة الاخر للعولمة. *جريدة الزمن*، 46-61.
-علي حرب. (2000). *حديث النهايات فتوحات العولمة ومأزق الهوية* (المجلد ط2). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
-عماد ابراهيم خليل. (2003). *منظمة الامم المتحدة*. القاهرة: دار النهضة العربية.
-عودة صادق إبراهيم. (2001). *النظام العالمي الجديد*. عمان: دار الفارس.
-محمد تاج الدين الحسيني. (2000). *المجتمع الدولي وحق التدخل* . الرباط: سلسلة المعرفة للجميع 18.
-محمد عبد اللة، و محمد شاهين . (2018). *تحديات العولمة السياسية والاقتصادية للدول العربية وسبل معالجتها*. دار الاكاديميون للنشر .
-مسعود موسى. (2008). اثر العولمة في المواطنة . *مجلة العربية للعلوم السياسية19*، صفحة 111.
-مصطفى، و هالة. (1998). العولمة دور جديد للدولة. *مجلة السياسة الدولية*، صفحة 115.
-منصور المطيري. (2001). *العولمة في بعدها الثقافي* . المملكة العربية السعودية : مجلة كلية الملك خالد العسكرية.
-نواف موسى الزيديين. (2019). اثر العولمة على تطور مفهوم السيادة الوطنية. *المجلة الاردنية في القانون والعلوم السياسية* .
-يحيى اليحياوي. (1999). *العولمة ، أية عولمة؟* القاهرة : الشرق الاوسط.

Issue - Nineteen- Part One - June - 2024 - Fourth Year Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

Special Issue of Articles